

البلاد العربية في الوثائق العثمانية

أواخر عهد السلطان سليمان القانوني

المجلد الثالث

إعداد وترجمة ودراسة

فاضل بيات

تقديم

خالد أرن

إستانبول ٢٠١٤م



Barbaros Bulvarı, Yıldız Sarayı, Seyir Köşkü
34349 Beşiktaş, Istanbul, Turkey

Tel: (90) 212 259 17 42
Fax: (90) 212 258 43 65

E-mail: ircica@ircica.org
www.ircica.org

سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية من خلال وثائق الأرشيف العثماني: ٢
ISBN
978-92-9063-208-5 (المجلد الأول)
978-92-9063-238-2 (المجلد الثاني)
978-92-9063-267-2 (المجلد الثالث)
978-92-9063-209-2 (طاقم)
استانبول ٢٠١٤

فهرسة وتصنيف مكتبة إرسيكا

البلاد العربية في الوثائق العثمانية/ إعداد ودراسة وترجمة فاضل بيات؛ تقديم خالد أرن. - استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠١٤.
ج ٣ (xvii, 362,[2] ص+ ١ قرص مضغوط): نماذج من الوثائق؛ ٢٩ سم. -(سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية من خلال وثائق الأرشيف العثماني؛ ٢)
يشتمل على هوامش وفهارس.
ج ٣: أواخر عهد السلطان سليمان القانوني.
النص بالعربية مع تقديم ومقدمة وقائمة محتويات ووثائق بالتركية.
ISBN 978-92-9063-267-2 (المجلد الثالث)
978-92-9063-209-2 (طاقم)
١. البلاد العربية - تاريخ - مصادر. I. بيات، فاضل، ١٩٤٦ - II. أرن، خالد، ١٩٥٣ - III. السلسلة
909.0974927--ddc 22

تنضيد وتنظيم الصفحات: داود تفير
Basıldığı yer: /Printed :المطبعة
Seçil Ofset Ltd. Şti. İstanbul/ TURKEY
Tel: +90 (212) 629 06 15
www.secilofset.com



تقـــديم

الدكتور خالد أرن
مدير عام إرسيكا

يواصل مركزنا إرسيكا التابع لمنظمة التعاون الاسلامي، وبكل فخر واعتزاز، نشر الوثائق العثمانية التي تحظى بأهمية استثنائية لدراسة تاريخ الولايات العربية في العهد العثماني. ويسرنا ان نضع في متناول الباحثين المجلد الثالث من مشروع المركز الكبير "البلاد العربية في الوثائق العثمانية" الذي صدر المجلد الأول منه في سنة ٢٠١٠م والثاني في سنة ٢٠١١م. ويضم هذا المجلد الذي أعده الاستاذ الدكتور فاضل بيات الخبير في مركزنا وثائق تُنشر لأول مرة إلى جانب ترجمتها إلى اللغة العربية، وهي تسلط الأضواء على الجوانب الادارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد العربية في العهد العثماني، وهي جوانب ما زالت مجهولة ويكتنفها الغموض.

ويحفل هذا المجلد بوثائق في غاية الأهمية لاحتوائها على معلومات عن كيفية إدارة العثمانيين للمناطق العربية وتعاملهم مع الاهالي، وعلى وجه الخصوص بعد سيطرتهم على بلاد الشام ومصر والحجاز والعراق. ويمكننا تقديم بضعة نماذج مما تتضمن هذه الوثائق من معلومات، وهي كافية لمعرفة أهمية هذا العمل الذي نعتز بتقديمه إلى المكتبة العربية:

"بعد انتهاء العمليات العسكرية واستتباب الأمن والنظام في مصر لصالح العثمانيين ودخول الممتلكات المملوكية تحت النفوذ العثماني جمع السلطان سليم الأول، وهو في القاهرة، أكابر وأعيان ولاية مصر ومشايخ البلد والأهالي فيها ليخيّرهم بين استخدام القوانين العثمانية والقوانين المملوكية في إدارة ولايتهم، فاستقر رأيهم على قانون قايتباي المملوكي، ونزل السلطان عند رغبتهم وأقرّ استخدم هذا القانون في ولاية مصر."

"أبلغ أحد المسؤولين العثمانيين السلطات العثمانية عن المعاناة التي يتعرض لها المُصلّون في الحرم المكي الشريف في الليالي المظلمة بسبب عدم تخصيص الأموال اللازمة لشراء الشموع وزيت القناديل، وعندما تبلّغ السلطان سليمان القانوني بذلك أمر بتلبية كل المستلزمات اللازمة لذلك وبشكل مستمر، واعتبر "الخدمات الجليلة لبيت الله المشرف رأسمال السعادة الأبدية."

"أخبر أمير مكة السلطان سليمان القانوني عن قيام محافظ المدينة المنورة المعيّن من قبل الدولة بإخراج أحد الأهالي من منزله جبراً ليسكن هو فيه، فأصدر السلطان أمره إلى قاضي المدينة بإخراج المحافظ من المنزل والتحقيق في الموضوع، وبيان الأسباب التي حدت بالمحافظ التجاوز على المنزل."

"اتصل أحد تجار دمشق بالسلطات العثمانية في استانبول ليشتكي من رداءة الأقمشة المنسوجة في ولاية الشام وتفشي ظاهرة الغش والخداع فيها، فأصدر السلطان أمراً إلى بكلر بكي الشام وقاضيها بإيلاء الاهتمام بنسج الأقمشة، والحيلولة دون قيام أي شخص بعمل مخالف لما اعتيد عليه، ومحاسبة القائمين بالغش."

"أصدر السلطان سليمان القانوني أمراً إلى بكلر بكي طرابلس الغرب حذّر فيه من التدخل في شؤون بلاد حاكم تونس مولاي أحمد، وأمره بأن يتعامل معه بحسن الاتحاد والاتفاق."

"راجع الملا صيامي الرومي وهو من مجاوري القدس الشريف الديوان الهمايوني ليبلّغ عمّا يتعرض له الحرم القدسي من إساءة وتدنيس وارتكاب أوضاع مخالفة للشرع فيه، وعليه أصدر السلطان أمرا بمنع وإزالة المنكرات والمنهيات والحيلولة دون مخالفة الشرع، وإبقاء الحرم القدسي والمقامات طاهرة من النجاسات."

"عُرض على الديوان الهمايوني أن بعض المسلمين من أصحاب المناصب وأبناء بغداد والقدس يتجاوزون على أمر منع تعاطي الخمر ويمارسون أعمالاً مخالفة للشرع، فأصدر السلطان أوامره إلى كبار المسؤولين بالتقيّد بأمر المنع وتنبيه الأجانب بتجنب شرب الخمر علانية أو تزويد المسلمين به."

وهذه النماذج هي غيض من فيض المعلومات التي اخترناها مما ورد في الوثائق العثمانية المنشورة في هذا المجّلد من الكتاب، وهي معلومات فريدة من نوعها، لم ترد معظمها في أي مصدر من المصادر التي خلت حتى الاشارة عليها.

وفي الوقت الذي نضع في متناول الباحثين المجلد الثالث من مشروعنا "البلاد العربية في الوثائق العثمانية" لا يسعنا إلا نثني على جهود الأستاذ الدكتور فاضل بيات الخبير في مركزنا الذي يضطلع بمهمة إعداد الكتاب بالشكل الذي يساعد الباحثين على الاستفادة من معين الأرشيف العثماني، إذ أنه لم يكتف بترجمة الوثائق، بل أعاد كتابتها ليتسنى للمطّلعين عليها مقارنه الأصل مع الترجمة، كما أجرى دراسة لكل وثيقة على حدة للمساعدة على فهمها وتلافي النقص والغموض الموجود في معلوماتها. وأشكر الزميل داود تفير الذي قام بتنضيد الكتاب وتنظيم صفحاته داعياً المولى العلي القدير أن ينفع هذا السفر الجليل كل المهتمين بتاريخ الولايات العربية في العهد العثماني.

إضـــــاءات

- يسرنا أن نُكمل بهذا المجلد تناول الوثائق المتعلقة بتاريخ العرب والعائدة إلى عهد السلطان سليمان القانوني، وهذه الوثائق لا تشكل كل الوثائق المتعلقة بهذا العهد، بل هي ما تسنى لنا أخذها من الأرشيف العثماني، وهناك العديد منها في أرشيف طوب قابي سرايي، ولم نتمكن من الحصول عليها لكونها في طور التصنيف، وربما سنتناولها في المجلدات القادمة بعد الانتهاء من عملية التصنيف.
- أخذنا في هذا المجلد بنظر الاعتبار الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة ٣، ٥ ، ٦ المحفوظة في الأرشيف العثماني باستانبول، وتجاهلنا الدفاتر ١، ٢، ٤ لكونها دفاتر وضعتْ سهواً بين دفاتر المهمة عند التصنيف وحملت اسمها.
- لم آخذ بنظر الاعتبار الأحكام السلطانية التي سبق أن أخذتُها لكتاب "بلاد الشام في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة" الذي صدر في ثلاث مجلدات ضمن منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام بالجامعة الأردنية إلا ما ندر.
- لا يمكن حصر بعض الوثائق ومنها الأحكام السلطانية في موضوع معين لتناولها مواضيع شتى، ولهذا أخذتُ الموضوع الرئيسي بنظر الاعتبار عند التبويب. واجتهدتُ وضع بعضها ضمن أحد الفصول رغم إمكانية وضعها في فصول أخرى. ولهذا ينبغي عدم الاكتفاء بوثائق الفصل الواحد عند دراسة ما يتعلق بموضوع معين، دون الاطلاع على وثائق المواضيع الأخرى وذلك بالاستعانة بالكشافات التفصيلية.
- نُظمتْ بعض الأحكام السلطانية على شكل تعاميم رسمية أُرسلتْ إلى أكثر من جهة حكومية، وتتضمن كلها المحتوى نفسه باستثناء اختلافات طفيفة. ولهذا لم آخذ من هذه الأحكام إلا واحدا منها، وأشّرتُ إلى الأحكام الأخرى في مباحث الدراسة مع ذكر المعلومات غير الواردة في الحكم المترجم.
- حاولتُ في هذا المجلد التوسع في تحليل الأحكام السلطانية بالشكل الذي يُفهم من مضمونها وربطها مع الأحكام الأخرى وبضمنها الأحكام التي لم تُؤخذ بنظر الاعتبار في الكتاب، وبالشكل الذي يتيح للقارئ فهم النص بصورة أفضل.

أ. د. فاضل بيات

الأوضاع العامة والإدارية

1

الأمر بحظر إرسال الحبوب والأسلحة والفرَس من ولاية البصرة إلى البرتغاليين في الخليج، والحيلولة دون إلحاق الظلم بالأهالي، وعدم منح الأهالي المحليين الامتيازات المخصصة للانكشارية، وتزويد الولاية بالحبوب لمواجهة الضيق في هذا الخصوص.

يستدل مما ورد في هذا الحكم جملة من الأمور المتعلقة بمنطقة البصرة والخليج منها:

١. إنه على الرغم من تردي العلاقات بين الدولة العثمانية والبرتغاليين في منطقة الخليج والتي غلب عليها طابع العداء، وعلى الرغم من الحظر المفروض من قبل الدولة العثمانية على تصدير الحبوب والأسلحة والفرس من أراضيها إلى البرتغاليين فإنه كان يتم خرق هذا الحظر، لتأخذ هذه المواد والحيوانات طريقها إلى البرتغاليين في الخليج. وطبقاً لما ورد في الحكم فإن البكلر بكي الجديد أقرّ بإرسال هذه المواد في عهد بكلر بكي البصرة السابق ولكن تمّ تطبيق الحظر والتقيّد به في عهده.

٢. كانت الدولة العثمانية تمنع تجنيدَ الأهالي ولا سيما أبناء البدو في الجيش الإنكشاري أو في القلاع. ويبدو أن بعض الولاة كانوا يتجاوزون على هذا المنع، فيسندون هذه الوظيفة إلى أبناء البدو ليحلوا محل الجنود الأصليين الذين يتغيبون عن العمل ويتقاضون رواتبهم. الأمر الذي اعتبره الديوان الهمايوني تجاوزاً على القرار. وأقرّ بكلر بكي البصرة بهذا التجاوز، وبرره بعدم وجود من يشغل هذه الوظيفة من المستحقين لها أي "من شجعان الروم والكرد والترك"، وفضلاً عن هذا فإن المتوافرين منهم لا يرغبون بها لقلة المخصصات المالية المخصصة لها، ولهذا يتم اسنادها إلى أبناء العجم والأهالي ممن أثبتوا جدارتهم في المعارك التي شاركوا فيها إلى جانب القوات العثمانية، إلا أن الديوان الهمايوني اعترض على هذا أيضاً ومنع اسناد الوظيفة إلى أبناء العجم والأهالي، وأشار الحكم بهذا الخصوص أيضاً إلى

التحايل الذي يقوم به بعض الأشخاص في هذا الصدد، إذ كانوا يقومون باستصدار أوامر التعيين في مركز الدولة وبيعها في البصرة لأبناء الأهالي والعجم، وقد منع الديوان الهمايوني منعاً باتاً هذا الأمر، وطلب سحب الأوامر (الأحكام) التي زوّدوا أو يزوّدون بها، وحصر اسناد الوظيفة في من يعتمد عليهم من أبناء الروم (الاناضول).

٣. يتعرض الرعايا الى الظلم والتعدي على ايدي مسؤولي الدولة، كما أن محاصيلهم الزراعية تعرضت إلى النهب، وربما بسبب عدم توفير الحماية اللازمة لهم من قبل الدولة، مما اضطر هؤلاء إلى ترك أراضيهم والتشتت في الأماكن المختلفة. الأمر الذي أدى إلى ترك الأراضي الزراعية دون زراعتها، وتعرضت المنطقة على أثرها إلى فقدان الحبوب وحصول ضيق شديد فيها، اضطر الوالي على اثرها إلى الطلب من الديوان الهمايوني لاستصدار أمر إلى بكلر بكي بغداد لتزويد البصرة بكمية كافية من الحبوب. وكما يرد في الحكم فإن الديوان الهمايوني أكد على توفير كل السبل التي من شأنها ينعم الرعايا بالرفاه والطمأنينة، والحيلولة دون إلحاق الظلم والتعدي بهم خلافاً للشرع والقانون، كما أكد على إعمار البلاد وحفظ وحراسة الولاية.

٤. كانت الدولة العثمانية حريصة على توفير المؤن الغذائية للرعايا، فما ان وصلت رسالة بكلر بكي البصرة إلى الديوان الهمايوني حتى أصدر الديوان أحكاماً باسم السلطان إلى والي بغداد وديار بكر (وهما الولايتان القريبتان إلى البصرة) وإلى جانبولاد بك (أمير كليس) لإرسال الكمية الكافية من الحبوب إليها[1].

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

مكتـوب كوندروب "دار الحربه ذخيـره ويراغ وآت وعرب طايفه سنه كدك ويريلوب، وقول طايفه سى وقلاع مستحفظلرى يرلرنده تمام موجود اولمدين علوفه لرى ويريلوب، ورعـايا

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلت رسالة تعرض فيها أنه وصلك حكم شريف ورد فيه أنه تناهى إلى الأسماع إرسال الحبوب والأسلحة والفَرَس إلى دار الحرب ومنح الوظائف لطائفة البدو، وصرف علوفات طائفة

(١) للاطلاع على نصوص هذه الأحكام انظر، مهمة دفتري ٥ ص٥٠٠ الأحكام ١٢٥٨ -١٣٦٠

وبرايايه ظلـم وتعـدى اولنوب، براكنده اولدقلرى استماع اولنـدى، ديو مؤكد حكـم شريف وارد اولوب لكن خصوص مزبور سابقا اولان بكلـر بكيلر زماننده اولوب، اما شمدكيحـالده دار الحربه ذخيـره دن ويراقدن اصلا نسنه ويرلميوب، سرحدلر كركى كبى مسدود اولـوب، ويرلويه ونا محلـه وعرب طايفه سنه دخى كدك ويرلميوب، اما بعض عربستان ومستحفظلـرك كدكلرى دوشدكـده ويريلاجـك روم وكـورد وتورك يكيتلـرى بولنميـوب، بولنانلـرى دخى آلتيشر آقچه اولمغله قبول اتميوب، دفعاتله يولداشلقلرى ظاهـر اولمش عجـم طايفه سنه ويرلويه ويريلـور، ضرورت اولمـايجق، ويريلمـك احتمالـى يوقـدر. وبصره يه تابـع قـول طايفه سنك ومستحفظلرك مواجبلرى دخى موجود اولميانلـردن بر فرده ويرلميـوب ورعايادن بريسنه ظلـم وتعدى اولندقده، شرع شريفله كوريلوب، واستمالتلر ايله كيدنلرى يرلرينه كلوب، ولايتده كوندن كونه معمور اولمق اوزره اولوب، أما رعايانك كچـن سنه محصـولاتى غارت اولنوب، وبو ييل زراعـت اولنميوب، واطرافدن كلمامكله ذخيره يه كلى مضايقه اولوب، بغداددن كفايت مقدارى آريه وبغداي ويريلمك لازمدر" ديو عرض ايلمش سن. امدى عرض اتدوكك اوزره كفايت مقدارى ذخيره ايچـون بغـداد بكلـر بكيسنه حكـم شريفـم كوندرلمشدر. بيوردوم كه:

واردقده، همان ولايت مزبوره نك حفظ وحراستنده ورعـايا وبراياسنك رفاهيت

الجند ومستحفظي القلاع لهم رغم عدم مواظبتهم على عملهم، وإلحاق الظلم بالرعايا والبرايا والتعدي عليهم مما أدى إلى تشردهم. وذكرتَ أن كل ذلك حدث في عهد البكلربكي السابق، أما في الوقت الراهن فلا يُرسل مطلقاً أي شيء من الحبوب والأسلحة إلى دار الحرب، وأن الحدود مسدودة بالشكل اللازم، ولا تمنح الامتيازات المخصصة للانكشارية إلى الأهالي وغير المستحقين لها، ولا إلى طائفة البدو، ولكن تشغر احيانا وظائف في المنطقة العربية وفي القلاع، ولا يتوفر راغبون لاشغالها من شجعان الروم والكرد والترك، كما أن المتوفرين منهم لا يقبلون بالوظيفة بست آقجات، ولهذا يتم منحها إلى طائفة العجم والأهالي ممن اثبتوا جدراتهم في المعارك، ولا يتم هذا إلا عند الضرورة القصوى. كما أنه لا يتم صَرف مواجب الجند والمستحفظين التابعين للبصرة لمن يغيبون عن عملهم، وعند وقوع الظلم والتعدي على أحد الرعايا يتم النظر في أمره حسب الشرع الشريف، وتتم بطريقة الاستمالة إعادة المغادرين إلى اماكنهم، ولهذا فإن الولاية تنعم بالعمران يوماً بعد يوم، إلا أن محاصيل الرعايا تعرضت إلى النهب في العام الماضي، ولم يتم الزرع في هذا العام، كما لا تصل الحبوب من المناطق المجاورة ولهذا أصبحت هناك مضايقة شديدة، فينبغي إرسال كمية كافية من القمح والشعير من بغداد. وعليه صدر حكمي الشريف إلى بكلر بكي بغداد لإرسال كمية كافية من الحبوب مثلما عرضتَ وأمرتُ:

عند وصوله، أن تتقيد بالشكل اللازم بحفظ وحراسة الولاية المذكورة ورفاه وطمأنينة الرعايا

واطمئنانــــده كركــى كبى مقيد اولوب، شرع شريفـــه وقانون منيفـــة مغاير بر فـــرده ظلــم وتعدى اتدرميه سن كه، ايام سعادتمده مملكت وولايت معمـــور اولا، ومن بعــد دار الحربه ذخيره ويراغ وآت وساير متــاع ويرلمكـــدن زياده حـــذر ايدوب، ويرلويه وعرب وعجـــــم طايفه سنه كـــدك، وقول طايفـــه سنك وقـــلاع مستحفظلرينك موجـــــود اولميـــان نفرلرينه علوفه ويرميوب، خزينهء اسراف واتلافدن احتياط اوزره اولاسن. وسدهء سعادتمـــدن بعـــض كمسنه لر آنده كدك ايچون حكم آلوب صكره عربدن وغيـــريدن نا محـــل اولانلره بيع ايدرلريمش، انوك كبى حكـــم ايله وران يرلو وعرب طايفه سنه كدك ويرميوب، حكملـــرين اللرندن آلوب، كدوكى روملو طايفه سنه يرار مستحق اولنلره توجيه ايليوب، بو امر شريفمه مخالف ايش اولمقدن زياده اجتناب ايليه سن. في ١١ رمضان ٩٧٣هـ.

والبرايا، وتحول دون إلحاق الظلم والتعدي بأي شخص خلافاً للشرع الشريف والقانون المنيف، وذلك لكي تنعم البلاد والولاية بالعمران في أيام سعادتي، وتتوخى الحذر من إرسال الحبوب والأسلحة والفَرَس والبضائع الأخرى إلى دار الحرب بعد اليوم وتمنع منح الامتيازات المخصصة للانكشارية إلى الأهالي وطائفة البدو والعجم، أو صرف العلوفة للغائبين من طائفة العسكر ومستحفظي القلاع، وتحتاط من تعرض الخزينة إلى الاسراف والهدر. ويقوم بعض الأشخاص باستحصال أحكام من سدة سعادتي لنيل الوظائف هناك، ثم يقومون ببيعها إلى من لا يستحقونها من أبناء البدو والعجم، وتمنع منح الوظائف إلى الأهالي وطائفة البدو ممن يحملون أحكاماً من هذا القبيل، وتسترد الأحكام منهم، وتُسند الوظائف إلى من يستحقها ممن يعتمد عليهم من طائفة الروم، وتحتاط وبشدة من القيام بعمل مخالف لأمري الشريف هذا. في ١١ رمضان ٩٧٣هـ ١ نيسان/ أبريل ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٠٠- ٥٠١ حكم ١٣٦١

2

تقرير عن منطقة الجزائر بجنوب العراق وموقف العشائر من الدولة العثمانية، والمطالبة بزيادة القوات العسكرية في المنطقة، والامر باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق العشائر المتمردة

يتعلق هذا الحكم بالأحكام المتعلقة بالأحداث التي جرت في البصرة بعد التمرد الذي حدث من قبل العشائر في المنطقة، كما يتضمن أموراً مختلفة تدخل ضمن الوضع العام للولاية في هذا الوقت منها:

١. إن أكثر العشائر عداءً لولاية البصرة هي عشيرة المعاويد في منطقة الجزائر. وكانت هذه العشيرة من العشائر الكبيرة والمتنفذة هناك، حتى ذكر عنها بكلر بكي البصرة بأنه لولا دعم هذه العشيرة لا تتمكن أي عشيرة من إلحاق الضرر بالولاية. وحذّر الوالي الديوان الهمايوني من الاستهانة بها، وطلب اتخاذ التدابير اللازمة بحقهم قبل فوات الأوان.

٢. وصف الوالي منطقة الجزائر على الوجه الآتي:

أ. تتكون المنطقة من ٣٠٠ شط، وكل القلاع والقرى الموجودة فيها تغمرها المياه.

ب. لا يمكن فرض السيطرة عليها إلا باستخدام قوة عسكرية كبيرة تتكون من ٧٠٠ سفينة مع مدافعها ومقاتليها وألفي فرد من الإنكشارية وخمسة آلاف فرد من فرسان المركز وعشرة آلاف فرد من رماة السهام. ولتحقيق استقرار الوضع الأمني في المنطقة بشكل دائمي اقترح الوالي بناء قلعة في المنطقة يرابط فيها ٢٠٠ فارس و ٤٠٠ فرد من رماة السهام وحَمَلَة البندقية وقلعة أخرى تطل على (شط طويل) وبهذا يتم التحكم بالمنطقة.

٣. ربط الوالي قيام الزراعة في المنطقة باستقرار الوضع الأمني فيها.

٤. يبدو أن ما أورده الوالي في تقريره الذي بعث به إلى المركز لم يكن كافيا لوضع الديوان الهمايوني عند صورة أوضاع المنطقة بالشكل المطلوب، فاستوضح الديوان منه جملة من الأمور المتعلقة بالمنطقة، إلا أنه لم يتردد في

اصدار الأمر ببناء أربعمائة سفينة في ترسانة بيرجك في أعالي الفرات وذلك لنقل مستلزمات الولاية، مائتان منها لنقل الحبوب ومائة وخمسون لنقل الجنود.

٥. فوّض الديوان والي البصرة للقيام بحملة عسكرية لفرض سيطرة الدولة على أرجاء المنطقة كافة وتأديب العشائر المتمردة واضعاً بنصب العين أمن البلاد ورفاهية الرعايا.

بغداد بكلر بكيسى اسكندر پاشايه حكم كه

مقدما بصره بكلربكيسى مكتوب كوندروب "ولايت مزبوره نك جزاير ده معاويد طايفه سندن قوى دشمنى اولميوب، انلرك معاونتى اولمايجق اصلا دشمن بصره يه ضرر ايرشدرمك محال اولوب، واطاعت ايليانلرك اصلا فائده سى اولميوب، فرصت بولدقلرنده عصيان اتمه لرى مقرر اولوب، شويلكه، مذكورلره تدارك كورلمز ايسه ولايت مزبوره نك ضبطى عسير اولوب، تداركى دخى، ولايت جزاير اوچيوز شط اولوب جمله قلاع وقرا صو ايچنده اولمغين جنكله آلنوب ضبط اولنماق ممكن اولميوب، أوّل بهارده بيرجكدن بشيوز وبغداددن اكيوز پاره كميلر طوبلرى وجنكجيلرى ايله ودركاه معلام يكيچريلرندن اكى بيك يكيچرى وبش بيك آتلو واون بيك كماندار كورد ارسال اولنور ايسه بيرجكدن كلان كميلرله بغداد بكلر بكيسى... ايله فرات صويى بركدوكى ير كه، صدردار (صدروار؟) ديمكله معروفدر، آنده بر قلعه بنا ايدوب، اكيوز آتلو ودرتيوز كماندار

حكم إلى بكلر بكي بغداد اسكندر باشا

سبق أن أرسل بكلر بكي البصرة رسالة أبلغ فيها، أنه لا يوجد في الجزائر بولاية البصرة طائفة أكثر عداء من عشيرة المعاويد، ومن المستحيل أن يلحق الأعداء ضرراً بالبصرة دون معاونة هذه العشيرة، ولا تُرجى الفائدة ممن أعلنوا طاعتهم لأنهم متى ما وجدوا الفرصة سانحة أمامهم رفعوا راية العصيان، وإذا لا يتم اتخاذ التدابير بحقهم فإن السيطرة على الولاية المذكورة تكون عسيراً. وتتكون منطقة الجزائر من ٣٠٠ شط وكل القلاع والقرى الموجودة فيها تغمرها المياه، وليس من الممكن الاستيلاء والسيطرة عليها بواسطة الحرب. وإذا ما تم في بداية الربيع إرسال خمسمائة سفينة من بيرجك ومائتي سفينة من بغداد مع مدافعها ومقاتليها وألفي إنكشاري وخمسة آلاف فارس من سدتي العليا وعشرة آلاف رامي سهم من الكرد، وإذا ما قام بكلر بكي بغداد إلى جانب السفن القادمة من بيرجك ببناء قلعة في الموضع المعروف بـ صدردار (صدروار؟) والواقع في المكان الذي يلتقي فيه نهر الفرات مع...؟[2] ورُبط فيها

(٢) فراغ في الأصل.

وتوفنك انداز وضع ايدوب، وبغداددن كلان لشكر ايله وبعض عسكر ايله وبعض بصره عسكرى دخى شط طويل نام شطك اوزرنده بر قلعه بنا ايدوب، اكى جانبدن دشمن طشره چقماغه قادر اولمدقلرنده شط العرب ولايت جزايره حواله اولوب، خندقلرى بند ايتمكله زراعت ايدرلر. ذكر اولنان عسكر بندلريك بوزوب، صويه غرق اتمكله ضرورى اوغللرين رهن ويروب، قانون اوزره خمسلرى النجاق، كلى حاصل اولوب، بصره وجزايره خزينه وفا اتدوكندن غيرى خزينه دخى كوندرلمك فهم اولنور" ديو بلدردى. امدى بوندن اقدم ولايت مزبوره مهمى ايچون بيره جكدن درتيوز كمى يايلمق امرم اولوب اكيوز پاره سى ذخيره ايچون يوز اللى پاره سى عسكر كوتورمك ايچون بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، بو بابده سنداخى كمال دقت واهتمام ايليوب اول جوانبك احوال واطوارين تتبع وتجسس ايليوب، في الواقع اعدانك دفع ورفعنه وجه مشروع اوزره تدارك مي كرك؟ يوخسه غيرى تداركمى لازمدر؟ نيجه در؟ تمام هر خصوصى معلوم ايدينوب، دخى ولايت مزبوره نك اكر فتحى لازم اولان يرلرينك فتحى، اكر ممالك محروسمدن اولنلرك اعدادن دفع ضررلرى هر نه يوزدن ممكن ومتصور ايسه حسن تدارك ايدوب، وجه ومناسب كوردوكك اوزره معجلاً عرض ايليه سن كه، وقتى ايله هر امور تدارك اولنوب، انشا الله الرحمن عنايت حق ايله اشراي اعرابك حقلرندن كلنوب، ايام سعادت انجام دستكاهم نصرت وجاهمده مملكت

مائتا فارس وأربعمائة من رماة السهام وحملة البندقية، وقام الجيش القادم من بغداد مع بعض الجنود وبعض جنود البصرة ببناء قلعة على الشط المعروف بـ (شط طويل)، فإن الأعداء لن يتمكنوا من الخروج من كلا الطرفين، ويكون شط العرب سدا مانعا امام منطقة الجزائر ويتم التحكم بخنادقها بسدود فإنهم يقومون بالزراعة. وإذا ما [هدد] العسكر بكسر السدود وأغراقهم بالمياه وأخذ أبنائهم رهائن فإنه سيتم أخذ الخُمس منهم حسب القانون، ويتم بذلك جمع مورد كبير، وستغطي خزينة البصرة نفقات الولاية والجزائر، بل وسيتم إرسال الفائض منها [إلى المركز]. وبناء على ما عرضه [البكلر بكي] فقد سبق أن أمرتُ ببناء أربعمائة سفينة في بيرجك لمستلزمات ولاية البصرة، مائتان منها لنقل الحبوب ومائة وخمسون لنقل الجنود وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تولي اهتماما كبيرا أنت كذلك في هذا الصدد، وتستطلع وتتابع أحوال وأوضاع تلك الأرجاء وتستوضح كل الأمور المهمة، فهل يستلزم في الواقع دفع ورفع الأعداء بالوجه المشروح، أم يستلزم اتخاذ تدبير آخر؟ وكيف؟ تستوضح كل المسائل بشكل كامل، وتقوم وبحسن التدبير وبالوجه الممكن والمتصور فتح الأماكن التي يستلزم فتحها من الولاية المذكورة أو دفع أضرار الأعداء من ممالكي المحروسة وتعرضه علينا بالسرعة وحسب ما تراه مناسباً، وينبغي تدبير كل أمر من الأمور في وقته، وتأديب الأشرار من العربان إن شاء الله الرحمن وبعناية الحق، حتى تنعم البلاد والولايات في

وولايات أمن وأمان ورعايا وبرايا رفاهيت واطمئنان اوزره اولوب كار وكسبلرينه مشغول اولالر. خصوص مزبورك تداركى سنك رأيى اصابت قرينوكه تفويض اولنمشدر، وجه ومناسب كوردوكك اوزره تداركى نه يوزدن دين ودولتنه انسب ايسه. في ١٤ ربيع الأول ٩٧٣هـ.

أيام سعادتي بالأمن والأمان والرعايا والبرايا بالرفاهية والاطمئنان، ولكي ينشغلوا بأعمالهم وأشغالهم. وتمّ تفويض تدبير المسألة المذكورة برأيك الصائب، فتقوم بالتدبير بالوجه الذي تراه مناسباً للدين والدولة. في ١٤ ربيع الأول ٩٧٣هـ ٩ تشرين الاول/ أكتوبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ١٥٠ حكم ٣٥٣

3

الابلاغ عن عدم توافر البنية التحية لإدارة أحد ألوية ولاية البصرة، واقتراح باتخاذ إحدى القلاع في المنطقة مركزاً للواء

يستدل من هذا الحكم ما كانت عليه أرجاء البصرة أي الألوية التابعة لولاية البصرة في مطلع العهد العثماني، فعند تنظيم المنطقة من الناحية الادارية عانت الدولة كثيرا من عدم توافر البنية التحتية للإدارة فيها، فعندما عيّن حسن بك أمير سنجق على لواء أبو غرية أبلغ والي البصرة أن هذا اللواء يخلو من مكان يقيم فيه أو اتخاذه داراً للحكومة، بل لم تتوفر هناك دار لاستئجارها واتخاذها مبنى لإدارة الولاية. وطبقاً لما ذكره والي البصرة فإن أمير سنجق أبو غرية اقترح أن يتخذ من قلعة قريبة إلى لواء صدر سويب بولاية البصرة مركزاً للواء. ويبدو أن هذه القلعة التي ورد اسمها بشكل "دورنه" وربما تصحيف من اسم "القورنة – القرنة" كانت قائمة في هذا الوقت

ولكنها كانت متروكة وأصبحت مأوى للصوص والحرامية أو قطاع الطرق. وذكر أن صدر سويب تقع على الطرف الآخر من النهر أي نهر دجلة، ولكون القلعة ممراً للعبور فقد ترتكب فيها أنواع المنكرات، إلا أن الديوان الهمايوني لم يتخذ أي قرار بشأن المقترح، بل ترك ذلك إلى بكلر بكي البصرة للبت فيه.

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا أبو غربه سنجاغى بكى حسن دام عزه مكتوب كوندروب ذكر اولنان سنجاغنك ساكن اولجاق يرى اولميوب، صدر سويب سنجاغنه تابع دورنه (قورنه؟) نام حصار كندونك سنجاغنه قريب اولوب خرسوز وحرامى طوراغى اولوب، صدر سويب شط نهرينك اوته يقاسنده اولوب كچد يرى اولمغين نيجه درلو فساد ظاهر اولورديو بلدوروب، محل مزبورده ساكن اولمه سن رجا اتمكن بيوردوم كه:

وصول بولدقده مملكت وولايته نافع نه ايسه وجـه ومناسب كوردوكك اوزره عمـل ايده سن. و(لحسا) بكلربكيسنه بر حكم كوندرلمشدر ايصال ايده سن. في ٨ رمضان ٩٦٧هـ

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسل أمير سنجق أبو غربه حسن دام عزه رسالة أبلغ فيها أن لواءه يخلو من مكان يمكن الاقامة فيه، ولكن توجد هناك قلعة تعرف بـ "دورنة – القرنة؟" تابعة إلى لواء صدر سويب وهي قريبة من لوائه، وقد أصبحت مأوى للصوص والحرامية. ويقع صدر سويب في الجهة الأخرى من نهر الشط (نهر دجلة). ويُمارس في القلعة كل انواع الفساد لكونها ممراً للعبور. وناشد أن يقيم في المكان المذكور، ولهذا أمرت:

عند وصوله، أن تعمل بالشكل الذي تراه مناسباً وبما هو مفيد للبلاد والولاية. وأُرسل إليك موجه حكم إلى بكلر بكي الإحساء[٣] لإيصاله إليه. في ٨ رمضان ٩٦٧هـ ٢ حزيران/ يونيو ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٤٠٦ حكم ١٢١٨

(٣) ورد في الأصل بكلر بكي البصرة.

5-4

الأمر بفك ارتباط لواء الموصل من ولاية شهرزور وإعادة إلحاقه بولاية بغداد

كانت الموصل من أوائل المدن العراقية التي امتد إليها الحكم العثماني وذلك في سنة ١٥١٧م حيث تمّ تنظيمها لواءً تابعاً إلى ولاية ديار بكر، واستمر هذا الوضع إلى سنة ١٥٣٤م حيث انضوت بغداد تحت الحكم العثماني، فتم اقتطاع لواء الموصل من ولاية ديار بكر وإلحاقها بولاية بغداد. وظل لواء الموصل تابعاً لبغداد إلى أن تشكلت ولاية شهرزول فأدخل لواء الموصل ضمن تشكيلتها الإدارية. واستمر اللواء بهذا الوضع حتى سنة ١٥٦٦م حيث صدر الأمر بإعادة إلحاقه بولاية بغداد، كما صدر أمر آخر إلى بكلر بكي شهرزول لإعادة الدفاتر المتعلقة بالموصل إلى بكلر بكي بغداد. والمقصود بالدفاتر هنا بالدرجة الأولى دفاتر التحرير/ الطابو التي كانت تتضمن البيانات المتعلقة باللواء وبكل مرافقه.

4

الموافقة على طلب بكلر بكي بغداد إعادة إلحاق لواء الموصل بولايته

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي بغداد

مكتوب كوندروب "شهرزول بكلر بكيلكنه الحاق اولنان موصل سنجاغي كيرو بغداده تابع

أرسلت رسالة عرضت فيهـا وجوب إعادة إلحاق لـواء الموصـل ببغداد والذي سبق وأن

لازمدر" ديو عرض ايلمش سن. بيوردوم كه واردقده، عرض اتدوكك اوزره ذكر اولنان سنجاق كيرو بغداده تابع اولوب، خذمت واقع اولدقده سنوكله اشه. في ٤ شعبان ٩٧٣هـ.

أُلحق بولاية شهرزول. وأمرت: عند وصوله، يتم إلحاق اللواء المذكور مرة ثانية ببغداد حسب ما عرضت ويؤدي الخدمة إلى جانبك عند الطلب. في ٤ شعبان ٩٧٣هـ ٢٤ شباط/ فبراير ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٤٠٨ حكم ١٠٨٣.

5

الأمر بإرسال الدفاتر الخاصة بلواء الموصل إلى بغداد لإلحاقه بها

شهزول بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي شهرزول

موصل سنجاغي قديمى بغداده تابع اولمغين كيرو بغـداد اوزرينه اشمك أمـر ايدوب، بيوردوم كه:

كان لواء الموصل تابعاً في السابق إلى ولاية بغداد، ولهذا أمرت أن يتبع لبغداد مرة ثانية. وأمرت:

وصـول بولدقده، لـواء مذكـور دفترلرين مهرلتوب بغداد بكلربكيسنه كوندره سن. في ٢٥ رمضان ٩٧٣هـ.

عنـد وصوله، أن تقوم بختم دفاتر اللواء المذكور وارسالها إلى بكلر بكي بغداد. في ٢٥ رمضان ٩٧٣هـ ١٥ نيسان/ أبريل ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٣١ حكم ١٤٥٢.

9-6

تقسيم ولاية اليمن إلى ولايتين

من المعروف أن السيطرة العثمانية على اليمن لم تتحقق مرة واحدة بسبب الأوضاع الجغرافية والسياسية للبلاد، وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لمد الحكم العثماني إليها بعد انضواء منطقة الحجاز لهذا الحكم، إلا أن الوجود العثماني الفعلي في اليمن لم يتحقق إلا في سنة ١٥٣٩م حيث عهد إدارة المناطق المنضوية تحت الحكم العثماني وعلى رأسها منطقة زبيد إلى أمير سنجق غزة مصطفى بك، ثم جرت مساعي الدولة بتوسيع نفوذها إلى أن استولى أوزدمير باشا (١٥٤٩ -١٥٥٥) على صنعاء، وبذلك تحققت للعثمانيين السيطرة على الأجزاء الداخلية لليمن. واستمرت المناطق الخاضعة من اليمن للعثمانيين ولاية واحدة إلى سنة ١٥٦٠م حيث صدر أمر بتقسيمها إلى ولايتين وهما:

١. ولاية صنعاء

٢. ولاية اليمن

ويعزو المؤرخون العثمانيون هذا التقسيم إلى الخلاف الكائن بين بكلر بكي اليمن رضوان باشا وبكلر بكي مصر محمود باشا الذي كان في السابق يتولى ولاية اليمن. وتكشف الأحكام الأربعة التي صدرت بهذا الخصوص الجوانب المتعلقة بهذا التقسيم، ومن الممكن سرد مضامينها على الوجه الآتي:

١. تعد ولاية اليمن من المناطق الحدودية للدولة العثمانية، وهي واسعة جداً بحيث لا يمكن حفظها وحمايتها إلا بتقسيمها إلى ولايتين، تكون كل واحدة منهما ظهيرة للأخرى.

٢. نُظمت ولاية صنعاء بعشر لواء، وأُسند بها إلى بكلر بكي اليمن رضوان باشا، وتمّ إرسال الدفاتر المتعلقة بهذه الولاية إليه. وتضمنت هذه الدفاتر ما يتعلق بمقاطعات الألوية التي تقع تحت مسؤوليته المباشرة.

٣. ونظمت ولاية اليمن باثني عشر لواء، وأُسند بها إلى أمير سنجق غزة مراد بك، وأُرسلت إليه كذلك دفاتر الألوية والمقاطعات التي تقع تحت مسؤوليته المباشرة.

٤. صدر الأمر إلى رضوان باشا بأن يكون على أتم وفاق مع بكلر بكي اليمن مراد بك في إدارة البلاد وحماية الرعية.

٥. صدر الأمر إلى بكلر بكي مصر لتجهيز اليمن بالمستلزمات اللازمة وإرسالها مع البكلر بكي مراد بك بأمان وسلام إلى اليمن.

٦. صدر أمر آخر إلى بكلر بكي مصر لتجنيد ثلاثمائة فرد انكشاري لاستخدامهم في حفظ وحماية اليمن، واشترط الأمر في اختيارهم ألا يكونوا ممن يتصرفون بدرلك أي ما يدر موارد مالية لهم.

٧. على الرغم من صدور الأحكام الموجهة إلى بكلر بكي مصر لتجهيز المستلزمات اللازمة لولاية اليمن وتجنيد الجنود الإنكشارية إلا أن البكلر بكي تلكأ في تنفيذ هذه الأحكام وربما اضطر أمير سنجق غزه الذي عيّن بكلر بكي على اليمن إلى ابلاغ الديوان الهمايوني بذلك فأصدر الديوان عدة أحكام تباعاً يحث بكلر بكي مصر على الاستعجال في إرسال المستلزمات والجنود دون تأخير[٤].

٨. زعم بكلر بكي صنعاء أن واردات ولايته لا تكفي لتغطية نفقاتها، وطلب قطع بعض النواحي من ولاية اليمن وإلحاقها بولايته، إلا أن الديوان الهمايوني تريث في اتخاذ أي قرار بهذا الشأن إلا بعد استشارة بكلر بكي مصر، باعتباره عارفاً بشؤون البلاد اليمنية، فأصدر إليه أمراً للنظر فيه. ويبدو أن الديوان أعدّ حكماً بذلك وخيّر بكلر بكي مصر في إرساله في حالة ما إذا رأى طلب بكلر بكي صنعاء في محله أو تجاهل إرساله عند عدم اقتناعه برأي بكلر بكي صنعاء.

٩. ألحق الديوان فقرة بالحكم لا علاقة لها به وهي تتعلق بالابلاغ عن توجه خمس سفن مالطية إلى أرجاء مصر وتنبيه أمير رودس للكشف عن حقيقة هذا الابلاغ.

(٤) انظر نصوص هذه الأحكام في دفتر المهمة ٥ ص٢٨٠، ٢٩٤، ٤٤٣ الاحكام ٧١٨، ٧٦٠، ١١٨٧

6

الأمر بتقسيم ولاية اليمن إلى ولايتين وتحديد الألوية التابعة لكل واحدة منهما

يمن بكلر بكي رضوان پاشايه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي اليمن رضوان باشا

ولايت يمن اقصاى سرحد ممالك محروسه مدن اولوب، وخيلي وسعتى اولمغين حفظ وحراستى يانئده بر برينه معين وظهير اولمق ايچون اكى بكلر بكيلك اولمق مناسب اولمغين ولايت صنعا كه اون سنجاقلق ير اولوب كير[و] بكلر بكيلك طريقيله سنك تصرفكده اولوب، اكر سنجاقلرى واكر مقاطعاتى در سكا تابع اولان دفتر اولنوب ارسال اولنمشدر. دفترده مسطور اولان سنجاقلروك مقاطعه لرى سنوك بكلر بكيلككه تابع اولوب هر خصوصده مراجعتى سكا ايدوب، وجه ومناسب كوردوكك اوزره خذمتده بولنوب، و ولايت يمن كه اون اكى سنجاق اولوب، انوك دخى سنجاقلرى ومقاطعات دفترلرى ايريلوب مراد دام اقباله بكلر بكيلك طريقيله ويرلمشدر. بيوردم كه:

امرم اوزره سن تعيين اولنان سنجاقلر ومقاطعه لرى ومشار اليه كنديه تعيين اولنان سنجاقلر ومقاطعه لرى ضبط وتصرف ايدوب، دائماً يكدل ويكجهت اولوب حسن اتحاد واتفاق اوزره ضبط وربط مملكت ورعايت حمايت رعيت بابنده انواع مساعى جميله كوز ظهوره كتورمك بابنده دولت همايونمه متعلق اولان اموره بذل ومقدور ايليه سز. في ٥ جمادى الآخرة سنة ٩٧٣هـ.

تُعد ولاية اليمن من أقصى المناطق الحدودية لبلادي المحروسة، ونظراً لمساحتها الواسعة فقد أصبح من المناسب تقسيمها إلى ولايتين لكي تكون الواحدة معيناً وظهيراً للثانية في مجال الحفظ والحراسة، وهما ولاية صنعاء وتتشكل من عشرة سناجق (ألوية) وتكون تحت تصرفك أيضاً بطريقة الولاية. وتم تدوين ما هو تابع إليك من الألوية والمقاطعات في دفتر وأُرسل إليك. ومقاطعات السناجق المسجلة في الدفتر تتبع ولايتك وترجع إليك في كل الأمور التي تخصها، وتؤدي الخدمة فيها بالوجه الذي تراه مناسباً. [أما الولاية الثانية] فهي ولاية اليمن وتتشكل من اثني عشر سنجقاً (لواء)، وتمّ عزل دفاتر سناجقها ومقاطعاتها كذلك، وأسندت إلى مراد دام إقباله بطريقة الولاية. وأمرت:

أن تقوم أنت بضبط السناجق والمقاطعات المحددة لك والتصرف بها، ويقوم المشار إليه بضبط السناجق والمقاطعات المحددة له والتصرف فيها، على أن تكونا دائماً قلباً وقالباً واحداً وتبذلا قصارى جهدكما في ضبط البلاد بحسن الاتحاد والاتفاق وحماية الرعايا، وتبذلا قصارى جهودكما في الأمور المتعلقة بدولتي السلطانية. في ٥ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٧٧ حكم ٧١٠

7

الأمر بقيام بكلر بكي مصر بتهيئة المستلزمات المطلوبة لولاية اليمن المستحدثة وإرسالها إليها

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي مصر

حالياً ولايت يمن بكلر بكيلكى اكى بولنوب بر شقى غزّه بكى اولان مراد دام اقباله يه توجيه اولنمشدر. بيوردوم كه:

مشار اليه واروب، ولايت مزبوره يه واصل اولمغيچون محروسهء مصره وصول بولدقده واقع اولان مهمات ولوازمى ولايت مزبوره يه سابقاً بكلر بكى اولنلر طريقى اوزره كوريويروب اتمامه ايرشدروب، أمين وسالم ولايت مزبوره يه ارسال ايليه سن. في ٩ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ.

لقد تمّ تقسيم ولاية اليمن في الوقت الراهن إلى ولايتين أسندت إحداهما إلى أمير غزة مراد دام إقباله. وأمرت:

عند وصول المشار إليه إلى المحروسة مصر بغية التوجه إلى الولاية المذكورة، تقوم بتهيئة المستلزمات واللوازم المطلوبة للولاية المذكورة وحسب الاسلوب المتبع للولاة الذين كانوا يتولونها في السابق وتكملها، وترسلها بأمن وسلام إلى الولاية المذكورة. في ٩ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ١ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٩٠ حكم ٧٥٢

8

الأمر بتجنيد ٣٠٠ فردا من انكشارية مصر لاستخدامهم في ولاية اليمن

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حالياً يمن بكلر بكيسى اولان مراد دام اقباله ايله ولايت يمن محافظه سيجون اوچيوز نفر يكيچرى يازيلوب كوندرلمه سن أمر ايدوب بيوردوم كه:

مشار اليه انده واروب داخل اولدقده درلك تصرف ايلميانلردن اوچيوز نفر يرار كمسنه لرى يكيچرى يازوب عادت اوزره مشار اليه ايله ولايت يمنه محافظه خذمتيچون كوندره سن. شويله بلاسن. علامت شريفه اعتمـاد قيلاسن. في ٥ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ.

حكم إلى بكلربكي مصر

أمرت بأن تقوم بتجنيد ثلاثمائة فرد من الانكشارية ليكونوا في خدمة المحافظة في الولاية إلى جانب بكلر بكي اليمن الحالي مراد دام إقباله. وأمرت:

عند وصول المشار إليه إلى هناك تقوم بتجنيد ثلاثمائة فرد من الانكشارية ممن يعتمد عليهم ولا يتصرفون بأي مقاطعة وترسلهم إلى ولاية اليمن مع المشار إليه حسب العادة ليكونوا في خدمة المحافظة، وتعتمد علامتي الشريفة. في ٥ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٨٠ حكم ٧٢٠

9

الاستفسار عما إذا كان من اللازم فك ارتباط بعض النواحي من ولاية اليمن وإلحاقها بولاية صنعاء والتحقق من خبر توجه بعض السفن المالطية نحو مصر

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

بوندن أقدم "يمن بكلر بكيلكى اكى اولوب بر شقى يمن و[بر] شقى صنعاء اولمق مناسب در" ديو بلدردوكك أجلدن آيرلمش ايدى. حالياً يمنه تابع اولان بعض ناحيه لر صنعايه تابع اولمق لازمدر، جهت معاشه مضايقه اولور" ديو اعلام اولنمغين اول بابده يمن بكلر بكيسنه حكم يازيلوب إيصال ايچون سكا ارسال اولندى. بيوردوم كه:

وصول بولدقده، اول حكمه نظر ايدوب كوره سن اعلام اولندوغى كبى اول ناحيه لر صنعايه الحاق لازم ايسه ارسال ايليه سن، دكل ايسه مقيد اولاسن.

ومغرب جانبلرندن آدم وخبر كلوب مالته كميلرندن بش كمى مصر جانبلرينه كتدوكين بلدردى. اولبابده ردوس بكنه حكم كوندريلوب "غفلت اوزره اولميوب تجسس ايدوب اله كتورمكه سعى ايليه سن" ديو امرم اولمشدر. سنداخى غفلت اوزره اولميوب، ذكر اولونان

حكم إلى بكلربكي مصر

بناءً على ما اقترحته في السابق حول تقسيم ولاية اليمن إلى ولايتين إحداهما ولاية اليمن والأخرى ولاية صنعاء فقد تم تقسيمهما. وأبلغ الآن عن ضرورة إلحاق بعض النواحي التابعة إلى ولاية اليمن بولاية صنعاء وذلك للمضايقة المالية التي تعاني منها الولاية، ولهذا فقد صدر حكم في هذا الصدد إلى بكلر بكي اليمن وأُرسل إليك لإيصاله إليه، وأمرت:

عند وصوله، تنظر في الحكم لتتحقق في الأمر، فإذا كان إلحاق تلك النواحي ضرورياً لصنعاء مثلما أُبلغ، ترسل الحكم إليه، وإلا تصرف النظر عنه.

وقد ورد من أرجاء المغرب مَنْ يخبر أن خمس سفن من سفن مالطة قد توجهت نحو أرجاء مصر، وقد أرسل في هذا الصدد حكم إلى أمير رودس، أمرت فيه ألا يكون على غفلة من الأمر، وأن يستقصي الأمر ويسعى إلى الامساك بالسفن، فلا تكن أنت كذلك على غفلة، وتستقصي أمر

كميلـرى تجسس وتتبـع ايدرك كيـدوب (؟) عنايت حق ايله اميدرکه اله کله. في ٢٠ شعبان ٩٧٣هـ.

السفن المذكورة وتقتفي آثارها، ومن المؤمل ان يتم الامساك بها بعناية الله تعالى. في ٢٠ شعبان ٩٧٣هـ ١٢ آذار/ مارس ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٤٦٠ حكم ١٢٣٦.

10

الإبلاغ عن قيام ولاية بغداد باتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على الفساد المستشري في ولاية بغداد وإهمال الزراعة فيها

كانت خزينة الدولة العثمانية تعتمد بالدرجة الأولى على الموارد التي تجنيها من الزراعة، ولهذا اهتمت الدولة اهتماماً كبيراً بالانتاج الزراعي، وسعت إلى العمل على إزالة كل العوائق التي تعيق هذا الانتاج، واستخدمت أساليب مختلفة في تعاملها مع الأراضي الزراعية حسب ما يتناسب مع كل ولاية من ولاياتها أو حتى مع كل لواء من ألوية الولاية الواحدة. ومن هذه الأساليب أسلوب الالتزام الذي طبقته في بعض الولايات. وبواسطة هذا الأسلوب كان يتم جمع موارد الضرائب العائدة للدولة من قبل شخص لقاء بدل سنوي يحدد مسبقاً، وأطلق على مصدر الوارد اسم "مقاطعة"، ومثلما ورد في هذا الحكم فإن هذا الأسلوب كان يشوبه الفساد أحياناً، إذ كان يتم منح المقاطعات في ولاية بغداد أحياناً إلى مفلسين لا يتمكنون من الإيفاء بالتزاماتهم. ويبدو أن الملتزمين كانوا يستغلون أوضاعهم ويتحكمون بمفردات الضرائب، ولا يتقيّدون بما تحدده الدولة، وفضلاً عن هذا كانوا يستحدثون أحياناً بدعاً، ويفرضون غرامات نقدية على الرعايا بسبب أو دون سبب، الأمر الذي أدى بالرعايا، وهم المكلفون بدفع الضرائب، إلى النزوح من أراضيهم، وبقاء هذه الأراضي دون زراعة، وعدم الاهتمام بالبنية التحتية

للزراعة، الأمر الذي انعكس سلباً على الخزينة. ولكل ذلك قامت ولاية بغداد باتخاذ جملة من الاجراءات لتفادي هذا الوضع منها تشجيع الزراعة، والاستيلاء على البذور المخبأة، وادخال بعض الأراضي الخارجة عن الدفتر فيه أي استغلالها بأي شكل من الأشكال. وعلى الرغم من كل ذلك فإن بكلر بكي بغداد أبدى تخوفه من وقوع حملة عسكرية باعتبار أن الزراعة تتأثر بتداعياتها، ولهذا فإن الديوان الهمايوني طلب منه بذل الجهود لتحقيق الأمن للولاية والرفاهية والطمأنينة للرعية.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

بوندن اقدم امر وارد اولوب "شمديه دك خزينه كفايت ايدردى، حاليا اتمكه باعث ندر؟" ديو فرمان اولنمش. بو دياره مفلسدن مفلسه صاتلوب اراده نسنه حاصل اولميوب، وبى حد بدعتلر احداث اولوب، وبلا سبب جريمه لر آلنمقله رعايا جلاى وطن ايدوب، انوك كبيلرى استمالت ايله يرلرينه كتوروب وبقا؟ تحصيلنه سعي اولنوب اوچ درت ييلدن برو محاسبه سى كورولمامش مقاطعه لرك نهايتى يوقدر. حاليا تفتيشه شروع اولنوب كورلمك اوزره اولوب، بو ديارك اكثر محصولى صو (يغمور صويى) ايله وخرقلر اتمكله اولوب، خرقلر ده اهمال اولنوب، وبر مدت تخم متبع (منقطع؟) اولنوب، تمام زراعت اولنميوب ويغمور دخى يغماملغه ومقاطعات مفلسلره دوشمكله محاسبه ترقى بولوب كفايت اتمكه باعث اولمشدر. زراعته نيت ايدوب بعضى زراعت اولنوب وبعضى اولنميوب، قلان يرلر ممكن اولدوغى اوزره زراعت اتدريلوب وكتم اولنان تخم اللرندن

حكم إلى بكلر بكي بغداد

أبلغت أنه سبق أن وردك أمر أُستفسر فيه عن سبب عدم كفاية الخزينة في الوقت الراهن بعد أن كانت تكفي في السابق، اوذكرتا أن المقاطعات يتم بيعها في هذه البلاد من مفلس إلى مفلس، ولهذا لا تحصل الخزينة على أي شيء. وتم استحداث بدع، وفرض غرامات نقدية على الرعايا دون سبب مما أدى إلى نزوحهم من ديارهم، ولكن تم إعادتهم بطريقة الاستمالة كما بذلت الجهود لتحصيل المال، وهناك مقاطعات لا حد لها لم يُنظر في محاسبتها منذ عدة سنوات، وشُرع في الوقت الراهن بالتقصي عنها، والنظر في أمرها. ويعتمد الانتاج الزراعي في هذه البلاد على مياه الامطار والجداول، إلا أن هذه الجداول أهملت، كما أخفيت البذور ولم تتم الزراعة بالكامل، وقلّت الأمطـار ووقعت المقاطعات بأيدي المفلسين مما أدى إلى ضعف الخزينة وعدم كفايتها. ولكل ذلك تمّ التوجه نحو الزراعة وتمت زراعة بعض الأماكن دون الأخرى وحسب الإمكان، والاستيلاء على البذور

النوب ضبط اولنمشدر. شويلكه سفر دوشه بو خدمت؟ قالور، دوشمزسه انشا الله مالى خرجنه؟ ايرشمكه سعي اولنوب، بعض دفتر اولناجق يرلر واردر انلر دخى كوريلوب، بر زمان ومحل؟ كچلدكده اميددركه، اخردن خزينه يه احتياج چكلميوب بلكه اخره دخى معاونت اولنه. بويبل بر مقدار يغمور يغدى، اميدر كه، مملكت [و]ولايت امن وامان اوزره اولوب سفر ايجاب ايدر نسنه واقع اولميه. بيوردوم كه:

سنداخى غفلت اوزره اولميوب، ممكن اولدقچه حسن تدارك اوزره اولوب، امن وامان ولايت ورفاهيت اطمئنان رعيت بابنده بذل مقدور ايليه سن. في ١١ رمضان ٩٧٣هـ.

التي تمّ إخفاؤها. وإذا ما وقعت حملة عسكرية فإن هذا الوضع [المتردي] سيستمر، وفي حالة عدم وقوعها فستبذل الجهود لتحصيل المال، وهناك بعض الأماكن التي من الممكن ادخالها في الدفتر، وتمّ النظر فيها، ويؤمل أن تتعافى الخزينة بعد مدة، وربما سيكون بمقدورها تقديم الدعم للآخرين. في هذه السنة سقطت كمية من الأمطار ونطمح أن يعمّ الأمن والأمان البلاد والولاية ولا يستجد ما يستوجب الحملة العسكرية وأمرت:

أن لا تكون على غفلة، وتُحسن التدبير حسب الإمكان، وتبذل الجهود لتحقيق الأمن والأمان للولاية والرفاهية والطمأنينة للرعية. في ١١ رمضان ٩٧٣هـ ١٤ نيسان/ أبريل ١٥٦٦م.

مهمه دفترى ٥ ص ٥٠٤ حكم ١٣٧٣.

11

مطالبة الرعايا في الأحساء بإعادة ممتلكاتهم بعد وضع اليد عليها وبيعها من قبل الولاية بسبب تركهم لها وتشردهم خارج الولاية والأمر بإعادتها إليهم

يتطرق هذا الحكم إلى الوضع المستجد في منطقة الإحساء بعد الامتداد العثماني إليها وموقف الأهالي من هذا الامتداد. وطبقاً لما ورد فيه فإن الأهالي كانوا يتوجسون خيفة من الوضع الجديد، فتركوا كل ما يمتلكون ولا سيما البساتين والكروم ونزحوا إلى أماكن أخرى، ولم يكن من صالح العثمانيين إبقاء هذه الممتلكات دون رعاية. ولم يكن بمقدور البكلر بكي محمد التصرف بشأنها دون استشارة الديوان الهمايوني، وبالفعل عرض الأمر عليه، فورد إليه أمر سلطاني يقضي ببيع بساتين الرعايا إلى راغبيها من الرعايا، إلا أن البكلر بكي تجاوز على مضمون الأمر، فلم يبعها إلى الرعايا، بل إلى المسؤولين العثمانيين في الولاية، أو بالأحرى إلى المتنفذين منهم حتى أن محافظ قلعة الإحساء حسين بن عبد الله أخذ وحده حوالي ثلاثمائة بستان وكرم. ويستدل مما ورد في الحكم أن الأهالي الذين تركوا ديارهم عادوا إليها بعد مدة وطالبوا بممتلكاتهم، إلا أنهم لم يحصلوا عليها، ولعلهم تعرضوا إلى مضايقات من المسؤولين الذين استولوا على ممتلكاتهم فاضطروا إلى الهجرة مرة أخرى، فتشردوا في مناطق البصرة والبحرين ونجد وهرمز وعُمان. وبعد تولي بكلر بكي جديد ولاية الإحساء قام أصحاب الأملاك بالاتصال به وناشدوه بإعادة ممتلكاتهم، وبالفعل أولى البكلر بكي اهتماما بالموضوع، وسعى إلى اعادة هذه الممتلكات إلى أصحابها، إلا أن قسماً من المالكين الجدد لم يقبلوا التنازل عنها إلا في حالة استعادة ما دفعوه لقاء ذلك، رغم استغلالهم لهذه الأملاك خمس أو ست سنوات، ولم يكن بمقدور البكلر بكي استعادة هذه الأملاك باستخدام القوة، لما لذلك من تداعيات أمنية وربما يؤدي ذلك إلى إثارة حفيظة قادة الجند هناك، ولهذا اضطر إلى مفاتحة الديوان الهمايوني للتدخل في الموضوع مؤكداً على أن البلاد لا يمكن إعمارها دون إعادة

البساتين إلى أصحابها، وأن البقية المتبقية من الرعايا سيتركون ديارهم، وبالفعل تدخل الديوان لاحقاق الحق، وأصدر أمره إلى البكلر بكي ليقوم بإعادة البساتين والكروم إلى أصحابها وتعويض مشتريها بالمبالغ التي دفعوها طبقاً للسجلات المرسلة إلى مركز الدولة.

لحسا بكلر بكيسنه حكم كه

قضايا دفترين كوندروب ولايت لحسا ابتدا فتح اولندقـده رعاياسى پراكنده اولوب، باغلرى وباغچه لـرى قالوب، اول أثناده ولايت مزبوره بكلر بكيسى اولان محمـد استانهء سعادتمه عـرض اتدكـده "انوك كبى رعايا باغلـرين كيرو رعيته بيع ايده سن" ديو أمر شريف وارد اولمش ايكن، مشـار اليه ذكـر اولنان باغلرى رعيته صاتميوب، لحساده واقع اولان آغالره ومتفرقه لـره وچاوشلره وساير بلـوك خلقنه ديوان جانبندن صاتوب، ويومى قـرق آقچـه ايلـه قلعـهء لحسا دزدارى اولان حسين بن عبد الله داخى ذكر اولنان رعايا باغلرندن اوچيـوز بيك آقچـه لق اوچيـوز مقدارى باغ وباغچه آلوب، يدى سكز يلـدن برو ضبط وتصرف ايدوب، مذكور باغلروك صاحبلرى اولان رعايا طايفـه سى هر چنـد كه كيرو يرلرينه كلـوب ذكـر اولنان باغلرين طلب اتدكلرنده ويرلميوب، ذكر اولنان [رعايا] بو سبب ايله هر برى جلاي وطن ايدوب بصره وبحرين ونجد وهرمز وامان (عُمان) ولايتلرينه پراكنده اولمشلردر. شمديكى حالده رعايا طايفه سى بو حقيره كلـوب، ذكر اولنـان باغ وباغچه

حكم إلى بكلربكي الاحساء

أرسلتَ دفتر القضايا (الوقوعات) تبلّغ فيه أن ولاية الأحساء عند بداية فتحها كان رعاياها قد نزحوا من [ديارهم] تاركين وراءهم بساتينهم وكرومهم، وكان بكلر بكي الولاية المذكورة في تلك الاثناء هو محمد قد عرض الموضوع على آستانة سعادتي، فورد إليه أمر شريف يقضي ببيع بساتين الرعايا هذه إلى غيرهم من الرعايا، إلا أن المشار إليه لم يبع هذه البساتين إلى الرعايا بل باعها من جانب الديوان إلى الأغاوات والمتفرقة والجاوشية وسائر منتسبي وحدة الانكشارية في الأحساء، حتى أن محافظ قلعة الأحساء حسين بن عبد الله (المتعين بأربعين آقجة يوميا) أخذ من بساتين الرعايا المذكورة حوالي ثلاثمائة بستان وكرم بثلاثمائة ألف آقجة، وهو يتصرف بها منذ سبع إلى ثماني سنوات. وعلى الرغم من أن أصحاب البساتين من طائفة الرعايا حاولوا جاهدين استعادة بساتينهم بعد عودتهم إلى أماكنهم، إلا أنها لم تُعاد اليهم. ولهذا فإنهم تركوا ديارهم وتشرّدوا في مناطق البصرة والبحرين ونجد وهرمز وأمان (عُمان). وفي الوقت الراهن اتصلت طائفة الرعايا بهذا الحقير وطالبوا ببساتينهم وكرومهم المذكورة، وعند إجراء المرافعة مع الذين أخذوا

لرين طلب ايدوب باغ آلانلر ايله مرافعه قلندقده "بز بو باغلرى ديواندن صاتون آلمشوز، ملكمزدر، ديواندن آقچه مزى ويروك "ديو نزاع اتدوكلرنده "بش آلتى يلدن برو مزبور باغلروك محصولاتن تصرف ايدرسز، بهاسنه دوتلميوب" ديو جواب ورلدكـده داخـى اولمايوب، جبر ايله رعايايه حكـم اولنسه كوكللـو طايفه سنك بر فساده مباشرتلرندن احتراز اولنـوب، ومزبور دزدار داخى وجه مشروح اوزره نزاع ايدوب، قـول طايفه سينه اغوى (اغوا) ورروب فساده مباشرت ايدر، شويلكه رعايانك باغلرى صاحبلرينه ورلميه مملكت معمور اولماز، بلكه اولانجه رعاياسى داخى پراكنده اولور" ديو اعلام اتمش سن. امدى ذكر اولنان باغلرى مقدما أمر ايله مشار اليه محمد بيع اتدكده دفترين سدهء سعادتمه كوندرمشدر. بيوردوم كه:

انوك كبى باغلرين وباغچه لرين طلب ايدوب اثبات ايدنلره قول طايفه سندن وغيريدن [باغ و]باغچه لرى [آلنوب] صاحبلرينه [ويريلر.][5] ووريلانلروك اللرينه تمسك وره سنكه كلوب سدهء سعادتمزده دفتره مراجعت اولنوب، متوجه اولان حقلرى كندولره تسليم اولنه، وهر كمسنه الدوغى باغ وباغچه دن نمقدار حاصل قبض ايدوب، ونمقدار خرج اتمشدر آنى داخى مستقل دفتر ايدوب كوندره سن. بو بابده حسن تدارك ايدوب اختلافى موجب وضعدن صقنه سن. فى

هذه البساتين، قالوا: إننا أخذنا هذه البساتين من الديوان، وهي مُلكنا، وإلا فأعيدوا لنا ما دفعناه لأجل ذلك، فردّ عليهم: أنكم تتصرفون بموارد البساتين المذكورة منذ خمس إلى ست سنوات، وهي لم تُملّك بأقيامها [الحقيقة]. إلا أن هذه المحاولة لم تأت بنتيجة. وإذا ما تم الحكم في صالح الرعايا بالقوة، فإنه يُخشى أن يؤدي ذلك إلى قيام طائفة الكونوللية (من العسكر) بإثارة الفساد، كما أن محافظ القلعة المذكور قد يعترض على ذلك ويحث طائفة القول (العسكر) على القيام بالاضطرابات. والحال إن البلاد لن تكون معمورة في حالة عدم اعادة بساتين الرعايا الى أصحابها، وربما فإن البقية الباقية من الرعايا قد يتشردون. وبناء على إعلامك فإن محمداً المشار إليه عندما قام ببيع تلك البساتين أرسل دفترها إلى سدة سعادتي. وأمرت:

أن تقـوم باستعادة البسـاتين والكـروم مـن طائفـة القـول (العسـكر) وغيرهـم واعادتهـا لأصـحابها بعـد إثبـاتهم للملكيتهـا، وتُـزوّد مـن استعيدت منهم هـذه البسـاتين بإيصـال ليأتوا الى سـدة سـعادتي لتـتم مراجعـة الـدفتر الموجـود هنـا وتُسـدّد لهم الحقـوق التـي يستحقونها، كما تقوم بإعداد دفتر مستقل عما جنى كل واحد منهم من محاصيل البساتين والكروم التي أخذوها، وكم صرفوا عليها، وترسله، على أن تُحسن التدبير في هذا المجال، وتتوخى الحذر من وضع قد يؤدي إلى

(٥) ورد في الأصل بشكل: "انوك كبى باغلرين وباغچه لرين طلب ايدوب اثبات ايدنلره باغ وباغچه لرى آلنوب قول طايفه سندن وغيريدن باغچه لرى صاحبلرينه.." وقد صححناه حسب سياق الجملة.

١٨ شعبان ٩٦٧هـ — الخلاف. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ ١٨أيار/مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٧٩ الحكم ١١٢٢

12

الأمر بإعادة ممتلكات جمعة بن رحّال في القطيف بولاية الأحساء والتي تمت مصادرتها من قبل البكلر بكي مصطفى باشا

هذا الحكم على علاقة وثيقة بالحكم السابق، فمن الملاكين الذين صودرت ممتلكاتهم في الإحساء وتشردوا في المنطقة جمعة بن رحّال، وكان من التجار المعروفين في البحرين، ويمتلك سفن الغوص المستخدمة في صيد اللؤلؤ في المنطقة، وله ولأقاربه أملاك في لواء الإحساء وصودرت هذه الأملاك كغيرها من أملاك الملاّكين من قبل بكلر بكي الإحساء مصطفى رغم الأمر السلطاني الصادر إليه بألا يفرض أي ضريبة على الرعايا غير "الحقوق الديوانية" أي الضرائب المألوفة، فنزح من دياره، مما أدى إلى ترك سفن الغواصين المنطقة وترتب عليه نقص حاد في اللؤلؤ. وبعد وفاة البكلر بكي مصطفى (عندما كان في الحملة على البحرين) طالب جمعة بن رحّال بإعادة أملاكه، فكتب البكلر بكي الجديد إلى الديوان الهمايوني مستفسراً عمّا إذا كان عليه إعادة هذه الأملاك إليه، أم ابقاؤها مصادرة باسم الميري، وعمّا إذا كانت تخضع للضرائب في حالة إعادتها له أم لا. فأصدر الديوان

أمره بإحقاق الحق وإعادة الممتلكات لأصحابها في حالة مصادرتها واستيفاء الخمس منها باسم الميري.

مشار اليهه حكم كه

مهرلو قضايا دفترين كوندروب، بالفعل بحرينده متمكن اولان جمعه بن رحال نام كمسنه نك وبعض أقرباسنك لواء قطيفده بعض ملكلرى اولوب، بوندن أقدم لحسا بكلربكيسى اولان محمد زماننده أمر شريف وارد اولمغين "حقوق ديوانيه دن غيرى نسنه لرى آلنميه" ديو فرمان اولنوب، لكن سنهء سابقه ده بكلر بكى اولان مصطفى ذكر اولنان أملاكى ديوان جانبندن ضبط اتدروب، بو سببدن قطيف بندرى بالكليا معطل قالوب، مزبور جمعه بن رحال بو ولايتك بنام تاجرلرندن اولوب املاكى ميرى يه ضبط اولنمغله جلاي وطن ايدوب، وانجو غواصلرينك كميلرى داخى مزبوره متعلق اولوب، ترك ديار اتمكن انجو دخى بو دياره معدوم الوجود اولوب، أمر شريف [ايله] ملكلرى كيرو كندولره وريلور مى ويا خود كيرو ميرى ايچونمى ضبط اولنور وملكلرى كندولره ورلدوكى تقديرجه خمسى كيرو ميرى ايچون آلنورمى؛ بو بابده أمر شريف ندر ديو اعلام اتمش سن. امدى بيوردوم كه:

واردوقده كوره سن، مذكورلروك ملكلرى جبرا آلنمش ايسه ثابت اولان ملكلرين كيرو

حكم إلى بكلربكي الاحساء(٦)

أرسلتَ دفتر القضايا المختوم أوردت فيه أن جمعة بن رحّال والبعض من أقاربه المقيمين في البحرين بشكل فعلي يمتلكون بعض الأملاك في لواء القطيف. وقد صدر في عهد بكلر بكي الإحساء محمد أمر شريف يقضي بعدم أخذ أي شيء منهم دون الحقوق الديوانية، إلا أن مصطفى الذي كان بكلربكياً في السنة الماضية قام باستملاك الأملاك المذكورة من جانب الديوان، ولهذا السبب تعطل ميناء القطيف بشكل كلي. ويُعدّ جمعة بن رحّال من التجار المشهورين في هذه الولاية وعندما تم استملاك أملاكه باسم الميري ترك البلاد، وأن سفن صيادي اللؤلؤ تابعة له أيضاً، ولكن بعد ترك المذكور البلاد أصبح اللؤلؤ معدوم الوجود في هذه الديار. وتستفسر فيما إذا كان بالإمكان إعادة أملاكه إليه بمقتضى الامر الشريف أو ضبطها باسم الميري، وفي حالة إعادة أملاكه إليه فهل يؤخذ الخُمس منها باسم الميري، وما هو الأمر الشريف في هذا الصدد. وبناء عليه فقد أمرت:

عند وصوله تنظر في الأمر فإذا كانت أملاك المذكورين أخذت منهم قسراً، تقوم بإقرار ما هو

(٦) ورد في الاصل بشكل حكم إلى المشار اليه والمقصود به بكلر بكي الاحساء كما ورد في الحكم السابق المسجل في الدفتر.

كندولره مقرر ايده سن، ملكلرندن ميرى ايجون خمس الدوره سن. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ

ثابت منها لهم[٧]، وتستوفي الخمس من أملاكهم باسم الميري. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ١٨أيار/مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٧٩ الحكم ١١٢٣

13

الإبلاغ عن الأوضاع التي يمر بها لواء القطيف ومهاجمته من قبل البرتغاليين، وتجاوز العمال (جباة الضرائب) على الرعايا والأمر بعدم التدخل في شؤون من لم يجنوا المحاصيل

استخدمت الدولة العثمانية أسلوب الالتزام في تحصيل الموارد المالية للخزينة في لواء القطيف بولاية الإحساء، ولم يكن هذا الأسلوب مجدياً عند تعرض المنطقة إلى الجفاف والكساد الاقتصادي أو عدم الاستقرار من الناحية الأمنية، ففي الوقت الذي كان مصطفى بك بكلر بكي الإحساء يقوم بحملة في جزيرة البحرين تحالف البرتغاليين والأشرار من البدو، وقام البرتغاليون بمحاصرة القطيف من جهة البحر ولمدة ليست قصيرة مما أدى إلى عدم ارتياد السفن موانئها، كما أحرقوا البلاد وخربوها ونهبوا بساتينها ومواردها ولم يجن الرعايا أي شيء من الموارد، مما أدى إلى عدم تمكن العمال أي العاملون في مجال جباية الضرائب من جباية أي شيء من الرعايا الذين عجزوا عن الإيفاء بالتزاماتهم تجاه الدولة، كما أن منتسبي القوات

(٧) أي اعادته لهم.

العسكرية لم يأخذوا مستحقاتهم المالية إلا شهراً أو شهرين، وعند مطالبة جباة الضرائب بالمال، يقوم هؤلاء بالضغط على الرعايا الذين يعانون أصلاً من ضيق في الموارد المالية، ولهذا لا يسع هؤلاء الرعايا إلا رفع أصواتهم، ولكل ذلك حذّر بكلر بكي الإحساء من مغبة الأمر وأبدى خشيته من نزوح الرعايا وتشردهم من ديارهم، الأمر الذي يؤدي إلى خراب البلاد. فأصدر الديوان أوامره بإعادة ما قُبض من الرعايا إلى أصحابها والحيلولة دون التدخل بشؤونهم، ومطالبتهم بدفع التزاماتهم المالية لخزينة الدولة في حالة تمكنهم من ذلك.

مشار اليهه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي الاحساء[٨]

حاليا مهرلو دفتر كوندروب لواء قطيفك اوج سنه يه وارنجه هر سنه سن اون اوج يوك آقچه يه قول طايفه سندن بعض كمسنه التزام ايله آلوب، ايله اولسه بو سنهء مباركه ده لحسا بكلر بكيسى اولان مصطفى بك بحرين اوزرنده ايكن كفار ايله اشراء عرب متفق اولوب، دياردن كافر كلوب خيلى زمان قطيفى محاصره ايدوب، قطيف بندرلرى خالى قالوب، ولايتى ياقوب يقوب باغلرين ومحصوللرين نهب وغارت ايليوب رعايا النه اصلا محصول كيرميوب، فقير الحال قالمشلردر.

أرسلت دفتراً مختوماً تُبلّغ فيه أن بعض الأشخاص من طائفة القول (العسكر) التزموا لواء القطيف لثلاث سنوات، كل سنة بثلاثة عشر يوك[٩] آقچة. وفي هذه السنة وفي الوقت الذي كان بكلر بكي الاحساء مصطفى بك ما زال في حملته على البحرين، تحالف الكفار مع اشرار العرب (البدو)، وقدموا من البحر وحاصروا القطيف ولمدة ليست بقصيرة، وأحرقوا البلاد وخربوها ونهبوا بساتينها ومواردها وخلت موانئ القطيف (من السفن)، ولم يجن الرعايا من المحصول أي شيء، وبقوا ضعفاء الحال.

وعمال طايفه سى داخى سنهء مزبوره محصولاتندن نسنه قبض اتميوب رعايا ذمتنده قالوب، وامرانك وقولك وعزبك وحصار

كما أن طائفة العمال لم يجنوا أي شيء من موارد السنة الماضية وبقيت بذمة الرعايا، ولم يصل من مواجب الأمراء والقول (العسكر)

(٨) ورد في الاصل بشكل "حكم إلى المشار اليه" والمقصود به بكلر بكي الاحساء كما ورد في الحكم السابق المسجل في الدفتر.

(٩) يوك مصطلح عثماني يقابل مائة ألف فيكون المبلغ ١٣× ١٠٠،٠٠٠ = ١٣٠٠،٠٠٠.

ارنلرينك برر ايكيشر مواجبلرى يتشوب، بر آقچه وبر حبه يوقدر عملدارلردن آقچه طلب اولندقده، انلر دخى رعايايه ياپشوب رعايا داخى كلوب فرياد ايدر. شويلكه، ولايتك خرابلغنه باقلميوب رعايادن جبر ايله النه هر برى بر ولايته پراكنده اولوب مملكت خرابه متوجه اولور ديو اعلام اتدوكك اجلدن بيوردوم كه:

بو بابده اوكات وجهله مقيد اولوب كوره سن شويلكه ذكر اولنان سنه ده عمال طايفه سى رعايادن مال قبض اتمشلريسه مال مقبوضى الوب، قبض اتمامشلر ايسه دخل وتعرض اتدرميه سن. ورعايا طايفه سى داخى محصول اتمشلريسه شرع وقانون ايله كوتوردكلرى محصولدن ميرى يه عايد اولانى طلب ايدوب الدوره سن. اما محصولدن نسنه قبض اتميانلره داخى دخل اتدرميه سن. أما بو بابده تمام بصيرت اوزره اولوب، اكر عمالدن واكر رعايادن شرع وقانون ودفتر مقتضاسنجه ميرى يه عايد اولان محصولدن نسنه كتم اتدرميه سن. في ١٨ شعبان ٩٦٧.

والعزب ومستحفظي القلعة إلا بضع منها ولم تبق أي آقجة، وعند طلب المال من العمال، يقوم هؤلاء بالضغط على الرعايا، فيأتي الرعايا يستغيثون من ذلك. ولهذا فإذا غُضّ النظر عما تتعرض له الولاية وأُخذ المال من الرعايا قسراً، فإنهم سيتشردون في أماكن مختلفة وتؤول البلاد نحو الخراب، ونظراً لأعلامك عن كل ذلك فقد أمرت:

بأن تتقيد في هذا الباب بالشكل المناسب، وتنظر فيه فإذا كانت طائفة العمال قد قبضت أموالاً من الرعايا في السنة المذكورة، تستلم منهم سندات القبض، وتحول دون تدخل أحد أو التعرض لهم في حالة عدم قبضهم ذلك. وإذا ما جنت طائفة الرعايا المحصول وفق الشرع والقانون تطالبهم ما يعود منه للميري وتستلمه منهم، ولكن لا تتدخل في شؤون من لم يقبض من المحصول أي شيء. وتكون على أتم البصيرة في هذا الباب، وتحول دون قيام أحد من العمال والرعايا من إخفاء ما يعود للميري وفق الشرع والقانون والدفتر من المحصول. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ ١٨أيار/مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٨٠ حكم ١١٢٤

14

الابلاغ عن إيداع أمير سنجق العيون عثمان وأمين الأمناء سجن القلعة في الأحساء، والأمر باستحصال ما اختلساه من مال الخزينة وتقرير عن الأوضاع العامة في ولاية الأحساء والأمر بتقصي أحوال أمير سنجق القطيف وتأديب المتمردين

هذا الحكم على علاقة مباشرة بالحكم السابق ومكمل في قسم منه للأحداث الواردة فيه. وهو بشكل عام يلقى نظرة شاملة على أوضاع ولاية الإحساء وعلى النحو الآتي:

١. تمّ احتجاز أمير سنجق العيون عثمان وأمين الأمناء حسين في قلعة الإحساء وذلك بناء على الحكم الصادر بهذا الشأن لتواطئهما مع المتمرد على الدولة الأمير البدوي سعدون، إلا أن حراسه حاولوا تهريبهما ولكن تم كشف أمرهم عندما كان عثمان يهم باستعادة الأموال التي أودعها عند أحد معتمديه، فأعيدوا إلى السجن.

٢. ورد الأمر إلى بكلر بكي الإحساء يقضي باسترداد ما اختلسه عثمان بك وأمين الأمناء من اموال الخزينة ومواصلة حبسهما.

٣. كشف بكلر بكي الإحساء عن حالات الفساد التي سادت في الولاية والتجاوز على المال العام حتى أظهر القرى والمزارع ودار الضرب ومعمل الصبغ في الولاية بأنها بلغت حد الإفلاس ولا تدرّ بأي مورد مالي لخزينة الولاية، أي لا توخذ منها أي ضريبة، كما أخبر البكلر بكي بأن سليمان، ويبدو أنه كان ملتزم مقاطعات الإحساء، متورط في هذه الحالات، فصدر الأمر باسترداد الأموال المختلسة منه ومن زوجته.

٤. على الرغم من مرور أكثر من ستة أشهر على إعلان الزعيم المحلي سعدون العصيان ولغاية صدور هذا الحكم في تشرين الثاني/ أكتوبر ١٥٦٠م

إلا أنه لم يُردع وما زال يواصل عصيانه، وأن هناك في الولاية من يُقدّمون الطاعة له، وطلب الديوان تأديب كل من يتحالف معه ليكونوا عبرة لغيرهم.

٥. اتهم بكلر بكي الإحساء أمير سنجق القطيف سلطان علي بك بأنه يمتنع عن تسديد ما ترتب بذمته من المال الميري، ويتحالف مع البدو، وأنه عيّن معظم قادة الجند في القطيف من العجم، وهو يظلم الرعايا، وأنه متحالف مع الزعيم المحلي سعدون بن حميد[١٠]. الأمر الذي حدا بالديوان الهمايوني إلى استصدار أمر سلطاني بعزل سلطان علي بك، واستحصال ما ترتب بذمته من المال الميري، كما طلب الديوان حبسه إذا استوجب ذلك أي في حالة امتناعه عن تسديد المال وواصل تحالفه مع الخارجين عن القانون. ومما يجدر ذكره هنا انه بعد استقرار الأوضاع لصالح الدولة في المنطقة لجأ سلطان علي بك إلى البرتغاليين ورافقه ابن أخيه بشارت، ومات سلطان وهو عند البرتغاليين[١١].

٦. من المعروف أن القطيف كان يشكل أحد الألوية المهمة في ولاية الإحساء، وقد تمّ تشكيله في مطلع العهد العثماني في المنطقة، ويبدو أنه كان هناك توجه لتغيير الأسلوب الإداري للواء إلى خاص، وفي هذه الحالة لا يعيّن فيه أمير سنجق من قبل المركز بل يدار من قبل مَن ينتدبه بكلر بكي الإحساء، كما يتولى تحصيل مستحقات الخزينة (الخاص) فيه. وقد خيّر الديوان البكلر بكي بذلك فطلب منه تعيين من يراه أهلاً لهذه الوظيفة.

٧. طلب الديوان النظر في حسابات عبدي بن إلياس الذي كان أمين الأمناء في الإحساء أي المسؤول عن الشؤون المالية، واسترداد ما ترتب بذمته من المال الميري.

٨. أكد الأمر الذي أصدره الديوان الهمايوني على قيام البكلر بكي بالعمل على توفير وتكثير المال الميري وإعمار البلاد والولاية ورفاه وراحة الرعية، وتوخي الحذر من إلحاق الاعداء الضرر بالرعايا والنواحي والقرى.

(١٠) ورد في الأصل بشكل: حميد بن سعدون

(١١) مهمه دفتري ٦ ص ١٢٦ حكم ٢٨٧

مشار اليهه حكم كه

قضايا دفترى كوندروب، بوندن أقدم حكم شريف كوندريلوب عيون سنجاغيبكى اولان عثمان وأمين الامنا اولان حسين قلعه ده حفظ اولنمق أمر اولمغن قلعه ده حفظ اولنوب اللى نفر آغاسي تكلو نفرلريله بكجى قونوب، مزبور تكلو مزبورلره سعدون جانبنه ولار پادشاهينه وارنجه عربستانده لار ولايتدن كلمش شمس دلال وبورونسز جعفر نام كمسنه لرى قولاغوز ايدوب، عثمان بك جمله اسبابن قلعه دن طشره حسين عجم اونده أمانت قور. اندن الوب بر كيجه فرار اتمك استدوكلرنده خبردار اولنوب قولاغوزلرى اله كتوروب عثمان بكى وامين الامنا حسينى وتكلو آغايي جمله سن در زنجير ايدوب ايج قلعه ده حبس اولنديلر ديو عرض ايلمش سن. انلردن غيرى داخى هر نه عرض اتمش ايسك على التفصيل معلوم شريفم اولمشدر. امدى اكر عثمان بك واكر امين الامناء حسين در اكل وبلع ايلدوكلرى مالى تحصيل اتدورلمه سن أمر ايدوب بيوردوم كه:

واريجق، بو بابده حسن تدارك ايدوب، مزبورلرك اكل وبلع ايلدوكلرى مالى بالتمام تحصيل اتدوروب دخى خزينهء عامره م ايچون ضبط وقبض اتدوروب وكندولرين حبسدن اطلاق اتميوب نمقدار مال تحصيل اولنوب واحواللرى نيه منجر اولدوغن يازوب عرض ايليه سن صكره امر شريفم نه وجهله صدور بولورسه موجبى ايله

حكم إلى بكلر بكي الاحساء[١٢]

أرسلت دفتر القضايا عرضت فيه، أنه سبق أن ورد حكم شريف يقضي باحتجاز أمير سنجق العيون عثمان وأمين الأمناء حسين في القلعة، فتم احتجازهما في القلعة. وتم وضع آغا (آمر) الخمسين نفراً تكلو مع أفراده حراساً عليهم، غير أن تكلو قام بتعيين المدعوين شمس دلال وبورونسز جعفر، وكانا قد قدما من ولاية اللار بعربستان، دليلين للمذكورين لغاية وصولهما إلى جانب سعدون وملك اللار. وكان عثمان بك قد أخرج ما يمتلكه من القلعة وأودعه في بيت حسين عجم، وعندما كان يقوم باسترجاع امواله ويهمّ بالفرار مع لأمين الأمناءا في إحدى الليالي، تمّ التبلغ بأمرهما بعد أن ألقي القبض على دليليهما، وقيّد عثمان بك وأمين الأمناء حسين وتكلو آغا بالسلاسل وأودعوا الحبس. وفضلاً عن هذا فقد أُحطتُ علماً بكل ما عرضته وبالتفصيل. وبناء عليه فقد أمرت بتحصيل ما اختلسه واخفاه كل من عثمان بك وأمين الأمناء حسين من اموال وأمرت:

عند وصوله، ينبغي أن تحسن التدبير في هذا الصدد، وتقوم باستحصال ما اختلساه وأخفياه من المال بالكامل، وتسجله باسم خزينتي العامرة، ولا تطلق سراحيهما وتكتب عن مقدار ما تم تحصيله من المال منهما وما أسفر عليه وضعهما وتعرضه عليّ، ثم تعمل بموجب ما يصدر مني من أمر شريف،

(١٢) في الأصل حكم إلى المشار اليه والمقصود به بكلر بكى الاحساء كما ورد في الحكم السابق.

عمل ايليه سن ومزبور تكلو آغانك مجال ورميوب عرض اندوكك اوزره حقندن كلوب امرم يرينه واردوغن بلدره سن.

ولايت مزبوره ده قرا ومزارع وسكه خانه ونيل خانه عامل اولوب افلاس صورتن كوستردكى عرض اولنوب كوره كه قونمق أمر اولنان سليمان أونده ايكى بيك فلورى وهرمزه اسباب آلمق ايچون آقچه إرسال اتدوكن اقرار ايدوب وعورتنه خيلى آلتون ورروب، اما عورتى تكلو آغا قاچوروب نا بديد اولمشدر ديو بلدرمش سن. بو خصوصده دخي كركى كبى دقت واهتمام ايدوب مذكوره عورتى بولدوروب اكر مزبور سليماندن واكر عورتدن بحسب الشرع والقانون خزينهء عامره يه متعلق اولان مالى جمع وتحصيل اتدوروب آلوب خزينهء عامرم ايچون ضبط اتدوره سن.

واول ولايتده بعض كمسنه لر عرب وضعنده يوروب عصيان ايدوب سعدونه اطاعت ايدرلر بو مقوله كمسنه لروك حقلرندن كلنمك كركدر ديو بلدرمش سن. ايمدى انوك كبى فساد وشناعت اوزره اولوب بحسب الشرع والقانون صلب وسياسته مستحق اولنلرى داخي مجال ورميوب محلنده حقندن كله سن كه، سايرلرينه موجب عبرت اولا.

وقطيف سنجاغى بكى سلطان على بكك محاسبه سى كورلمدوكن ذمتنده مال ميريدن ايكى يوز سكسان اوج بيك ايكيوز اوتوز طقوز آقچه باقى اولوب طلب اولندقده ورميوب

ولا تفسح المجال لتكلو آغا المذكور بل تتكل به وفق ما عرضته وتبلغ عن وصول أمري هذا.

كما ذكرت إن القرى والمزارع ودار الضرب ومعمل الصبغ في الولاية المذكورة ما زالت عاملة[١٢]، إلا أنها أُظهرت بأنها بلغت حد الافلاس. وأن سليمان الذي صدر الأمر بمعاقبته بطريقة التجديف قد أقر بانه يمتلك ألفي فيلوري في بيته، وأنه أرسل مبلغاً من المال إلى هرمز لشراء بضائع منها، واشترى كمية كبيرة من المصوغات الذهبية لزوجته، ولكن الزوجة اختطفت من قبل تكلو آغا وفُقدت آثارها. وعليك إيلاء الاهتمام بهذا الصدد أيضا وبالشكل اللازم وتعمل على إيجاد المرأة المذكورة وتقوم بجمع وتحصيل المال المتعلق بالخزينة العامرة من سليمان والمرأة بحسب الشرع والقانون وتسجله باسم خزينتي العامرة.

كما أبلغت بأن بعض الأشخاص في تلك الولاية قد ساروا على نهج البدو ورفعوا لواء العصيان وأعلنوا طاعتهم لسعدون، وينبغي أن يتم تأديب مثل هؤلاء الأشخاص. وبناء عليه، عليك ألا تفسح المجال لمن استحقوا الصلب والاعدام بحسب الشرع والقانون لإثارتهم الفساد والشناعة (الاضطرابات) وتؤدبهم في محلهم ليكونوا عبرة لغيرهم.

واعلمت أنه لم يتم النظر في حسابات أمير سنجق القطيف سلطان علي بك وقد ترتب بذمته من المال الميري مائتان وثلاثة وثمانون ألفاً ومائتان وتسع وثلاثون آقجة، وعند الطلب

(١٢) أي انها تدر بموارد مالية.

وعربلر ايله اتفاق ايدوب مال ميرى يى بلع وكتم ايدر. وقطيف نفرلرينك آغالرى اكثر عجم اولمشدر، فقرايه ظلمنك نهايتى يوقدر. عصيان ايدن حميد بن سعدونه آزق ورر ديو اعلام اتمش سن. مشار اليه سلطان علي بك لواء مزبوردن عزل اولمشدر. كركدر كه كوريلن محاسبه موجبنجه ذمتنده خزينه يه آلنمق لازم كلان مالى حسن تدارك وجد واقدام ايدوب جمع وتحصيل اتدروب بيقصور آلوب عرض اتدوكك اوزره حبسى لازم كلور ايسه حبس ايدوب احوالن بلدره سن. وقطيف آغالرى خصوصنده وجه ومناسب نه ايسه عمل ايده سن ولواء قطيف خاص اولمق مى مناسبدر يوخسه سنجاقبكى اوتورماقمى لازم در اكر خاص اولمق مناسب ايسه بر يرار كمسنه تعيين ايدوب محصولن خزينهء عامرم ايچون ضبط اتدوره سن. ولايت لحساده قوللر آغاسى اولان على يه حكم شريفم ارسال اولنمشدر. مذكور لره ايصال ايده سن.

وبوندن أقدم بكلر بكى اولان محمد دام علوه زماننده امين الامنا اولان عبدى بن الياسك محاسبه سى كورلمه سن وجرين (؟) زعامتى خصوصن اعلام ايلمش سن. امدى ذكر اولنان زعامتى خاص ايدوب محصولن خزينهء عامرم ايچون ضبط اتدوره سن، ومذكور عبدينك دخي زمان مباشرتندن فراغتى زمانه كلنجه كورلميان محاسبه لرين يرلو يرندن اوكات وجهله دقت واهتمام ايله مفردات دفترى ايله كوروب، ذمتنده شرع وقانون ايله مال ميريدن نسنه ظاهر أولورسه تحصيل اتدروب، خزينهء عامرم ايچون

امتنع عن التسديد، وأنه تحالف مع البدو ويأكل المال الميري ويخفيه. وأن معظم آغاوات أفراد القطيف من العجم، وهو (سلطان علي بك) يقوم بإلحاق الظلم بالفقراء بلا هوادة، ويقدم مؤناً غذائية للمتمرد سعدون بن حميد وعليه فإن المشار إليه سلطان علي بك عُزل عن اللواء المذكور. وينبغي أن تبذل جهودك وتُحسن التدبير لجمع وتحصيل المال اللازم تحصيله للخزينة والمترتب بذمته بموجب الحسابات التي يُنظر بها، وأخذه بلا نقص وإذا لزم حبسه حسب ما عرضته تحبسه وتبلغ عن أوضاعه. وتعمل بما هو أنسب بخصوص آغاوات القطيف. وهل من المناسب تحويل لواء القطيف إلى خاص؟ أم يلزم إقامة أمير سنجق فيه؟ وإذا كان من المناسب تحويله إلى خاص، تُعيّن شخصاً كفوءاً له وتعمل على تحصيل محصوله باسم خزينتي العامرة. وأُرسل إليك حكمي الشريف الموجه إلى آغا الانكشارية في ولاية الاحساء، تقوم بإرساله إليه.

وأعلمت عن وجوب النظر في محاسبة عبدي بن الياس الذي تولى وظيفة أمين الأمناء في عهد البكلربكي السابق محمد دام علوه ومسألة زعامة (جرين؟). وبناء عليه تقوم بتحويل الزعامة المذكورة إلى خاص وتضبط (تحصل وتسجل) محصولها باسم خزينتي العامرة، وتنظر في محاسبة المذكور عبدي مما لم يتم النظر فيه وذلك من وقت مباشرته ولغاية تخليه عن الوظيفة وكل في محله وبالوجه المناسب وبدقة واهتمام وعلى ضوء دفتر المفردات. واذا ظهر بذمته أي شيء من المال الميري حسب الشرع والقانون تستحصله

قبض ايده سن.

وبالجملة اول ديار جليل الاعتبارك جمهور اموری سنوك رأی اصابت قرينكه تفويض اولمشدر. اكر مال ميری نك توفير وتكثيريدر، واكر رعايا وبرايانك رفاهيت واطمئنانی در، واكر مملكت وولايت معمور واباذان اولمه سنه حسن تدارك ايدوب، امن وامان ولايت ورفاهيت واطمئنان رعيت وساير دين بابنده ودولت همايونمه متعلق اولان اموره دقيقه فوت اتميوب، نظم ونظام مملكتنده تمام بصيرت اوزره اولوب غفلت ايله رعايا وبرايايه ونواحی وقرايه اعدادن ضرر ارشدرمكدن احتياط ايدوب، محتاج عرض اولانی وساير اول جوانبك احوالن واعدانك اوضاع واطوارين اعلام دن خالی اولميه سن. في ٢٠ صفر ٩٦٨هـ

منه وتسجله باسم خزينتي العامرة.

وبالإجمال فإن جميع أمور تلك الديار جليلة الاعتبار قد تمّ تفويضها برأيك الصائب، فتُحسن التدبير في توفير وتكثير المال الميري وفي مجال رفاهية وأمان الرعايا والبرايا واعمار البلاد والولاية ولا تفوّت دقيقة واحدة في أمن وأمان الولاية ورفاهية وراحة الرعية وغيرها مما يتعلق بأمور الدين والأمور المتعلقة بدولتي السلطانية، وتكون على البصيرة في نظم ونظام البلاد وبالشكل الكامل وتحتاط من إلحاق الأعداء الضرر بغفلة بالرعايا والبرايا والنواحي والقرى، وتعرض ما هو بحاجة إلى العرض، ولا تتوانى عن تبليغ أحوال تلك الأرجاء وأوضاع وأطوار الأعداء. في ٢٠ صفر ٩٦٨هـ ١٠ تشرين الثاني/ اكتوبر ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٥٥٧-٥٥٨ حكم ١٦٣٣

15

الأمر بإبلاغ الديوان الهمايوني عما ترتب في ذمة أمير سنجق العيون عثمان من المال الميري، والاستفسار عن سبب إطلاق سراحه دون استرداد المال الميري المترتب بذمته

كما أسلفنا فيما يتعلق بالحكم السابق، فإن عثمان أمير سنجق العيون أُتهم بالتواطؤ مع الامير المحلي سعدون الذي حمل راية العصيان ضد الدولة العثمانية، كما أُتهم باختلاسه الأموال. وبموجب الأمر الصادر من الديوان الهمايوني تمّ احتجازه. وفي هذا الحكم إشارة أخرى إلى تجاوزه للمال العام، وطبقاً لما ورد فيه فإن عثمان أُختطف مع قاضي العيون بولاية الاحساء من قبل البدو، ولم يفرج عنهما إلا بعد أن دفع عثمان فدية من المال الميري، كما تجاوز على خزينة بكلر بكي ولاية الاحساء بعد وفاته، واستولى على الأموال الثمينة فيها، وأشار الحكم إلى تجاوزه وبشكل كبير على خزينة البصرة أيضاً، إلا أنه لم يذكر كيفية قيامه بهذا التجاوز. وعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بكل ذلك طلب من بكلر بكي الاحساء حبسه، واسترداد ما ترتب في ذمته من المال الميري وتركات المتوفى بكلر بكي الاحساء. ولكن يبدو انه أُفرج عنه رغم أمر الديوان الهمايوني بمواصلة حبسه، فصدر هذا الحكم يستفسر عن حيثيات كل ذلك، وما ترتب في ذمته من أموال، ميرية كانت أم غير ذلك.

لحسا بكلر بكيسنه حكم كه

بوندن أقدم ولايت مزبوره ده عيون بكی اولان عثمانی وقاضی يی عرب محاصره اتدكده مصالحه طريقيله چقدقلرنده، كندولری عرب

حكم إلى بكلر بكي الاحساء

سبق أن قام البدو باحتجاز[١٤] أمير سنجق العيون في الولاية المذكورة عثمان والقاضي، ثم أُخلي سبيلهما بطريق المصالحة إذ قاما بدفع

(١٤) ورد في الاصل بشكل "محاصرة".

طوتوب اطلاق اولنمه لرى ايچون مال ميريدن اكى يوك آقچه ويروب، وولايت معموره بكلر بكيسى مصطفى بك وفات اتدكده خزينه سنك مهرلرين بوزوب ذي قيمت اولان اسبابنه وخزينهء بصره يه كلى خيانتى اولدوغى دفعاتله عرض اولنماغين اكى دفعه سياسته احكام شريفه ارسال اولنمشيدى. وناظر اموال سليمان سدهء سعادتمه كلدكده "مال ميريدن كندو خلاصلرى ايچون اولمقدار وردوكى صحيحدر" ديو خبر ويروب، ومزبورك اطلاقى ايچون ارسال [اولنان] امر شريفده "ذمتنده اولان مال الندقدنصكره اطلاق اولنه" ديو أمرم اولمشكن، ذمتنده اولان مال ادا اولنمدين وبو قدر خيانتى وار ايكن اطلاقنه سبب ندر ، بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، تأخير اتميوب خزينهء بصره نك دفترلرينه مراجعت ايدوب، مذكورك ذمتنده نمقدار مال ميرى وار ايسه ومتوفى نك متروكاتندن خيانت ايدوب نمقدار ذى قيمت اسبابن آلمش إيسه كنهى وحقيقتى اوزره جملهء احوالن بى غرض مسلمانلردن ويرلو يرندن معلوم ايدينوب مال ميرى يه ومتوفى نك متروكاته اولان خيانتنى مفصل يازوب عرض ايده سن. في ١١ شوال ٩٧٢هـ.

مهمه دفترى ٦ ص ٥٢٣ حكم ١١٣٨

يوكين[١٥] آقچة من المال الميري لهم، كما قام (عثمان) بكسر اختام خزينة بكلر بكي الولاية المعمورة مصطفى بعد وفاته واستولى على الأموال الثمينة فيها، كما تجاوز وبشكل كبير على خزينة البصرة، وقد عرض ذلك ولمرات عديدة [على الديوان الهمايوني] فصدر الحكم الشريف ولمرتين بمعاقبته. وقد أكد ناظر الأموال سليمان عند مجيئه إلى سدة سعادتي أن (عثمان) قدّم المبلغ المذكور من المال الميري لتخليص نفسه. وأفرج عنه رغم صدور أمري بعدم إطلاق سراحه الا بعد استرداد المال المترتب في ذمته، فما السبب في الافراج عنه دون الحصول على المال المترتب في ذمته، وبوجود هذا القدر من التجاوز [على تركات المتوفى] وامرت:

عند وصول حكمي الشريف ان تقوم دون تأخير بمراجعة دفاتر خزينة البصرة ومعرفة مقدار المال الميري المترتب في ذمة المذكور وكل ما اخذه من الاموال الثمينة من تركات المتوفى، وتحاط علما بجمع احواله وذلك بالاستفسار من المسلمين المحايدين وكل في محله وتكتب بالتفصيل عن خيانته للمال الميري ولتركات المتوفى، وتعرضه عليّ في ١١ شوال ٩٧٢هـ ١٢ أيار/ مايو ١٥٦٥م.

(١٥) يوك: مصطلح عثماني يقابل كما اسلفنا مائة الف آقچة.

(18-16)

عقد صلح بين البرتغاليين والعثمانيين في الخليج والاتفاق على عدم التدخل في شؤون التجار والحجاج، واستئذان ممثل البرتغاليين في هرمز بزيارة كنيسة القيامة في القدس، وتأكيد بكلر بكي البصرة على تقيّد البرتغاليين بشروط الصلح

شهدت بداية الامتداد العثماني إلى منطقة الخليج وبحر العرب توتراً شديداً في العلاقات العثمانية – البرتغالية، وكان البرتغاليون الذين احتلوا معظم المراكز الحيوية في الخليج ينظرون إلى جيرانهم الجدد من العثمانيين نظرة عداء وحقد وتخوف وحذر، ولم تخلُ هذه العلاقات من تصادم مسلح الأمر الذي كانت له تداعياته على كلا الطرفين، فكلاهما كانا يسعيان إلى إبقاء الطرق التجارية البحرية الممتدة من جنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية سالكة ليتمكن التجار من ممارسة نشاطهم التجاري في أمن وأمان، كما كانت الدولة العثمانية تسعى إلى توفير الأمن والأمان للحجاج المتوجهين بحراً إلى الحرمين الشريفين. ويبدو أن طرفي النزاع كانا يتمنيان التوصل إلى اتفاق لجعل الطرق التجارية سالكة وآمنة بدلاً من تحويل هذه الطرق إلى ساحات للقتال، فبادر البرتغاليون إلى مفاتحة العثمانيين بهذا الشأن وأرسل ملك البرتغال خطاباً إلى السلطان العثماني سليمان القانوني، كما قام موفدوه بالاتصال بكبار المسؤولين العثمانيين في منطقة الخليج بغية عقد صلح بين الطرفين. وعلى الرغم من أن خطاب ملك البرتغال لم يصلنا، إلا أن ما ورد في هذا الخطاب السلطاني كاف لمعرفة مضمونه. ويستدل من ديباجة الخطاب السلطاني أن هذا الخطاب السلطاني المرسل إلى ملك البرتغال ليس الأول من نوعه، فقد سبقته خطابات متبادلة أخرى. وفي هذه الخطابات طلب الملك البرتغالي دون سان عقد الصلح مع العثمانيين، وقد وافق السلطان العثماني على الطلب حتى ينعم الرعايا والتجار في منطقة الخليج بالراحة

كلوب كيده لر، سندخى استمالت وروب بكلر بكيلككه متعلق اولان بندرلرى اشلدوب دين ودولت همايونمه لايق اولانيله عمل ايدوب حفظ وحراست مملكت وضبط وصيانت رعيت ده ومالم ازديادنده أنواع سعي واهتمامك وجوده كتوروب، بوبهانه ايله اول طرفده عرض سلطنت همايونمه مغاير ايش اولمقدن زياده صقنه سن.

في ٩ شوال ٩٧٢هـ.

يمارسون تجارتهم بأمن وأمان، فتستميلهم [التجار البرتغاليين] أيضاً، وتقوم بتشغيل البنادر التابعة إلى بكلربكيتك (ولايتك) وتعمل بما يليق بالدين ودولتي السلطانية وتسعى جاهداً لحفظ البلاد وحراستها وضبط الرعية وحمايتهم وزيادة مالي، ولكن تتوخى الحذر من القيام بهذه الذريعة بعمل مخالف لشرف سلطنتي السلطانية في تلك الأرجاء.

في ٩ شوال ٩٧٢هـ ١٠ أيار/ مايو ١٥٦٥م.

مهمه دفترى ٦ ص ٥١٧ حكم ١١٢٧

19

فرمان السلطان العثماني إلى أعيان الجزائر يطالبهم فيه بالامتثال لأوامر بكلر بكي الجزائر حسن باشا

هذا الحكم عبارة عن خطاب موجّه إلى علماء وأعيان واهالي ولاية الجزائر يطلب فيه السلطان منهم الامتثال لأوامر بكلر بكي الجزائر الجديد حسن باشا، وتوحيد كلمتهم معه في ردع أهل الفساد وإصلاح البلاد وحفظها وحماية الرعايا، وذلك لاعتماده المطلق عليه.

مفاخر العلماء والفضلاء مراجع الشرفاء والاتقياء جزاير غربده واقع اولان علما وسادات وساير أهاليء ولايت توقيع رفيع إلى آخره..

الفرمان السامي[٢٠] إلى مفاخر العلماء والفضلاء ومراجع الشرفاء والاتقياء العلماء والسادات وغيرهم من أهالي الولاية في جزائر الغرب

حاليا ولايت معموره ده فرمان جهان مطاعمزله بكلر بكى اولان أمير الأمراء الكرام حسن پاشا دام اقباله نك فراست وشجاعت وحسن ديانت وعدالتنه اعتماد همايونم اولمغين اول ديارك جمهور اموری رأى اصابتنه تفويض اولنمشدر. بيوردوم كه:

حكم شريف واجب الاتباع واريجق، اول ديارك نظم وانتظامى وضبط وربطى ايچون اهل فساد وعنادك دفعنه واصلاح مملكته متعلق هر نه

نظراً لاعتمادى السلطاني على فراسة وشجاعة وحسن ديانة وعدالة أمير الأمراء الكرام حسن باشا دام اقباله الذي عيّن بكلربكى على الولاية المعمورة بفرماننا المطاع في العالم، فقد تمّ تفويض جميـــع الأمـــور المتعلقة بتلك الديار إلى رأيه الصائب. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف الواجب الاتباع، ان تتعاملوا بحسن القبول مع كلامه وبالشكل الذي يراه مناسباً فيما يتعلق بتنظيم وانتظام تلك

(٢٠) ورد بشكل "توقيع رفيع" ويعني الأمر السلطاني.

وجه ومناسب كوررسه سوزنى حسن قبول ايله قبول ايدوب امردن تجاوز اولنميوب، كمال اطاعت وانقياد اوزره اولاسزكه، اول دياره متعلق مشار اليهك شكر وشكايتى مقبول ومسموع در. أكا كوره مقيد اولوب اوامر شريفمه امتثال ونواهى يى مرفوعه دن اجتناب اوزره حفظ وحراست مملكت وصون صيانت رعيت اولنماقده كماليله اتفاقده اولاسزكه، ايام سعادت همايونمده اول ديارك اهاليسى آسوده حال ايله مرفه البال اولمالرى ايله مجموعاً دوام دولتم ادعيه[سنه] اشتغالدن خالى اولميه سز. شويله بلاسز. في ٣ رمضان ٩٧٢هـ

الديار وضبطها وربطها وذلك لقمع أهل الفساد والعناد وإصلاح البلاد، ولا تتجاوزوا أمره وكونوا في أتمّ الطاعة والانقياد. وسآخذ بنظر الاعتبار شكر وشكوى[21] المشار إليه عن تلك الديار، فتتقيدون على ضوئه. وتوحدون كلمتكم بأكمل وجه في الامتثال بأوامري الشريفة واجتناب النواهي وفي حفظ وحراسة البلاد وصون وحماية الرعية حتى يكون أهالي تلك الديار بأحسن حال وأرفه بال في أيام سعادتي السلطانية، وألا تشغلوا عن الدعاء لدوام دولتي معاً. في ٣ رمضان ٩٧٢هـ ٤ نيسان/ ابريل ١٥٦٥م ٤ نيسان/ ابريل ١٥٦٥م

مهمه دفتري ٦ ص ٤٥١ حكم ٩٧٣

(٢١) أي الشكر لكم والشكوى منكم.

الحرمان الشريفان
وتنظيم شؤون الحج

20

الابلاغ عن عدم كفاية الشموع والزيوت المستخدمة في القناديل لإضاءة الحرم المكي الشريف، والأمر بتوفير الكمية اللازمة منهما

يسلط هذا الحكم الضوء على مسألة الإضاءة في الحرم المكي الشريف وكيفية تأمين المستلزمات اللازمة لها، فطبقا لما ورد فيه فإن كان يتم الاستعانة بولاية مصر لتزويد الحرم بخمسين مناً من الشمع لاستخدامها في إضاءة المقامات الأربعة في الحرم الشريف وفي محيط المطاف الشريف وذلك في أوقات صلوات المغرب والعشاء والصبح وبشكل مستمر. ويبدو أن هذه الكمية كانت قليلة لا تفي بالغرض المطلوب، ولهذا كان التنوير يقتصر على الليالي المظلمة دون المقمرة، حتى ذُكر أن الصلاة كانت تقام أحياناً دون إضاءة، الأمر الذي كان "المسنون والضعفاء وضعاف البصر" يلاقون صعوبة في الاقتداء بالإمام عند إقامة الصلاة، كما لا يتم اشعال الشموع في ليالي رمضان حيث تقام صلاة التراويح.

وفضلاً عن الشموع كان يتم اشعال ٣٨٧ قنديلاً في الحرم الشريف والمقامات، وكان يتم إيقادها جميعاً بعد المغرب وحتى صلاة العشاء، ثم يتم اطفاء ٢٨٥ قنديلا منها بعد الصلاة بسبب قلة الزيت، وتستمر القناديل الباقية أي ١٠٢ قنديلاً مشتعلة حتى الصباح، وكان في المطاف الشريف ٢١٢ قنديلاً يبقى منها ٤٠ قنديلاً مشتعلاً حتى الصباح، وتطفأ القناديل الباقية بعد صلاة العشاء. وكان في كل من المقام الحنفي والمقام الشافعي ١٣ قنديلاً، يتم اشعال خمسة في كل منهما حتى الصباح. أما في كل من المقامين المالكي والحنبلي فكان هناك ٨ قناديل ولا يُشعل منها إلا قنديل واحد حتى الصباح. ولم تكن هذه الإضاءات كافية، بل كان يتطلب زيادة القناديل المشتعلة حتى الصباح، الأمر الذي تطلب زيادة كمية الزيت المستخدمة في إيقاد القناديل. وفضلاً عن هذا فإن الزيت المستخدم في هذه القناديل كان غير صاف مما يؤثر على ضوء القناديل وذلك لعدم توفر زيت الزيتون في المنطقة. ولهذا طلب المشرف على إيصال قناة المياه إلى مكة المكرمة زيادة كمية الزيت المستخدمة بـ ١٥٠ قنطاراً آخر حتى يكون كل

ركن من أركان الحرم الشريف مضاء. وعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بكل ذلك أصدر أمره إلى بكلر بكي مصر بتهيئة عشرة شمعدانات كبيرة مع عشرة شموع من شموع العسل، كل واحدة منها عشرة أواقي بحساب أوقية الروم، وتهيئة ستة قناطير من شموع العسل، كل قنطار ٥٠ مناً، ليتم إيقادها في محيط الكعبة الشريفة و ١٥٠ قنطاراً من زيت الزيتون الصافي لإيقاد القناديل، على أن يتم إرسال كل ذلك سنوياً من مصر.

مصر بكلر بكيسنه ودفتردارينه حكم كه

حكم إلى بكلر بكى مصر ودفتردارها

حاليا مكهء مكرمه ده صو يولى خدمتنده اولان قدوة الامراء الكرام ابراهيم دام عزه مكتوب كوندروب "حرم شريفده مقامات أربعه ده ومطاف شريفك چوره يانندە أخشامله ياتسو وصباح نمازلرى وقتنده يانمق ايچون مصردن هر سنه ده آلتى قنطار موم كلوب هر آيده اللى بطمان اولور، بو وقتلرده يانه كلوب، لكن بو مقدار موم آز اولمغله قراكو كيجه لرده موم ياقوب آيدين كيجه لرده يانميوب، بولتلو كيجه لرده قراكولق اولدقده خلق تمجيد وقتلرنده طوافه ونمازه كلملو اولدقلرنده عسرت چكوب، ونيجه سى پير وكوزلرى معلول اولوب وبعضـ[ـى] ضعيف اولمغله نمازه اقامت اولندقده قراكولقدن إمامي كورممكله اقتداده مشقت چكرلر. ورمضان آينده آيدين كيجه لرده تراويح ادا اولنجه موم يانمز. اكر بو اسلوب اوزره آيدين وقراكو كيجه لرده موم يانسه هر آيده بر قنطار موم كفايت ايدر. بو تقديرجه هر ييل كلان التى قنطار مومدن غيرى التى قنطار موم دخى تعين اوليجاق، هر آيده برر قنطار اولور. ومقامات اربعه ده

أرسل قدوة الأمراء الكرام إبراهيم (دام عزه) المكلف بخدمة قناة الماء في مكة المكرمة رسالة أبلغ فيها أنه تأتي من مصر كل سنة ستة قناطير شمع أي خمسون مناً في كل شهر وذلك لإشعالها في المقامات الأربعة في الحرم الشريف وفي محيط المطاف الشريف في أوقات صلوات المغرب والعشاء والصبح وبشكل مستمر، الا ان كمية هذه الشموع قليلة ولهذا يتم اشعالها في الليالي المظلمة دون الليالي المقمرة، إلا ان القادمين إلى الطواف والصلاة عند الظلام في الليالي المغيّمة في أوقات السحور يلاقون صعوبة في المجئ، كما أن بعض المسنين والضعفاء وضعاف البصر يلاقون صعوبة في الاقتداء بالإمام عند إقامة الصلاة بسبب الظلام. ولا يتم إشعال الشموع عند أداء صلوات التراويح في شهر رمضان في الليالي المقمرة. وإذا ما تم إشعال الشموع على هذا المنوال في الليالي المقمرة والمظلمة فتكون هنالك حاجة الى قنطار واحد منها في كل شهر. وعليه ينبغي إضافة ستة أمنان من الشموع إلى الأمنان الستة الواصلة كل سنة، حتى يتوفر قنطار واحد كل شهر. وتحتاج المقامات الأربعة و[الخيم] المنصوبة في شهر رمضان

ورمضانده واقع اولان [خيمه[1]]لرده اون دانه ايرو بياض موم كه، هر برى روم وقيه سيله اونر وقيه اولا، سكز مومى درت مقامده واكيسى داخى بيت شريف قپوسنده يانوب، واون دانه مومه برر بويوك شمعدانلر داخى لازم. وحرم شريفك قناديلى ايچون هر سنه ده كلان زيت ياغى يوز بر قنطار اولوب، حرم شريفده وساير مقامات مباركه ده اولان جمله قناديل اوچيوز سكسان يدي عدد اولوب، جمله سى اخشامدن صكره يانوب، ياتسو نمازى قلندقدنصكره زيت قلّتندن ايكيوز سكسان بش عدد قنديل دكلندريلوب، يوز اكى عدد قنديل صباحه دك جابجا يانوب، مطاف شريفك اكيوز اون اكى قنديلندن قرق عددى صباحه دك يانوب باقيسى ياتسودن صكره دكلندرلمكله ضيايه زياده محتاج اولوب، وحرم شريفده مقام حنيفى ايله مقام شافعى ده اولان اون اوچر قنديلك بشر قنديلى صباحه دك يانوب، مالكى ايله جنبلى مقاملرنده اولان سكزر عدد قنديلدن برر قنديل يانوب فقرا وضعفادن كيجه ايله طوافه وعبادته كلنلر قراكولقدن عسرت چكرلر خصوصا ذكر اولنان يوز اكى قنديله كلان زيت وفا اتميوب هر ييل يدى قنطار مقدارى ياغ پازاردن النوب، قنديللره صرف اولنور. بو دياردە زيت ياغى بولنامغله صاتون النان ياغ ساده اولماغين چندان شعله وضياسى اولميوب، كعبهء شريفك جمله قناديلى آى قراكولقلرنده صباحه دك يانمق ايچون ذكر اولنان زيتدن غيرى يوز اللى قنطار زيت داخى ؛يريلورسه وفا ايدوب،

عشرة شموع بيضاء أخرى على أن تكون كل واحدة منها عشرة أواقي باوقية الروم، فيتم إشعال ثماني شموع في المقامات الأربعة وشمعتين في مدخل البيت الشريف، وتحتاج كل شمعة من الشموع العشرة شمعداناً. والزيت الواصل سنوياً لقناديل الحرم الشريف هو مائة قنطار وقنطار، ومجموع القناديل الموجودة في الحرم الشريف والمقامات المباركة الأخرى هو ثلاثمائة وسبعة وثمانون قنديلاً، وتوقد جميعها بعد المغرب وتُطفأ مائتان وخمسة وثمانون منها بعد صلاة العشاء لقلة الزيت، فتبقى مائة وقنديلان مشتعلة حتى الصباح في بعض الاماكن. أما قناديل المطاف الشريف البالغ عددها مائتان واثنا عشر فيبقى أربعون منها مشتعلاً حتى الصباح، وتُطفأ القناديل الباقية بعد صلاة العشاء ولهذا فهناك حاجة ماسة إلى التنوير. ويتم إشغال خمسة قناديل من القناديل الثلاثة عشر الموجودة في كل من المقام الحنفي والمقام الشافعي في الحرم الشريف حتى الصباح كما يتم اشعال قنديل واحد من القناديل الثمانية الموجودة في كل من المقام المالكي والمقام الحنبلي. ويعاني الفقراء والضعفاء القادمون ليلاً للطواف والعبادة من الظلام ولا سيما إن الزيت الواصل للقناديل المائة والاثنين المذكورة غير كاف فيتم شراء حوالي سبعة قناطير من الزيت من السوق لصرفها على القناديل. ولا يتوفر في هذه الديار زيت الزيتون والزيت الذي يتم شراؤه غير صاف ولهذا فان النور لا يكون كافيا. ولكي يتم إيقاد جميع قناديل الكعبة الشريفة حتى الصباح في الأشهر المظلمة تكون هناك حاجة إلى مائة وخمسين قنطاراً من

(1) فراغ في الاصل، وأكملناها مما ورد في الحكم ٩٥.

بيت شريفك هر كوشه سى روشن اولوب، مسافرين ومجاورينـــدن كيجه ايله حـــرم شريفه كلنلر اضطرابدن خلاص اولورلر" ديو اعلام ايلمكين دايما علّو همت وعاطفتم جانب خيره اولوب، خصوصاً بيت الله مشرفه نك خدمات جميله سى سر مايهء سعادت سرمدى اولديغى أجلدن مقامات شريفه ده ومجالسات منيفه ده جناب جلالت مآبم طرفندن اون عدد بيوك شمعدانلر وضع اولنمق تدارك اولنوب، وذكر اولنان شمعدانلره اون دانه بيوك بياض بال مومى كه هر برى روم وقيه سيله اونر وقيه اولا، واندن غيرى كعبهء شريفه نك اطرافنده ينان بال موملر ايچون هر قنطارى الليشر بطمان اولمق اوزره آلتى قنطار بال مومى، آي قراكولقلرنده صباحه دكين يانمق ايچون يوز اللى قنطار صافى زيت ياغى سال بسال محروسهء مصردن تدارك اولنوب ارسال اولنماسن أمر ايدوب بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، ذكر اولنان شمعدانلره تعيين اولنان اون عدد بياض بال موملرنى، اندن غيرى التى قنطار بال مومى ويوز اللى قنطار صافى زيت ياغين هر يبل تدارك ايدوب، ارسال اولنماغيجون كراسنه لازم اولان آقچه يى خزينهء مصردن تعيين ايدوب، دفتره قيد اتدره سن كه مقرر ومؤبد اولوب، حرم شريفك مقيمينى ومجاورينى دوام دولت وقيام ثبات حشمتم ادعيه سنه اشتغالدن خالى اولميه لر. شويله بلاسن. في ٢٧ محرم ٩٧٢هـ.

الزيت إضافة إلى الزيت المذكور. وعندها يكون كل ركن من أركان البيت الشريف مضاءً ويتخلص المسافرون والمجاورون القادمون ليلاً إلى الحرم الشريف من المعاناة. وبناء على ما أبلغته فإن علّو همتي وتعاطفي إلى جانب الخير دائماً ولا سيما أن الخدمات الجميلة لبيت الله المشرّف هي رأسمال السعادة الأبدية، ولهذا فقد أمرت أن تتم تهيئة عشرة شمعدانات كبيرة من قبل جناب جلالتنا لوضعها في المقامات الشريفة والمجالسات المنيفة مع عشرة شموع من شموع العسل على أن تكون كل واحدة منها عشر أواقٍ بحساب أوقية الروم، وتهيئة ستة قناطير من شموع العسل على أن يكون كل قنطار منه خمسين مناً ليتم إيقادها في أطراف الكعبة الشريفة ومائة وخمسين قنطاراً من زيتون الزيتون الصافي لإيقاد القناديل في الأشهر المظلمة حتى الصباح وإرسالها سنوياً من المحروسة مصر. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بتهيئة العشر شموع من شموع العسل البيضاء المخصصة للشمعدانات المذكورة، والستة قناطير من شموع العسل ومائة وخمسين قنطاراً من زيت الزيتون الصافي كل سنة وتخصيص الأجور اللازمة لنقلها من خزينة مصر، وتسجل كل ذلك في الدفتر ليتم ذلك مقرراً ومتواصلاً حتى يواصل مقيمو الحرم الشريف ومجاوروه الدعاء لدوام دولتي وقيام ثبات هيبتي. في ٢٧ محرم ٩٧٢هـ ٤أيلول/ سبتمبر ١٥٦٤م

مهمه دفترى ٦ ص ٤٦-٤٧ حكم ٩٣

21

المطالبة بتوفير المستلزمات اللازمة لغسل الكعبة والأمر بتغطية نفقات هذه المستلزمات من موارد جدة وتعهد السلطان بتغطية نفقات التبخير والتغسيل سنوياً

من المعروف أن عملية غسل الكعبة المشرفة سُنّة نبوية كريمة فعلها الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، ثم صار غسل الكعبة عادة جارية وسُنة متبعة في العهود الإسلامية المتعاقبة، وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فقد اعتيد منذ القدم غسل الفرش الموجود في داخل البيت بالزمزم وماء الورد وتبخيره بالابخرة الطيبة مرتين في السنة وذلك في شهري محرم وربيع الأول، وفي بداية العهد العثماني كان يتم غسل الكعبة بكمية من ماء الورد وماء زمزم، ولم تخصص موارد مالية لشراء المواد الطيبة كالبخور والمسك والعنبر، ولهذا طلب المشرف على إيصال قناة المياه إلى مكة المكرمة والمعيّن من قبل الدولة العثمانية أن تأخذ الدولة العثمانية على عاتقها توفير المستلزمات اللازمة لغسل الكعبة مرتين في السنة وهي ١٢٠ درهماً من العنبر الخام، ١٥٠ درهماً من العود، ٢٠ اوقية من الصندل، ٣٠ درهماً من المسك، و ٤٠ أوقية من ماء الورد. وطلب تخصيص ٢٥٠ ذهباً لتغطية شراء الكمية المطلوبة من البخور. ولم يتردد الديوان الهمايوني من إصدار أمر إلى قاضي مكة وأمير سنجق جدة بتلبية الطلب، وتغطية نفقات المستلزمات المذكورة من موارد جدة، وتسجيل ذلك في السجل ليكون عادة جارية سنوياً، كما أخذ السلطان سليمان القانوني على عاتقه صرف نفقات التبخير والتغسيل سنوياً أملاً في نيل الثواب.

كعبهء معظمه قاضيسى ايله جدهء معموره سنجاغى بكنه حكم كه

حكم إلى قاضي الكعبة المعظمة وأمير سنجق جدة المعمورة

حاليا مكهء مكرمه ده صو يولى خدمتنده اولان ابراهيم دام علوه مكتوب كوندروب "هر سنه ده مبارك عاشــور ومولــود آيلــرنده بيت الله شريفك داخلنــده اولان فرشى آب زمــزم وكلابلــه تغسيل وابخــرهء معطــره ايله تبخيــر اُولنمق قديم الزمانــدن عــادت اولوب، ميــرى جانبنــدن تعيين اولنمش نسنه اولمامغله فاتح كعبه اولان كمسنه بر مقــدار كلاب وآب زمزم ايله تغسيل ايدوب هر سنه ده اكى دفعه تغسيلنه يوز يكرمى درهم عنبر خام ويوز اللى درهم عود ويكرمى وقيه صندل واوتوز درهم مسك وقرق وقيه كلاب كفايت ايدر. اكيوز اللى آلتون تعيين اولنورسه ذكر اولنان مقدارى بخور تمام وفا ايدر" ديو اعلام ايلمكين بيوردوم كه:

أرسل إبراهيم دام علوه المكلف بخدمة قناة الماء في مكة المكرمة رسالة يبلغ فيها أنه اعتيد منذ قديم الزمان غسل الفرش الموجود في داخل بيت الله الشريف بالزمزم وماء الورد وتبخيره بالأبخره الطيبة وذلك في شهري محرم والمولد(ربيع الأول)، وعلى الرغم من عدم تخصيص أي مخصصات له من قبل الميري فإن سادن الكعبة يقوم بغسلها بكمية من ماء الورد وماء زمزم. ويكفي لغسلها مرتين في السنة مائة وعشرون درهما من العنبر الخام ومائة وخمسون درهما من العود وعشرون أوقية من الصندل وثلاثون درهما من المسك، وأربعون أوقية من ماء الورد. وإذا تم تخصيص مائتين وخمسين ذهباً فإنها تغطي قيمة الكمية المطلوبة من البخور، ونظراً لإعلامكم بذلك فقد أمرت:

بيت الله مطهره نك يلده اكى دفعه تبخير وتغسيلى ايچون لازم اولان يوز يكرمى درهم عنبر خام ويوز اللى درهم عود ويكرمى وقيه صندل واوتوز درهم مسك وقرق وقيه كلابى سال بسال جدهء معموره محصولندن اليويروب مصرفنه اكى يوز واكى يوز اللى التونمى اولور مقرر ومؤبد اولمق اوزره دفتره قيد اتدروب هر يبل ذات شريفم طرفندن كندو معرفتكزله تبخير وتغسيل اتدوره سنكه خدمات جميله سى صحايف اعمالمزه ثبت اولمغله سعادت سرمدى ميسّر اولمش اولا. شويله بلاسن ديو حكم همايونمك صورتن سجل محفوظه قيد اتدره سن كه سيزدن صكره كلنلر مضمون شريفى ايله عمل

أن تقوم بأخذ مائة وعشرين درهم عنبر خام ومائة وخمسين درهم عود وعشرين أوقية صندل وثلاثين درهم مسك وأربعين أوقية ماء الورد واللازمة لتبخير وتغسيل بيت الله المطهر مرتين في السنة وذلك من موارد جدة المعمورة سنوياً وتسجل ما يكلف ذلك أي مائتان أو مائتان وخمسون ذهباً في الدفتر، ليتم صرفه بشكل دائمي، وتقوم بعملية التبخير والتغسيل سنوياً بمعرفتكم وعلى حساب ذاتي الشريف حتى تتيسر السعادة الأبدية وذلك بتثبيت خدماته الجميلة في صحيفة أعمالنا. وتسجل صورة حكمي السلطاني في السجل المحفوظ حتى يقوم من يخلفونكم في الوظيفة بالعمل وفق مضمونه الشريف

ايدوب خلافنه جواز كوسترميه لر. في ٢٢ محرم ٩٧٢هـ.

ويحولون دون العمل بخلافه. في ٢٢ محرم ٩٧٢هـ ٣٠ آب/ أغسطس ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ٤٤ حكم ٩٠

22

الأمر بهدم المغسلة الموجودة قرب بئر زمزم لتسببها في تدنيس الحرم وإقامة عدة مغاسل في الخارج

يستدل من هذا الحكم أن الدولة كانت تولي اهتماماً كبيراً بالنظافة في الحرم الشريف وتسعى إلى عمل كل ما من شأنه المحافظة على طهارة الحرم، ففي هذا الحكم أبلغ قاضي مكة المكرمة الديوان الهمايوني عن استحداث مغسلة قرب بئر زمزم مما أدى إلى تلوث المكان رغم كونه جزءاً من المسجد الحرام، واعتيد عدم الدخول إلى المسجد الحرام دون أن يكون الداخل متوضئاً، ولكن وجود هذه المغسلة في هذا المكان الطاهر يتيح للناس الدخول إلى المسجد دون أن يكونوا متوضئين، كما أن مياه المغسلة كانت تتسرب إلى بئر زمزم، فطلب القاضي هدم المغسلة وإقامة مغاسل عديدة خارج الحرم، ولم يتردد الديوان في تلبية الطلب، فأصدر أمراً سلطانياً بذلك.

مشار إليهه حكم كه

دفتر كوندروب آب زمزم قربنده بر مصلق احداث اولنوب اول موضع كمال مرتبه ملوث ونا پاك اولمغين نماز قلنمغه قابليت قالمامش در. مع هذا اول موضع مسجد الحرام دن اولوب ومسجدك هر يرى نماز قلنمق ايچون مهيا اولوب نيجه كمسنه لرك آبدستسز مّسجد شريفه كرمسنه سبب اولور واول ابدست النلروك ماء مستعملى كيرو زمزم قيوسنه اينوب آب شريفه قباحت ويرر. واول مصلق يقلوب يرى فرش اولمق ايله آب زمزم شريفى تلوثدن قورتروب خــارج حرمـده بر قاچ مصلقــلر اولمه سن عرض ايلمش سن. بيوردوم كه:

عرض اولندوغى اوزره حرم شريف وبئر زمزم تطهير وپاك اولنوب طشره ده بر قاچ مصلق يايدوره سن. في ١١ شعبان ٩٦٧هـ

مهمه دفترى ٣ ص ٣٦٨ حكم ١٠٨٩

حكم إلى قاضي مكة المكرمة(٢)

أرسلت دفتراً عرضت فيه أنه تم استحداث مغسلة قرب بئر زمزم فأصبح ذلك المكان ملوثاً وغير نظيف إلى أقصى الحدود، وعلى الرغم من كون هذا المكان جزءا من المسجد الحرام الا انه لم يبق فيه مجال للصلاة. ونظرا لوجود هذه المغسلة فان المسجد يكون عرضة لدخول العديد من الناس إليه دون أن يكونوا متوضئين رغم كون كل مكان فيه معدا لإقامة الصلاة، كما أن المياه المستعملة من قبل المتوضئين تتسرب إلى بئر زمزم وتدنس الماء الشريف. وطلبتَ هدم المغسلة وفرش أرضيتها وانقاذ الزمزم الشريف من التلوث وذلك بإقامة عدة مغاسل خارج الحرم، وأمرت:

أن تتم المحافظة على الحرم الشريف مطهراً ونظيفاً مثلما عُرض، وتقوم بإقامة عدة مغاسل في الخارج. في ١١ شعبان ٩٦٧هـ ٧ أيار/ مايو ١٥٦٠م

(٢) في الأصل حكم إلى المشار اليه والمقصود بالمشار اليه قاضي مكة المكرمة كما ورد في الحكم السابق.

23

الأمر بغلق المرحاض الكائن قرب الحرم المكي الشريف ورصد المبالغ اللازمة لتنظيف المراحيض الواقعة في أطراف الحرم

مما لا شك فيه أن الحرم المكي كان يشهد ازدحاماً كبيراً في موسم الحج، ويشتد هذا الازدحام بمرور السنوات، وكان يتطلب أن تكون الخدمات المقدمة للحجاج متوازنة مع هذا الازدحام، ولهذا كان قاضي مكة المكرمة يبلغ الديوان الهمايوني بما يحتاجه الحرم من مستلزمات وخدمات وما يحتاج إلى الموارد المالية لتغطية هذه الخدمات. وكما رأينا في الأحكام السابقة فإن تأمين النظافة كان من جملة المهام التي تقوم بها الدولة في الحرم، ولا تقبل بأي شكل من الأشكال تعرض الحرم إلى الدناسة جراء عدم الاهتمام بالنظافة وخاصة بنظافة المراحيض. وطبقاً لما ورد في الحكم فقد كان هناك مرحاض قريب جداً من الحرم بحيث يمر طريقه من داخل الحرم ويؤدي إلى دناسة الحرم وازعاج المسلمين، وكان الحجاج يستخدمون هذا المرحاض إلى جانب المراحيض التي أقامها أصحاب الخيرات خارج الحرم، إلا أن الإقبال على استخدام المرحاض القريب من الحرم يشتد عند انسداد مجاري المراحيض الأخرى بسبب عدم رصد مصادر مالية كافية لها، ولهذا طالب القاضي بغلق المرحاض القريب من الحرم، وتفعيل عمل المراحيض الأخرى برصد مبالغ مالية كافية لتنظيفها وزيادة كمية المياه المطلوبة لها، وزيادة عدد المستخدمين فيها. وبالفعل أصدر الديوان الهمايوني هذا الحكم لتلبية الطلب.

مشار إليه حكم كه

دفتر كوندروب موسم حج ده مكهء مشرفه ده زياده كثره وار ايكن اصحاب خيراتدن بعضى بنا اتدوكلرى آب خانه لروك تطهيرينه وفا ايده جك مال وقف اولمدوغى اجلدن وقت حجده اول آب خانه لر قپانوب حرم شريفه زياده قريب بر آب خانه وار وقت حاجتده اول طرفه واريلوب يولى حرم شريف ايچنده اولمغين حرم شريفده چوقلق تلوثات ومسلمانلره كلى ضرورت واقع اولور. اول آب خانه قپانوب واطراف حـــرم ده اولان آب خانه لر دايما آچـــوق طوروب وتنظيفنـــه كفايت مقدارى جهات زياده اولوب وآب خانيه لازم اولان صويى وخذمتكارلـرى زياده اولمغلـه حرم شريف تلوثدن پاك اولور ديو عرض ايلمش سن. امدى بيوردوم كه:

عرض اولندوغى اوزره هر نوجهله مناسب وممكن ايسه تطهير وپاك اولنمق بابنده تدارك ايليه سن. في ١١ شعبان ٩٦٧هـ

مهمه دفترى ٣ ص ٣٦٨ حكم ١٠٩٠

حكم إلى قاضي مكة المكرمة [٣]

أرسلت دفتراً عرضت فيه أنه على الرغم من الازدحام الذي يحصل في مكة المشرفة خلال موسم الحج، فإنه لم توقف أموالاً تغطي أجور تنظيف المراحيض التي أقامها بعض أصحاب الخيرات، ولهذا تنسد [مجاري] هذه المراحيض في موسم الحج، فيتم عند الحاجة استخدام المرحاض الكائن على مقربة شديدة من الحرم الشريف، ويمر طريق هذا المرحاض من داخل الحرم الشريف مما يؤدي الى الدناسة في الحرم الشريف وازعاج المسلمين. ومن الممكن تخليص الحرم الشريف من هذه الدناسة وذلك بغلق ذلك المرحاض وابقاء المراحيض الكائنة في أطراف الحرم مفتوحة دائماً، ورصد مخصصات مالية كافية لتنظيفها، وزيادة كمية المياه المطلوبة لها وعدد المستخدمين فيها. ولهذا فقد أمرت:

أن تقوم باتخاذ التدابير في مجال التطهير والتنظيف بالشكل المناسب والممكن ومثلما تمّ عرضه. في ١١ شعبان ٩٦٧هـ ٧ أيار/ مايو ١٥٦٠م

(٣) في الأصل حكم إلى المشار اليه والمقصود بالمشار اليه قاضي مكة المكرمة كما ورد في الأحكام المسجلة في الدفتر قبل هذا الحكم.

25-24

صدور الأمر إلى بكلر بكي مصر ودفتردارها بالقيام بتوفير المستلزمات المطلوبة لبناء قناة المياه من جبل عرفات إلى مكة والاشادة بجهود أمير مكة في هذا المجال

كان أهل مكة المكرمة وحجاج بيت الله يعتمدون على الأمطار لتأمين احتياجاتهم من المياه، ويبدو أن هذه المياه لم تكن تكفي لتلبية الحاجات المتزايدة إليها، ولهذا كانوا يعانون من قلة هذه المياه، وازدادت هذه المعاناة في أواخر عهد السلطان سليمان القانوني، مما دفعه إلى التفكير لإيجاد حل للمشكلة وإنهاء هذه المعاناة، فقرر إيصال المياه بواسطة قناة من جبل عرفات إلى مكة المكرمة، وعيّن أحد أمراء السناجق في مصر وهو إبراهيم مشرفاً لتنفيذ المشروع. وبادئ ذي بدء أصدر السلطان حكماً إلى بكلر بكي مصر ودفتردارها بتوفير المستلزمات اللازمة لبناء القناة، وإرسالها إلى مكة وإيلاء الاهتمام الكافي بالموضوع.

ويستدل من الحكم الموجه إلى شريف مكة أن إبراهيم عندما وصل إلى مكة ليباشر بالعمل هناك اتصل بشريف مكة الذي أعلن عن دعمه الكلي للمشروع، ولهذا أشاد به السلطان، وأكد على أن الغاية من جلب المياه إلى البلدة الطيبة هي تخليص المقيمين والمجاورين في الحرم الشريف من المعاناة التي يلاقونها في مجال المياه. وطلب السلطان منه مواصلة التعاون مع إبراهيم في خدمة العمل وتلبية احتياجاته.

وفضلاً عن هذا فقد قام الديوان الهمايوني بتوفير متطلبات القناة من الفنيين من مركز الدولة، فطبقاً لما ورد في أحد الأحكام[٤] فإن الديوان عيّن خمسة فنيين من استانبول وأرسلهم إلى مصر لإيصالهم إلى مكة

(٤) مهمة دفتري ٥ ص ١١٤ حكم ٢٦١

المكرمة بغية استخدامهم في بناء القناة. وقد أورد الحكم أسماءهم والمخصصات المالية الممنوحة لهم.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا توجد في هذين الحكمين ولا في الأحكام السلطانية الصادرة بهذا الخصوص أي إشارة إلى زوجة السلطان أو ابنته بشأن تبني إحداهما بناء القناة، مثلما يرد في بعض المصادر العربية، كما أن إبراهيم لم يكن دفترداراً في مصر بل كان يتولى إمارة أحد السناجق في مصر.

24

الأمر بقيام ولاية مصر بتدبير المستلزمات المطلوبة لبناء قناة المياه من جبل عرفات إلى مكة

مصر بكلر بكيسنه ودفتردارنه حكم كه

حالياً جبل عرفاتدن مكهء مباركه يه كتورلمه سى أمر اولنان صو يولى بناسى خدمتنده اولان افتخار الأمراء الكرام إبراهيم دام علوه[نك] مصر طرفندن ذكر اولنان صو يولنك خرجى ايچون لازم اولان تدارك نه ايسه تأخير اولنميوب كوندرلمه سن أمر ايدوب، بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، مومى اليه صو يولنك بناسى ايچون مصر جانبندن طلب اتدوكى مهماتى بلا تأخير تدارك ايدوب ارسال ايتمك بابنده تمام اقدام واهتمام اوزره اولاسز. في ٢٩ ربيع الآخر ٩٧٢هـ

حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتردارها

أمرت بإرسال المستلزمات التي طلبها افتخار الأمراء الكرام إبراهيم دام علوه المكلف بخدمة بناء قناة المياه التي صدر الأمر بشقها من جبل عرفات إلى مكة المكرمة واللازمة لنفقات هذه القناة وذلك من جانب مصر وبدون تأخير، وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، ان تقوما بتدبير المستلزمات التي طلبها الموما إليه لبناء قناة المياه وذلك من جانب مصر وبلا تأخير، وان تبذلا قصارى جهودكما في إرسالها إليه وتوليا الاهتمام بالأمر. في ٢٩ ربيع الآخر ٩٧٢هـ ٤ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ٢٠٢ حكم ٤٣٥

25

الاشادة بجهود أمير مكة واهتمامه ببناء قناة المياه الجارية إلى مكة

مكه شريفنه حكم كه

حاليا مكهء مباركه ده صو يولى خدمتنده اولان افتخار الأمراء الكرام ابراهيم دام علوه مكتوب كوندروب، جبل عرفاتدن بيت الله مشرفه يه كلاجك صو يولنه كلى معاونت واقدام وحسن اهتمامكز اولدوغين اعلام ايلدى واقعاً سوابق أيام وسوالف اعوامدن استان مخلد الاقبالمزه اولان شرف مودت واخلاص وحسن اختصاصكُزدن مأمول اولان بونك امثالى اثار جميله ايدى كه، وجود بولمش. ذكر اولنان صو بلدهء طيبه يه كلوب جارى اولمقدن مراد مقيمان مقام لطيف ومجاوران حرم شريفك صو بابنده اولان مضايقه لرى دفع اولوب، في سبيل الله جناب جنت مكانده جارى اولمغله تحصيل مثوبات [و]سعادت دارين ميسّر اولمقدر بيوردوم كه.

حكم شريفم واريجق سيز دخى اول ثواب جميلده بيله اولمق نيتى ايله ذكر اولونان صو يولنك بناسى خدمتنده حسن معاونت واقدامكز دريغ اتميوب هيچ بر خصوصده احتياج چكدرميوب انواع سعي واهتمامكز ظهوره كتوره سز. في ٢٦ ربيع الآخر ٩٧٢هـ.

حكم إلى شريف مكة

أرسل افتخار الأمراء الكرام إبراهيم "دام علوه" المكلف حالياً بخدمة بناء القناة المائية في مكة المكرمة رسالة أبلغ فيها عن دعمكم الكلي وحسن اهتمامكم بقناة المياه التي يتم شقها من جبل عرفات إلى بيت الله المشرف. في الحقيقة أن أمثال ما كان يؤمل من شرف المودة والإخلاص وحسن الاختصاص الذي تكنونه منذ سوابق الأيام وسوالف الأعوام لسدتي مخلدة الاقبال هي آثار جميلة وقد تحققت. إن الغاية من جلب المياه المذكورة إلى البلدة الطيبة هي تخليص المقيمين في المقام اللطيف والمجاورين في الحرم الشريف من المعاناة التي يلاقونها في مجال المياه وتيسير تحصيل الثواب وسعادة الدارين وذلك بجريها في روض الجنان في سبيل الله وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، ينبغي الا تألوا جهداً في حسن تعاونكم في خدمة بناء القناة المائية المذكورة وذلك بنية طلب الثواب الجميل، والا تجعلوا أي شيء يعاني من العوز وتبذلوا قصارى جهودكم فيه. في ٢٦ ربيع الآخر ٩٧٢هـ ٧ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ٢١٣ حكم ٤٥٦

26

الطلب من شريف مكة إيلاء الجهد والاهتمام بإنجاز المدارس التي يتم بناؤها في مكة لطلبة العلم بأمر من السلطان سليمان القانوني

هذا الحكم على علاقة بالحكم السابق وفيه كرر السلطان العثماني تقديم شكره وأشادته لشريف مكة لدعمه واهتمامه بخدمة القناة المائية التي كان يتم شقها من جبل عرفات إلى مكة المكرمة والتي كان إبراهيم يقوم بالإشراف عليها بأمر من السلطان سليمان القانوني، ولكن تضمن هذ الحكم الطلب من الشريف إيلاء الاهتمام بانجاز بناء المدارس التي كان يتم تأسيسها في مكة. وجدير بالذكر أن هذه المدارس أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة لطلبة العلوم الدينية، وكلّف ابراهيم المذكور بالإشراف على بنائها، وطلب السلطان من شريف مكة التعاون معه في هذا المجال أيضاً.

مكة شريفنه حكم كه

حاليا مكهء مباركه ده صو يولى خدمتنده اولان افتخار الأمراء الكرام إبراهيم دام علوه بوندن أقدم مكتوب كوندروب جبل عرفات مغفرت مقمامدن بيت الله مشرفه يه كلاجك صو يولنه كلى معاونت وحسن اهتمامكز اولدوغين اعلام ايلدكده معاونت ومظاهرت شريفكز دريغ اولنمامق بابنده، بوندن اقدم سزه حكم همايونمز كوندرلمشيدى. لابد جناب دولت مآبمز قبلنه اولان شرف اخلاص وحسن اختصاصكزدن مأمولدر كه ذات سعادت مستقيم جانبندن بنا اولنان مدارس شريفم بناسنده حسن معاونتكز

حكم إلى شريف مكة

سبق أن أرسل افتخار الأمراء الكرام إبراهيم "دام علوه" المكلف حالياً بخدمة القناة المائية في مكة المكرمة رسالة أبلغ فيها عن دعمكم الكلي وحسن اهتمامكم بقناة المياه التي يتم شقها من جبل عرفات "مقام المغفرة" إلى بيت الله المشرف، فأُرسل إليكم فيما سبق حكمي السلطاني لكي تواصلوا عونكم ومظاهرتكم الشريفة. ويؤمل من شرف إخلاصكم وحسن اختصاصكم تجاه دولتنا العظيمة الا تألوا جهداً في حسن تعاونكم في بناء المدارس الشريفة التي يتم بناؤها من قبل ذات السعادة المستقيمة

دريغ اولنميوب، ذكر اولنان صو بلدهء طيبة يه كلوب جارى اولنجه كما كان لازم اولان مهمّاتده انواع مساعى جميله كوز ظهوره كتوره سن. في ٢٨ ذي القعدة ٩٧٢هـ.

(السلطان)، وتبذل قصارى جهودك ومساعيك كما بذلتها في المسائل المهمة اللازمة وذلك لكي تصل المياه للبلدة الطيبة وتجري فيها. في ٢٨ ذي القعدة ٩٧٢هـ ٢ حزيران/ يونيو ١٥٦٥.

مهمه دفترى ٦ ص ٦٠٣ حكم ١٣٢٩.

28- 27

الأمر بتهيئة معلمي الحجر والبنائين ومستلزمات بناء قناة الماء الجارية إلى مكة من مصر أو من الشام في حالة التعذر، ومطالبة بكلر بكي الشام وحلب بإرسال عدد كافٍ من معلمي الحجر إلى مصر ومنها إلى مكة وتنبيه أميري الحج بعدم إعادة ونقل أي من معلمي الحجر الرافضين للعمل في مكة

كما أسلفنا فإن الديوان الهمايوني أصدر إلى بكلر بكي مصر أمراً يقضي بتوفير مستلزمات قناة المياه الجارية إلى مكة المكرمة من مصر، وطبقاً لما ورد في الحكم الأول فإن بكلر بكي مصر تعهد بتوفير جميع هذه المستلزمات. ولكن – كما يبدو في هذا الحكم – فإن المشرف على البناء إبراهيم لم يتمكن من الحصول على بعض المستلزمات في مصر فاضطر إلى مفاتحة الديوان الهمايوني لتوفيرها من أماكن أخرى، ومن هذه الاحتياجات

معلمو الحجر. إلا أن الديوان الهمايوني لم يستبعد وجود هذه المستلزمات في مصر، ولهذا نجده يفاتح بكلر بكي مصر لتوفير العدد الكافي من معلمي الحجر ممن هم قادرون على الخدمة وإرسالهم إلى مكة، إلا أنه وضع بنظر الاعتبار في الوقت نفسه احتمال عدم وجود العدد الكافي من هؤلاء العاملين في مصر، فأعدّ أمرين آخرين إلى بكلر بكي الشام وحلب أرسلهما إلى بكلر بكي مصر، طالباً إياه بإيصالهما إلى البكلر بكيين في حالة تعذر وجود معلمين في مصر، على أن يستقدمهم من هناك، ويوصلهم بأمن وسلام إلى مكة.

ومما يسترعي الانتباه في هذا الحكم التأكيد على أميري الحج المصري والشامي بعدم إعادة أي معلم من معلمي الحجر من مكة إلى مصر والشام، الأمر الذي يدل على أن الديوان الهمايوني كان يتوجس خيفة من هروب البعض من هؤلاء المعلمين، وعدم رغبتهم في مواصلة العمل هناك. ولم يكتف الديوان الهمايوني بالطلب من بكلر بكي مصر التأكيد على أميري الحج بهذا الخصوص، بل أصدر حكماً آخر إلى أميري الحج أكّد فيه على نفس الأمر، وطلب منهما التأكد شخصياً من عدم وجود أي أحد من معلمي الحجر في قافلتهم وحمّلهما المسؤولية في حالة مرافقة أي أحد منهم أحد الحجاج في القافلة[٥].

وفضلاً عن هذا فإن الحكم أشار إلى أن بعض الأشخاص، والمقصود بهم المتنفذون في مصر، يأخذون الأكفاء من معلمي الحجر تحت حمايتهم ويرسلون بدلاً عنهم الضعفاء منهم، فأكد الديوان على التصدي لهذا العمل. كما طلب الديوان تلبية طلبات المشرف على بناء القناة، ومنحه المبالغ المالية اللازمة.

أما الحكمان اللذان أصدرهما الديوان الهمايوني وأرسلهما إلى بكلر بكي مصر لإيصالهما إلى بكلر بكي الشام وحلب فيتضمنان الأمر بإرسال العدد الكافي من معلمي الحجر ممن هم قادرون على الخدمة في بناء قناة المياه في مكة، وحدد الديوان في أحد الحكمين والمرسل إلى بكلر بكي حلب تعيين نصر الدين رئيساً على معلمي الحجر المزمع إرسالهم إلى مصر ومنها إلى مكة. وقد عرّف الحكم نصر الدين بأنه والد المعمار عبد القادر

(٥) نص الحكم انظر: مهمة دفتري ٥ ص ٥٤٥ حكم ١٤٩٣.

الساكن في محلة بحسيتا بحلب وكان في السابق رئيساً على معلمي الحجر في حلب.

ويستدل مما ورد هنا أن معلمي الحجر في حلب نظموا أنفسهم في تجمع خاص يترأسه أحد المعلمين وهو نصر الدين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الديوان الهمايوني استخدم أسلوب الوعيد في هذا الحكم حيث حمّل البكلر بكي مسؤولية أي عرقلة قد تحدث في مسألة إرسال معلمي الحجر إلى مكة، الأمر الذي يدل على مدى ايلاء الدولة العثمانية اهتماما بقناة الماء وانجازها قبل حين.

27

الأمر بقيام ولاية مصر بتهيئة المستلزمات البشرية والمادية لبناء قناة الماء الجارية إلى مكة

مصر بكلربكيسنه حكم كه	حكم إلى بكلر بكي مصر
بوندن أقدم سكا عرفاته كلمه سى أمر اولنان صو يولى مهماتى نك لوازمن اصمرليوب، جميع مهماتنك تدراكنه متكفل اولمش ايدك. حاليا خدمت مزبوره يه مأمور اولان إبراهيم بك مكتوب كوندروب، طاشچى يه زياده احتياج اولدوغين بلدرمكين محميهء مصرده طاشچى كفايت قدر بولنمامق احتمالى ايله بو بابده حلب وشام بكلر بكيلرينه دخى احكام شريفه يازيلوب سكا ارسال اولندى. بويوردوم كه:	سبق أن أوكل إليك تأمين مستلزمات قناة المياه التي صدر الأمر بتنفيذها لجلب المياه إلى عرفات، وتعهدت بتوفير جميع مستلزماتها، واليوم أرسل إبراهيم بك المكلف بالخدمة المذكورة رسالة أبلغ فيها عن الحاجة الماسة إلى معلمي الحجر، ونظراً لاحتمال عدم وجود العدد الكافي من معلمي الحجر في المحمية مصر فقد صدرت في هذا الصدد كذلك أحكام شريفة إلى بكلر بكيي حلب والشام وأُرسلت إليك. وأمرت:
وصول بولدقده، بو بابده بالذات مقيد اولوب،	عند وصوله، أن تولى اهتماماً في هذا

محميهء مزبورهده بولنان طاشچی طایفه سنك خذمته قادرلرندن كفایت قدر تدارك ایدوب، بو بابده بالذات مقید اولوب معجلاً مشار الیهه ارسال وإیصال ایلیه سن. شویلكه، مصرده كفایت قدر طاشچی بولنمیه ذکر اولنان حکم شریفمی مشار إلیهمایه کوندروب طلب ایدوب، کفایت قدر طاشچی کتورلوب امین وسالم مشار الیهه اولاشدوره سن. واول جانبدن قاچوب کلمش طاشچی دخی وارسه بولدروب ینه کوندره سن. ومصر وشام امیر حجلرینه دخی اول جانبدن برویه طاشچی کتورمیه سن دیو احکام شریفه یازلمشدر سنداخی مذکورلره محکم تنبیه وتأکید ایلیه سنك أمر شریفمه مغایر اول جانبده خدمتده اولان طاشچیلردن وسایردن بر فردی کتورمیوب زیاده بصیرت اوزره اولاسن. شویلكه أمرمه مغایر طاشچی غیبت ایدوب، حجاج ایله کلدوکی استماع اولنه عذرلری مقبول اولمز بلمش اولاسن. بالجمله خصوص مزبورك جملهء اموری سکا تفویض اولنمشدر. اکر اولنان ( ) اکر کفایت قدر چلیك وطاشچی کوندرمکدر، واکر سایر لازم ومهم اولان خصوصلردر طلب اولندقده، اصلا تأخیر وتراخي اتمیوب مصرده وتوابعنده بولنان اندن بولنمیانی شام وحلب وغیری یردن تدارك ایدوب معجلاً ارسال ایلیه سن. شویلكه بر خصوصده نوعاً اهمال اولنه سندن بلزر.. اکا کوره مقید اولاسن. وبعض خدمته قادر یرار طاشچیلری بعض کمسنه لر حمایت ایله انده قالوب خدمته قادر اولمیانلر کوندریلور ایمش. بو بابده مقید اولوب، انوك کبیلره حمایت اتمیوب کوندره سن. وذکر اولونان

الصدد بالذات، وتوفر العدد الكافي من معلمي الحجر ممن هم قادرون على الخدمة، وتولى اهتماماً في هذا الخصوص بالذات وترسلهم على جناح السرعة إلى المشار إليه. وفي حالة عدم توفر العدد الكافي من معلمي الحجر في مصر ترسل حكمي الشريف المذكور إلى المشار إليهما وتطلب العدد الكافي من معلمي الحجر وتستقدمهم وتوصلهم بأمن وسلام إلى المشار إليه. وإذا وجد هناك من هرب من معلمي الحجر تعيده. كما أُرسلت أحكام شريفة إلى أميري الحج المصري والشامي تقضي بأن لا ينقلا معهما معلمي الحجر من تلك الأرجاء إلى مصر والشام، وتنبههما أنت من جانبك وتؤكد عليهما الا يأخذا أي شخص من معلمي الحجر وغيرهم ممن في الخدمة في تلك الأرجاء، وتكون على البصيرة. وإذا ما وصل إلى الأسماع أن أحد معلمي الحجر قد توارى عن الأنظار وعاد مع الحجاج فإن عذرهما لن يكون مقبولاً. وبالاجمال فإن جميع الأمور المتعلقة بهذه المسألة قد تمّ تفويضك بها. وعند طلب أي كمية من الحديد أو معلمي الحجر والمستلزمات المهمة الأخرى تقوم بتوفيرها دون أي تأخير أو تهاون من مصر وتوابعها أو من الشام وحلب وغيرهما من الأماكن في حالة عدم وجودها في مصر وترسلها على جناح السرعة. وإذا ما تمّ إهمال أي مسألة تتحمل أنت مسؤوليته، فتولي الاهتمام بذلك على ضوئه. وذُكر أن بعض الأشخاص يقومون بحماية بعض معلمي الحجر القادرين على الخدمة فيحتفظون بهم هناك ويرسلون بدلاً منهم من هم غير قادرين على

طاشچیلر ایله معمار یحیی نام کمسنهء بیله کوندره سن. اقدام واهتمامك سببی ایله تمام مصلحت اتمك بابنده سعی مشکور ظهوره کتوره سن. ذکر اولونان مهماتی مصر دنمی کوندرمك مناسبدر؟ طوردنمی کوندرلمك أولی در؟ هر قنغی طرفدن ایستر ایسه اول جانبدن معجلاً ارسال ایلیه سن. وبوندن أقدم نمقدار آقچه طلب ایدرلر ایسه ویروب عرض ایلیه سن. .... النه دیو امرم اولمشدر. حالیاً قرق بیك آلتون طلب اتمشلر یکرمی بش بیکین صره محصولندن اون بش بیك آلتونی مصردن، اکلندرمیوب کوندروب تسلیم ایلیه سن. في ٧ شوال ٩٧٣هـ.

الخدمة، وتولي اهتماماً بهذا الصدد أيضاً، فترسل المعلمين دون حمايتهم. كما ترسل مع معلمي الحجر المذكورين المدعو يحيى المعمار أيضاً. وتبذل قصارى جهودك في مجال انجاز الأمور، وترسل المستلزمات المذكورة على جناح السرعة من أي جهة يريدها هو إن كانت من مصر أو من الطور. وسبق أن صدر الأمر بمنحه ما يطلبه من مبالغ وعرضه علينا. وقد طلب في الوقت الراهن أربعين ألف ذهب، فتمنح خمسة وعشرين ألفا منها من موارد الصرة وخمسة عشر ألف ذهب من [خزينة] مصر، وترسلها دون تأخير. في ٧ شوال ٩٧٣هـ ٢٤ نيسان/ أبريل ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٤٥- ٥٤٦ الحكم ١٤٩٥

28

الأمر بإرسال عدد كافٍ من معلمي الحجر من الشام إلى مكة برئاسة أحد معماري حلب وذلك لاستخدامهم في بناء قناة الماء الجارية إلى مكة

شام بكلر بكيسنه حكم كه:

حالیاً عرفاته کلجك صو یولی بناسنه طاشچی لازم اولمغین، کفایت قدر طاشچی کوندرلمك أمر ایدوب، بو بابده مصر بکلر بکیسنه حکم کوندرلمشدر. بیوردوم که:

حكم إلى بكلربكي الشام:

نظرا لحاجة بناء قناة المياه التي تنفذ حاليا لجلب المياه إلى عرفات الى معلمي الحجر فقد أمرت بإرسال عدد كاف منهم. وقد أُرسل حكم بهذا الصدد إلى بكلر بكي مصر، وأمرت:

حكم شريفمله ادمى واردقده، [انده] بولنان طاشجيلردن خدمته قادر يرارلرندن كفايت قدر طاشچى تعيين ايدوب، برار ادملريله مشار اليهه كوندره سن كه، محل مأموره ايصال ايليه. بو خصوصده زياده اهتمام ايدوب، كفايت قدر بولوب، كوندرمينجه اولميه سن. شويلكه، اهمالك سببى ايله مصلحت عوق اولنه، عذرك مقبول اولمز، بلمش اولاسن. ولازم اولان اكر جليك وأكر غيريدر مشار إليه دن آدم كلوب طلب اتدوكده، كفايت قدر ويره سن.

أن تقوم عند وصول رسوله[6] مع حكمي الشريف بتعيين عدد كاف من معلمي الحجر الموجودين هناك والمعتمدين القادرين على الخدمة، وترسلهم مع رجال معتمدين إلى المشار إليه لإيصالهم إلى المكان المنشود، وألا تأل جهدا في إيلاء الاهتمام الزائد في هذا الصدد فتوفر العدد الكافي منهم وترسلهم. وينبغي أن تعرف أنه في حالة تعرقل الامور بسبب اهمالك فان عذرك لن يكون مقبولاً. وعند وصول رسول من المشار إليه وطلب الحديد أو غيره تزوّده بالكمية الكافية.

برصورتى حلب بكلر بكيسنه:

محميهء حلبده بحسيتا محله سنده ساكن اولوب، مقدما حلب [طا]شجيلرينه باش اولان معمار عبد القادرك باباسى نصر الدين ذكر اولنان طاشجيلره باش تعيين ايدوب بيله كوندره سن. في ٧ شوال ٩٧٣هـ .

صورة منه إلى بكلر بكي حلب:

تقوم بتعيين نصرالدين والد المعمار عبدالقادر الساكن في محلة بحسيتا بحلب المحمية والذي كان في السابق رئيسا على معلمي الحجر في حلب رئيسا على معلمي الحجر المذكورين وارساله. في ٧ شوال ٩٧٣هـ/ ٢٤ نيسان/ أبريل ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٤٤ الحكم ١٤٩٢

(٦) المقصود به رسول بكلر بكي مصر.

31- 29

الأمر بتهيئة معلمي حجر وبنائين ونجارين من الشام وحلب وإرسالهم إلى مكة للعمل في بناء قناة الماء هناك والاستفسار عن وصولهم إلى مصر أو إلى مكة

كما أسلفنا فإن بكلر بكي مصر تلقى أمرا بتهيئة متطلبات قناة المياه في مكة المكرمة وذلك من مصر، ويبدو أن قسماً من هذه المتطلبات لم يكن متوفراً في مصر وعلى وجه الخصوص الكادر الفني كالبنّائين ومعلمي الحجر والنجارين. ولهذا أصدر السلطان أمره إلى بكلر بكي الشام وحلب لتعيين العدد الكافي منهم وإرسالهم إلى مصر بغية إيصالهم إلى مكة المكرمة. ويبدو أن الحاجة لم تقتصر على الكادر الفني فقط، بل أبلغ المشرف على البناء عن حاجته إلى الحجر والجص والخشب لعدم توفر هذه المواد في موقع العمل، إلا أنه لم يذكر الكمية اللازمة منها ولهذا استفسر الديوان الهمايوني منه عن ذلك.

ولكن وعلى الرغم من مضي مدة من الزمن إلا أن بكلر بكي الشام تلكأ في تلبية الطلب وإرسال العاملين المطلوبين لبناء قناة المياه من معلمي الحجر والبنائين والنجارين، فأوفد الديوان الهمايوني أحد جاوشية المركز إلى بكلر بكي الشام للتأكيد على إرسالهم وعلى وجه السرعة، محذراً إياه من الإهمال والتهاون. ويبدو أن الديوان الهمايوني لم يكن متأكداً من إرسالهم أو عدم إرسالهم إلى مصر ومنها إلى مكة، ولهذا أصدر أمراً إلى بكلر بكي مصر يستفسر منه عن وصولهم وفق الأمر، وعدد الواصلين فعلاً وذلك للتأكد من الأمر، وهو ما يدل على مدى اهتمام الدولة العثمانية بهذا المشروع وانجازه قبل حين.

29

الاستفسار عما إذا كان معلمو الحجر والبناؤون الذين صدر الأمر باستخدامهم في بناء قناة الماء قد وصلوا إلى مكة أم لا

مصرده سنجاق تصرف ايدوب مكهء مكرمه ده صو يولى خدمتنده اولان ابراهيم بكه حكم كه

حاليا مكهء مكرمه ده واقع اولان بنا مهمى ايچون شامدن وحلبدن طاشجيلر جمع اولنوب سكا ارسال اولنماق امرم اولمشيدى. اول أمر شريفم مقتضاسنجه ذكر اولنان طاشجيلر وبنالر واروب وصول بولمش ميدر؟ معلوم اولماسى لازم اولمغين بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، شام وحلبدن تعيين اولنان طاشجيلر أمر همايونم اوزره تدارك اولنوب، محل مأموره واروب احضار اولنمش ميدر؟ نمقدار بنّا وطاشجى حاضر اولمشدر؟ بنايه لازم اولان طاشدن وكرچدن وساير كرسته دن نمقدار نسنه حاضر اولمشدر؟ جمله سن معلومك اولدوغـى اوزره دفتـر ايدوب، يازوب عرض ايده سن. في ٢٨ ذي القعدة ٩٧٢هـ

مهمه دفترى ٦ ص ٦٠٣ حكم ١٣٢٨

حكم إلى إبراهيم بك المتصرف بسنجق في مصر والمكلف بخدمة قناة المياه في مكة المكرمة

صـدر أمري بجمـع معلمي حجر من الشام وحلب وإرسالهم إليك لاستخدامهم في مستلزمات البناء الجاري في مكة المكرمة، فهل وصل معلمو الحجر والبناؤون المذكورون بمقتضى أمري الشريف؟ ونظـراً لضرورة الاحاطة علمـاً بذلك، فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بالإحاطة علماً فيما إذا كان معلمو الحجر قد تمت تهيئتهم من الشام وحلب وفق أمري السلطاني ووصولوا إلى المحل المنشود، وما عدد من هُيِّئ من البنائين ومعلمي الحجر؟ وما كمية المواد اللازمة للبناء من الحجر والجص والخشب والتي تمت تهيئتها. تدوّن كل ذلك في دفتر وتعرضه علينا. في ٢٨ ذي القعدة ٩٧٢هـ ٢ حزيران/ يونيو ١٥٦٥.

30

الأمر بالاستعجال في إرسال معلمي الحجر والبنائين من الشام إلى مصر ومنها إلى مكة وذلك في حالة عدم إرسالهم لغاية استلام الحكم

شام بكلر بكيسنه حكم كه

بوندن اقدم مكهء مباركه ده بنا مهمى ايچون حلبـدن طاشجى وبنّا ونجـار يازوب، دفتركلـه مصـر بكلر بكيسنه اولاشدره سن". ديو أمـرم اولمشيدى. بو زمانه دكين أمرم اوزره نمقدار كمسنه يازيلوب كوندرلدوكى معلوم اولمق لازم اولمغين، بيودوم كه:

دركاه معلام جاوشلرندن پيرى زيد قدره واريجق بو خصوصه مقيد اولوب، امر سابقم اوزره ذكر اولنان طاشجيلر وبنالر كوندرلمش ايسه دفترين مهرليوب سدهء سعادتمه كوندره سن هنوز دخى كمسنه كوندرلميوب ويا جزؤى ادم إرسال اولنمش ايسه، اصلا تأخير وتوقف اتميوب سابقاً كوندريلان أمر همايونم مقتضاسنجه تدارك ايدوب بر وجه استعجال كوندرمك بابنده اقدام واهتمـــامك وجوده كتوره سن. خصوص مزبور مهمـات اموردندر، اهمـال ومساهله دن حـــذر ايليه سن. في ٢ ذي الحجة ٩٧٢هـ.

مهمه دفترى ٦ ص ٦٠٦ حكم ١٣٤٠

حكم إلى بكلر بكي الشام

سبق أن صدر أمري بأن تقوم بتعيين معلمي حجر وبنائين ونجارين من حلب لأجل مستلزمات البناء في مكة المكرمة وإيصالهم مع دفترك إلى مصر. ونظراً لضرورة معرفة عدد الأشخاص الذين تمّ بموجب أمري تجنيدهم وإرسالهم لحد هذا الوقت فقد أمرت:

عند وصول بيري زيد قدره وهو من جاوشية عتبتي العليا، تولي اهتماما بهذا الصدد، فإذا كان معلمو الحجر والبناؤون المذكورون قد تم إرسالهم وفق أمري السابق تقوم بختم دفترهم وارساله إلى سدة سعادتي. أما إذا لم يتم إرسالهم لحد الآن أو أُرسل قسم منهم، فتقوم بتهيئتهم بموجب أمري السلطاني الذي سبق إرساله دون أي تأخير أو توقف وتبذل قصارى جهودك في سبيل إرسالهم وبالعجل. إن هذه المسألة تعد من الأمور المهمة، فعليك توخي الحذر من الاهمال والتهاون. في ٢ ذي الحجة ٩٧٢هـ ١ تموز/ يوليو ١٥٦٥م.

31

الاستفسار من بكلربكي مصر عما إذا كان معلمو الحجر والبناؤون المزمع استخدامهم في بناء قناة الماء قد وصلوا من الشام وحلب إلى مصر أم لا

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

مكهء مكرمه ده واقع اولان بنا مهمى ايچون شامدن وحلبدن طاشجيلر وبنّا[لر] تدارك اولنوب مصره كوندريلوب اندن مكهء مباركه يه إرسال اولنمه سى أمرم اولمشيدى. أمر شريفم اوزره ذكر اولنان طاشجيلر وبنّالر مصره كلوب حاضر اولدقده اول جانبه ارسال اولنمش ميدر؟ يوخسه هنوز واروب واصل اولمامش ميدر؟ معلوم اولمه سى لازم اولمغين بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، شام وحلبدن أمر اولنان طاشجيلر مصره واروب حاضر اولدقده محل مأموره ارسال اولنمش ايسه نمقدار بنّا وطاشچى ارسال [اولنوب] واكر هنوز مصره ايرشمامشلر ايسه اكا كوره عرض ايليه سن. تكرار أمر شريفم كوندريلوب بنا مصلحتى عوق اولنماق لازم كلميه، شويله بلاسن. في ٣ ذي الحجة ٩٧٢هـ

مهمه دفترى ٦ ص ٦٠٤ حكم ١٣٣٢

حكم إلى بكلربكي مصر

كنتُ قد أمرتُ بأن يُهيأ معلمو حجر وبناؤون من الشام وحلب لاستخدامهم في مستلزمات البناء في مكة المكرمة وإرسالهم إلى مصر ومنها إلى مكة المكرمة، فهل وصل عمال الحجر والبناؤون المذكورون إلى مصر وفق أمري الشريف وتم إرسالهم إلى تلك الأرجاء بعد وصـولهم؟ أم لم يأتوا ولم يصلوا لحـد الآن؟ ونظراً لضرورة معرفة ذلك فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، عليك أن تُبلّغ عمّا إذا كان البناؤون ومعلمو الحجر الذين صدر الأمر بشأنهم قد تمّ إرسالهم إلى المحل المقصود بعد وصولهم إلى مصر وما عدد الواصلين منهم، أما إذا لم يصلوا إلى مصر لحد الآن فعليك أن تعرض الأمر وفق ذلك حتى لا يتم إرسال أمري الشريف مرة أخرى ولا تتم إعاقة الأمور المهمة للبناء. في ٣ ذي الحجة ٩٧٢هـ ٢ تموز/ يوليو ١٥٦٥م.

32

الأمر بمنح المبالغ اللازمة لبناء قناة الماء في مكة من خزينة مصر وتهيئة المستلزمات البشرية له

على الرغم من وضع هذا الحكم والأحكام المتعلقة به في الدفتر ضمن الأحكام الصادرة في شهر آذار/ مارس ونيسان/ إبريل من سنة ١٥٦٦، إلا أنني أرجح أن هذه الأحكام صدرت بعد صدور أمر تعيين إبراهيم مشرفاً على بناء قناة المياه في مكة المكرمة، وهذا ما يمكن الاستدلال به من مضمون الأحكام نفسها، ففي الحكم الأول يُطلب من بكلر بكي مصر منح إبراهيم المبالغ اللازمة للبناء من خزينة مصر، كما يُطلب منه تهيئة المستلزمات البشرية اللازمة للبناء من بنائين وعمال ومستلزمات أخرى وتزويده به دون تأخير.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

مكهء مكرمه ده بناسى فرمان اولنان صو يولى مصرفى ايچون لازم اولان آقچه اولبابده مباشر تعيين اولنان ابراهيم طلب اتدوكده ويرلمه سن أمر ايدوب، بيوردوم كه:

آنوك كبى بنا مهمى ايچون لازم اولوب مشار اليه طلب اتدوكده مهرلو تمسكى موجبنجه نمقدار طلب ايدرسه، خزينهء مصردن تسليم ايدوب، دخى نمقدار آقچه ويريلورسه دفتر ايدوب، سدهء سعادتمه كوندره سن. خزينهء عامرم ايچون آلنوب قبض اولنه، اندن غيرى اكر بنّا وارغاد ودوه وساير مهمات ولوازمى جزئي وكلى هرنه ايسه تأخير اتميوب، لازم اولان تداركن احضار ايدوب، كوندرمك بابنده دقيقه فوت اتميه سنكه تأخير اولنمق لازم كلميه. في ١٥ شعبان ٩٧٣هـ.

مهمه دفتري ٥ ص ٤٤٣ حكم ١١٨٨

حكم إلى بكلربكي مصر

أمرت بمنح المبالغ اللازمة للصرف على قناة الماء التي صدر الأمر بشقها في مكة المكرمة وذلك عند طلب إبراهيم الذي عيّن مباشراً في هذا الصدد، وأمرت:

أن تقوم بمنح ما يطلبه المشار إليه لمستلزمات بناء القناة المائية من مبالغ مالية من خزينة مصر ووفق وصولاته المختومة، على أن تسجل ما يتم منحه من المبالغ المالية في دفتر ترسله إلى سدة سعادتي، وتسليمه المبالغ وقبضه لحساب خزينتي العامرة. كما تهيّئ ودون تأخير [ما يطلبه من] البنائين والعمال والجمال واللوازم والمستلزمات الأخرى، بشكل جزئي أو كلي، وترسله إليه دون أن تهدر دقيقة واحدة في مجال الإرسال حتى لا يستوجب تأخيره في ١٥ شعبان ٩٧٣هـ ٧ آذار ١٥٦٦م.

33

اسناد إمارة الحج المصرية إلى أحد أمراء السناجق في مصر، والاستفسار عن سبب المطالبة بزيادة الأموال المخصصة لمستلزمات إمارة الحج

تحفل دفاتر المهمة بمعلومات وافية عن كل ما يتعلق بالحج وتنظيم شؤونه المختلفة، وقد سبق أن وضعتُ في متناول الباحثين عدداً لا يستهان به من الأحكام السلطانية المتعلقة بهذا الصدد وذلك في المجلدات الثلاثة من كتاب "بلاد الشام في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة"، ولهذا لم أدرج في هذا الكتاب غير الأحكام التي لم تؤخذ بنظر الاعتبار هناك، لعدم تعلقها ببلاد الشام.

والمعروف أن قوافل الحجاج كانت تتوجه إلى الحرمين قادمة من جهات مختلفة، وكانت هناك نقاط تجمع للحجاج للالتحاق بقافلة من هذه القوافل تأتي على رأسها دمشق والقاهرة. وسميت القافلة المنطلقة من الأولى "قافلة الحج الشامية"[٧] والثانية "قافلة الحج المصرية"، وعلى الرغم من أن الهدف الأساسي لهاتين القافلتين بل قوافل الحج كلها هو تيسير السبل الكفيلة لأداء الحجاج مشاعر الحج، إلاّ أن الخلاف كان لا يخلو بين هذه القوافل ولا سيما بين أمراء الحج المصريين والشاميين، وكانت عملية تنظيم علاقة هذه القوافل بعضها ببعض من المسائل التي تؤرق المسؤولين العثمانيين. وقد سبق أن وضعنا في متناول الباحثين العديد من الأحكام السلطانية المتعلقة بهذا الجانب وذلك في المجلدين الأول والثاني من كتابنا هذا. ويعزو هذا الحكم سبب الخلاف الناشئ بين أميري الحج الشامي والمصري إلى كون أمير الحج المصري من الكُشّاف وليس من أمراء السناجق، الأمر الذي يدعونا إلى القول أن هؤلاء الكُشّاف لم يكونوا مؤهلين لتولي هذه المهمة، كما أن أمراء الشام كانوا يرون أنفسهم أرفع مكانةً من أمراء مصر.

(٧) اعتاد معظم الباحثين كتابة هذا الاسم بشكل "قافلة الحج الشامي"، أي جعل "الشامي" صفة للحج، وهذا غير جائز، لأن هذه الصفة يجب ان تتبع الـ"قافلة".

وطبقاً لما ورد في الحكم فإن مصطفى باشا تولى إمارة الحج المصرية في هذه السنة (٩٦٧هـ-١٥٦٠م)، وطلب مبلغاً إضافياً لمستلزمات الحج باعتباره والياً سابقاً، إذ سبق أن تولى ولاية اليمن، وبرر الزيادة بعدم كفاية ما رُصد منا مخصصات لتغطية نفقات القافلة، إلاّ أن الديوان الهمايوني رفض ذلك، معللاً بكفاية هذه المخصصات في السنوات السابقة.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا مكتوب كوندروب سنهء ماضيه ده مصر امير حاجى اولان كاشفلردن اولمغله جبل عرفاتده شام امير حاجى ايله خيلى مجادله ايلمكين وبو ييل مصر امير حاجلق مصر محافظه سنده اولان بكلردن اوزدمور اوغلى عثمان دام عزه يه توجيه اولنوب، لكن قديمدن امير حاج اولنلروك لوازمى ايچون هر ييل خزينه دن اون سكز كيسه آقچه ويريلوكلوب بعده يمن بكلر بكلكندن امير حاج اولان مصطفى پاشا سنجاغنه ترقى اولمق شرطيله اون درت كيسه آقچه يه قبول ايلمش سنهء سابقه ده أمير حاج اولان ومعتمد عليه كمسنه لر كلوب ذكر اولان او درت كيسه وفا اتمز كلى ضرر چكلور شهادت اتدوكلرى اجلدن ايكى كيسه دخى ويرلمك لازم اولدوغين بلدرمش سن. بيوردوم كه

اولمقدار مشار اليه زماننده كفايت ايدوب حاليا اتممكه باعث ندر؟ اول بر ايكى دفعه وارمق ايله ايدردى، يوخسه شمدى خرج زايد مى واردر؟ معلوم ايدنوب، يازوب بلدره سن. فى ٢٠

حكم إلى بكلربكي مصر

أرسلتَ رسالة تذكر فيها إنه وقعت في السنة الماضية خلافات كثيرة بين أمير الحج المصري وأمير الحج الشامي في جبل عرفات بسبب كون أمير الحاج المصري من الكُشّاف، وفي هذه السنة تمّ إسناد إمارة الحج المصرية إلى عثمان بن اوزدمور وهو من الأمراء الموجودين في محافظة مصر. وكان يتم في السابق منح ثمانية عشر كيساً من الخزينة سنوياً لمستلزمات متولي إمارة الحج، إلا أن مصطفى باشا الذي تولى امارة الحج وكان بكلر بكي اليمن، قبل أن تكون المنحة أربعة عشر كيساً على أن تمنح علاوة على لوائه، غير أن الذين تولوا امارة الحج في السنوات السابقة ممن هم من المعتمد عليهم قد اتصلوا بك ليذكروا أن الأربعة عشر كيساً المذكورة غير كافية مما يؤدي إلى ضرر كبير، ولهذا ينبغي إضافة كيسين آخرين لها، فأمرت:

إذا كان هذا المقدار كافياً في عهد المشار إليه، فما سبب عدم كفايته الآن؟ فقد أُكتفي بهذا المقدار ولعدة مرات، فهل يحدث الآن انفاق زائد، تحاط علماً بذلك وتكتب مبلغاً عنه. في ٢٠

رجب ٩٦٧هـ

رجب ٩٦٧هـ ١٦ نيسان/ ابريل ١٥٦٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٣٣٢ حكم ٩٦٨

34

المطالبة ببناء مسكن لإقامة الفقراء من الحجاج في مكة، وتخليص الحرم الشريف من تدنيسهم، والأمر ببناء المسكن في المكان الذي اشترته زوجة السلطان للغرض ذاته

يستدل من الأحكام الواردة في دفتر المهمة أن مسألة توفير الخدمات اللازمة للحجاج لم تقتصر على تقديمها لقوافل الحجاج في الطرقات فقط، بل كانت تمتد حتى الحرمين الشريفين. وسعت الدولة جاهدة إلى توفير الإقامة والمأكل للحجاج ولا سيما للفقراء منهم، وكانت إزالة مخلفات الحجاج من التحديات الكبيرة التي واجهت الدولة، ففي الحكم الأول ورد أن قاضي مكة المكرمة عرض على الديوان الهمايوني أن الفقراء القادمين من أرجاء مكة لحج البيت يفتقدون مسكناً معيناً، ولهذا ينتشرون في داخل الحرم الشريف، ويقيمون فيه، فيتعرض الحرم إلى التدنيس، وتنتشر فيه الروائح الكريهة. وأن المسلمين ممتعظين كثيراً من هذا الأمر. وطالب بتهيئة مساكن خاصة لهم. ويشير الحكم إلى قيام والدة السلطان بشراء قطعة أرض مناسبة لبناء مساكن للفقراء، إلا أن عودتها بشكل اضطراري حالت دون تحقيق ذلك، ولهذا اقترح القاضي شراء هذه الأرض وإقامة مسكن فيه. وبالفعل وافق الديوان على بناء المسكن في هذا المكان وتخصيصه للفقراء والحيلولة دون تعرض الحرم الشريف إلى التدنيس.

مكهء مكرمه قاضيسنه حكم كه

سدهء سعادتمه دفتر كوندروب اطرافدن كعبهء شريفه زيارتنه كلان فقرانك بر مسكن معيني اولمدوغندن حرم شريفده برر موضعه قونمقلـه حرم شريفه تلوث عارض اولوب وكهله لرى يايلوب عامهء مسلمين بو احوالدن زياده مضطرب اولدوقلرى باعثدن بر مسكن تداركى لازم اولدوغى بوندن اقدم عرض اولنـوب مرحـومه سلطـان حضرتلرينـك مكهء مكرمـه ده اولان عمارتلـرى قربنـده طائفهء مزبورة مسكن بنا اولنمغـه مناسب يرلر ضاتون الوب بنا اولنمق صددنده ايكن سدهء سعادت صوبنـه توجـه لازم اولـوب، اول النـان محل الآن خالـى در، محـل مزبـوره فقـرا ايچون حاليا بر مسكن يابلمه سن عرض ايلمش سن بيوردوم كه:

عرض اولندوغى اوزره ذكر اولنان محلده فقرا ايچون بر مسكن يابيلوب حرم شريفى تلوث وتدنسدن تطهير وپاك ايليه سن. في ١١ شعبان ٩٦٧هـ

مهمه دفتري ٣ ص ٣٦٨ حكم ١٠٨٨

حكم إلى قاضي مكة المكرمة

أرسلتَ دفتراً إلى سدة سعادتي أوردتَ فيه أنه سبق أن عُرض أن الفقراء القادمين من الأطراف لزيارة الكعبة الشريفة يفتقدون مسكناً معيناً، ولهذا ينزل كل واحد منهم في موضع بداخل الحرم الشريف فيتعرض الحرم الشريف إلى التدنس وتنتشر روائحهم الكريهة، مما يؤدي إلى انزعاج عامة المسلمين وبشكل كبير من هذه الأوضاع، فاستوجبت تهيئة سكن لهم. وكانت المرحومة السلطانة قد اشترت أماكن مناسبة لتكون مسكناً للطائفة المذكورة وتقع بالقرب من العمارات (دور الطعام) العائدة لها في مكة المكرمة، وكانت تزمع بناءها الا انها اضطرت إلى العودة الى سدة السعادة، والمكان الذي تم شراؤه ما زال متروكا، وعرضتَ أن يتم بناء مسكن فيه للفقراء. ولهذا فقد أمرت:

أن تقوم ببناء مسكن في المحل المذكور للفقراء مثلما عُرض وتطهر الحرم الشريف وتحول دون تلوثه وتدنسه. في ١١ شعبان ٩٦٨هـ ٧ أيار/ مايو ١٥٦٠م

35

الإبلاغ عن قيام بعض الأهالي بحفر خندق في طريق الحج قرب المدينة المنورة، وتعرض الحجاج على أثره إلى معاناة شديدة والأمر بالتحقيق في الأمر

كانت الدولة تعمل جاهدة على توفير كل السبل الكفيلة لوصول الحجاج إلى الحرمين دون أي عائق، ولا تتردد من التدخل في حالة وجود هذا العائق، وخير مثال على ذلك ما ورد في الحكم الثالث، فعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بقيام بعض الأهالي بإجراء بعض الحفر في طريق حجاج الشام ومصر قرب المدينة المنورة وتعرض الحجاج إلى المضايقة بسبب تضيّق الطريق ووقوع الجمال في الحفر أصدر أمره إلى قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم المدني بأن يقوما بتفقد المحل شخصياً والتحقق مما ذُكر بشأن الطريق، وطالب بإيقاف الأهالي عند حدهم في حال أقدموا على عمل الحفر وعدم التجاوز على الطريق العام خلافاً للشرع.

مدينهء منوره قاضيسنه وشيخ الحرمه حكم كه

مدينهء منوره نك اوته جانبنده حرير وصعى نام قريه لر جوارنده شام ومصر حجاجنك قديم الايامدن طريق عاملرى اولان محلده مذكوران قرا اهالى سنك بعضى خندقلر قازدروب، طريق عام طار اولمغله حجاج ذوى الابتهاج كيجه ايله كچركن دوه لر يقلوب، بعضنك اياغى صنوب، وبعضى هلاك اولوب مسلمانلرك كلى اضطرابى واردر" ديو اعلام اولندى. بيوردوم كه:

واريجق، بو خصوصى كمسنيه اعتماد ايتميوب، ذكر اولنان محلك بالذات اوزرنه واروب، بو خصوصـى حق اوزره شرعلـه تفتيش ايدوب، كوره سز في الواقع قديم الأيامـدن حجـاج ذوى الابتهاجك وغيرك يوللرى اولوب طريق عامدن اول كمسنلر خلاف شرع شريف خنـدق قازدروب طريق عامـدن ير آلوب، خندق ايدوب، خلاف شرع تعدى اتمشلر ايسه منع ودفع اتدروب، شرع مطهره مغاير طريق عامه كمسنهء دخل وتجاوز اتدرميه سز، اسلميانلرى اسملريله يازوب بلدوره سز. في ٩ شوال ٩٧٣هـ.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٤٩ حكم ١٥٠١.

حكم إلى قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم

تمّ الإبلاغ عن قيام بعض أهالي قريتي الحرير؟ وضعي (ضحي؟) قرب المدينة المنورة بحفر خنادق في المحل الذي يقع فيه الشارع العام الذي يسلكه حجاج الشام ومصر منذ قديم الزمن وبجوار القريتين، وضاق الطريق حتى أن الجمال تسقط على الأرض عند العبور ليلاً، وقد أصيب البعض منها، فانكسرت أرجلها، ونفق بعضها الآخر مما أدى إلى تعرض المسلمين لمعاناة شديدة. وأمرت:

أن تقوما عند وصوله، بتفقد المحل المذكور بالذات دون الاعتماد على أي أحد في هذا الصدد، وتقصى هذا الأمر على وجه الحق وبموجب الشرع، لتتحققا فيما إذا كان هذا الطريق هو في الواقع طريق الحجاج المبتهجين منذ القدم، وأن الأهالي المذكورين قد قاموا بحفر خندق في الطريق العام خلافاً للشرع الشريف وتجاوزوا عليه، وإذا ما قاموا بالتعدي خلافاً للشرع توقفانهم عند حدهم، وتحولان دون قيام أحد بالتدخل والتجاوز على الطريق العام خلافاً للشرع المطهر. وتكتبان أسماء من لا يردعون وتبلغان عنهم. في ٩ شوال ٩٧٣هـ ١٠ أيار/ مايو ١٥٦٥م.

36

مناشدة أعيان البصرة بالموافقة على سفرهم إلى الحج عبر الطريق المباشر بين البصرة ومكة، والأمر بعدم ارتياد هذا الطريق واستخدام طريق الشام ومصر

كانت الدولة العثمانية لا تسمح باستخدام الحجاج العراقيين والإيرانيين الطريق المباشر بين الحرمين الشريفين والبصرة التي كانت المسافة بينها وبين مكة المكرمة عشرين يوماً، ويرجع السبب في هذا المنع إلى أسباب كثيرة يأتي على رأسها خطورة هذه الطريق، وعدم إمكانية توفير الحماية اللازمة للحجاج من العشائر البدوية القاطنة في هذه المنطقة، وخشية الدولة من تعرض الحجاج الإيرانيين إلى عمليات القتل والنهب والسلب في الطريق، مما قد يؤدي إلى الاخلال بالاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بينها وبين الدولة الصفوية. ولهذا كانت الدولة تفرض على الحجاج العراقيين والايرانيين والاحسائيين استخدام طريق الحج الشامي والالتحاق بقافلة الحج الشامية. ولكن وعلى الرغم من التأكيد على المنع فلا يمكن أن يقال أن هذا المنع كان ينفذ بحذافيره، بل ظلت القوافل تسلك هذا الطريق معتمدة على نفسها في توفير الحماية للحجاج، إلا أن هؤلاء الحجاج كانوا يتعرضون إلى مضايقة شرفاء مكة عند دخولهم في الأماكن الواقعة تحت نفوذهم، باعتبار أنهم متمردون على أوامر السلطان، وربما أن الدولة العثمانية هي التي كانت تطلب من الشريف ممارسة الضغوط عليهم، لكي يعدلوا عن استخدام هذا الطريق. وكان ولاة البصرة والأحساء وبغداد يسعون أحياناً إلى استحصال موافقة الديوان الهمايوني لإرسال قافلة خاصة بهم إلى الحرمين، إلا أن الديوان كان يعترض على ذلك، ويعتبر ذلك الطريق مغلقاً، ففي هذا الحكم ورد الأمر إلى والي البصرة والأحساء بعدم السماح لأي شخص استخدامه، وتوجيه من يرغب بأداء فريضة الحج نحو طريق الحج الشامي أو المصري، وإلقاء القبض على كل من يخالف الأمر.

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب ولايت مزبوره نك اعيانى وغيرى كلــوب، مصــر وشام ويمن جانبلرندن كعبهء شريفه زيارتنه كيدن قافله نك اللرنده اجازتم اولدوغنه حكم شريفى اولوب، ولايت بصره دن مكهء مكرمه يكرمى كونلك مسافه اولوب فتح خاقانيدن برو قافله كيدر، ولكن المزده أمر همايون اولمامغله، شريف طرفندن رنجيده اولنوب تعدى ايدرلر. اولبابده حكم شريفم ويرلمك رجا ايلدوكلرين اعلام ايلمش سن. ايله اولسه فتــح خاقانيــدن برو اول جانبــدن كعبهء معظمــه يه محمــل كتميوب، حج ايچون قافله كتمك دخى امرم يوقدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، اول جانبدن بر فرده رخصت ويول ويرميوب، اول يولي كركى كبى مسدود ومحفوظ قلوب، ممالك محروسمدن كتمك استيانلرى شام ومصر يولى ايله كوندروب، امر همايونم اوزره اول طرفدن بر فردى قويويرميوب منسد ايليه سن. بعد التنبيه اسلميوب أمر شريفمه مخالفت ايدنى أله كتوروب، حبس ايدوب عرض ايليه سن.

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلتَ رسالة تُعلم فيها أن أعيان ولاية البصرة وغيرهم اتصلوا بك ليبلغوك أن القوافل المتوجهة من أرجاء مصر والشام واليمن تمتلك حكماً شريفاً حول الموافقة على زيارة الكعبة الشريفة، والمسافة بين ولاية البصرة ومكة المكرمة هي عشرون يوماً ومنذ الفتح السلطاني تتوجه القافلة إلى هناك، ولكن وبسبب عدم امتلاكهم مراً سلطانياً فإنهم يتعرضون إلى الأذى والتجاوز من قبل الشريف. ويناشدون منحهم حكماً شريفاً في هذا الصدد. ولكن وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يتوجه ومنذ الفتح الخاقاني محمل من ذلك الجانب إلى الكعبة المعظمة، ولهذا لا أوافق على ذهاب قافلة من هناك لغرض الحج. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف أن لا تسمح أي شخص بالذهاب من ذلك الجانب، بل تغلق ذلك الطريق وتمنع استخدامه بالشكل اللازم، وترسل من يرغب بالذهاب من بلادي المحروسة عبر طريق الشام ومصر، وتحول بموجب أمري السلطاني دون توجه أي فرد من ذلك الجانب وتغلقه. وتلقي القبض على كل من يخالف أمري الشريف ويعاند بعد التنبيه وتحبسه وتعرض أمره علينا.

بر صورتى لحسا بكلر بكيسنه

بصره بكلر بكيسى مكتوب كوندروب وجه مشروح اوزره عــرض ايلمشدر. اكر اول جانبدن كمسنه كتمك احتمالى وار ايسه قويويرميوب،

صورة منه إلى بكلر بكي الأحساء

إن بكلر بكي البصرة أرسل رسالة وعرض الموضوع بالشكل المشروح، وإذا كان هناك احتمال بذهاب أحد من ذلك الجانب تمنعه. وقد

اول يول مسدود اولوب حجه كتمك استيانلرى شـــام ومصـــر يوليلـــه كوندرلمـــه سى تنبيه وتأكيد اولنمشدر. سن دخى بر فرده رخصت ويرميوب، مخالفت ايدنلرى اله كتوروب حبس ايدوب عرض ايليه سن ديو يازيلدى. في ١٨ رجب ٩٧٢

تمّ التنبيه والتأكيد على أن ذلك الطريق مغلق وإرسال من يرغب بالذهاب إلى الحج عن طريق الشام ومصر، فلا تمنح أنت أحداً أي رخصة، وتلقي القبض على كل من يخالف وتحبسه ثم تعرض أمره علينا. في ١٨ رجب ٩٧٢هـ ١٩ شباط/ فبراير ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٦ ص ٣٥٥ حكم ٧٦١-٧٦٢

37

إبلاغ أمير مكة السلطان العثماني عن أداء الحجاج مناسك الحج في جو ساده الأمن والأمان، والأمر بتفويض أمور المنطقة إلى أمير مكة

صدر هذا الحكم باللغة العربية جواباً على رسالة ارسلها أمير مكة الشريف حسن إلى السلطان سليمان القانوني بلّغ فيها عن انتهاء موسم الحج وأداء الحجاج مناسك الحج في جو ساده الأمن والأمان. ويستدل من هذا الحكم ما أقره الدولة العثمانية من مهام وواجبات لأمراء مكة المكرمة، ومن الممكن جمعها في النقاط الآتية:

١. حفظ الأماكن المباركة في مكة والمدينة.

٢. توفير الأمن للحجاج والزوار والتجار والصادرين والواردين خلال وجودهم في الحرمين وعبورهم من هناك.

٣. تيسير أداء شعائر الحج وزيارة الروضة النبوية الشريفة من قبل الحجاج والزوار.

وقد أجمل الحكم هذه النقاط في "تفويض أمور البلاد، أي الحرمان الشريفان، منوط برأي الشريف". وكانت الدولة العثمانية تعوّل كثيراً على أمراء مكة بخصوص توفير الأمن والنظام في المنطقة التي كانت تتمتع بنفوذ عشائري كبير. وكان أمراء مكة، بما كانوا يتمتعون من نفوذ ومنزلة رفيعة في المنطقة قادرين على بسط الأمن والنظام وكبح جماح العشائر التي كانت لا تتردد من مهاجمة قوافل الحج وسلبها.

[إلى] أمير مكة [الشريف حسن

النص بالعربية

يعربي مضمونة الميمون، ورد مكتوبكم إلى سدتنا السنية يتضمن ورود حجاج بيت الله الحرام وزوّار قبر النبي عليه السلام من سائر الممالك المحروسة، وأدوا حجهم ومناسكهم وطافوا بتلك الأماكن المعظمة والمشاعر المفخمة ورجعوا إلى أوطانهم سالمين آمنين، ويتضمن وصول الخلع السنية. وكلما (وكل ما) ذكرتموه على وجه التفصيل أحاط به علمنا، وتقرر لدى حضرتنا على أن أمور تلك الديار كل ذلك مفوض إليكم منوط برأيكم، فلتكونوا على ما انتم عليه من قبل ومن بعد كما هو المركوز في جبلتكم... وطريقتكم المستحسنة على مقتضى وفور اخلاصكم وفرط اختصاصكم لدولتنا الفائقة ومزيد جدكم واهتمامكم لحفظ تلك الأماكن المباركة ليظهر من سعيكم المشكور وجهدكم المشهود واطمئنان البلاد والعباد وحفظ الحجاج والزوار والتجار وحراستهم وكذا الصادرين والواردين في عبورهم ومرورهم وذهابهم وإيابهم، ليكون الرعايا والبرايا سواء الحجاج والزوار والواردين من سائر الأقطار وسواء القاطنين والمجاورين والمسافرين [براحة البال] ليطوفوا بالبيت العتيق الحرام، ويفوزوا بزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام. والله تعالى هو الموفق والمعين بمنه ويمنه. تحريراً في أواخر جمادى الآخرة ٩٦٧هـ ٢٧ آذار/مارس ١٥٧٠م

مهمه دفتري ٣ ص ٣٠٩ حكم ٩٠٥

38

الإبلاغ عن عدم كفاية كمية قمح الدشيشة المرسلة من مصر إلى فقراء الحرمين الشريفين والأمر بزيادة حصة فقراء مكة المكرمة

من المعروف أن وقف الدشيشه كان موجوداً قبل دخول مصر والحجاز تحت الحكم العثماني. ويقصد بالدشيشه القمح الذي يرسل سنوياً من مصر إلى الحرمين لتوزيعه على الفقراء. وحافظ العثمانيون على عادة إرسال الحبوب من مصر إلى الحرمين. ويمدنا هذا الحكم بمعلومات عن كمية القمح المرسلة من مصر إلى أهالي مكة والمدينة، ففي سنة ١٥٦٠ بلغ ما أُرسل من القمح إلى مكة المكرمة ألف وخمسمائة أردب، في حين أُرسل إلى المدينة المنورة أربعة عشر ألف أردب أي حوالي عشرة أضعاف مما كان يُرسل إلى مكة المكرمة رغم أن عدد أهالي المدينة لا يعادل نسبة عُشر فقراء سكان مكة. ولهذا طلب بكلر بكي مصر إعادة النظر في الكمية المرسلة، لكيلا يتعرض مجاورو البيت الحرام إلى الضيق والشدة في مجال المؤن الغذائية. ولم يبد الديوان الهمايوني أي اعتراض على الأمر فأصدر أمره إلى بكلر بكي مصر بإضافة ألف وخمسمائة أردب لما يرسل سنوياً إلى مكة، وأن يتم ذلك كل سنة، وتسجيل الأمر في السجل المحفوظ في الولاية ليُتخذ قاعدة لإرسالها إلى هناك.

مصر بكلر بكيسنة حكم كه

حاليا دركاه سعادت دستكاهمه مكتوب كوندروب بو سال مكهء مكرمه فقراسنه ارسال اولنان دشيشهء عامه بغدايى بيك بشيوز اردب بغداي اولوب اهالي مدينهء منورهء يه اون درت بيك اردبدن زياده بغداى ارسال اولنوب مع هذا

حكم إلى بكلر بكي مصر

أرسلتَ إلى سدتي سعادتي رسالة تذكر فيها إن ما أُرسل إلى فقراء مكة المكرمة من قمح الدشيشة في هذا العام بلغ ألف وخمسمائة اردب، وأرسل إلى أهالي المدينة المنورة أكثر من أربعة عشر ألف اردب من القمح رغم أن عدد

مدينهء منوره اهاليسى كعبهء معظمه فقراسنه نسبت عشر عاشرى كلميوب بو سبب ايله جيران بيت الحرام زياده فقير الحال اولوب كندولره دخى زياده جه بغداى ارسال اولنمه سن طلب اتدكلرين عرض ايتمش سن. امدى كعبهء شريفه شرفها الله تعالى اهاليسى حقنده دايما مرحمت وعنايتم مبذول وشفقت ورأفتم معروف اولمغين هر سال ارسال اولنان دشيشه بغدايندن زياده بيك بشيوز اردب بغداى داخى ارسال اولنمه سن أمر ايدوب بيوردومكه:

كعبهء معظمه عظمها الله تعالى فقراسيجون هر يل ارسال اتدوكك دشيشهء عامه بغدايندن زياده جناب جلالت مآبم دشيشه سى بغدايندن بيك بشيوز اردب بغداى دخى إرسال ايليوب انده اولان فقرا وضعفايه توزيع اتدروب دفتره داخى وجه مشروع اوزره اشارت اتدوره سن كه ذكر اولنان بغداى فرمان شريفم مقتضاسنجه هر سال ارسال اوله. ٢٦ صفر ٩٦٧هـ

مهمه دفتري ٣ ص ١٩٤ حكم ٥٤٢

أهالي المدينة المنورة لا يعادل نسبة عشر فقراء الكعبة المعظمة، ولهذا السبب فإن مجاوري البيت الحرام أصبحوا يعانون من شدة الفقر، فطلبوا زيادة كمية القمح المرسلة إليهم. وبناء عليه ونظراً لأن عطفي وعنايتي مبذولة بحق أهالي الكعبة الشريفة شرّفها الله تعالى وإحساني ورأفتي لهم معروفة فقد أمرت بإرسال ألف وخمسمائة اردب من القمح زيادة على قمح الدشيشة المرسل إلى هناك كل سنة وأمرت:

أن تقوم بإرسال ألف وخمسمائة اردب من القمح من قمح دشيشة جنابنا الجليل زيادة على ما نقوم بإرساله كل سنة من قمح الدشيشة لفقراء كعبة المعظمة عظمها الله تعالى، وتوزيعها على الفقراء والضعفاء الموجودين هناك، وأن تؤشر ذلك في الدفتر على الوجه المشروع وذلك ليتم إرسال القمح المذكور سنوياً بموجب فرماني الشريف. ٢٦ صفر ٩٦٧هـ ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٦٠م

الأوقاف والشؤون الدينية

39

الموافقة على استبدال إحدى الدور الوقفية التي تعترض بناء المدارس التي أمر ببنائها السلطان سليمـــان القانوني في مكة المكـــرمة وذلك بإحدى القرى الوقفية في مصر

المقصود بالمدارس الواردة في هذا الحكم هو المدارس التي أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة على حسابه الخاص، وكلّف أمير جدة قاسم للإشراف على بنائها. وخصص لها مكان قرب البيت الحرام. ويبدو أن هذا المكان كان يضم داراً تعترض بناء هذه المدارس، أو أن مساحته كانت لا تكفي لبناء المباني دون إلحاق هذه الدار به. وكانت الدار تعرف بدار عطية وموقوفة وقفاً ذرياً من قبل زوجة السلطان المملوكي اينال، وتطل خمس من نوافذها على الكعبة. وكانت الخاتونة فاطمة، وهي من ذرية الواقفة، هي التي تتصرف بها، وتقيم في مصر. وعُرض عليها استبدالها بدار أخرى، فوافقت بشرط أن تعاد إليها قرية جدية الواقعة في الرشيد والتي كانت تملكها واستملكها الميري أي الدولة، وكانت وقفا في السابق لجدها السلطان اينال، والتي تعرضت إلى التجاوز فيما بعد. وطلب المشرف على بناء المدارس من الديوان الهمايوني الموافقة على شرط المتصرفة بالدار وذلك بعد أن ثبتت صحة ادعائها بعد النظر في دفتر الأوقاف. ووافق الديوان على الطلب بشرط التأكد من كون الدار المذكورة داراً مستقلة لا يتنازع عليها أحد، وطلب تنظيم حجة شرعية بشأنها وتسجيلها ملحقة بالمدارس المذكورة.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا مكتوب كوندروب "مكهء مكرمه ده مدارس بناسى أمر اولنان جده بكى قاسم دام عزه مكتـــوب كوندروب ذكـــر اولنـــان مدارس بنا اولناجق محلده سلطان اينال زوجه سى زينب نام

حكم إلى بكلربكي مصر

أرسلت رسالة عرضت فيها أن أمير جدة قاسم دام عزه المكلف ببناء المدارس في مكة المكرمة ارسل اليك رسالة أبلغك فيها "أنه توجد في المحل المزمع بناء المدارس المذكورة فيه دار تعرف بدار

خاتونك عطيفه ديمكله معروف بش عدد پنجره سى بيت اللهه ناظر بر وقف اوى اولوب ذكر اولنان اوك استبدالى لازمدر، وصاحبلرى مصرده در" ديو اعلام ايلمكين، ذريهء واقفه دن ذكر اولنـــان اوه بالفعل متصرف اولان فاطمه نام خاتون كتورديلوب، ذكر اولنان اوك استبدالى شرعله طلب اولندقـده، رشيد قضاسنه تابـع جديه نام قريه كه بالتمام يكرمى درت طپراقدر(1) جدمز سلطـــان اينال مرحومك وقفى ايكن چراكسه زماننـــده تيماره ويريلوب بعـده اون بش قيراطى عـودت ايدوب طقـــوز قيراطى ميرى ايچـون ضبط اولنور. حاليا ذكر اولنان طقـــوز قيراطى استبداله راضيوز ديوب، اندن غيـرى نسنه ايلـه راضى اولميـوب وخزانهء مصرده محفوظ اولان دفترلر تتبـع اولندقـده قريهء مزبوره يى مرحوم سلطان اينال زوجه سى زينب خاتون واولادنه وحريه (وحرائرنه؟) سنه ٨٦١ ربيـع الاولنـــك سكزنجى كوننده وقف ايدوب بعده چراكسه زماننده تيماره ويريلوب، صكره اون بش قيراطى وقف مزبوره ويريلوب، طقـــوز قيراطى ميرى يه ضبـط اولنوب وذكر اولنان طقوز قيراطك سنوى حاصلى يوز اللى سليمى التون كه سلطانية حسابنجه طقسان بش سكه التون اولدوغى مقيد بولنوب استبدال اوليجق اوك اجاره سى محاسبه لرى موجبنجه يلده اللى سكه سلطانيه اولدوغن بلدردوكك أجلـدن بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، ذكر اولونان مستقل

عطية موقوفة من قبل الخاتونة زينب زوجة السلطان إينال والتي تطل خمس من نوافذها على بيت الله، وينبغي استبدال الدار المذكورة، وأن أصحابها في مصر، وعليه فقد تمّ استقدام الخاتونة فاطمة وهي من ذرية الواقفة والمتصرفة على الدار بشكل فعلي وعند طلب استبدال الدار المذكورة حسب الشرع منها ذكرت: أن القرية المعروفة بجدية التابعة لقضاء الرشيد وتبلغ مساحتها أربعة وعشرين قيراطاً كانت وقفاً لجدنا المرحوم السلطان إينال، إلا أنها مُنحت تيماراً في عهد الجراكسة ثم أعيد الينا منها خمسة عشر قيراطاً وسجلت تسعة قراريط منها باسم الميري، وعليه فإننا نقبل باستبدال الدار المذكورة بهذه القراريط التسعة"، ولا تقبل استبدالها بأي شيء آخر. وعند تدقيق الدفاتر المحفوظة في خزانة مصر تبين أن السلطان إينال قد أوقف القرية المذكورة في اليوم الثامن من ربيع الأول سنة ٨٦١ هـ لزوجته زينب خاتون واولاده وحرائره، ثم مُنحت تيماراً في عهد الجراكسة، ثم أعيدت خمسة عشر قيراطاً منها للوقف المذكور وسجلت تسعة قراريط منها باسم الميري. وأن الوارد السنوي لهذه القراريط التسعة هو مائة وخمسون ذهباً سليمياً أي خمس وتسعون سكة ذهب بحساب السلطانية، وأن قيمة إيجار الدار المزمع استبدالها هي خمسون سكة سلطانية بموجب دفاتر محاسبتها. وبناء على ما ذكرته فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تنظر فيما إذا

(1) هكذا ورد في الاصل ولكن يبدو من سياق النص ان الكلمة هي "قيراطدر".

[أو] ملك اولوب كمسنه نك اول اوده شرعله دعوى ونزاعى يوغ ايسه قريهء مزبوره دن ميرى يه ضبط اولنان طقوز قيراط ير ايله استبدال ايدوب، وذكر اولنان اوك فوقانى وتحتانى نمقدار رباط وبيوتى وار ايسه حدود معينه سيله حجت اتدره سن كه اول حجت شرعيه مقتضاسنجه بلدهء طيبه ده واقع اولان مدارس شريفم وقفنه إلحاق اولنوب ضبط اتدريله، هر وجهله قوى حجت ايليه سن كه وقفه ضم اولدقدنصكره خلل كلمك احتمالى اولميه. شويله بلاسز. في ٢٢ ربيع الآخر ٩٧٢هـ

كانت الدار المذكورة داراً مستقلة لا يدّعيها ولا يتنازع عليها أحد فتقوم باستبدالها بالقراريط التسعة من القرية المذكورة والمسجلة باسم الميري، وتنظم حجة عمّا تشتمل الدار من الرباط الفوقاني والتحتاني ومن البيوت وبحدودها المعينة وذلك ليتم إلحاقها بموجب تلك الحجة الشرعية بمدارسي الشريفة الواقعة في البلـدة الطيبة، وتسجلها باسمهـا، وأن تكـون الحجة قوية بكل الوجوه بحيث لا يلحق بها أي خلل بعد ضمها للوقف. في ٢٢ ربيع الآخر ٩٧٢هـ ٣ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ١٩٧ حكم ٤٢٦

40

الأمر إلى بكلربكي مصر بالنظر في طلب ناظر أوقاف الدشيشة في مصر بإعفائه عن دفع إيجار إحدى السفينتين الموقوفتين لغرقها

يُعدّ هذا الحكم من الأحكام التي تنفرد بالإشارة إلى أوقاف السفن التي نشاهد مثالاً لها في مصر في هذا الوقت (١٥٦٠م)، ويستدل مما ورد فيه أنه كان يتم تأجير هذه السفن والاستفادة من مواردها التي كانت تخصص لأغراض وقفية. وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن هاتين السفينتين تمّ

تأجيرهما إلى ناظر أوقاف الدشيشة في سنة ١٥٥٩ -١٥٦٠م، وتمّ قبض إيجارهما مسبقاً، إلا أن إحدى السفينتين تعرضت إلى الغرق وهما في طريقهما من السويس إلى جدة، وطالب أصحاب البضائع في السفينة المنكوبة إعادة أجور النقل التي سددوها مقدماً. ولهذا فإن ناظر أوقاف الدشيشة والذي استأجر السفينتين لم يدفع للميري إلا أجور سفينة واحدة لمطالبة أصحاب بضائع السفينة الثانية بإعادة ما دفعوه، الأمر الذي تَطلّب تدخلاً من الديوان الهمايوني بعد البلاغ الذي تلقاه من بكلر بكي مصر، فأصدر أمره بالنظر في الموضوع من الناحية الشرعية والحكم بما يقتضيه الشرع.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا مكتوب كوندروب مرحومه سلطان طاب ثراهانك سويسدن جده يه إشلين اكى پاره وقف كميلر[ى] مصر متفرقه لرندن دشيشهء شريفه اوقافى ناظرى اولان حمزه نام كمسنيه مقدما بش بيك فلوريه اجاره يه ويرلمش ايمش. حاليا ذكر اولنان كميلر تجار وحجاج اسبابى ايله يوكلنوب، عادت قديمه اوزره خلقدن الناجق ناولون آقچه سنك بر مقدارنى كندوسى قبض ايدوب كميلرى موسمى ايله بندر سويسدن صالوب بريسى جده يه واصل اولوب وبريسى سويسه قريب محلده فورتونه اولمغله غرق اولوب، جديده يه واصل اولان كمينك اكى بيك بشيوز فلورسين كتوروب تسليم ايلمك اوزره اولوب باقى اكى بيك بشيوز فلورى طلب اولندقده: "كمى يه اسباب تحميل ايدن كمسنه لردن ناولون آقچه سين كامل قبض ايلمكه بكا اجازت ويروك، بنداخى اجاره مى كامل تسليم

حكم إلى بكلربكي مصر

أرسلت رسالة تبلغ فيها إن السفينتين الموقوفتين من قبل المرحومة السلطانة طاب ثراها والعاملتين بين السويس وجدة سبق أن تمّ تأجيرهما إلى ناظر أوقاف الدشيشة الشريفة المدعو حمزة، وهو من متفرقة مصر، بمبلغ قدره خمسة آلاف فلوري. ويتم في الوقت الراهن نقل بضائع وأمتعة التجار والحجاج عليهما، وبموجب العادة القديمة فإن حمزة قبض قسماً من أجور الشحن من أصحاب الأموال وسيّر السفينتين في موسمهما من خليج السويس، وقد وصلت إحداهما إلى جدة، أما الأخرى فقد تعرضت إلى عاصفة وغرقت في محل قريب من السويس. وقد جلب ألفين وخمسمائة فلوري مما قبضه من السفينة الواصلة إلى جدة وعزم على تسليمها، وعند مطالبته بالمبلغ المتبقي وهو ألفان وخمسمائة فلوري، قال: " سأسدد مبلغ الإيجار بالكامل إن وافقتم على قبض أجور الشحن كاملاً ممن حملوا بضائعهم على

ايديم" ديو جواب ومذكوره بر مقدار ناولون آقچه سن ويرن كمسنه لر مصر ديواننه كلوب: "كمى محل مقصوده وارمادى، يوكلتدوكمز اسباب دخى ضايع اولدى" ديو ويردوكلرى ناولون آقچه سن طلب اتدكلرين بلدرمش سن. ايمدى بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، اكر كمى واكر ناولون احوالى واجاره خصوصيدر، شرعله كوره سن بو بابـــده شـرع شريف نه يسه انوكلـه عمـل ايده سن. ٢٣ رجب ٩٦٧هـ

السفينة"، وقام الأشخاص الذين سلموا قسماً من أجور الشحن إلى المذكور بمراجعة ديوان مصر وطالبوا بأجور الشحن التي دفعوها باعتبار أن السفينة لم تصل إلى المحل المنشود، كما أن البضائع التي شحنوها قد تعرضت إلى التلف. وبناء عليه فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بالنظر شرعاً فيما يتعلق بالسفينة وأجور الشحن وما يتعلق بالإيجار، وتعمل بهذا الصدد وفق ما يقتضيه الشرع الشريف. في ٢٣ رجب ٩٦٧هـ ١٩ نيسان/ ابريل ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٣٧ حكم ٩٨٣

41

الإبلاغ عن معاناة القرى الموقوفة على وقف السحابة في مصر من القحط والمناشدة بصرف الحبوب العائدة لوقف العمارة العامرة لها

يتعلق هذا الحكم بوقف السحابة في طريق الحج، وأول من أقام هذا النوع من الوقف في طريق الحج السلطان سليمان القانوني، ورصد له أوقافاً كثيرة. وكان يُشترى من ريع أوقافها في كل سنة جمال لنقل الفقراء والمنقطعين والعواجز والماء والزاد وغير ذلك ومقرر بها من المغاربة أربعون نفراً ومن المطاوعة أربعون نفراً ذهاباً وإياباً[٢].

وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإنه كان يتم وقف بعض القرى لهذا الوقف، وتُصرف مواردها على الفقراء في طريق الحج. وطلب ناظر الوقف الموافقة على شراء القمح للوقف من الحبوب المخزونة في مخازن الأوقاف السلطانية وبالسعر اليومي الدارج، وذلك لعمل البقسماط لتوزيعه للفقراء والمحتاجين في طريق الحج. وبالفعل أصدر الديوان الهمايوني أمره هذا إلى متولي العمارة العامرة (دار الطعام) في مصر لبيع كمية من الحبوب المخزونة في خزائنها إلى وقف السحابة وذلك في حالة توفر الكمية المطلوبة فيها.

عمارت عامره متولی سنه حکم که

محروسهء مصرده سحابة ناظرى اولان جعفر مكتوب كوندروب، "حج شريف يولنده فقرايه صرف اولنمغيچون ديار مصرده وقف اولنان قريه لر زياده قحط اولوب، فقرايه بكمساد ايچون نرخ روزى اوزره اكر اول ولايتده بغداي النورسه

حكم إلى متولي العمارة العامرة

أرسل جعفر ناظر [وقف] السحابة في المحروسة مصر (القاهرة) رسالة يعرض فيها أن القرى التي أوقفت في الديار المصرية لتُصرف وارداتها على الفقراء في طريق الحج الشريف تعاني من القحط، وإذا مـا تمّ شراء القمـح للبقسماط من تلك

(٢) انظر الاسحاقي: أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، القاهرة ١٣١٠هـ ص ١٤٤ -١٤٥

فقرايه زياده مضايقه اولدوغى سببدن، حاليا بونده واقع اولان اوقاف همايون محصولندن در أنبار اولان تركـه دن نرخ روزى اوزره ويريلـوب، ذكر اولنان وقف قريه لرك محصولى اوقاف همايون مصارفنه صرف اولنوب، طريق حجاجك فقراسنك احوالى تمام انتظام بولور" ديو عرض اتمكين، بيوردوم كه:

انوك كبى وقف تركه سى وارسه نرخ روزى اوزره بكمساد ايچون كفايت مقدارى تركه بيع ايليه سن. في ٦ رجب ٩٧٣هـ

الولاية بالسعر اليومي، فإن الفقراء سيعانون من ضيـق شديد. وإذا ما زوّد من الحبـوب المخزونة من محصول الأوقاف السلطانية الواقعة هنا وبالسعر اليومي، وتم صرف محصول القرى الموقوفة المذكورة على الأوقاف السلطانية فإن أحوال الفقراء في طريق الحج ستنتظم بالكامل. وعليه فقد أمرت:

أن تبيع كمية كافية من الحبوب للبقسماط وبالسعر اليومي وذلك في حالة توافر حبوب موقوفة مثلما ذُكر. في ٦ رجب ٩٧٣هـ ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

مهمه دفترى ٥ ص ٣٤٠ حكم ٨٩٥

42

الأمر بعدم التجاوز على آلية تحميل المؤن الغذائية لوقف السحابة في مصر على السفن ومنع الكشاف والأمناء من التدخل في شؤون قرى الوقف

هذا الحكم على علاقة بالحكم السابق وهو يتضمن شكوى تقدم بها ناظر وقف السحابة على أمير الحج المصري لاستئثاره على نقل المواد بالسفن على حساب مواد الوقف رغم دفع أجور شحنها، وقيامه بفرض أجور زائدة على ما يدفعه أمير الحج، وعليه أصدر الديوان الهمايوني أمراً إلى بكلر بكي مصر لتنبيه أمير الحج لإعطاء الأولوية لمواد الوقف عند تحميلها إن كان عن طريق البر أو البحر وعدم فرض أي زيادة على أجور نقل على هذه المواد.

ويتضمن الحكم إشارة إلى التدخل في قرى الوقف بمصر وقيام بعض الكُشّاف والأمناء والعمال ببيع هذه القرى عن طريق الالتزام، مما حدا بالديوان الهمايوني إلى الأمر بمنع المذكورين من التدخل في شؤون هذه القرى.

وفضلاً عن هذا الحكم أصدر الديوان الهمايوني حكماً آخر إلى أمير الحج المصري أمره فيه بعدم التجاوز على حقوق الفقراء في طريق الحج وعدم السماح للتجار بنقل بضائعهم على الجمال المستأجرة من قبل الدولة للفقراء المتوجهين إلى الحرمين(٣).

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا محروسهء مصرده سحابه ايچون وقف اتدوكم اوقاف ناظرى اولان جعفر زيد قدره سدهء

حكم إلى بكلربكي مصر

قَدِم إلى سدة سعادتي ناظر الأوقاف التي وقفتُها على السحابة في المحروسة مصر جعفر زيد

(٣) نص الحكم مدون تحت رقم ٩٤٤ في مهمة دفتري ٥ ص ٣٥٨.

سعادتمه كلوب، بوندن أقدم اكر دريادن اكر قره دن فقرا ايچون تعيين اولنان بكمساد وساير لوازم مقدما كمى لره تحميل اولنوب، اندن صكره امير حجاجك اسبابى تحميل اولنوب، وكراسى دخى امير حجاج ويردوكى اوزره ويرميوب، كلوب قره دن دخى كيدن كيرانك بويله اوله كلمش ايكن، حالياً مقدم امير حجاجك وسايرك تحميل اولنوب، وقف شريفك حاضر اولنوب، اندن ما عدا كراسى دخى امير حاج اسلوب اوزره ويرميوب زياده طلب ايدرلريمش، بيوردوم كه:

بو بابده بالذات مقيّد اولوب، من بعد اسلوب سابق اوزره فقرايه تعيين اولنان بكسماد اكر غيرى؟ اكر كمى دن كتملودر واكر قورودن كيدن در تنبيه ايليه سنكه نه مقدما وقفك اسبابى كمى يه كيروب صكره امير حاج وغير كيروب، وامير حاج اولنلر نمقدار اجرت ويره كلمشلرسه وقفدن دخى اولمقدار نسنه زياده الدرمه سن.

وقفــك قريه لرى التزامــه ويرلميــه ديو كتاب وقفــده مقيّد ايكن بعض كشاف وأمنــا وعمّال فروخت ايدرلريمش، آنيداخى كوره سن، من بعد كتاب وقفه مغاير ايش اتدرميوب، وكشاف [و]امنــا وعمّالــدن وقف قريه لرينه كمسنه قويدرميوب، رعايايه تعــدى اتدرميوب، من بعد مفت [و]مجاناً نسنه لرين آلدرميه سن. في ٦ رجب ٩٧٣هـ.

مهمه دفترى ٥ ص ٣٥٤ حكم ٩٣٥.

قدره، ليبلغ أنه كان يُبدأ في السابق بتحميل البقسماط وغيرها من المواد المخصصة للفقراء والقادمة من البحر أو البر على السفن ثم تُحمل الأمتعة الخاصة بأمير الحج، وكان يتم دفع أجور شحنها مثلما يدفع أمير الحج، وقد اعتيد العمل بهذا الأسلوب بالنسبة للمواد المرسلة بطريق البر، ولكن يُبدأ في الوقت الراهن بتحميل أمتعة أمير الحج وغيرها من الأمتعة رغم جهوزية مواد الوقف الشريف، كما يتم فرض أجور زائدة على ما يدفعه أمير الحج، ولهذا أمرت:

أن تتقيد بهذا الصدد بالذات، وتنبه أن يتم في البداية تحميل البقسماط وغيرها من المواد المخصصة للفقراء، إن كانت ترسل عن طريق البحر أو طريق البر، إذ يتم في البداية إدخال مواد الوقف في السفن ثم مواد أمير الحج وغيره، وتحول دون فرض أي زيادة على أجور نقل مواد الوقف مما يدفعه أمراء الحج.

كما ذُكر أن بعض الكُشّاف والأمناء والعمال يقومون ببيع قرى الوقف رغم أن كتاب الوقف ينص على عدم إلتزام هذه القرى. وتنظر في هذه المسألة أيضاً، وتحول دون القيام بعد اليوم بعمل مخالف لكتاب الوقف، وتمنع أي أحد من الكشاف والأمناء والعمال التدخل في شؤون قرى الوقف، أو تعديهم على الرعايا وأخذ أموالهم دون مقابل. في ٦ رجب ٩٧٣هـ ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

44 - 43

الإبلاغ عن التجاوز على موارد الأوقاف المصرية الكائنة في ولايتي الشام وحلب، والأمر بتعيين مدققين من مصر لتدقيق حسابات هذه الموارد

كانت الدولة العثمانية تولي عناية خاصة بالأوقاف وتعمل جاهدة على المحافظة عليها بأي شكل من الأشكال وذلك لارتباط عمل المؤسسات الدينية والخيرية وديمومتها بهذه الأوقاف، ولهذا نجد أنها أدرجت ما يتعلق بهذه الأوقاف في دفاتر التحرير/ الطابو، أو خصصت لها دفاتر خاصة بها تحت اسم "دفاتر الأوقاف". وأوقاف هذه المؤسسات لم تكن قائمة أحياناً في الأماكن التي توجد هي فيها، بل انتشرت في مناطق أو ولايات أخرى مثلما ورد في هذين الحكمين، فمعظم المؤسسات الدينية والخيرية كالجوامع والمساجد والبيمارخانات التي أقامها سلاطين وأمراء الجراكسة في مصر كانت أوقافها في ولايتي الشام وحلب، وكان يتم تعيين المتولّين والنظار لإدارة هذه الأوقاف والإشراف عليها من أهالي المنطقة التي يقع فيها الوقف. ويبدو أن هذه الأوقاف تعرضت في بداية العهد العثماني إلى التجاوز من القائمين عليها ودبّ الفساد فيها، ولم يعد يُرسل منها أي مبلغ إلى مصر، الأمر الذي أدى إلى تعرض المؤسسات الدينية والخيرية التي تعتمد على تلك الاوقاف إلى الخراب لانقطاع الموارد المالية عنها. ولهذا رفع بكلر بكي مصر مذكرة إلى الديوان الهمايوني للتدخل والموافقة على تعيين المتولين والنظار من مصر وإرسالهم إلى بلاد الشام بغية تصحيح وضع الأوقاف هناك. وبالفعل تدخّل الديوان الهمايوني بالأمر وأصدر حكمين موجهين إلى بكلر بكي مصر خوّل البكلر بكي في الأول تعيين المتولين والنظار من مصر حسب شرط الواقف، وذلك للحيلولة دون إلحاق الغدر بمال الوقف، وطلب في الحكم الثاني تعيين مدققين اكفاء، وإرسالهم إلى بلاد الشام، لتدقيق

حسابات متولي ونظار الأوقاف هناك، والنظر فيها من الناحية الشرعية اعتباراً من مباشرتهم بالعمل، وذلك بموجب الدفاتر العائدة لكل منهم وبمعرفة المحققين من القضاة، واسترداد ما اختلس من مال الوقف، وإبلاغ الديوان بنتيجة التدقيق.

43

المطالبة بتعيين متولين من مصر على الأوقاف المصرية الكائنة في ولايتي الشام وحلب وذلك للحد من التجاوز الذي تتعرض له

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حالياً سدهء سعادتمه مكتوب كونلروب محروسهء مصر ده سلاطين چراكسه نك وساير امرانك واقع اولان جوامع ومساجد وبيمارخانه لرى اوقافى اكثر ولايت شام وحلبده اولوب متولى وناظرلرى اول دياره اولمغله ضبط اتدكلرى محصولات تمام كلميوب واصل اولميوب، جزؤي نسنه كلمكله ذكر اولان مساجد خرابه مشرف اولوب شرط واقف اوزره حق مستحقنه واصل اولميوب، بيمارخانه وقفى محصولندن إكى ييلدن برو بر آقچه كلوب واصل اولمدى. ايله اولسه ولايت شام وحلبده اولان اوقافه بو جانبدن ناظر ومتولى تعيين اولنوب واروب انده اولنلرك محاسبه لرى كورلسه، اول اوقافك تعميرنه باعث اولور ايدى. واوقاف مزبوره نك اوچر يللق محصوللرى تفتيشى ايچون بر حكم شريف صدقه بيورلسه مصر قوللرندن

حكم إلى بكلربكى مصر

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تبلّغ فيها أن معظم أوقاف جوامع ومساجد وبيمارخانات سلاطين الجراكسة والأمراء الآخرين في مصر تقع في ولاية الشام وحلب، وأن عوائد هذه الأوقاف لا تصل بالكامل لإقامة المتولين والنظّار في تلك الديار، بل يصل منها شيء جزئي، ولهذا فقد شارفت المساجد المذكورة إلى الخراب، ولا يصل الحق إلى مستحقه حسب شرط الواقف، فلم تأت من محصول وقف البيمارخانة (من هناك) ومنذ سنين آقجة واحدة. و لهذا فانه لو تمّ تعيين ناظر ومتول للأوقاف الواقعة في ولاية الشام وحلب من هذا الجانب (من مصر)، وتمّ النظر في حسابات الامور الجارية هناك لجرى تعمير هذه الأوقاف. وإذا ما صدر حكم شريف لتقصي وضع عوائد الأوقاف المذكورة لثلاث سنوات وتم تعيين ناظر وكاتب من منتسبي الدولة

يـرار ومستقيم كمسـنه لـر نـاظر وكاتـب تعيين اولنوب ارسال اولنوب اوقاف مزبوره تصحيح اولنوردى ديو عرض اتمش سن امدى بيوردمكه:

وصول بولدقده، انوك كبى اوقافى محروسهء حلب وشامده اولان عمايرك توليت ونظارتن اول جانبدن توجيه اولنماق لازم اولنلرين شرط واقف اوزره توجيه ايدوب ضبط اتدروب مال وقفه غدر اتدرميه سن. ومحاسبه لـرى شرعله كوريلوب فصل اولميانلرى شرعله محلنده كوردزره سن. في ٢٨ صفر ٩٦٧هـ

مهمه دفتري ٣ ص ١٩٦ حكم ٥٥٣

في مصـر ممـن يتصـفون بالكفـاءة والنزاهـة وارسالهم إلى هناك فإنه يتم تصحيح وضع الأوقاف المذكورة. وبناء على ما عرضته فقد أمرت:

أن تقوم، عند وصوله، بتعيين من يستوجب تعيينـه في توليـة المؤسسـات الواقعـة أوقافهـا في المحروسة حلب والشام ونظارتها من ذلك الجانب (مـن مصـر) حسـب شـرط الواقـف وضـبطها والحيلولة دون إلحاق الغدر بمال الوقف، على أن يتم النظر شرعاً في محله في حسابات ما لم يتم النظر والبت فيه شرعا. في ٢٨ صفر ٩٦٧هـ ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٥٩م

44

الأمر بتعيين مدققين من مصر لتدقيق حسابات الأوقاف المصرية في حلب والشام

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حاليـاً سـدهء سـعادتمه مكتـوب كونـدروب، محـروسهء مزبـوره ده واقـع اولان بعـض جوامع ومساجد اوقـافى حلب وشامده اولوب، متولى وناظـرلرى آنده اولمغلـه محصـوللرى تمـام كلـوب واصل اولميـوب، اكثرى خرابه مشرف اولمشدر. انوك كبيلرك توليت ونظارتلرى اول جانبـدن توجيه اولنـوب ومحاسبه لـرى كورلمك ايجون، يـرار [آدملر] وكاتـب تعيين اولنوب، واروب محلنده كـورلمه سن عـرض

حكم إلى بكلربكي مصر

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي تذكر فيها أن أوقـاف بعـض الجوامع والمساجد الكائنة في المحروسة المذكورة تقع في حلب والشام، وأن عوائد [هـذه الأوقاف] لا تصل بالكامل لإقامة المولين والنظّار هناك. ولهذا فقد شارفت معظم هذه الجوامع والمساجد على الخراب. وعرضت أن يتم التعيين في التولية والنظارة عليها من هذا الطرف (من مصر) وتعيين رجال أكفاء وكتّاب منها وإرسالهم إلى هناك للنظر في حساباتها في

اتمش سن. بيوردومكه:

وصـول بولدقـده ذكر اولنـان اوقافك متـولى وناظرى اولان كمسنه لرك اكر شامده واكر حلبده در [محاسبـه لـرى كورلمك ايجـون] يـرار آدملـر تعيين ايليـوب، كونـدره سـنكه واروب، طـوبراق قاضيلرى معرفتى ايله هر برينك ابتدا مباشرتلرندن شـرعله كوريلـوب، فصـل اولميـان زمانلرينـك مفـردات دفترلـرى موجبنجـه محاسبـه لـرين كـوروب، إيراد ومصرفلرين تطبيق ايدوب، مال وقفـدن هـر كيمـك اوزرينـه شرعله نسنه ثابت اولورسه، بيقصور وقف ايجون آلوب، ضبط ايليه سن. كمسنه نك اوزرينه مال وقفدن باقى قودرميه سن، ومحتاج عرض اولانى يازوب، بلدره سن. في ٢ ربيع الأول ٩٦٧هـ

محلها. ولهذا فقد أمرت:

أن تقـوم عنـد وصـوله بتعيـين رجـال أكفـاء وترسلـهم إلـى هنـاك لتدقيـق حسـابات متـولي ونظـار الأوقـاف المـذكورة إن كـانوا فـي الشـام أو حلـب والنظـر فيهـا مـن الناحيـة الشـرعية بـدءاً مـن مباشـرة كـل واحـد مـنهم وذلـك بموجـب دفـاتر المفـردات العائـدة لعهـدهم والتـي لـم يبـت فيهـا وبمعرفـة قضـاة الأراضـي، ومقابلـة إيـرادات (الأوقـاف) مـع نفقاتهـا، وإذا مـا ثبـت مـن الناحيـة الشرعية شيء من مال الوقف على أي أحد تسترده وتضبطه بلا نقص للوقف، ولا تُبقِ أي شيء من مال الوقف على أي أحد، وتكتب ما يلزم عرضه، وتعرضـه. فـي ٢ ربيـع الأول ٩٦٧هـ/ ٢ كـانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٩م:

مهمه دفتري ٣ ص ٢٠٣ الحكم: ٥٦٢

45

الابلاغ عن اهمال المتولين للأوقاف في مصر وعدم تعميرها والأمر بإجراء التعمير اللازم لها اعتماداً على الموارد المخصصة لها

كما أسلفنا فإن الدولة العثمانية سعت جاهدة إلى المحافظة على أوقاف المؤسسات الدينية والخيرية، وكانت هذه الأوقاف تدار من قبل المتولين وتحت إشراف النظار، وكان على المتولين القيام بتعمير هذه الأوقاف والمحافظة على ديمومتها، لأن ديمومتها تنعكس على ديمومة المؤسسات الموقوفة لها والعكس صحيح، كما يثبت ذلك هذا الحكم الموجه إلى بكلر بكي مصر وقاضيها ودفتردارها والذي صدر بناء على العرض الذي قدّمه كل من البكلر بكي والقاضي، كشفا فيه ما تعاني منه المؤسسات الدينية من جوامع ومساجد والمسقفات الموقوفة لها، والوضع المتردي الذي تعيشه هذه المؤسسات، بسبب عدم إيلاء المتولين الاهتمام الكافي بها وإهمالهم لها، وفي حالة استمرار هذا الاهمال فلن يبق عين ولا أثر لهذه الأوقاف. وطبقاً لما ورد في عرض البكلر بكي والقاضي فإن المسقفات الموقوفة عبارة عن دور سكنية ودكاكين. وكان يتم منح زوايد الأوقاف (أي ما يزيد عن الموارد بعد الصرف) على بعض الأشخاص على شكل مخصصات مالية، ولكن لم يبق من معظم هذه الأوقاف إلا رقبتها، فصدر الأمر بتعمير وإحياء الأماكن المتهدمة من الأوقاف وعدم منح أي مخصصات مالية لأي أحد إلا بعد تعمير هذه الأوقاف بالكامل.

مصر بكلر بكيسى علي پاشايه ومصر قاضيسنه ودفتردارنه حكم كه

سنكه بكلر بكى وقاضى سن دركاه معلامه مكتوب كوندروب محميهء مصرده واقع اولان جوامع ومدارس وبونلره وقف اولان مسقفات بر قاچ يلدن برو متوليلر تعميرنه مقيد اولمامغله بعضيسى بالكليا منهدم اولوب، وبعضنك اكثر يرى خرابه مشرف اولوب، شويله كه، بر قاچ ييل اهمال اولنه جمله سنك اسمى ورسمى مندرس اولوب، خصوص اكثرى بيوت ودكاكين اولمغين خراب اولدوغى مقرر اولدوغى أجلدن اوقاف مزبوره كلّى تعميره محتاج اولمشدر. وزوايد اوقاف مقدما بعض كمسنه لره وظيفه طريقيله توزيع اولنمش بولنوب، حالاً جمله سى رقبه اولنوب تعمير اولنماسى لازم اولدوغين عرض ايلمش سن. بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، اوقاف مزبوره خرابه مشرف اولمش ايسه مساعده سى اولان اوقافدن خراب اولان يرلرى تعمير واحيا ايده سز، رقبه اولماق لازم اولنلرى رقبه ايدوب، تمام تعمير اولمينجه كمسنيه وظيفه ويرميوب، ولايت مزبوره نك اوقافن تعمير واحيا ايتمك بابنده انواع اقدام وحسن اهتمامكز ظهوره كتوره سز كه، ايام سعادتمده تعمير واحيا اولنماغله اهالئ اوقاف دوام دولت وثبات قيام حشمتم ادعيه سنه اشتغالدن خالى اولميه لر، شويله بلاسز. في ٣ جمادى الأولى ٩٧٢هـ.

مهمه دفتري ٦ ص ٢٧٧ حكم ٥٨٦

حكم إلى علي باشا بكلر بكي مصر وقاضي مصر ودفتردارها

أنت بكونك البكلربكي وأنت بكونك القاضي أرسلتما رسالة إلى سدتي العليا عرضتما فيها أن الجوامع والمدارس الواقعة في المحمية مصر والمسقفات الموقوفة لها لم يتقيّد المتولون بتعميرها منذ عدة سنوات، فتهدمت بعضها بالكامل وشارفت معظم أماكن بعضها الآخر على الخراب، وإذا ما استمر اهمالها لبضعة سنين فلن يبق لأي منها عين ولا أثر. إذ أن معظم هذه الأوقاف على وجه الخصوص هي دور سكنية ودكاكين، وقد تعرضت إلى الخراب، ولهذا فإنها بحاجة إلى التعمير بالكامل. وكان يتم توزيع زوايد الأوقاف في السابق على بعض الأشخاص بطريقة الوظيفة، ولم يبق من معظمها الآن الا رقبتها وينبغي تعميرها. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف أن تقوموا بتعمير وإحياء الأماكن الخربة من الأوقاف المذكورة في حالة مشارفتها على الخراب، وذلك بالاعتماد على الأوقاف المحبوسة لها، وتحويل ما يلزم تحويله إلى رقبة، وعدم منح الوظائف لأي شخص إلا بعد تعميرها بالكامل، وبذل قصارى الجهود في تعمير وإحياء أوقاف الولاية المذكورة وابداء الاهتمام في هذا الصدد، وذلك لكي لا يتوقف أهالي الأوقاف عن الدعاء لديمومة دولتي وثبات قيام هيبتي عند تعميرها واحيائها في أيام سعادتي. في ٣ جمادى الأولى ٩٧٢هـ ٧ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٤م.

46

تنظيم عملية توجه الصفويين إلى الحج وزيارتهم إلى مشهدي الإمام علي بن أبي طالب والإمام الحسين بن علي، ودفن موتاهـــم في النجف والأمر بالعمل وفق بنود المعاهدة المعقودة مع الدولة الصفوية

هذا الحكم يمدنا بمعلومات فريدة من نوعها، تتعلق بعلاقة العثمانيين بالصفويين في عهد السلطان سليمان القانوني ومدى اهتمام الإيرانيين بزيارة مراقد الأئمة (أئمة الاثني عشرية) في النجف وكربلاء. ومن الممكن سرد هذه المعلومات على الوجه الآتي:

١. هناك إشارة إلى السلطان بايزيد والمقصور به الشهزادة بايزيد ابن السلطان سليمان القانوني الذي تمرد على والده والتجأ في نهاية المطاف إلى شاه إيران. وقد حاول الشاه، كما يرد في الحكم، تحقيق المصالحة بين بايزيد وأبيه السلطان سليمان القانوني، فأرسل موفداً إلى استانبول بهذا الخصوص.

٢. كان السلطان العثماني قد وافق على قيام الشاه بإرسال النذور والصدقات للمشهدين الشريفين، وقد أوصلها اثنان من رجاله. والمقصود بالمشهدين هو مشهد الإمام علي بن أبي طالب في مدينة النجف ومشهد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب في مدينة كربلاء.

٣. أرسل الشاه "إلى بكلر بكي بغداد دفتراً يتضمن ما ينوي القيام به في هذين المشهدين ويضمنه تقديم الطعام والحلوى صباحاً ومساءاً للفقراء وتخصيص ملابس للسادات والخدم فضلاً عما قام به من أعمال خيرية للفقراء. وأرسل البكلر بكي صورة من الدفتر إلى الديوان الهمايوني.

٤. كما ورد في رسالة الشاه ما يتعلق بزيارة الصفويين للمشهدين وتوجههم إلى الكعبة للحج، ودفن موتاهم في مشهد كربلاء.

٥. طلب موفد الشاه إلى استانبول أذناً من السلطان العثماني للتوجه إلى الحج وزيارة الروضة النبوية المطهرة وذلك باستخدام الطريق المباشر بين بغداد ومكة المكرمة. وعلى الرغم من ان السلطان رفض استخدام هذا الطريق واعتبره مغلقاً، إلا أنه أكد على أحقية الصفويين بالحج، كغيرهم من المسلمين، مؤكداً على أن هناك قافلتين رئيسيتين للحجاج وهي قافلة الحج الشامية وقافلة الحج المصرية.

٦. أصدر الديوان الهمايوني أمره إلى بكلر بكي بغداد بتوجيه الحجاج الإيرانيين لاستخدام أحد الطريقين المار ذكرهما.

٧. حدد الديوان الهمايوني مدة زيارة الصفويين إلى المشهدين الشريفين: كربلاء والنجف، وربط مدة الزيارة بمدة زيارة مراقد الأئمة الكرام، كما حدد مدة إقامة جالبي الصدقات والنذور بمدة توزيعها على الفقراء في المشهدين.

٨. اعترض الديوان على قيام الصفويين ببناء عمارة (دار الطعام) لتقديم الطعام مجانا إلى المحتاجين في المشهدين، واعتبر هذا العمل من الممنوعات، واستغرب من سعيهم لهذا في أماكن غير تابعة لدولتهم.

٩. منع الديوان مكوث الإيرانيين في المشهدين أكثر من المدة التي تستوجبها الزيارة أي بين ٥ -١٠ أيام، وأن يقوموا بالزيارة في الموسم المحدد، وعدم تجاوزه بأي شكل من الأشكال.

١٠. أن يتم استقبال الزائرين في مراكز الحدود وعدم السماح لهم عند عودتهم المرور من المدن والتجمعات السكانية، لكي لا تتعرض البلاد والرعايا إلى الأذى.

١١. منع الديوان الهمايوني دفن أي شخص في داخل حرمي المشهدين وتساءل من يمكن أن يكون جسده طاهراً حتى يكون أهلاً للدفن على مقربة من المزار الخالد لأولاد خلاصة الكائنات وفخر الموجودات؟ كما طلب الديوان عدم ترويج دفن الأهالي من الإيرانيين في المشهد الشريف،، واقتصار الدفن هناك على أقارب الشاه فقط على أن يتم دفنهم خارج الحرم الشريف وفي المكان الذي يشترونه بأموالهم من الأوقاف.

١٢. رفض الديوان الهمايوني رفضاً قاطعاً طلب الشاه الموافقة على إقامة أحد رجاله في الروضة النبوية الشريفة.

١٤. استدرك الديوان الهمايوني بأن ما ورد في الحكم يتماشى مع شروط الصلح والاتفاقية المعقودة بين الدولتين العثمانية والصفوية، ولا يجوز استحداث أي وضع مغاير لهذه الشروط.

١٥. طلب الديوان من بكلر بكي بغداد إرسال رسالة إلى الشاه يستوضح فيها كل ذلك.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا ولايت بغداد دار السلامه[٤] واروب داخل اولدقدن صكره شاه طرفندن مكتوبى وآدمى كلوب، بوندن اوّل سلطان بايزيد خصوصيچون كندويه ارسال اولنان نامه لروك صورتن سكا كوندروب ورخصت همايونم اولدوغى اوزره اكى نفر آدمى نن كندو طرفندن اولان صدقات ونذور ايله مشهدين شريفينه ايصال ايدوب، اندن غيرى صباح واخشامده طعام وحلوا پشوردوب، وساداته وخدامه لباس تعيين ايدوب، وساير فقرايه اتدوكى وجوه خيراتى دفتر ايدوب، ارسال اتدوكى دفترك صورتن در سعادتمه كوندروب، مشهدين زيارتنه وحج شريفه كيتمك نيتى ايله كلان قزلباشلروك ومشهد كربلايه كتوردكلرى موتانك؟ دفنى احوالى ايله سابقا فرزند ارجمند سعادتمند اوغلوم سليم طوّل الله عمره نك چاوش باشيسى اولوب باب سعادت مآبم متفرقه لرندن اولان علي زيد مجده ايله سلطان بايزيد طلبى ايچون واردوغكده مذكور على ايچون مشار اليه اوغلوم طرفندن

حكم إلى بكلر بكى بغداد

بعد أن وَصَلتَ إلى ولاية بغداد دار السلام ودخلت فيها وصلتك رسالة من الشاه مع موفده، يذكر فيها أنه أرسل إليك صور الرسائل التي سبق أن أرسلت إليه بشأن السلطان بايزيد، وأن اثنين من رجاله قاما بإيصال النذور والصدقات التي قدمها هو للمشهدين الشريف وذلك وفق موافقتي السلطانية على ذلك. وفضلاً عن هذا فقد طلب أن يُطبخ هناك الطعام والحلوى صباحا ومساء وتُخصص ملابس للسادات والخدم وقام بتسجيل كل ذلك وما قام به من خيرات للفقراء في دفتر وأرسله إليك [وقمت أنت] بإرسال صورة منه إلى سدة سعادتي. وورد في رسالة الشاه ما يتعلق بزيارة الصفويين[٥] للمشهدين والراغبين بالذهاب إلى الحج وما يتعلق بدفن موتاهم الذين يجلبونهم إلى "مشهد كربلاء"، وادعى أن علي زيد مجده الذي كان رئيس جاوشية ابني سليم (أطال الله عمره) وهو حالياً أحد متفرقة سدة سعادتي والذي قصد [إلى الشاه] بطلب من

(٤) ورد في الأصل بشكل "دار السداده".

(٥) ورد في الاصل بشكل "قزلباش" أي الرؤوس الحمر.

خلاف واقع بعض هدايا تعهد اتمشدى ديو سكا ارسال اتدوكى مكتوبده مذكور بولنمغين اولبابده هر نه انها واشعار اولنمش ايسه على التفصيل پايهء سرير سعادت مصيرمه عرض اولنوب، علم شريف عالم ارام محيط وشامل اولمشدر. ايله اولسه اول جانبك وقوع بولان خدمتلرى مقابله سنده عواطف عليهء شاهانه مزدن واوغلوم طال بقاه طرفندن عهد اولنان انعام واحسان متضاعف اولوب هر وجهله رعايت خسروانم قرين حاللرى اولدوغى معلومدر. بو حادثه نك ظهورندن اول دركاه عالم پناهمه ايلچيسى كلوب صلح وصلاح وفوز وفلاح رجا اتدكلرنده طواف بيت الله الحرام وزيارت تربهء مطهره حضرت سيد الانام عليه الصلوة والسلامه استجازهء همايون اتدكلرنده اماكن مشرفه وقبلهء مطهره طرفلرنه طواف وزيارت قصد ايدن مسلمين وموحدين منع اولنميوب فراغ حال واطمئنان بال ايله مراملرنه واصل اولمغه اجازت همايونم جارى اولمشدى. فأما بغداد يولى قديمدن الى يومنا هذا اوليكلدوكى اوزره مسدود اولوب، اول طرفدن يول اچلماغه وبر فرد سالك اولمغه رضاي شريفم يوقدر. ممالك محروسمزدن هر سال مبارك فالله اكى قافلهء حجاج سعادت نتاج توجهده اولوب برى شام دار السلامدن وبرى مصر قاهره دن عزيمت ايدر. بيوردوم كه

واريجاق، يوقارو جانبندن كلنلر اكيسندن قنغى ايله يوله سالك اولمغى مراد ايدينورلر ايسه اول سمته الحاح والقا؟ ايدوب ارسال ايليه سن. وثانياً مشاهد ائمهء كرامك زيارتنه كلمك استيان زواره واكى نفر ادملرى صدقات ونذور كتوردكلرنده

السلطان بايزيد، قد ذكر له ان ابني وخلافاً للواقع قد تعهد بإرسال بعض الهدايا إليه، كما عُرض على عتبتي السعيدة كل ما أبلغ وأشعر به في هذا الباب وبالتفصيل، واحطتُ علماً به. وإذا كان الأمر كذلك، ونظرا للخدمات المتحققة من ذلك الطرف فقد تمت مضاعفة الإنعام والإحسان من قبل عواطفنا العلية السلطانية والذي تعهد به ابني، طال بقاؤه، وشمولهم برعايتي السلطانية وبكل وجه من الوجوه. وقبل وقوع هذه الحادثة فقد قدم رسوله إلى سدتي ملاذ العالم وناشد بإجراء الصلح والصلاح والفوز والفلاح وطلب إذني السلطاني بشأن طواف بيت الله الحرام وزيارة القبر المطهر لحضرة سيد الأنام عليه الصلوة والسلام، والحال أنه لم يُمنع المسلمون والموحدون الذين يرغبون بالطواف والزيارة للأماكن المشرفة والقبلة المطهرة، بل ما زال إذني السلطاني جارياً لتحقيق ما يطمحون إليه بفراغ الحال واطمئنان البال. أما طريق بغداد فإنه ومنذ القدم وحتى اليوم مسدود حسب العادة المتعارف عليها، ولن اقبل فتحه من ذلك الطرف أو استخدامه من قبل أحد. وتتوجه من بلادنا المحروسة كل سنة مباركة قافلتان للحجاج السعداء. إحداهما من دار السلام دمشق الشام والأخرى من مصر القاهرة، وأمرت:

عند وصوله، تقوم بتوجيه القادمين من الجانب العلوي (إيران) الى أحد الطريقين حسب رغباتهم وترسلهم [الى المكان المنشود]. أما الزوار الذين يأتون لزيارة مراقد الأئمة الكرام [فإن مدة إقامتهم تُحدد بمدة زيارتهم للمشهدين الشريفين].

تعيين اولندوغى اوزره مشهدين شريفين ده مستحق اولان فقرايه توزيع وايصال ايدنجه اقامت اتمه لرينه اجازت اولمشدر. اما انده عمارت اولوب صباح واخشامده على الدوام طعام بشمكه رضا ويرلمامشدر. حكومتلرنده اولميان يرلرده فضولى وضعه نيجه ارتكاب ايدرلر، وزيارته كلنلروك دخى بر زمان معين لرى اولمازمى؟ زيارتك زمانى نهايت بش واون كون اولور، تمام مرادلرى حاصل اولدقدن صكره مشهدينده وساير مراقد ائمه ده اكلنوب قالمه لرنه سبب وباعث ندر؟ خصوصاً بوندن اسبق دفعاتله حكم همايونم كوندريلوب، زيارته كلنلر مرادنه واصل ومطلوبلرى حاصل اولدوغى كبى اول جانبده تأخير اتدرلميوب جمله سى تعيين اولنان موسمله كلوب، مقدم بو جانبى خبير وآكاه قلوب اكا كوره سرحدده استقبال اولنوب مراجعت ورجوعلرنده خالى يرلردن بلاد وقلاعه اوغرامدين مرور ايده لر كه مملكت ورعايا پايمال اولميه ديو تنبيه وتأكيد اولنمش ايدى. موسم اولمدين بلدكلرى كبى اولور اولماز وقتده ممالك محروسه خارجدن ادم دخول اتمكه امرم يوقدر.

مشهد شريفك حرم محترمى داخلنده فتح خاقانى دن اول بعض كمسنه لر مدفون اولمش، اما بعد الفتح انده اذن همايونمزله كمسنه دفن اولنمامشدر. زيرا خلاصهء كاينات ومفخر موجوداتك اولاد بزركوارلرينك مزار بهشت اثارلرى قربنه نه اصل وجود پاك اولاكه آنده دفن اولمغه لياقتى اولا. دائره ادبدن بيرون اولمغه جدا انده كمسنه قونمق مرضى ومقبولم دكلدر. حرمدن طشره اولدوغى تقديرجه اولور اولماز

وعند جلب موفديهم الصدقات والنذور فإنه تجوز إقامتهم مدة توزيع هذه النذور على الفقراء المستحقين في المشهدين الشريفين وإيصالها إليهم مثلما تم تحديدها. ولكن لن أوافق على قيامهم هناك بإقامة عمارة (دار الطعام) لطبخ الطعام في الصباح والمساء. كيف يقومون بعمل ممنوع وبغير حق في أماكن غير تابعة لدولتهم، وألا تُحدد زيارة القادمين بمدة معينة؟ فمدة الزيارة هي خمسة أو عشرة أيام، فما السبب والدافع لبقائهم ومكوثهم في المشهدين وغيرهما من مراقد الأئمة بعد تحقيق ما يصبون إليه؟ وقد سبق أن أُرسل ولمرات عديدة حكمي السلطاني تم التنبيه والتأكيد فيه على أنه ينبغي على القادمين للزيارة ألا يمكثوا في تلك الأرجاء بعد تحقيق رغبتهم ومطلبهم، وأن يأتوا جميعاً في الموسم المحدد، وأن يتم استقبالهم في التخوم (الحدود)... وأن يسلكوا عند عودتهم أماكن خالية من السكان ودون المرور بالبلدان والقلاع وذلك لكي لا تتعرض البلاد والرعايا إلى الأذى. ولا أوافق أن يدخل إلى بلادي المحروسة منهم أحد من الخارج متى ما يشاؤون، رغم علمهم بأن هذا الوقت ليس هو موسم الزيارة.

وقد دفن في داخل الحرم الشريف للمشهد الشريف بعض الأشخاص قبل الفتح السلطاني، وبعد الفتح لم يدفن فيه أحد بموافقتنا. لأنه من يمكن أن يكون جسده طاهراً ليكون أهلاً للدفن على مقربة من المزار الخالد لأولاد خلاصة الكائنات وفخر الموجودات، وعلى الرغم من كونها خارج دائرة الأدب (؟) .... ولكل ذلك ليس من رضاي أن يدفن أحد هناك ولا اقبل فيه. أما في خارج الحرم فلا تدع الصفويين أن يأتوا

قزلباشلرك ميتاريك كتورتميوب، مكركه شاهك انساب واولاد وازواجى اولا، اول وقت دخى حرم شريفدن طشره اوقاف شريفه جانبندن آقچه لريله الدقلرى يرلرده دفن اتدروب، رضاى شريفمه وأمر همايونمه مخالف اول جانبدن بر وضعه رخصت ويرلميه.

ومدينهء منورهء جنت آسا وفردوس إنتما يعنى؟ روضهء مطهرهء سيد الانامده بر آدمى طورمغه اجازت رجا ايلمشدى شاهك اول مرادنه قطعا جواب ويرلمامشدر. بو جمله مذكور اولان تنبيهات وتأكيدات شاه طرفنه ارسال اولنان عهدنامه ونامه لروك مضمونه موافقدر. كندو طرفكدن شاهه مكتوب يازوب كوندروب ما بينده صلح وصلاحى امرى مقرر اولدقده، ويريلان عهدنامه يه بعده كوندريلن نامه لروك مضمونه مخالف بر وضعك تكليفى تجويز اولنميوب، وكمسنه يى ارتكاب اتدرميه لركه، ما بينده اولان معاهده وصلح وصلاحك امرى استحكامده اولا. سنداخى اول طرفلرده كمال بصيرت واهتمام اوزره اولوب فرمان شريفمك اجراى وامضاسنده وسرحدلرك حفظ وحراستنده ومملكت وولايتك ضبط وربطنده انواع اقدام واهتمامك ظهوره كتوروب اول جانبدن ظهور ايدن اوضاع واخبارى على التعاقب والتوالى دركاه معلامه اعلامدن خالى اولميه سن. شويله بلا سن. في ١٢ محرم ٩٧٢هـ.

بأمواتهم إلى هناك، ولكن إذا كان الميت ممن ينتسبون إلى الشاه كأن يكون أولاده وزوجته، فيتم دفنه خارج الحرم الشريف وفي المكان الذي يشترونه بأموالهم من الأوقاف الشريفة في خارج العاصمة، وتحول دون حدوث وضع يخالف رضائي الشريف وأمري السلطاني.

وناشد (الشاه) الموافقة على إقامة أحد رجاله في الروضة المطهرة لسيد الأنام بالمدينة المنورة... ولم تُستجب رغبة الشاه هذه بشكل قطعي. إن مجمل هذه التنبيهات والتأكيدات ينسجم مع مضمون المعاهدة والخطابات التي أرسلت إلى الشاه، فتقوم بكتابة رسالة من جانبك موجهة الى الشاه وارسالها اليه، تذكر فيها انه طالما تقرر امر الصلح والصلاح بين الطرفين، فلا يجوز اقتراح استحداث وضع مغاير لمضمون المعاهدة ثم الخطابات المرسلة بعدها، وأن يحولوا دون قيام أحد بعمل ممنوع وذلك ليكون أمر الصلح والصلاح للمعاهدة بين الطرفين في وضع محكم، فكن أنت على أتم البصيرة والاهتمام في تلك الأرجاء، وتبذل قصارى جهدك في تنفيذ فرماني الشريف وحفظ وحراسة الحدود وضبط البلاد والولاية، ولا تتوانى من اعلام ما يستجد في ذلك الجانب من أوضاع وأخبار على التعاقب والتوالي لعتبتي العليا. في ١٢ محرم ٩٧٢هـ ٢٠ آب/ أغسطس ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ١٧-١٨ حكم ٣٩.

47

تحديد مدة زيارة الصفويين إلى كربلاء والنجف والكاظمية ومحاولة الصفويين التجاوز على هذه المدة والأمر بعدم إبقاء أي أحد منهم بعد انتهاء مدة زيارتهم

هذا الحكم علي علاقة بالحكم السابق ويتضمن سعي الصفويين لإيجاد موطئ قدم لهم في كربلاء والنجف والكاظمية لخدمة الزوار. وطبقاً لما ورد فيه فإن بعض الموفدين من قبل الشاه قدموا في السنة السابقة ١٥٦٤م إلى هذه الأماكن ومكثوا في كل واحد منها ستين يوماً طبخوا فيها الأطعمة والحلويات ووزعوها على الفقراء، وكرر موفدون آخرون الزيارة نفسها في رمضان من هذه السنة (١٥٦٦)، وطلبوا إذناً بالمكوث ستين يوماً في كل مدينة، إلا أن الوالي اعترض على مدة الإقامة، لأن الغاية التي جاءوا من أجلها، وهي تقديم الطعام للفقراء، لا تستوجب هذه المدة، إلا أنهم ردوا على اعتراض الوالي متحججين بامتلاكهم حكماً سلطانياً يتيح لهم البقاء بهذه المدة، مما اضطر الوالي إلى مفاتحة الديوان الهمايوني لوضعه في الصورة، فأبلغ الديوان الوالي بأن هذا الأمر سبق أن عُرض عليه من قبل الوالي السابق خسرو، وصدر بشأنه حكم سلطاني لتنظيم أحوال زوار المشهدين من الإيرانيين. وأرسل الديوان صورة من هذا الحكم إلى الوالي للعمل بموجبه مؤكداً على عدم إبقاء أي زائر خلافاً لما ورد في الحكم وهو ما رأينا شروطه في الحكم السابق.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

مكتـوب كوندروب مشار اليه بغـداده وارمزدن مقـدم شاه طرفنـدن قورجى مقصود علي وخواجه پيرى علي نام كمسنه لر مشهدين الشريفين وامام موسئ كاظم رضي الله عنهمك استانه لـرنده كلـوب، هـر برنده آلتمشر كـون اوتوروب، طعـــام وحلــوا بشوروب فقــرايه توزيع ايلمش ايكن، اشبو سنه رمضانك اون يدنجى كونى كيرو اوته طــرفدن شاه ويردى وشاه قولى نام قورجيلر بعض زوار ايله كلوب مزبور مقصـــود علي يه وخواجـــه پير علي يه عجـــم حسابى اوزره يوز اوتوز درت تومـــن وبش بيك آلتمش بش آقچه كتوروب، أوّلدن وضـــع ايلدكلـــرى اوزره كيرو هر استانه ده آلتمش كون دخى طوروب طعام وحلوا بشوروب تقسيم اتمك ايچون سكا مكتوب كوندرمكين، "ولايت مزبوره ده بو قـــدر زمان طـــورمغـــه باعث ندر، مرادكوز خير ايسه اولانجه طعامى وحلـــوايى بر اكى كونـــده بشوروب تقسيم ايدوب مكانكـــزه دونوب كيـــدك" دنيلدكـــده: "بو خصوصده حكم شريف واردر، شاهده در" ديو جواب ايلدكلـــرى باعثـــدن جزؤى نسنه ايچـــون بو قـــدر طوردوقلرى محل شبهه ودليل حيله اولدوغين بلدرمش سن. بوندن اقدم بو خصوص سابقاً بكلر بكى اولان خسرو دام اقباله عرض ايلدكده اولبابده مفصل حكم همايونم يازيلوب يوقارو جانبدن مشهدين شريفينى زيارته كلانلرك أحوالى اول حكم همايونمده مقرر قلنمغين عينى ايله صورتى اخراج اولنوب سكا كوندرلدى بيوردوم كه:

اولبابده صادر اولان مفصل حكم همايونم مقتضاسنجه عمل ايدوب، زيارته كلنلرى اكا مخالف اول جانبده اكلندرميوب، أمرمه مخالف

حكم إلى بكلربكي بغداد

أرسلت رسالة تُبلّغ فيها انه قبل وصول المشار إليه إلى بغداد زار المدعوان المحافظ مقصود على والخواجة بير علي المشهدين الشريفين وضريح الإمام موسى الكاظم رضي الله عنهم مكلفين من قبل الشاه، وأقاما في كل واحد منهما ستين يوماً، وقاما بطبخ الطعام والحلوى وتوزيعهما على الفقراء. وفي اليوم السابع عشر من رمضان من هذه السنة جاء من الطرف الآخر (إيران) أيضاً المحافظان شاه وردي وشاه قولى مع بعض الزوار، وجلبا لمقصود علي والخواجة بير علي بحساب العجم مائة وأربعة وثلاثين تومن وخمسة الآف وخمس وستين آقجة وسلماها إليهما. وأرسلا إليك رسالة يعلنان فيها رغبتهما في الإقامة ستين يوماً في كـل روضـة من الروضتين حسبما خططا مقدماً، وذلك للقيام بطبخ الطعام والحلوى وتوزيعهما فيهما، وعندما جوبها بالقول: "ما الذي يدعوكم للبقاء هذه المدة في المكان المذكور؟ فإذا كان هدفكم القيام بعمل خير فقوموا بطبخ الطعام والحلوى وتوزيعهما في غضون بضعة أيام ثم عودوا إلى حيث أتيتم" أجابا: "إن هناك حكماً شريفاً بهذا الصدد، وهو عند الشاه،" الأمر الذي يولّد بقاؤهم بهذه المدة لأمر بسيط شُبهة ويدل على التحايل. إن هذه المسألة سبق أن عرضت من قبـل البكلر بكـى السابق خسرو دام اقباله وصدر بشأنها حكمي السلطاني المفصل، ونظراً لتنظيم أحـوال القـادمين إلى زيارة المشهدين الشريفين من الجانب العلوي (إيران) في حكمي السلطاني المذكور، فقد تم استنساخ صورة منه وإرساله إليك وأمرت:

أن تقوم بالعمل بمقتضى حكمي السلطاني المفصل الصادر بهذا الشأن، وتحول دون بقاء القادمين للزيارة في تلك الأرجاء خلافاً للحكم،

بر وضع اولماقدن وكمسنيه رخصت ويرلمكدن احتراز ايدوب، سرحدلرك حفظ وحراستنده ومملكت وولايتك ضبط وصيانتنده انواع اقدام وحسن اهتمامك وجوده كتوره سن. في ١٧ ذي الحجة ٩٧٢هـ.

وتتوخى الحذر من إحداث وضع مخالف لأمري أو الموافقة على قيام أي أحد دون ذلك، وتبذل قصارى جهودك ومساعيك في حفظ وحراسة الحدود وضبط وحماية البلاد والولاية. في ١٧ ذي الحجة ٩٧٢هـ ١٦ تموز/ يوليو ١٥٦٥م.

مهمه دفترى ٦ ص ٦٥١ حكم ١٤٣٢

48

الأمر بفرش السجاد المرسل من إيران على ضريح الإمام علي بن أبي طالب

من المعروف أن إرسال الهدايا من قبل الصفويين إلى مراقد الأئمة (أئمة الأثني عشرية) في العراق أي في النجف وكربلاء والكاظمية كان من الأمور المعتادة عبر التاريخ وبخاصة بعد تطبيع العلاقات بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية. ولكن، وكما يستدل من هذا الحكم، كان بعض الولاة العثمانيين يمنعون وصول هذه الهدايا إلى أماكنها المحددة، وربما يضعون اليد عليها. وطبقاً لما ورد في الحكم فإن الصفويين أرسلوا بعض السجاد إلى مرقد الإمام علي، إلا أن البكلر بكي خضر حفظه دون قبول فرشه على المرقد، ولهذا قام الصفويون بأتباع الطرق الرسمية لإخضاع المسؤولين المحليين لإيصال هداياهم إلى المرقد المذكور، وبالفعل أصدر الديوان الهمايوني أمره إلى البكلر بكي بفرش السجاجيد في الأماكن المحددة من قبل الصفويين وإبلاغ الديوان الهمايوني عما وصل من السجاد للمرقد.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

بوندن اقدم يوقارو جانبدن حضرت امام علي نور الله مرقده حضرتلرينك مزار شريفلرى اوزره دوشـمك ايچون بعض قاليجه ارسال اولنوب، سابقاً بكلربكي اولان خضر دام اقباله آلوب حفظ اتدوكى اعلام اولمغين بيوردومكه:

وصول بولدقده، كوره سن نمقدار قاليجه كلمش ايسه تعيين اولدوغى اوزره مزار شريفلرينه دوشـدوب، اندن غيرى داخي تعيين اولنوب كلمش ايسه وهر نه مزاره تعيين اولنمش ايسه تعيين اولندوغى اوزره يرلو يرينه دوشدوب نمقدار قاليجه كلوب أمرم اوزره تعيين اولنان محله وضع اولندوغن وبو حكم همايونم سكا نه تاريخده واردوغن يازوب بلدره سن. في سلخ جمادى الآخرة ٩٦٧هـ

مهمه دفترى ٣ ص ٣١٠ حكم ٩٠٩

حكم إلى بكلر بكي بغداد

عُلم أنه سبق أن أُرسل من الطرف العلوي (إيران) بعض السجاد لأجل فرشه على المزار الشريف لحضرة الامام علي "نوّر الله مرقده"، وقد استلمه البكلر بكي السابق خضر "دام اقباله" وحفظه، فأمرت:

عند وصوله، تقوم بالنظر في الأمر وفرش ما وصل من السجاد على المزار الشريف وفق ما حدد، وفي حالة وجود غيره مما وصل من السجاد وما حدد للمزار تقوم بفرشه كل في المكان المخصص له، وتكتب مبلغاً عن مقدار ما وصل من السجاد، وعما تم وضعه في المحل المعيّن وفق أمري، وعن تاريخ وصول حكمي السلطاني هذا اليك. في سلخ جمادى الآخرة ٩٦٧هـ ٢٧ آذار/ مارس ٩٦٧م

الشؤون القضائية
وتحقيق العـــدالة

49

الإبلاغ عن احتفاظ نواب الشافعية والمالكية والحنبلية في مكة بسجلات الدعاوى في بيوتهم، والأمر بتسليمها إلى المحكمة الكبرى لحفظها هناك

مما لا شك أن الدولة العثمانية كانت دولة مؤسسية، تسعى جاهدة لتنظيم كل الأمور المتعلقة بها ومنها الشؤون القضائية وذلك من خلال قوانين وأنظمة وتعليمات تحدد مسارها وتوجّه مسؤوليها للتقيّد بها وعدم التجاوز عليها، وأقامت مجالس الشرع وهو بمثابة دار القضاء/ المحاكم في مراكز النواحي والألوية والنواحي للنظر في دعاوى العباد وإحقاق الحق، وفتحت أبواب هذه المجالس لكل الرعايا دون تمييز لمراجعتها متى ما أحسوا بالحيف والظلم، وتقديم شكاواهم حتى على مسؤولي الدولة، وفضلاً عن هذا فتح الديوان الهمايوني أبوابه أيضاً للرعايا لإحقاق حقوقهم في حالة إحساسهم بعدم استجابة مجالس الشرع المحلية لتظلماتهم. وتسلّط الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة الأضواء على آلية عمل هذه المجالس وكيفية تعاملها مع القضايا أو الدعاوى المعروضة عليها. ويكشف لنا هذا الحكم أموراً عديدة متعلقة بالجوانب القضائية في أحد أقضيتها وبالتحديد في مكة المكرمة من الممكن إبرازها على النحو الآتي:

١. تقوم بتنظيم الشؤون القضائية في مكة المكرمة "المحكمة الكبرى" وكانت برئاسة قاضي مكة المكرمة الذي كان يتم تعيينه من قبل الدولة وهو يمثل المذهب الحنفي/ المذهب الرسمي للدولة العثمانية.

٢. لم تكن المحكمة الكبرى هي الجهة الوحيدة التي تنظر في شؤون القضاء، ولم يكن قاضي مكة هو القاضي الوحيد الذي ينظر في الدعاوى، بل كان هناك نواب يمثلون المذاهب الأخرى: الشافعية والمالكية والحنبلية، وينظرون في الدعاوى التي يرفعها اتباع كل مذهب وذلك خارج المحكمة الكبرى أو بالأحرى في مجلس الشرع الخاص بكل مذهب من هذه المذاهب.

٣. كانت الدولة العثمانية تولي اهتماماً بتنظيم الشؤون المتعلقة بالقضاء، ولهذا ذهبت إلى تدوين الدعاوى التي ينظر بها القضاة والنواب والقرارات المتخذة من قبلهم في سجلات المحكمة، وكان من المفترض أن يتم حفظ هذه السجلات أي سجلات القاضي والنواب في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة ليتم الرجوع إليها عند الحاجة.

٤. كان نواب الشافعية والمالكية والحنبلية يحتفظون عندهم بالسجلات التي يدونون فيها الدعاوى المرفوعة، ولا يسلمونها إلى المحكمة الكبرى، وعند الحاجة إلى بعض ما دوّن في هذه السجلات لا يتم الحصول عليه، لانتقال النواب إلى أماكن أخرى، أو تعرض هذه السجلات إلى الضياع، ويؤدي هذا الأمر إلى ضياع حقوق الناس.

٥. لكل ذلك أصدر الديوان الهمايوني هذا الحكم بناء على طلب قاضي مكة المكرمة أمر بموجبه ايداع السجلات المتعلقة بالقضايا التي ينظر فيها النواب في مكة المكرمة في المحكمة الكبرى كل ثلاثة أشهر وتجليد هذه السجلات كل سنة وحفظها هناك.

٦. كما أمر الديوان الهمايوني الا ينظر النواب في المسائل الكبيرة والمعقدة دون إعلام القاضي والتشاور معه حتى وإن كانت هذه المسائل تخص المذاهب الأخرى أي غير الحنفية.

مكهء معظمه قاضيسنه حكم كه

سدهء سعادتمــــه مكتوب كوندروب "كعبهء مكرمـــه ده واقع اولان مصالـــح مسلمين وامور شرع مبين محكمهء كبرايده سجل اولندقده قاضيلـــرده محفـــوظ طوروب، لكن شافعى ومالكى وحنبلى نايبلرى استماع ايدوب حكم اتدوكلـــرى دعـــوى لرى يازوب صكـره نايب تبديل اولنوب، ياخود زمان كجمك ايله بعض مسلمانلر كلوب، محكمه ده سجل صورتن

حكم إلى قاضي مكة المعظمة

أرسلت رسالة إلى سدة سعادتي عرضت فيها، أن مصالح المسلمين وأمور الشرع المبين التي تقع في مكة المكرمة يتم تسجيلها في المحكمة الكبرى وتبقى محفوظة عند القضاة، إلا أن نواب الشافعية والمالكية والحنبلية يقومون بتدوين الدعاوى التي ينظرون فيها ويتخذون الحكم بشأنها عندهم، ولكن عند تبديل النواب أو بعد مرور مدة من الزمن فإن بعض المسلمين يراجعون

كورمك طلب اتدوكـــده قاضيلر مــا بيننده محكمـــهء كبريده بولنميوب، نوابدن طلب اولندقده داخى اكثرى بولنمـــاز. بو خصوصده اوچ آيده بر شافعى ومالكى وحنبلى نايبلرى سجللرين كتوروب، مكهء مكرمه قاضيلرينه تسلم ايدوب، هر معظم ومشكل قضيه كه واقع اولسه كلوب مكهء مكرمه قاضيسيله مشاوره ايلماينجه استماع ايدوب حكم اتميالر كه، احوال مسلمين مضبوط اولوب هر نه قضيه طلب اولنسه سجلده صورتى بولنه ديو حكم شريفم ويرلمه سن" عرض ايلمش سن. امدى مصالح مسلمين منتظم ومضبوط اولمغيچون ذكر اولنان نايبلروك سجللرى عرض اتدوكك اوزره محفوظ اولمه سى لازم ومهم اولمغين. بيوردوم كه:

واريجق، شافعى ومالكى وحنبلى نايبلرى استماع اتدوكلرى دعاوى وخصومات وساير قضاياى شرعيه ده واقع اولان سجللرى هر اوچ آيده بر آلـــوب سنه باشنده جلـــد اتدروب محكمهء كبريده حفظ اتدوره سن. وتنبيه ايليه سنكه ذكر اولنان مذاهبده مشكل ومعظم خصوصلـــرى سكـــا اعـــلام ايدوب مشاوره اتماينجه استمـــاع اتميه لـــركه مقتضاي شرع شريف اوزره قضيه لرى كوريلوب شرع شريفه مخالف ايش اولمق احتمالى اولميه. في ١٢ صفر ٩٧٣هـ.

مهمه دفتري ٥ ص ٩٢ حكم ٢١١

المحكمة للنظر في صورة السجل فيها، إلا أنه يتعذر تلبية طلبهم لعدم حفظ السجلات في المحكمة الكبرى، كما أن أكثرها لا تتوافر عند النواب عند طلبها منهم. ولهذا طلبتَ إصدار حكمي الشريف يقضي بأن يجلب نواب الشافعية والمالكية والحنبلية سجلاتهم كل ثلاثة أشهر ويسلمونها إلى قضاة مكة المكرمة، وألا ينظروا في القضايا الكبيـرة والمعقـدة عند وقوعها أو يصدروا حكما بشأنها دون استشارة قاضي مكة المكـرمة، وذلك بغية تنظيم أحـوال المسلمين والتمكين من الحصول على ما يتعلق بأي دعوى في السجل. وبناء على ما عَرضتَه ونظراً لضرورة وأهمية حفظ سجلات النواب المذكورين لتنظيم مصالح المسلمين وفق ما عرضت، فقد أمرت:

عنـــد وصولـه، أن تقوم باستلام السجلات المتعلقة بالدعاوى والخصومات وغيرها من القضايا الشرعية التي ينظر فيها نواب الشافعية والمالكية والحنبلية كل ثلاثة أشهر وتجليدها في بداية كل سنة وحفظها في المحكمة الكبرى. وتنبه النواب المذكورين الا ينظروا في المسائل الكبيرة والمعقدة في المذاهب المذكورة دون اعلامك واستشارتك، وذلك لكي يتم النظر في دعاواهم بمقتضى الشرع الشريف، والتصدي لاحتمال القيام بعمل مخالف للشرع الشريف. في ١٢ صفر ٩٧٣هـ ٧ أيلول/ سبتمبر ١٥٦٥م.

50

الابلاغ عن قيام ملالي الشافعية في شهرزور بالنظر في الدعاوى خارج المحكمة وخارج نطاق مجلس الشرع، والأمر بمنعهم وحصر النظر بالدعاوى بالقضاة

كانت الدولة العثمانية تسعى – كما أسلفنا – إلى تنظيم شؤون القضاء في أرجائها كافة، وذلك بتعيين قاض أو نائب ينظر في القضايا الشرعية في مجلس الشرع أو في المحكمة، ولا تسمح لغير المؤهلين (أي من القضاة والنواب) للنظر في هذه القضايا، إلاّ أنه لا يمكننا الجزم بأن كل المناطق كانت تتقيد بهذا، وخاصة الأماكن التي تسود فيها العرف والعادات والتقاليد الموروثة حيث يقوم رجال الدين بالنظر في القضايا الشرعية، ويعملون أحياناً بشكل يتعارض مع توجهات الدولة، ففي أحد ألوية شهرزور كان ملالي الشافعية ينظرون في القضايا الشرعية من تلقاء أنفسهم دون الرجوع إلى القاضي الذي عينته الدولة ويفرضون مبالغ مالية، كرسوم، يأخذونها لهم. وعلى الرغم من تعيين قاض من قبل الدولة هناك إلا أن الملالي لم يعيروا اهتماماً به، بل استمروا بعملهم دون رادع، الأمر الذي تطلب صدور أمر إلى بكلر بكي شهرزور من الديوان الهمايوني يقضي بمنع الملالي من النظر في القضايا الشرعية أو عقد الزواج واقتصار النظر في هذه القضايا على القضاة الذين يتم تعيينهم من قبل الدولة.

شهر زول بكلر بكيسنه وحرير دوين قاضيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي شهرزول وقاضي حرير - دوين

سنكه قاضيسن مكتوب كوندروب سندن اقدم كلان قضاة چندان اجراي شرع شريفه قادر اولميوب، اكثريا شافعى منلالرى كندو باشلرنه مصالح كوررلر ايمش، حالا بو داعيلرينه صدقه اولمغله ولايت مزبوره ده سنجاق بكى اولنلر شرع شريفه مطيعون اولوب، لكن منلا صالح نام كمسنه كيجه ايله قضيه دكليوب، وكندو باشنه نكاح ايچون اجازت ويزوب، أنكحه مباشرتى سنكله اولماسى برات همايونده مقيد ايكن عناد ايدوب، منلا شروى ومنلا حسين علي ومنلا ابراهيم وبعض فقيه لر كندو باشلرينه قضايا دكليوب، هر وجهله محصول قضايه كندولر متصرف اولوب وبعضيلر بلا حكم همايون مفتى اولوب، وبعضيلر دخى نايب نصب اولنمامش ايكن كندو باشلرينه قاضيلق ايدوب، أئمهء حنفيه خلافنه حكم ايدوب، قضاة معزول اولدقده منلا صالح وغيرى سجلاتلرى قارشدردوقلرين بلدردوكك أجلدن بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، أمور أنكحه وساير قضاياي شرعيه يه برات شريفمله قضايه متصرف اولمايانلرى قارشدرميوب، ولايت قاضيلرينه كوردروب اولبابده شرع شريفه وأمر منيفه مغاير كمسنه يى دخل وتعرض اتدرميه سز. اسلميانلرى سكدوب، منعله ممنوع اولميانلرى اسملرى ايله يازوب بلدره سز. في ٢٦ ربيع الأول ٩٧٢هـ

مهمه دفتري ٦ ص ١٥١ حكم ٣٢٧

أنت بكونك قاضياً أرسلت رسالة تبلّغ فيها أن القضاة الذين سبقوك لم يكونوا قادرين على إجراء الشرع الشريف بالشكل المطلوب، وكان أكثرهم من ملالي الشافعية ينظرون في المسائل المهمة على هواهم[1]، والآن تمّ اسناد الوظيفة بهذا الداعي والقائمون بإمارة السناجق في الولاية المذكورة هم مطيعون للشرع الشريف، إلا أن المدعو الملا صالح يقوم بالنظر في الدعاوى ليلاً، ويعقد الزواج على هواه. وعلى الرغم من صدور أمر سلطاني يقضي بأن يتم عقد الزواج من قبلك، إلاّ أنه يصرّ على عناده. كما أن الملا شروى والملا حسين علي والملا إبراهيم وبعض الفقهاء ينظرون في الدعاوى على هواهم، ويتصرفون بموارد القضاء بكل الوجوه، كما أن بعضهم نصب نفسه مفتياً دون صدور أمر سلطاني ويتولى بعضهم النيابة ويمارس القضاء على هواه، ويحكم على خلاف الأئمة الأحناف، وعند عزل القضاة يقوم منلا صالح وغيره بالعبث في السجلات، ولهذا فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف أن تمنعوا تدخل أي أحد ممن لم يتعينوا بأمري الشريف فيما يتعلق بعقد الزواج وغيره من القضايا الشرعية، بل تعملون على قيام قضاة الولاية بذلك وتحولون دون تدخل وتعرض أحد بهذا الصدد خلافا للشرع الشريف والأمر المنيف، وعليكم الابلاغ عمن يصرون على العناد ولا يتقيدون بالمنع. في ٢٦ ربيع الأول ٩٧٢هـ ـ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٦٤م

(١) أي دون الرجوع إلى القاضي.

51

قيام بعض الجهلاء من مصر بالتنكر في زي رجال الدين، واستحصال بعض المناصب المشروطة لعلماء الدين من مركز الدولة، والأمر بتقصي أحوالهم

كما أسلفنا في الحكم السابق فإن بعض رجال الدين أو من يتنكرون بزي رجال الدين كانوا يقومون بالنظر في القضايا الشرعية خارج نطاق مؤسسة القضاء الرسمية المتمثلة بمجلس الشرع أو المحكمة، ولم يقتصر هذا الأمر على مكان دون آخر، ويبدو أن هذا الأمر كان يدر للبعض من هؤلاء مبالغ مالية وفيرة، حتى أن بعضهم كانوا يستحصلون موافقة مركز الدولة للقيام بذلك مدعين كونهم علماء من خريجي المدارس التقليدية الإسلامية، ففي مصر مثلاً، كما ورد في هذا الحكم، كان البعض من الأهالي يتنكرون بزي رجال الدين ويقصدون مركز الدولة ويستحصلون على بعض المناصب المشروطة للعلماء ويرجعون إلى مصر لممارسة القضاء فيها في مجلس الشرع رغم كونهم جهلة لا يفقهون في شؤون القضاء. ويبدو أن الديوان الهمايوني أقرّ بأن هؤلاء يأتون إلى استانبول ويحصلون بطريقة أو بأخرى على أوامر لصرف المنح المالية المخصصة من موارد الأوقاف لهم، ولهذا أصدر أمره إلى قاضي وبكلر بكي مصر للتقصي في أمر هؤلاء حسب الشرع الشريف، وتجريدهم من الامتيازات المالية الممنوحة لهم خلافاً للشرع الشريف وشرط الواقف.

مصر قاضيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب أولاد عربدن بعض جهله استانبوله واروب، علما وصلحا صورتنه كيروب، هر برى بر طريق ايله بو دياره مدرسه وبعض جهات تصرف ايدن اهل علم، وصاحب فضل، مذهبنده فتوايه قادر كمسنه لروك جهتلرين خلاف شرط واقف زياده وظيفه ايله كندو آدينه برات ايدوب، علمايه مشروط ومناسب اولان مناصب بو سبب ايله جهليه انتقال ايدوب اكثر جهات نا اهل يدنده اولمغين عامهء علما وكافهء مشايخ مجلس شرع شريفه كلوب خصوص قضيه نك عرض اولنماسن طلب اتدكلرين، وبلا عرض استانهء دولت پناهه واروب بعض جهاتى بر طريق ايله كندو آدينه برات اتدورن كمسنه ايله مقدما اول وظيفه يه متصرف اولوب بلا سبب معزول اولان كمسنه لروك احوالي تفتيش اولنوب هر قنقسى احق ايسه اكا تصرف اتدورلماسى ايچون حكم جهانمطاع ورلمه سن رجا اتدكلرين بلدرمش سن. بيوردوم [كه]

وصول بولدقده، عرض اتدوكك اوزره بو بابده دايما مقيد اولـــوب عتبهء عليامـــدن انوك كبى مدت ايله قديمدن استانهء سعادتمدن ويريلان مدارسدن غيرى اكر توجه لردر واكر ساير جهاتدر، شويلكه، بر طريقله سدهء سعادتمدن برات وياخود حكم همايون ويريلوب واردقلرنده وارنلرى الندن الان كمسنه لَر ايله مرافعه ايدوب احـــواللرين حق اوزره شرع شريف وشـــرط واقف موجبنجه هر قنغيسى مستحق ايسه اكا تصرف اتدروب مجرد برات وياخود حكم همايون كتوردوم ديو عدم استحقاقي ظاهر اولنلرى شرع شريف وشرط واقفه مخالف جهاته دخل اتدرميه سن وعناد ايدنى يازوب بلدره سن.

في ١٢ رجب ٩٦٧هـ

حكم إلى قاضي مصر

أرسلت رسالة تبلغ فيها أن بعض الجهلاء من أبناء العرب قدموا إلى استانبول وتنكروا في صورة العلماء والصالحين، وقام كل واحد منهم بطريقة من الطرق بالحصول على برات (أمر تعيين) بأسمائهم في وظائف أهل العلم وأصحاب الفضل والقادرين على الافتاء في مذاهبهم وبمخصصات اضافية خلافاً لشرط الواقف، فانتقلت بهذا السبب الوظائف المشروطة بالعلماء والمناسبة لهم إلى الجهلاء، وأصبحت أكثر الوظائف بأيدي أناس غير أهل لها، ولهذا راجع جميع العلماء وكافة المشايخ مجلس الشرع الشريف مطالبين بعرض ما يتعلق بالقضية. وناشدوا استصدار حكم مطاع من قبل العالم يقضي بتقصي أوضاع الذين قَدموا إلى سدة السعادة واستصدروا بطريقة من الطرق براتاً حول منحهم وظائف، وأوضاع الذين كانوا يتصرفون بتلك الوظائف ثم عُزلوا عنها بلا سببَ، وأن يتولى هذه الوظائف من هم أحق بذلك، فأمرت:

عند وصوله، تتقيد في هذا الباب دائماً بالشكل الذي عرضته، وتقوم بالتحقق من التعيينات والوظائف التي منحت من آستانة سعادتي قديماً بمرور الزمن عدا ما يتعلق بالمدارس، فعند وصول من تمّ منحهم بطريقة من الطرق براتاً أو حكماً سلطانياً من سدة سعادتي، تواجههم مع من عزلوا من وظائفهم، وتقصى أحوالهم على وجه الحق وبموجب الشرع الشريف وشرط الواقف وتعيّن فيها من يستحقونها وتجعلهم يتصرفون بها. أما من ادعى بأنه جلب مجرد برات أو حكم سلطاني وظهر عدم استحقاقه فتحول دون تدخله بالوظائف خلافاً للشرع الشريف وشرط الواقف، وتكتب عمن يخالفون ذلك. في ١٢ رجب ٩٦٧هـ ٨ نيسان/ ابريل ١٥٦٠م

بر صورتي:	صورة منه الى:
مصر بكلر بكيسنه	بكلر بكي مصر

مهمه دفترى ٣ ص ٣٢١ حكم ٩٣٩

52

الإبلاغ عن تشرد الرعايا في ولاية البصرة بسبب ظلم المسؤولين الحكوميين، والأمر بمنعهم ورفع الظلم و ازالة البدع المستحدثة خلافاً للشرع والقانون

كانت الدولة العثمانية تسعى جاهدة إلى توفير الأمن والأمان في كل أرجائها، ولا تقبل الظلم والتعدي على الرعايا بأي شكل من الأشكال ومن أي مصدر كان، ولهذا فتحت مجالس الشرع والمحاكم في مراكز الولايات والألوية والنواحي للنظر في القضايا الشرعية وشكاوى الرعايا، ولم تكتف كما أسلفنا بهذه المجالس بل فتحت أبواب أرفع مرجع رسمي لديها وهو الديوان الهمايوني لمراجعة من يرون أن مجالس الشرع في مناطقهم لم تعمل لإنصافهم في قضيتهم. ويستدل من الأحكام التي أخذناها بنظر الاعتبار في كتابنا هذا أن شكاوى الرعايا إلى الديوان الهمايوني كانت مرفوعة ضد المسؤولين الإداريين والعسكريين المحليين أو أصحاب الزعامات المحلية أو ضد الرعايا الآخرين، وقد يؤدي الظلم والتجاوز وخاصة من المسؤولين المحليين إلى ترك الرعايا أماكنهم وأعمالهم والنزوح إلى أماكن أخرى، الأمر الذي يؤثر تأثيراً سلبياً على الوضع الاقتصادي لهذه الأماكن، ففي هذا الحكم نرى الديوان الهمايوني يتدخل لإيقاف رجال القضاء والولاة وأمراء

السناجق والصوباشية والسباهية (أصحاب التيمارات) وأمناء الخواص عند حدهم بعد أن تناهى إلى أسماعه الظلم الذي تعرض إليه الرعايا في ولاية البصرة، وعدم إيلاء الولاة اهتماماً بهم، فاضطروا إلى النزوح عن ديارهم، وغدت القرى والمزارع خالية من الزراعة. وكان ردّ الديوان الهمايوني قوياً إذ أبلغ (هو) بكلر بكي البصرة بأن الهدف من تعيين البكلر بكي والقضاة في ولاية من الولايات هو توفير الأمن والأمان والإطمئنان في البلاد، وطالبه بالحيلولة دون تعرض أي فرد من الرعايا إلى الظلم من مسؤولي الولاية، كما طالبه بالتحقيق في الموضوع ورفع الظلم والحيف والبدع المستحدثة خلافاً للقانون، واستمالة الرعايا النازحين لإعادتهم إلى أماكنهم.

بصرة بكلر بكيسنه حكم كه[٢]

ولايت مزبوره يه سندن اول واران بكلربكيلرك عدم اهتماملريله وقضات وولات وسنجاقبكى آدملرى وسوباشيلر وسباهيلر وخواص امينلرى وايش ارلرى رعاياسنه ظلم وتعديلرى سببى ايله پراكنده اولوب قرا ومزارع زراعت وحراثت اولنمقدن خالى اولدوغى استماع اولندى. إمدى عدالت همايونمده ولايته بكلر بكى وبكلر وقاضيلر نصب اولنمقدن مراد مملكت وولايت أمن وامان ورعايا وبرايا اطمئنان اوزره اولمقدر. بيوردوم كه:

من بعد بكلر وقاضيلر وآدملرندن حقوق ورسوملرنده وساير واقع اولان قضايا يى شرعيه ده بر فرده وسوباشيلردن ومباشرين اعمالدن

حكم إلى بكلر بكي البصرة

تناهى إلى الأسماع أن الرعايا في ولاية البصرة قد تشردوا بسبب عدم إهتمام الولاة الذين سبقوك في الولاية بهم وظلم وتعدي رجال القضاة والولاة وأمراء السناجق والصوباشية والسباهية وأمناء الخواص ومباشري الأعمال، فغدت القرى والمزارع خالية من الزراعة والحراثة. وبناء عليه فإن الغاية من نصب البكلر البكي والأمراء والقضاة في الولاية في عهد عدالتي السلطانية هي لأجل أن تنعم البلاد والولاية بالأمن والأمان والرعايا والبرايا بالإطمئنان. وأمرت:

أن تحول دون قيام الأمراء والقضاة ورجالك والصوباشية ومباشري الأعمال وغيرهم بالظلم والتعدي على أي فرد في حقوقهم ورسومهم وغيرها

(٢) في الأصل "مشار إليهه حكم كه" أي حكم إلى المشار إليه، والمقصود به بكلر بكي البصرة كما ورد في الحكم السابق في الدفتر.

وغيرندن بر فرده ظلم وتعدى أتدرميوب ويراكنده اولان رعايا يى نه اصل ظلم وتعديدن جلاي وطن اتمش سه تمام معلوم ايدينوب، شرعه وقانونه مخالف واقع اولان ظلم وحيفلرين وحادث اولمش بدعتلرين رفع ايدوب، من بعد بر فرده خلاف شرع شريف مطهر وقانون قديم مقرر ايش اتدرميوب، هسر نه طريقيلـه ممكـن سه استمالت ايدوب يرلو يرينه كتوردوب امن وامان مملكت ورفاهيت واستراحت بابنده انواع مساعى جميله ظهوره كتوره سن. في ١١ محرم ٩٧٣هـ.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٥ حكم ٦٦

من القضايا الشرعية، وتستطلع عن نوع الظلم والتعدي الذي لحق بالرعايا واضطرهم إلى النزوح عن ديارهم والتشرد، وترفع الظلم والحيف والبدع المستحدثة خلافاً للشرع والقانون عنهم، وتحول دون قيام أحد بعد اليوم بعمل خلافاً للشرع الشريف المطهر والقانون القديم المقرر، وتستميل الرعايا بأي طريق ممكن وتعيدهم إلى أماكنهم وتعمل قصارى جهودك لتوفير الأمن والأمان للبلاد والرفاهية والراحة (للرعايا) فيها. في ١١ محرم ٩٧٣هـ ٨ أب/ أغسطس ١٥٦٥م.

54- 53

شكوى ضد أمير سنجق بيات لتجاوزه على الأهالي وفرضه الزيادة على الضرائب خلافاً للقانون والدفتر والأمر بمنعه

هذان الحكمان على علاقة بالأحكام المتعلقة بتدخل الديوان الهمايوني لإحقاق الحق والانتصار لمن يشعرون بالظلم من المسؤلين المحليين. ويقع لواء بيات إلى الجنوب الشرقي من ولاية بغداد، وكان أمير السنجق في هذا الوقت هو مير حسين ولعله من الزعماء المحليين، ولم يكن الرعايا راضين عنه لمظالمه حسب ما يدّعون، فأرسلوا طلباً إلى الديوان الهمايوني متهمين أميرهم بأنه:

١. ليس عارفاً بأمور القانون.

٢. لا يأخذ الرسوم المفروضة عليهم بموجب القانون، بل يفرض عليهم زيادة خلافاً للقانون.

٣. يقوم بتشغيلهم وعوائلهم دون أجور أي في أعمال السخرة.

وعليه أصدر الديوان الهمايوني أمرا إلى كل من بكلر بكي بغداد وقاضي بيات يقضي بالنظر في الادعاء على وجه الحق وحسب الشرع في مواجهة الخصوم أي مواجهة أمير السنجق مع مقدمي الشكوى، وطلب الديوان رفع الظلم الواقع على الرعايا في حالة وجوده، واسترداد حقوق الناس منه في حالة ثبوت التهمة عليه، والتأكيد عليه التقيّد بما ورد في الدفتر عند استيفاء الرسوم، وعدم استخدام الأهالي في أعمال السخرة، وإعلام الديوان بكل الإجراءات المتخذة بهذا الخصوص وما يثبت عليه.

53

الإبلاغ عن جهل أمير سنجق بيات بأمور القانون وفرضه الزيادة على الرسوم، والأمر بمنعه من العمل خلافاً للشرع والقانون

بغداد بكلر بكيسنه وبيات قاضيسنه حكم كه

حاليا بيات خلقى آدم كوندروب، سنجاقلرى بكى اولان مير حسين قانون احوالندن خبردار اولميوب، عشرلرين وساير رسوم وبناكلرك قانون ودفتر موجبنجه آلمايوب، زيادة آلوب ظلم وحيف ايدر ديو بلدردكلرى أجلدن اولبابده دركاه معلام دن مهرلو صورت دفتر اخراج اولنوب كوندرلمشدر. بيوردوم كه:

وصـول بولدقـده، مير مشار اليهه تنبيه وتأكيـد ايليه سنكه قضـاء مزبور خلقنك عشر ورسوملـرين سدهء سعادتمـدن وريلان دفتـر موجبنجـه آلوب قانون ودفتره مخالف زياده نسنه لرين آلميه، شيمديا دكين قانون ودفتره مخالف هـر كيم نسنه لرين المش ايسه بعد الثبوت اليويروب، من بعد خلاف شرع وقانون ومغاير دفتر همايون كمسنيه ظلم وحيف اتدرميوب منع ودفع ايليه سن. في ٦ رجب ٩٧٣هـ.

مهمه دفتري ٥ ص ٣٥٣ حكم ٩٣٢.

حكم إلى بكلر بكي بغداد وقاضي بيات[3]

أرسل أهالي بيات موفداً ليبلغوا أن أمير سنجقهم الأمير حسين ليس عارفاً بأمور القانون، وهو لا يأخذ عُشرهم وغيره من الرسوم ورسم البناك بموجب القانون والدفتر، بل يفرض زيادة عليها فيُلحق بهم الظلم والحيف. وبناء عليه فقد تم اخراج صورة للدفتر المختوم المتعلق بهذا الخصوص من سدتي العليا وإرساله إليكما وأمرت:

عند وصوله، تقوم بالتنبيه والتأكيد على الأمير المشار إليه ليقوم باستيفاء عُشر ورسوم أهالي القضاء المذكور بموجب الدفتر الصادر من سدتي سعادتي، وألا يفرض عليهم أي زيادة خلافاً للقانون والدفتر، وتسترد ما أخذه من أي شخص خلافا للقانون والدفتر وذلك بعد ثبوت ذلك عليه، وتحول دون القيام بإلحاق الظلم والحيف بأي أحد خلافاً للشرع والقانون ومغايراً للدفتر السلطاني. في ٦ رجب ٩٧٣هـ ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

(٣) ورد في الاصل بشكل "بابان"، وقد صححته في ضوء ما ورد في الحكم السابق.

54

قيام أمير سنجق بيات باستخدام الاهالي في أعمال السخرة وتعديه عليهم والأمر بالتحقيق في الأمر، واسترداد حقوق الأهالي منه في حالة ثبوتها عليه

بغداد بكلربكيسنه وبيات قاضيسنه حكم كه

حالياً لواء مذكور بكى اولان مير حسين دن رعايا سدهء سعادتمه عرض حال كوندروب "شرع وقانوندن زياده نسنه مز آلوب، خلاف شرع وقانون تعدى ايدوب، ومفت ومجاناً كندومزى وعورتلريمزى استخدام ايدرلر" ديو بلدردوكلرى أجلدن، احواللرى شرعيله كوريلوب، مظالم ومحايف دفع ورفع اولمق ايچون ارسال اتدوكلرى عرض حالك صورتى اخراج اولنوب كوندرلمشدر. بيوردوم كه:

وصول بولدقده، عرض حالده مسطور اولان احواللرى حق اوزره شرعيله خصما مواجهه سنده تفتيش ايدوب كوره سن، اكر عرض حالده مسطور اولان احواللر ثابت وظاهر اولورسه، شرعيله فقرانك ثابت اولان حقن اليوروب، انوك كبى مسطور اولان امور واقع ايسه، منع ودفع ايدوب، كركى كبى تنبيه وتأكيد ايليه سنكه، من بعد رعايادن خلاف شرع وقانون ودفتر نسنه الميوب ومفت ومجانا اكر كندو [و]آدملرى استخدام ايلميوب تعدى اتدرميه

حكم إلى بكلر بكى بغداد وقاضي بيات

قدّم رعايا اللواء عريضة إلى سدة سعادتي ضد أمير اللواء الأمير حسين، يبلغون فيها عن قيامه بأخذ (الرسوم عن) أموالهم أكثر مما نصّ عليه الشرع والقانون، ويتعـدى عليهم خلافاً للشرع والقانون ويستخدمهـم وعوائلهـم دون أن يمنح لهم أجوراً، وبناء عليه فقد تمّ إخراج صورة من عريضتهم وإرسالها إليك للنظر في أحوالهم شرعاً ورفـع وإزالة الظلـم والحيف الذي لحق بهم. وأمرت:

عند وصوله، أن تقوم بالتقصي عن القضايا الواردة في العريضة في مواجهـة الخصوم وعلى وجه الحـق وحسب الشرع. فإذا كانت المسائل الواردة في العريضة ثابتة وظاهرة، تسترد حقوق الفقـراء الثابتة شرعاً، وإذا كانت مثل هذه الأمـور الواردة واقعـة تمنعها وترفعهـا، وتنبه وتؤكد عليه وبالشكل اللازم، ألا يأخذ من الرعايا أي شئ خلافاً للشرع والقانون والدفتر، وتحـول دون قيامه هـو ورجاله باستخدام الرعايا بلا أجـور، وتكتب عن المواد الثابتة

سن[٤] وثابت وظاهر اولان موادى يازوب بلدوره سن. في ٦ رجب ٩٧٣.	والظاهرة عليه وتبلغ عنها. في ٦ رجب ٩٧٣هـ ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٣٥٤ حكم ٩٣٤.

55

قيام المسؤولين والمتنفذين في بعض الولايات والألوية بتزويج بنات الفقراء قسراً، وقيام بعض الأشرار بشراء الدعاوى، والأمر بحماية الرعايا من الظُلاّم

يتضمن هذا الحكم إشارات إلى عددٍ من المظالم التي كان يتعرض لها الرعايا من رجال كبار المسؤولين في بعض الولايات والمتنفذين من الأهالي والتي وصلت إلى أسماع الديوان الهمايوني، ويمكن جمعها في هذه النقاط:

١. تزويج بنات الأهالي قسراً دون موافقة أوليائهن.
٢. تطليق زوجات الأهالي وتزويجهن بآخرين.
٣. شراء الدعاوى وتعيين شهود زور وتلفيق التُهم.

ولم يكن بوسع الديوان الهمايوني غضّ النظر عن مخالفات كهذه، والتي ربما حدثت في مكان أو بضعة أماكن، الا ان الدولة رأت ان هذه المخالفات لا يستبعد حدوثها في أي مكان، ولهذا ذهبت إلى اصدار تعميم على شكل حكم سلطاني بهذا الشأن وارساله إلى معظم الولايات في الأناضول والبلاد العربية. والنبرة الشديدة للحكم تدل على مدى اهتمام الديوان الهمايوني بالموضوع،

(٤) في الأصل "اتميه سن".

والذي لم ينس تذكير المسؤولين في الولايات بأن الهدف من تعيين أمير سنجق أو قاضٍ في ولاية من الولايات هو حماية الرعايا من ظلم الظُلاّم، وجعل الرعايا ينعمون براحة البال. وربط حدوث الوضع المخالف للشرع الشريف بعدم اهتمام هؤلاء المسؤولين بشؤون الرعايا ولهذا طالب ب:

١. منع تدخل المسؤولين المحليين بتزويج بنات الأهالي دون رضاء ذويهن أو تطليق زوجاتهم ومنع التدخل بشؤون القضاء.

٢. اعتقال كل من لا يتقيّد بالمنع بعد التنبيه وإعلام الديوان بذلك.

٣. توخي الحذر من استغلال هذا الموضوع للتعدي على من هم في حال سبيلهم دون ذنب أو التدخل في شؤونهم خلافاً للواقع.

٤. تدوين صورة الأمر السلطاني في سجلات المحكمة ليتم العمل بموجبه دائماً، أي ليكون بمثابة نظام عام.

٥. تحميل المسؤولين الموجه إليهم الأمر السلطاني المسؤولية الكاملة في حالة عدم تنفيذ بنود الأمر أي عند تكرار المخالفات.

ومما يجدر ذكره هنا أن قوائم أسماء المسؤولين تضمنت أسماء الولاة وأسماء أمراء السناجق إلى جانب الألوية التي يتصرفون بها، ولهذا فإن هذه القوائم تحظى بأهمية كبيرة لمعرفة التقسيمات الإدارية للولاية التي أُرسلت إليها القوائم وذلك في منتصف القرن السادس عشر. وتجدر الإشارة إلى أننا لم نأخذ من هذه القوائم إلا ما يتعلق بالولاية العربية، كما لم نأخذ من ألوية ولاية ديار بكر سوى الألوية الواقعة في البلاد العربية وهي الدير والرحبة، وسنجار، والرقة وخابور.

قيصرية بكنه ولواء مزبور قاضيلرينه حكم كه	حكم إلى أمير قيصرية وقضاة اللواء المذكور
حاليا سدهء سعادتمده شويله استماع اولنديكه، تحت حكومتكزده سوباشيدن وسپاهيدن وويوده لردن ونايبلردن واهالئ ولايتدن قدرتلو اولان كمسنه لر فقرانك قزلرين وليلرى رضاسى	تناهى إلى الأسماع في سدة سعادتي، ان الصوباشية والسباهية والويودات والنواب والمتنفذين من أهالي الولاية (المنطقة) في حكومتكم يقومون بتزويج بنات الفقراء قسراً

اولمدين جبر ايله استدكلرى كمسنه لره نكاح اتدروب، وعورتلرين بوشادوب، مرادلرى اولدوغنه تزويج ايدوب، وبعض أشرا دخى بعض كمسنه لرك دعواسن صاتون آلوب، يانلرنجه بر نيجه زور شاهدلرى اولوب، تزوير وتلبيس اتمكه نصب نفس ايدوب انوكله معيشت ايدينوب فقرايه مستولى اولمغله حق مستحقنه واصل اولميوب، بو طريقله نيجه كمسنه لرك حقى ضايع اولور ايمش. امدى بر ولايته سنجاقبكى وقاضى نصب اولنماقدن مراد ظلمه نك ظلمى رعايا اوزرندن مندفع اولوب، ايام عدالت همايونمده رعايا وبرايا أسوده حال اولمقدر شرع شريفه مخالف وضع اولمق سزك عدم اهتمامكزدندر، بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، تحت حكومتكزده اولان بلاد وقصاباتده ويازارلرده بالجملة مجمع ناس محللرده ندا وتنبيه ويساغ اتدروب سوباشيدن وسپاهيدن وبكلربكى وسنجاقبكى ادملرندن ونايبلردن واهالئ ولايتدن بر فردى وليلرينك رضاسى اولمدين كمسنه نك قيزى تزويجنه ومنكوحه سى تفريقنه قارشدرميوب، ودعواده مدخلى اولميان اشرايى دخى كمسنه نك دعواسنه قارشدرميوب، انك كبى شرت وشقا ايله مشهور اولوب ايل دعواسن صاتون الوب، تزوير وتلبيس ويلان شهادت ايدنلرى كركى كبى منع ودفع ايدوب، بعد التنبيه منعله ممنوع اولميان ظالملرى اله كتوروب اوزرلرينه ثابت اولان موادى سجلات ايدوب سپاهى اولانى حبس ايدوب اسمي ورسمي ايله عرض ايدوب، سپاهى اولميانلرى مقيد ومحبوس صورت سجللرى ايله عتبهء عليامه كوندره سز. أما بو بهانه [ايله كندى

دون موافقة أوليائهن ممن يشاؤون، وتطليق زوجات (هؤلاء الفقراء) وتزويجهن ممن يرغبون، ويقوم بعض الشريرين بشراء دعاوى بعض الأشخاص ويعينون من جانبهم شهوداً زور ثم يلفقون التهم والزور عليهم، وبهذا يكسبون معيشتهم، ونظراً لسيطرتهم على الفقراء، فإن الحق لا يصل إلى مستحقيه، وتضيع بهذه الطريقة حقوق العديد من الأشخاص. وبناء عليه فإن الغاية من نصب أمير سنجق أو قاض في مكان من الأماكن هي دفع ظلم الظُّلّام من الرعايا، وتمتع الرعايا والبرايا براحة البال في أيام عدالتي السلطانية، وحدوث وضع مخالف للشرع الشريف سببه عدم اهتمامكم. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تقوموا بالتبليغ والتنبيه والتحذير في البلاد والبلدات المنضوية تحت نطاق حكومتكم والأسواق والأماكن التي يتجمع فيها الناس للحيلولة دون قيام أي أحد من الصوباشية والسباهية ورجال البكلربكي وأمير السنجق والنواب وأهالي الولاية بتزويج بنات أي أحد من الناس دون رضاء أوليائهن أو تطليق زوجاتهم، ودون قيام الاشرار بالتدخل في قضية لا دخل لهم فيها، وأن تمنعوا وبالشكل اللازم كل من يقوم ممن يشتهرون بالشر والشقاوة بشراء دعاوى الآخرين في البلاد، والتزوير والتلفيق وشهادة الزور. وان تلقوا القبض على كل من لا يتقيّد بالمنع بعد التنبيه من الظالمين، وتدوّنوا كل ما يثبت عليهم في سجل، وتسجنوا السباهية منهم وتعرضوهم باسمائهم وأوصافهم، وتقيّدوا غيرهم ممن ليسوا من السباهية، وترسلوهم مع صور سجلاتهم إلى

حاللرنده] اولنلره بى كناه اولنلره جلب وأخذ مصلحتى ايچون دخل وتعدى اولنمقدن وخلاف واقع كمسنه نك احوالى عرض اولنمقدن حذر ايدوب، شرع شريفه وأمر منيفه مغاير كمسنيه ظلم وحيف اولمقدن صقنوب، وبو أمر همايونمك صورتن تحت حكومتكزده اولان محكمه لرده سجل محفوظه قيد اتدروب، دايما مضمون همايونى ايله عمل ايدوب، خلافنه جواز كوسترلمكدن صقنه سز. بو خصوصلر صكره خفيه يوقلنوب كوريلور، هر قنغكزك تحت حكومتنده ظلمه طائفه سنك وجه مشروح اوزره ظلم وتعديلرى اولا، اصلا عذريكوز مقبول اولميوب، منصبكز النماغله قونلميوب، اشد عذاب ايله سياست اولنورسز، آكا كوره مقيد اولاسز. وتحت حكومتكزدن بر قضيه ويا درلك وترقى وجهات ايچون عرض كوندرملو اولوغكزده عرضلرك آخرنده تاريخن يازوب من بعد عتبهء عليامه تاريخسوز عرض كوندرميه سز كه، مقبولم دكلدر، بلمش اولاسز. وبو حكم همايونم واروب واصل اولدغنى يازوب بلدره سز. شويله بلاسز. في ١٨ شوال ٩٧٢هـ.

بر صورتى:

قرمان بكلربكيسنه.....

الويهء شام:

شام بكلربكيسى مصطفى پاشايه وشام شريف

عتبتي العليا. ولكن توخوا الحذر من استغلال هذا الأمر وجلب من هم في حال سبيلهم وليس لهم ذنب، أو التدخل في شؤونهم والتعدي عليهم أو عرض أحوال أحد خلافاً للواقع، والتجنب من إلحاق الحيف والظلم بأحد خلافاً للشرع الشريف والأمر المنيف. وأن تقوموا بتدوين صورة أمري السلطاني هذا في السجل المحفوظ بالمحاكم الواقعة في حكومتكم حتى يتم العمل بمضمونه السلطاني دائماً، وتتجنبوا اقرار ما يخالفه. وينبغي ان تعرفوا انه سيتم تقصي هذه المسائل خفية، وإذا ما وجد أن طائفة الظُّلّام في حكومتكم يقومون بالظلم والتعدي بالشكل المشروح، فإن عذركم لن يكون مقبولاً أبداً، ولن يُكتفى بتجريدكم من مناصبكم، بل ستتم معاقبتكم بأشد العقاب، فتتقيدون بالأمر وفق ذلك. وعند قيامكم بإرسال عرض من حكومتكم يتعلق بقضية أو إقطاع أو ترقية أو منح مخصصات وقفية تكتبون في نهاية العرض تاريخه، وألا ترسلوا إلى عتبتي العليا عرضاً يخلو من التاريخ، فلن أقبل ذلك وأن تبلغوا عن تاريخ وصول حكمي السلطاني هذا إليكم. في ١٨ شوال ٩٧٢هـ ١٩ أيار/ يونية ١٥٦٥م

صورة منه إلى:

بكلربكي قرمان......

ألوية الشام

بكلربكي الشام مصطفى باشا وقاضي الشام

قاضيسنه	الشريف
طرابلوس بكى مراد بكه وقاضيلرينه	أمير طرابلس مراد بك وقضاة طرابلس
صفد بكى محمد بكه وقاضيلرينه	أمير صفد محمد بك وقضاة صفد
قدس بكى الياس بكه وقاضيلرينه	أمير القدس الياس بك وقضاة القدس
عجلون بكى محمد بكه وقاضيلرينه	أمير عجلون محمد بك وقضاة عجلون
غزه بكى سليمان بكه وقاضيلرينه	أمير غزة سليمان بك وقضاة غزة
نابلوس بكى سليمان بكه وقاضيلرينه	أمير نابلس سليمان بك وقضاة نابلس
لجون بكى كمال بكه وقاضيلرينه	أمير اللجون كمال بك وقضاة اللجون
كرك - شوبك بكى حسن بكــه وقاضيلرينه	أمير الكرك والشوبك حسن بك وقضاته
حمص بكى كيوان بكه وقاضيلرينه	أمير حمص كيوان بك وقضاة حمص
الويهء حلب	**الوية حلب**
حلب بكلربكيسى سنان پاشايه وحلب قاضيسنه	بكلر بكي حلب سنان باشا وقضاة حلب
حما بكى محمود بكه وقاضيلرينه	أمير حماة محمود بك وقضاة حماة
بيره جك بكى أحمد بكه وقاضيلرينه	أمير بيرجك أحمد بك وقضاة بيرجك
اكراد بكى جانبولاد بكه	أمير الاكراد جانبولاد بك
معره بكى اسمعيل بكه وقاضيلرينه	أمير المعرة إسماعيل بك وقضاة المعرة
آدنه بكى پيري پاشايه وقاضيلرينه	أمير آدنة بيري باشا وقضاة آدنة
عزيز بكنه وقاضيلرينه	أمير العزيز وقضاة العزيز
باليس بكى لطفى بكه وقاضيلرينه	أمير باليس لطفي بك وقضاة باليس
صخنه وطيبه بكنه وقاضيلرينه	أمير السخنة والطيبة وقضاة السخنة والطيبة
جبله بكى حبيب بكه وقاضيلرينه	أمير جبلة حبيب بك وقضاة جبلة
سلميه بكى على بكه وقاضيلرينه	أمير السلمية علي بك وقضاة السلمية

طرسوس بكى محمد بكه وقاضيلرينه	أمير طرسوس محمد بك وقضاة طرسوس
الويهء ذو القادر....	**الوية ذو القادر....**
الويهء روم	**الوية ولاية الروم....**
الويهء ديار بكر	**الوية ولاية ديار بكر**
....	....
دير ورهبه بكنه وقاضيلرينه	أمير الدير والرحبة وقضاة الدير والرحبة
سنجار بكنه وقاضيلرينه	أمير سنجار وقضاة سنجار
رقه بكنه وقاضيلرينه	أمير الرقة وقضاة الرقة
خابور بكنه وقاضيلرينه	أمير الخابور وقضاة الخابور
الويهء ارض روم	**الوية ولاية أرضروم**
الويهء اناطولى	**الوية ولاية الأناضول**

مهمه دفتري ٦ ص ٥٣٦ – ٥٣٨ حكم ١١٦٥

57-56

اتهام أمير سنجق أربيل بتقريبه بعض الأشخاص المسيئين للأهالي وتجاوزه على أموال الرعايا، وتفنيد قاضي أربيل الادعاءات الموجهة إلى الأمير، وتزكيته اياه، والأمر بتقصي الموضوع بمواجهة الخصوم

كان الديوان الهمايوني يتعامل مع القضايا المعروضة عليه بمنتهى الدقة والحذر، ولم يكن يتخذ أي قرار فوري دون إجراء التحقيق المفصل بشأنها وفي مكان وقوع الحدث، ويعيّن لهذا الغرض إما أحد القضاة في الولاية المتعلقة بها القضية أو مفتشاً خاصاً تحت اسم "طوبراق قاضيسي" أي قاضي الأرض. وينتظر نتيجة التحقيق ليبت في القضية. ولعل الديوان الهمايوني كان يشكك أحياناً بما يرد في إحدى الشكاوى ويعتقد أن بعض التهم قد تكون كيدية لفقتها الجهة التي تقدمت بالشكوى، وخير مثال على هذا ما نجده في هذين الحكمين، إذ قدّم بعض الأشخاص من أربيل شكوى إلى الديوان الهمايوني اتهموا فيها أمير السنجق والصوباشيين بأنهم يُقرّبون بعض الأشخاص الفاسدين ممن قاموا بتلفيق تهم كيدية ضدهم، وأنهم أحدثوا بدعاً في المدينة، وكما يبدو في الحكم الأول فإن الديوان الهمايوني أرجأ اتخاذ القرار إلى ما بعد الإحاطة الكاملة بحيثيات الموضوع، فأصدر أمره إلى بكلر بكي بغداد وقاضيها وقاضي أربيل بالتحري عن الموضوع لمعرفة مدى صحة ما ورد في اقوال المشتكين، واكتفى في بادئ الأمر بتوجيه حكم شريف إلى بكلر بكي بغداد وقاضيها وقاضي أربيل للقيام بتقصي أحوال المتهمين والتأكيد عليهم بأن يكونوا في حال سبيلهم وبإزالة ما تمّ أحداثه من بدع خلافاً للشرع والقانون. ولم يكتف الديوان الهمايوني بما ورد في هذا الحكم بل أصدر حكماً آخر يتعلق بأمير سنجق أربيل ورد فيه أن بعض الأشخاص من لواء أربيل راجعوا الديوان الهمايوني وقدّموا شكوى ضد أمير سنجقهم مدعين أنه يظلمهم ويستولي على أموالهم وقد جنّد أشخاصاً لهذا الغرض إلا أن قاضي أربيل الذي كلّف بالتحقيق في الموضوع أكد على زيف التهم الموجهة إلى أمير السنجق وأن مُقدّمي الشكوى أشرار لا يعتد

بكلامهم، وأن الأهالي راضون عن أمير سنجقهم ورجاله. ولكن مع هذا لم يأخذ الديوان الهمايوني كلام القاضي محمل الجد فأرسل الشكوى وكتاب القاضي إلى بكلر بكي بغداد وقاضيي بغداد وأربيل للتحقيق في الموضوع وتقصي الحقيقة بمواجهة الخصوم وعلى وجه الحق واسترداد أموال من اغتصبت منهم وإعادتها إليهم، وإعلام الديوان عن كل ذلك. ولم ينس الديوان توصيته بمجانبة الحق أثناء التحقيق، وإعلامه بأسماء مُقدّمي الشكوى ليتم معاقبتهم في حالة ادلائهم بأخبار كاذبة وافادات مزورة.

56

قيام بعض الأشخاص في أربيل بالتقرب إلى أمير السنجق ورجاله وتسببهم في الإساءة بالرعايا، والأمر بالتقصي في أمرهم

بغداد بكلربكيسنه وقاضيسنه واربيل قاضيسنه حكم كه

قصبهء اربيلــدن بعض كمسنه لر سدهء سعادتمه كلـوب "أربيــل رعاياسنــدن زويب ومحمد علي وحسن وشاه قولى وكچل احمد وقوجه اوغلى شعبان ويوسف ومنصور اوغلى وروحي وكيّال يونس نام كمسنلرله حنين وخرقد نام ذميلر وفرجه نام يهودي غماز وأهل تزوير وتلبيس اولوب، سنجاقبكي وسوباشيلر يانلرندن اكسوك اولميوب، دائما مسلمانلرى نا حق يره... طوتدروب حبس اتدروب، آقچه لرين الدرمغه سبب اولوب كندولرودن انواع بدعت احداث ايدوب مسلمانلر شرلرندن متضجرلردر"

حكم إلى بكلر بكي بغداد وقاضيها وقاضي أربيل

قدم بعض الأشخاص من قصبة أربيل إلى سدة سعادتي ليبلغوا أن المدعوين من أهالي أربيل زويب ومحمد علي وحسن وشاه قولي وكجل أحمد وقوجه أوغلى شعبان ويوسف وابن منصور وروحي ويونس الكيّال، والذميين المدعوين حنين وخرقد واليهودي المدعو فرجه هم من أهل النفاق والنصب والتحايل، ولا ينقطعون عن التواجد عند أمير السنجق والصوباشيين ويسببون دائماً في اعتقال المسلمين وحبسهم والاستيلاء على أموالهم، وأحدثوا بدعاً مختلفة والمسلمون مستاؤون من أعمالهم الشريرة،

ديو اعلام اتدوكلرى أجلدن بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، مذكور[لر]ك احوالن اعيان ولايتدن وساير اهالىء قصبه وقرادن تفتيش ايدوب، في الواقع كندو حاللرنده كمسنه لر اولميوب سنجاقبكى وسوباشى يانه واروب غمازلق ايدوب، مسلمانلر متشكى لر ايسه صحتى اوزره احواللرين يازوب عرض ايليه سن. من بعد تنبيه وتأكيد ايليه سنكه كندو حاللرنده اولوب، بر داخى بو اصل ايش اتميه لر. و"احداث اولندى" ديدكلرى بدعتلر نمقوله بدعتلردر، اكر شرع وقانون ودفتره وقديمدن اوليكلانه مغاير بدعت احداث اولمش ايسه رفع ايده سن. خـلاف شرع وقانـون ودفتـره [و]اوليكلانه مغاير كمسنيه ايش اتدرميه سن. في ٢٨ ربيع الآخر ٩٧٣هـ.

وبناء عليه فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تقوم بتحري أحوال المذكورين بالاستفسار من أعيان الولاية وغيرهم من أهالي القصبة والقرى، فإذا كانوا في الواقع ليسوا في حال سبيلهم، وأنهـم يتصلـون بأمير السنجق والصوباشي ويقومون بالوشاية، ويشتكي منهم المسلمون تكتب عن أحوالهم على وجه الصحة وتعرضه [علينا]. وتنبههم وتؤكد عليهم أن يكونوا في حال سبيلهم والا يقوموا بعمل كهذا. والبدع التي ذكروا عن إحداثها أي نوع من البدع هي؟ وفي حالة وجودها تقوم بإزالة ما أحدث من بدع خلافاً للشرع والقانون والدفتر وما أُعتيد عليه. وتحول دون قيام أحد بعمل مخالف للشرع والقانون والدفتر وما أُعتيد عليه. في ٢٨ ربيع الآخر ٩٧٣هـ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٢٠ حكم ٥٦٣

57

اتهام أمير سنجق أربيل بالتجاوز على الرعايا والاستيلاء على أموالهم خلافاً للشرع والقانون، وتكذيب قاضي أربيل هذا الاتهام واعتباره كيديا

بغداد بكلر بكيسى اسكندر پاشايه وبغداد وأربيل قاضيلرينه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي بغداد اسكندر باشا وقاضيي بغداد واربيل

حالاً قصبهء أربيلدن بعض كمسنه لر سدهء

قـدم بعض الأشخاص من قصبة أربيـل إلى

سعادتمه كلوب عرض حال صونوب "سنجاق بكلرى اولان بكر دام عزه نك رعاياىه كلّى ظلم وتعديسى اولوب، خلاف شرع وقانون ودفتر ماللرين [آلوب] وسوار نام كمسنيه التزامه ايش ويروب، وقاسم نام كمسنه عموزاده سى اولوب وبيرى نام كمسنه كتخداسى اولوب ومصطفى وابراهيم نام كمسنه لر سوباشيلرى اولوب بونلرله جمله يكرمى مقدارى كمسنه لر مشار اليه سببى ايله فقرايه انواع تعدى ايدوب اقچه لرين آلوب حبس اتمشلردر ديو بلدروب، وأربيل قاضيسى دخى مكتوب وصورت سجل كوندروب، "مزبورلرك كلماتى خلاف واقعدر، شريرلردر، رعايا وبرايا واعيان شهر وغيرى مومى اليهدن وادملرندن رضا وشكران اوزره درلر" ديو بلدرمكين تفتيش اولنوب، حق قنغى جانبده ايدوكى معلوم اولماغيجون صونلان عرض حاللرك صورتلريله قاضىء مزبورك عرضى وصونلان عرض حال وصورت سجلك صورتى عينى ايله اخراج اولنوب كوندرلدى. بيوردوم كه:

حكم شريفيم واريجق، قاضى نك مكتوبى صورتنه نظر ايدوب، داخى خصما مواجهه سنده بالذات حق اوزره دقت واهتماملة تفتيش ايدوب كوره سز في الواقع مشار اليهك وادملرينك عرض حالده تحرير اولندوغى اوزره شرع وقانون ودفتره مغاير ظلم وتعديلرى وارميدر، يوخسه قاضىء مزبورك عرضى وصورت سجلّى موجبنجه مشار اليهك وادملرينك تعدى وتجاوزلرى اولميوب، خلاف واقع عرض حال اتمشلردر، بو خصوصلرك صحتى اوزره غورنه

سدة سعادتي وقدّمـوا استدعاءً أبلغـوا فيه أن أمير سنجقهـم بكـر دام عزه يظلم الرعايا ويعتـدي عليهـم بشكل كبير، واستولى على أموالهـم خلافـاً للشرع والقانون والدفتر، وأنه أسند إلى المدعو سوار عملاً بالالتزام، وأن المدعو قاسم هـو ابن عمـه والمدعـو بيـري هـو كتخـداه والمدعـوين مصطفى وابراهيـم صوباشيّاه، ويقوم ما مجموعه حوالي عشرين شخصاً ويضمنهـم هؤلاء الاشخـاص وبإيعاز منه بالتعدي وبكل الأشكال على الفقراء والاستيلاء على أموالهم وحبسهم. إلا أن قاضي أربيل أرسل رسالة وصورة للسجل ليبلغ أن ما ذكره المذكـورون لا يمت الى الواقع بصلة، وهم أشرار، وأن الرعايا والبرايا وأعيان المدينة وغيرهم يبدون رضاهم وشكرهم لأمير السنجق ورجاله. ولهذا تم استخراج صور الاستدعاءات المقدمة وعرض القاضي المذكور والاستدعاء المقدم وصورة السجل بعينها وأرسلت إليكم للتحقيق في الأمر ومعرفة الطرف الذي يجانبه الحق. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تقوموا بالنظر في صورة رسالة القاضي وتقصي حقيقة ما ورد فيها وبمواجهة الخصوم وعلى وجه الحق وبدقة واهتمام للتحقق مما نسب في الواقع للمشار إليه ورجاله عن إلحاقهم الظلم والتعدي خلافاً للشرع والقانون والدفتر مثلما سُجّل في الاستدعاء، أم أن المشار إليه ورجاله ليس لهم تعد وتجاوز حسب عرض القاضي المذكور وصورة سجله وأنهم قدّموا استدعاء خلافاً للواقع، وينبغي أن تحققوا في هذه المسائل على وجه الصحة بكل

ايريشوب، داخي انوك كبى شرع وقانون ودفتره مغاير كمسنه نك نسنه لرى النمش ايسه كه، بر دفعه شرعله فصل اولمش اولميوب واون بش يل كچمش اولميه، بعد الثبوت اصحابنه شرعله متوجه اولاندن بيقصور اليويره سز، صكره كيمك اوزرنه حق ثابت اولوب ونمقدار كمسنيه نك حقى الندوغين ونمقوله ماده لر ثابت اولوب صاحبنه رد اولندوغين مفصّل يازوب عرض ايليه سز، حين تفتيشده تمام حق اوزره اولوب، شويلكه مومى اليهك وادملرينك كمسنه ظلم وتعديلرى اولميوب، عرض حاللرك مفهومى غير واقع ايسه عرض حال صونانلرى اسملريله يازوب عرض ايليه سز كه، حقلرندن كلنه. شويله بلاسز. في ٢٨ ربيع الآخر ٩٧٣هـ.

حيثياتها، وإذا ما أُخذت أموال أي أحد خلافاً للشرع والقانون والدفتر مثلما ذُكر، تستردون ما يثبت شرعاً وتعيدونه لأصحابه بلا نقص، وذلك في حالة عدم فصل القضية شرعاً بالمرة ولم تمض عليها خمسة عشر عاماً، ثم تكتبون بالتفصيل ما تمّ ثبوته من حق على أي أحد وعدد من أُسترد حقهم ونوع المادة التي ثبتت ورُدّت إلى أصحابها وتعرضونه. وينبغي أن تقفوا بجانب الحق أثناء التحقيق، وإذا ما ثبت أن الموما إليه ورجاله لم يظلموا ولم يعتدوا على أحد، وأن ما ورد في سياق الاستدعاء المقدم غير واقعي تكتبون أسماء من قدّموا الاستدعاء وتعرضونها ليتم تأديبهم. في ٢٨ ربيع الآخر ٩٧٣هـ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٢١ حكم ٥٦٤

58

شكوى ضد الإنكشارية في النواحي والقرى التابعة لبغداد لقيامهم بالتجاوز على الأهالي، والأمر بعدم السماح للانكشارية بالإقامة خارج قلاعهم ومنعهم من مضايقة الرعايا

من المعروف أن الدولة العثمانية لم تكن تسمح بإقامة الجنود خارج ثكناتهم العسكرية، وذلك لكي يكونوا جاهزين للخدمة متى ما أُستدعوا إليها، إلا أن البعض منهم كانوا يتجاوزون على هذا المنع، ويقيمون في الأحياء السكنية للأهالي، ولم يكن الأهالي يرغبون بإقامتهم بينهم، لأنهم كانوا لا يترددون من مضايقتهم وإلحاق الأذى بهم، فيضطر الأهالي إلى التقدم بالشكاوى إلى الديوان الهمايوني. ولعل مراجعتهم للديوان الهمايوني تفسر بأنهم كانوا يقرّون بأن الولاة وأمراء السناجق كانوا يغضّون النظر عما يقوم به هؤلاء الجنود ولا يجدي نفعاً تقديم الشكوى إليهم. وكان موقف الديوان الهمايوني من هذا الأمر واضحاً وصارماً، وهو عدم السماح لهم بالإقامة خارج ثكناتهم. وخير دليل على ذلك ما نشاهده في هذا الحكم الذي صدر إلى بكلر بكيي بغداد وشهرزول إثر الشكوى التي تقدّم بها أهالي النواحي التابعة إلى ولاية بغداد، ومنع الديوان الهمايوني بموجبه طائفة العسكر بشكل عام من الإقامة خارج معسكراتهم. وطبقاً لما ورد في الحكم فإن الديوان الهمايوني طالب بكلر بكي بغداد بالتنبيه والتأكيد على طائفة العسكر الا يقيموا خارج معسكراتهم ويكفّوا عن مضايقة الرعايا، وبعكسه ستتم معاقبتهم وقطع مخصصاتهم المالية. وحمّل الديوان البكلر بكي مسؤولية تحديهم للأمر.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي بغداد

بغداد يكيچريلرندن بعضى بغداده متعلق ناحيهء خالص وناحيهء مهرود وناحيهء خراسان

تناهى إلى الأسماع أن البعض من انكشارية بغداد يقيمون في النواحي التابعة إلى بغداد: خالص

وناحيهء حلبده وبعض لوايه متعلق قراده متمكن اولوب، رعاياىي رنجيده ايدوب، كلوب مفت ومجاناً بعض نسنه لرين الدقلرنده اهالى قريه رنجيده ومتشكى اولدقلرى استماع اولنمغين بيوردوم كه:

وصول بولدقده من بعد يكيچرى وقول طايفه سندن خارجده كمسنه قويموب...[٥] وقلعه لرنه واروب متمكن اولوب خدمت دوشدكده دخى جمله سى يانكده حاضر بولنوب، رعاياىه دخى اولوجهله مضايقه ويرميه لرء شويلكه، بعد التنبيه اسلميوب كيرو شهرده وقلعه لرنده ساكن اولميوب انوك كبى واروب رعايا آراسنده قالوب تعدى ايدنلرى اسملرى ورسملرى ايله يازوب عرض ايده سن كه، درلكلرى كسيلوب حقلرندن كلنه، صكره يوقلنوب كورلسه كركدر(؟)، شويلكه كركى كبى تنبيه ايليوب وياخود اسلميانلرى ايله عرض ايليه سن. مسئول اولور سن، اكه كوره مقيد اولوب أمر شريفمك اجراسنده دقيقه فوت اتميه سن. في ٢٠ شعبان ٩٧٣هـ.

ومهرود وخراسان وحلب، وكذلك في القرى التابعة لبعض الألوية، وهم يلحقون الأذى بالرعايا ويأخذون بعض ممتلكاتهم مجاناً ودون مقابل، مما حدا بالأهالي أن يقدموا شكوى عليهم. ولهذا فقد أمرت:

عند وصوله، أن تمنع الإنكشارية وطائفة العسكر من الإقامة بعد اليوم في الخارج، بل عليهم الإقامة في قلاعهم، وأن يكونوا جميعاً موجودين إلى جانبك ليؤدوا الخدمة عند الطلب، ويكفّوا عن مضايقة الرعايا بالشكل المذكور. وإذا لم يردعوا بعد التنبيه ولم يقيموا في قلاعهم، واستمروا بالسكن بين الرعايا متعدين عليهم، تكتب أسماءهم وصفاتهم وتعرضها علينا حتى يتم قطع مخصصاتهم المالية وتأديبهم. وإذا ما تمت مشاهدتهم بعد التفتيش ولا يتم تنبيههم ولا تعرض علينا أسماء من لا يتقيّدون بالأمر، فانك تتحمل المسؤولية، وعليك التقيّد بذلك، ولا تهدر دقيقة واحدة في تنفيذ أمري الشريف. في ٢٠ شعبان ٩٧٣هـ ١٢ آذار/ مارس ١٥٦٦م.

بر صورتي:

شهرزول بكلر بكيسنه

صورة منه إلى:

بكلر بكي شهرزول

مهمه دفتري ٥ ص ٤٦٠ حكم ١٢٣٨

(٥) فراغ في الأصل.

59

الإبلاغ عن المظالم التي تلحق بالرعايا في قرى مصر من جراء الثيران المستخدمة في الجرافات، والأمر برفع هذه المظالم وتخيير السلطان سليم أهالي مصر بين استخدام القانون العثماني وقانون قايتباي المملوكي

يُعدّ هذا الحكم من الوثائق النادرة التي تسلط الأضواء على بداية الحكم العثماني في مصر وكيفية تعامل العثمانيين مع الواقع المصري، وعلى الرغم من أن الحكم يتعلق بشكل عام بثيران الجرافات، إلا أن المعلومة المتعلقة بالسلطان سليم الأول تُعدّ فريدة من نوعها، وطبقاً لما ذكره السلطان سليمان في هذا الحكم فإن والده السلطان سليم الأول جمع أكابر وأعيان ولاية مصر ومشايخ البلد والأهالي فيها، بعد أن أكمل سيطرته على مصر، ليخيّرهم بين استخدام القوانين العثمانية والقوانين المملوكية في ولايتهم، فاختاروا قانون قايتباي المملوكي. وبالفعل نزل السلطان سليم عند رغبتهم، وهذا الأمر يفسر لنا سبب تعيين الأمير المملوكي خاير بك والياً على مصر والعدول عن تعيين الصدر الاعظم يونس باشا.

أما ما يتعلق بالجرافات فإنها كانت تستخدم لإقامة السواتر الترابية على ضفتي نهر النيل، وهذه السواتر تسمى باللهجة المصرية "الجسور". ويتمحور الحكم حول المظالم التي تطال الرعايا في القرى من جراء الثيران المستخدمة في الجرافات، إذ كان يتم تسليم هذه الثيران إلى الرعايا لتربيتها والمحافظة عليها لحين وقت استخدامها في العمل، وكان يتم أحياناً تسليم ثيران غير نافعة إلى الرعايا ثم يطالبونهم بثيران نافعة أو يطالبونهم بأثمان أعلى بكثير من أثمانها العالية وذلك في حالة تعرض الثيران إلى الضعف والموت، كما كان الكُشّاف يقومون بتسجيل الثيران التي تهلك تحت الجرافات في ذمة الرعايا ويطالبونهم بأثمانها، وفضلاً عن هذا كان هؤلاء الكُشّاف يأخذون

الثيران المعروضة للبيع في الطرقات من أصحابها قسراً ويلحقونها بالجرافات، ولا يتخلّون عنها إلا بعد مشارفتها على الهلاك. وكان الأهالي يتذمرون من حوادث الجرافات، وكذلك من نواب الغيبة الذين كانوا ينوبون عن الولاة أو نوابهم أو نواب نوابهم ولهم حق التصرف في الحكم في مناطقهم[٦].. كل ذلك أدى بالديوان الهمايوني إلى التدخل لاحقاق الحق فأصدر أمره إلى بكلر بكي مصر للقيام بختم كل ثور من ثيران الجرافة بالختم الميري (الرسمي) للحيلولة دون مطالبة الرعايا بثيران أخرى أقوى أو أنفع مما سُلّم إليهم. كما أمر بعدم مطالبة القرى بثيران تزيد قيمتها عن خمسة أو ستة ذهبات في حالة موت الثور أو عدم تسليمه في حينه، والاكتفاء بثيران الميري في الجرافات وعدم استخدام ثيران الرعايا فيها، وإيقاف الكُشّاف ونواب الغيبة عند حدهم للحيلولة دون إلحاق الظلم بالرعايا خلافاً للشرع والقانون.

مصر بكلر بكيسنه ودفتردارنه حكم كه

ديار مصرده قديم الأيامدن چراكسه زماندن برو واقع اولان جسرلروك ترميمى ايچون ميرى جانبندن ويريلوكلان جرّافه [اوكوزلري] ما دام كه مستخدم اولا عليقلرى ميريدن ويريلوب، نيل طاشدوغى ايام ده كه عمل مانده اولالر بسلنمكيچون نواحىء ولايته توزيع اولنوب هر قريه بر اوكوزى درت آي بسليوب ايش زماننده كاشفلره كتوروب تسليم ايده كلمشلر ايكن، وضع قديمه مخالف ولايت خلقى جرافه [اوكوزلريني] قحط ذن بسلمكه اظهار عجز اتمه لرى ايله جسور تعمير اولنمدوغى كبى فروخت اولنمق تدارك اولندوغى استماع اولندى. امدى يدى سكز آي ايش ايچنده اولان اوكوزلر بهر حال بر مقدار ضعف اوزره اولوب بيع اولندوغي تقديرجه أدنى بهايه كيدوب، وقت حاجتده يكيدن اوكوز آلمغه كلى مال تلف اولنماق لازم كلور، خصوصاً ولايت مزبورهء مرحوم ومغفور له بابام سلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران بعناية الله الملك المستعان قوت قاهرة ايله فتح اتدوكى زمانده ولايت مذكوره نن اكابر واعيانن وشيخ بلدلرن وفقرا وضعفاسن جمع ايدوب "اجداد عظمامك قانون قديم ومقياس مستقيمى ما بينكزده جارى اولدوغنمى استرسز، يوخسه قاهرهء مصرده سلفدن حاكم اولنلرك جارى اوليكلان عادت قديمه لرينمى مراد ايدنيورسز" ديو فرمان اتدكلرنده، قايتباي قاعده سن اختيار ايدوب، جرافه مقابله سنده غيرى خدمت اتميوب تكاليف ديوانيه دن معاف اوليكلشملردر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، رعايايه عادت مألوفه لرى مقتضاسنجه بسلمكه ويريلو كلان اوكوزلرى ينه توزيع اتدروب وتوزيع اولنان اوكزلرك هر برينه ميرى طمغا اتدروب ويره سن كه، رعايايه كيم اوكوز ويريلوب يرينه ايوسى طلب اولنميه، ورعايايه ايشدن چقاريلوب ويريلان اوكوزك بهاسى آنجق بر اكى التون بهايه متحمل اولور، تبديل اتدريلوب يرينه ايوسى النوجق، رعايادن اونر التونلق اوكوز النماق لازم كلور. اولبابده حيف اولمقدك صقنوب، ورعايايه بسلمكه ويريلان اوكوزلرك مرده لرى يرينه دردر بشر آلتون بهالو اوكوز الدره سن. ورعايادن بعض كاشفلر ايو اوكوز اولوب كندو چفتلكنه كوندروب يرينه عمل مانده اوكوز ويرمك احتمالى واردر رعايايى صيانت ومالمه غدر

حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتردارها

أُستخدمت الجرافات في الديار المصرية منذ القدم [وعلى وجه التحديد] منذ العهد المملوكي لترميم الجسور الواقعة فيها. وهذه الجرافات كانت تقدَّم، كما جرت عليه العادة، من قبل الميري ويقـدَّم عليق [الثيـران المستخدمة فيها] من قبل الميري أيضاً، وتتوقف العمل بهذه الجرافات عند فيضان النيل فيتم توزيع ثيرانها على نواحي الولاية، وتتكفل كل قرية بتربية ثور أربعة أشهر، وعند الحاجة، أي في وقت العمل، تستقدم هـذه الثيران إلى الكُشّاف وتسلم إليه. وتناهى إلى الأسماع أن أهالي القرى يعجزون عن تربية ثيران الجرافات بسبب القحـط، مما أدى إلى عدم تعمير الجسور، والعمـل على بيع الثيران. والحال أن الثيران التي يتم تشغيلها مدة سبعة إلى ثمانية أشهر تتعرض إلى الضعف بسبب العمل، وفي حالة بيعها لا تُباع إلا بسعر متدن، وعند الحاجة يتم شراؤها بسعر عال فتخسر من جرائها [الخزينة]. وفي الوقت الذي فتح المرحوم والمغفور له والدي السلطان سليم عليه الرحمة والغفران بعناية الله الملك المستعان وبالقوة القاهرة الولاية المذكورة جمع أكابر وأعيان الولاية المذكورة ومشايخ البلد والفقراء والضعفاء فيها وخيّرهم بين استخدام القانون القديم والمقياس المستقيم لأجداده العظماء وبين العادات القديمة للحكام الذين تعاقبوا على حكم مصر القاهرة والتي جرت عليها فاختـاروا نظام قايتباي. وفيما يتعلق بالجرافات فقـد اعتيد اعفاء المتفرغين بالعمل فيها من التكاليف الديوانية. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تقوم بتوزيع الثيران التي اعتيد اعطاؤها إلى الرعايا لتربيتها حسبما جرت عليه العادة، وتختم كل ثور من الثيران الموزعة بالختم الميري حتى لا يتم مطالبة الرعايا بثيـران من النوع الجيد بدلاً من الثيران غير النافعة في حالة اعطائها لهم، ولكي لا يتم إعطاء ثيران غير نافعة للعمل ولا يساوي كل واحد منها أكثر من بضعة ذهبات إلى الرعايا ومطالبتهم بثيران من النوع الجيد فيضطر الرعايا إلى شرائها بعشرة ذهبات، وينبغي أن تتوخى الحـذر من الظلم في هذا الباب. ولا تطالب الرعايا بثيران تتجاوز أسعارها أربعة أو خمسة ذهبات في حالة موتها عندهم خلال تربيتهـا من قبلهـم. ويحتمل أن يقوم بعض الكُشّاف بأخذ الثيران الجيـدة من الرعايا وإرسالها إلى مزارعهم

(٦) انظر صبح الأعشى ١٧/٤

اولمامغيچون جمله جرافه اوكوزنه تمغا اوريلوب، من بعد ميرى اوكوزدن تمغاسوز بر رأس اوكوز قوميوب تمغا اتدرمينجه اولميه سن. وولايت مزبوره خلقى كاشفلرك جرافه حوليسندن ونايب غيبه سندن متضجر اولورلر ايمش. زيرا بعض كشاف وادملرى جرافه تحتنده هلاك اولانى ويورمكه قدرتى اولميان اوكوزلرى بيز سنره تسليم ايلدك ديو اوزرلرينه يازدروب، ساير رعايادن جرافه [اوكوزلرى] طلب اولندقده سيزك اوزريكوزه دخى جرافه اوكوزى قيد اولنمشدر ديو كاشفلر وادملرى ظلم وحيف ايدرلريمش رعايانك اولبابده اولان حيفلرى منعى ايچون هر قريه يه ويريلان اوكوزلرى عينى ايله الدروب اول مقابله ده دخى يرينه بش آلتى آلتونلق اوكوز طلب اتدرميه سن. ورعايادن كمسنه كلوب "بيزه جرافه اوكوزى ويريلمامشدر غايبانه قيد اولنمشدر" ديدكلرنده كاشف وآدملرى شرعله اوزرلرينه اثبات ايدرلر ايسه النه، مجرد انلرك غايبانه خلاف واقع يازدرمقله رعايايى رنجيده اتدرميه سن، وكاشفلر وحوليسى ونايب غيبه لرى طريق عامده صاتلمغه كيدن اوكوزلرى جبرا چكوب جرافه يه قوشوب بغير حق استخدام ايدوب هلاكه قريب اوليجاق صاليويروب، رنجبر طايفه سنه كلى تعدى وتجاوز ايدرلريمش، من بعد ميرى اوكوزدن غيرى رعايانك اوكوزلرين استخدام اتدرميوب، رعايانك اولبابده اولان مظالم ومحايفن كركى كبى منع ودفع ايدوب، كاشفلردن ونايب غيبه لرندن وغيريدن شرع شريفه واوليكلان عادت وقانونه مخالف كمسنه يه تعدى وتجاوز اتدرميوب رعايا جانبنه عدالت ايله ناظر

واستبدالها بثيران غير نافعة، ولكي يتم حماية الرعايا وعدم إلحاق الضرر بمالي تقوم بختم جميع ثيران الجرافات بالختم، ولا تُبق بعد اليوم أي رأس ثور من ثيران الميري بدون ختم. كما أن أهالي الولاية المذكورة يتذمرون من حوادث الجرافات ونواب الغيبة، وذلك لأن بعض الكُشّاف ورجالهم يقومون بتسجيل الثيران التي تهلك تحت الجرافات والثيران غير القادرة على العمل في ذمة الرعايا مدّعين أنهم سلموها إليهم، فيقومون بمطالبتهم بثيران الجرافات مدّعين بانها مسجلة بذممهم ويلحقون الظلم بهم بذلك. ولكي تحول دون إلحاق الظلم بالرعايا في هذا الصدد تقوم باستلام الثيران الموزّعة لكل قرية بنفسها، ولا تطالبهم بثيران تزيد قيمتها عن خمسة أو ستة ذهبات. وفي حالة ادعاء أحد من الرعايا بأنه لم يزوّد بثور جرافة ولكن سجّل عليه ظلماً، لا تطالبه بذلك إلا إذا أثبت الكاشف ورجاله ذلك عليه، وتحول دون إيقاع الأذى بالرعايا وذلك بالادعاء باستلام الثيران خلافاً للواقع. وذُكر أن الكُشّاف ورجاله يأخذون الثيران المعروضة للبيع في الطرق العامة جبراً ويلحقونها بالجرافات ويستخدمونها دون وجه حق ولا يتركونها إلا بعد مشارفتها على الهلاك، فيلحقون بذلك التعدى والتجاوز على طبقة التجار بشكل كبير. وعليه تحول بعد اليوم دون استخدام ثيران الرعايا وتكتفي بثيران الميري، وتمنع وتدفع مظالم ومحايف الرعايا في هذا الصدد وبالشكل اللازم، كما تحول دون إلحاق التعدي والتجاوز لأي أحد من قبل الكُشّاف ونواب الغيبة وغيرهم خلافاً للشرع الشريف وخلافاً للعادة والقانون اللذين اعتيد

اولوب اسوده حال اولمالرينه ومالملك ارتفاع وازديادنده وتوفير وتكثيرنده انواع اقدام وحسن اهتمامك وجوده كتوره سن. شويله بلاسن. في ٦ جمادى الأول ٩٧٢هـ.

عليهما، وتنظر بالعدل فيما يتعلق بالرعايا وتبذل قصارى جهدك في مجال راحتهم وزيادة وتوفير مالي. في ٦ جمادى الأولى ٩٧٢هـ ١٠ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٥ ص ٢٢٤-٢٢٥ حكم ٤٨١.

62-60

الاستفسار عن سبب عدم النظر في الادعاءات المتعلقة بتجاوز شيخ ولاية البحيرة في مصر على الرعايا واستيلائه على أموالهم خلافاً للشرع والأمر بإعلام الديوان بنتيجة التحقيق وما يتعلق بمداهمة بعض المسلمين واليهود في الولاية

كانت ولاية البحيرة المصرية يديرها بطريقة الالتزام أحد شيوخها. وبموجب هذه الطريقة كان الرعايا العاملون في الزراعة يؤدون الضرائب إلى الشيخ الذي يطلق عليه اسم "شيخ العرب". وكانت الدولة تتكفل بحقوق هؤلاء الرعايا، ولم تكن تسمح للشيخ التجاوز على هؤلاء الرعايا أو التدخل بشؤونهم الخاصة، ولهذا فتحت أبوابها وخاصة أبواب الديوان الهمايوني لتلقي شكاوهم على حكامهم، والبت فيها بعد إجراء التحقيق المفصل بشأنها. وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن فلاحي ولاية البحيرة قدموا شكوى ضد أميرهم عيسى بك "لظلمه الرعايا وتجاوزه عليهم واستيلائه على أموالهم وحيواناتهم خلافاً للشرع والقانون"، واتهموه بقتل خمسين شخصاً منهم. وما

إن تلقى الديوان الهمايوني الشكوى حتى أصدر أمره إلى كل من بكلر بكي مصر وقاضيها ودفتردارها للنظر في هذه المظالم، إلا أنه لم يتم النظر فيها، وفضلاً عن هذا فقد ورد أن بعض المسلمين واليهود تمّت مداهمتهم في مناطقهم وسُلبت أموالهم. وأستردت ممتلكات المسلمين دون اليهود، ولهذا أعاد الديوان الهمايوني أمره بالتحقيق في الموضوع وبحسب الشرع وبمواجهة الخصوم والنظر في القضايا التي لم يتم شرعاً البت فيها ولم تمض عليها خمس عشرة سنة، واسترداد أموال وممتلكات الرعايا في حالة ثبوتها، واسترداد ما سلب من اليهود وإعادته إليهم شرعاً وقانوناً. ولم ينس الديوان الهمايوني تذكيرهم باتباع الحقّ وتوخي الحذر من التزوير وشهود الزور ومن إلحاق الظلم بالرعايا خلافاً للواقع.

وعلى الرغم من صدور هذا الحكم إلا أنه لم يتم النظر فيما ورد فيها، وبعد مرور حوالي أربعة أشهر أعاد الديوان تذكير بكلر بكي مصر وقاضيها ودفتردارها بالأمر ومعرفة ما آل إليه، رغم أن الديوان الهمايوني أولى اهتماماً بالموضوع، إذ أرسل أحد جاوشية المركز إلى مصر ليأتي بنتيجة التحقيق، إلا أن هذا الجاوش لم يحصل على هذه النتيجة لأن المسؤولين تهاونوا في النظر فيه. وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن المطلوب من هؤلاء المسؤولين التحقيق فيما نسب إلى شيخ ولاية البحيرة الأمير عيسى من أفعال وهي: تعرض فلاحي الولاية إلى الظلم والتعدي وقتل ١٦٠ شخصاً، ومداهمة بيوت المسلمين واليهود وسلب أموالهم والتجاوز على محصول (موارد) الولاية.

ويستدل من الأسلوب الذي كُتب به الحكم أن الديوان الهمايوني أقرّ بأن هناك تهاوناً وعدم مبالاة من قبل المسؤولين في هذا الصدد، فأصدر أمره بعزل الشيخ عيسى من المشيخة وتقصي أحواله حسب الشرع واسترداد الأموال المسلوبة من الفلاحين واليهود وإعادتها إليهم، وإبلاغ الديوان الهمايوني بكل حيثيات الموضوع.

وفضلاً عن هذين الحكمين أصدر الديوان الهمايوني حكماً آخر إلى قاضي فوه طلب فيه إبلاغه عن حيثيات مداهمة المسلمين واليهود في ولاية البحيرة وأسماء من قام بالاعتداء والمظالم.

60

شكوى ضد شيخ البحيرة بمصر لظلمه الرعايا واستيلائه على أموالهم والأمر بالتحقيق في الموضوع

مصر بكلر بكيسنه وقاضيسنه ودفتردارنه حكم كه

بوندن أقدم بحيره ولايتندن بعض عربلر ولايت مزبوره فلاحلرى طرفندن سدهء سعادتمه كلوب شيخلرى اولان أمير عيسى بك رعاياية ظلم وتعديسى اولوب خلاف شرع وقانونماللرين وطوارلرين آلوب ورزقه صاحبلرينك رزقه لرين آلوب آخر كمسنه لره ويروب ومزبورك مملكتده اللى نفر آدملرين بى كناه عامر؟ قتل ايلدكلرندن شكايت اولنماغين تفتيش اولنوب كورلوب حقيقت حالى عرض اولنمغيچون سزه حكم همايونم كوندرلوب، حيفلرى؟ كورلوب عرض اولنمدوغى أجلدن وثانيا انلرك دركلرنده بعض مسلمانلرله يهوديلرك يوللرى باصيلوب، رزقلرى وماللرى غارت اولنوب مسلمانلرك حقلرى آليورلوب، يهودانك حقلرى ويرلمامكين، فوه ورشيد قاضيلرينك عرضلرى صورتى ايله ركاب همايونمه رقعه رفع اتدكلرى أجلدن عينى ايله صورتلرى اخراج اولنوب ارسال اولندى. بيوردوم كه:

حكم شريف واجب الاتباعم ايله واريجاق مذكور عرضلرك ورقعه نك صورتنه نظر ايدوب بر دفعه شرعله صوررولوب، فصل اولميان اون بش ييل مرور اتميان قضايايى خصما مواجهه

حكم إلى بكلر بكي مصر وقاضيها ودفتردارها

سبق أن قَدِم إلى سدة سعادتي بعض الأعراب من ولاية البحيرة وهم يمثلون فلاحي الولاية المذكورة ليقدموا شكوى ضد شيخهم الامير عيسى بك لظلمه الرعايا وتجاوزه عليهم واستيلائه على أموالهم وحيواناتهم خلافاً للشرع والقانون وأخذه الارزاق من أصحابها ومنحها لآخرين، وقيامه بقتل خمسين شخصاً من رجالهم دون ذنب في البلاد. وعليه أُرسل إليكم حكمي السلطاني يقضي بالنظر في الأمر والتحقيق فيه، وعرض واقع الحال، إلا أنه لم يتم النظر في مظالمهم ولم يعرض علينا لأي شيء بشأنها. وفضلاً عن هذا فقد تمت مداهمة بعض المسلمين واليهود في مناطقهم وسُلبت أرزاقهم وأموالهم، وقد استردت ممتلكات المسلمين دون اليهود، فرفعوا عريضة إلى ركابي السلطاني إلى جانب صورة عروض قاضيي فوة ورشيد، وقد تم إخراج صور من كل ذلك وارسالها إليكم. وأمرت:

ان تنظروا في صور العروض والعريضة التي تصلكم مع حكمي الشريف واجب الاتباع، وتحققوا وبحسب الشرع الشريف وبمواجهة الخصوم في القضايا التي لم يتم النظر فيها

سنده بحسب الشرع الشريف تفتيش ايدوب، رعايادن وغيريدن هر كيمك مااللرى وطوارلرى ورزقه لري خلاف شرع شريف آلنمش [ايسه] شرعله اصحابنه اليويروب، وانلرك دركلرنده مزبور يهودانك دخى نمقدار مااللرى واسبابلرى غارت اولنمش [ايسه] شرعله وقانونله متوجه اولاندن حكم ايدوب شرعله قصاص لازم كلمدين اتدكلرى قتلدن؟ اوزرلرينه قاچ نفر كمسنه نك قانى ثابت اولورسه أمر سابقم* اوزره أحواللرين كوروب اوزرلرينه ثبوت وظهور بولان موادى مفصل ومشروح دفتر ايدوب مزبور جاوشمله عرض اتمينجه اولميه سز. اما حين تفتيشده حق اوزره اولوب تزوير وتلبيسدن وشهود زوردن حذر ايدوب، خلاف واقع كمسنه حيف اولمقدن صقنه سز. شويله بلاسز. في ٢٦ ربيع الآخر ٩٧٢هـ.

شرعاً بالمرة ولم يبت بها ولم تمض عليها خمس عشرة سنة، واذا سُلب من الرعايا وغيرهم من أموال وحيوانات خلافاً للشرع الشريف تستردونها وتسلمونها لاصحابها. كما تستردون ما يثبت شرعاً وقانوناً مما سلب من اموال وأرزاق اليهود المذكورين في مناطقهم تستردونه ممن يثبت عليهم شرعاً وقانوناً. وتنظرون في أحوالهم حسب أمري السابق اذا ثبت عليهم قتلهم لعدد من الأشخاص. وتسجلون المواد التي تثبت عليهم بالشرح والتفصيل في دفتر ولا تتوانوا من عرضه مع جاوشي المذكور. ولكن عليكم ان تتبعوا الحق وتتوخوا الحذر من التزوير والتلبيس وشهود الزور عند التحقيق، وتحتاطوا من إلحاق الظلم بأي أحد خلافاً للواقع. في ٢٦ ربيع الآخر ٩٧٢هـ ١ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٤م.

مهمه دفتري ٦ ص ٢١٤ حكم ٤٥٩

61

الاستفسار عن سبب عدم النظر في أحوال شيخ ولاية البحيرة والتأكيد على تقصي أمره

مصر بكلر بكيسنه وقاضيسنه ودفتردارنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي مصر وقاضيها ودفتردارها

بحيره ولايتى شيخى اولان امير عيسى نك حق اوزره احوالى كوريلوب تفتيش اولنماغيجون بوندن سابق دفعاتله سيزه احكام شريفه

سبق أن أُرسلت إليكم ولمرات عديدة أحكام شريفة للنظر في أحوال الأمير عيسى شيخ ولاية البحيرة والتحقيق فيها على وجه الحق، وفي الوقت

كوندريلوب، بالفعل دركاه معلاّم چاوشلرندن قدوة الاماثل والأقران رمضان، زيد قدره، آنده تفتيش خصوصنه منتظر ايكن، ولايت مزبوره فلاحلرينك مظالم ومحايفى ونا حق يره قتل اولونان يوز آلتمش نفر كمسنه نك قانى وثانيا دركلرنده باصلوب رزقلرى وماللرى غارت اولنان مسلمانلرك ويهوديك حيفلرى وولايت مزبوره محصولنه اولان خيانتى كورلميوب تأخيره قالمغه سبب نه در؟ خصوصا سابقا ولايت مزبوره يى قرنداشى التمش بش كيسه زياده ايله قبول أيدوب اول ولايتك مشيختى اكا مقرر اولمش ايكن مزبور عيسى عتبهء عليامه كلوب اوغلنه كفيل بالمال اولوب ذكر اولونان زياده ايله ولايت مزبوره محصولن عهده لرينه آلماسى هر ييل اولمقدار ماله خيانتى وار ايدوكنه دلالت ايتدوكى ظاهر وباهردر. بهر حال اول ولايتدن رفعى لازم كلمشدر. بيوردوم [كه]:

حكم شريفم واريجق، اصلا تأخير وتراخى اتميوب سابقا اولنان احكام شريفم مقتضاسنجه مذكورك احوالنى كركى كبى دقت واهتمامله بحسب الشرع الشريف تفتيش ايدوب ولايت مزبوره فلاحلرندن خلاف شرع وقانون آلنان مااللرين وكندو دركلرنده باصلان مسلمانلرك ويهودى نك مااللرين واسبابلرين شرعله اصحابنه اليويردكدن صكره مظالم ومحايفندن وشرعله قصاص لازم كلمدين قاچ نفر كمسنه نك قانى اوزرنه ثابت اولورسه وولايت مزبوره محصولندن شمديه دكين خزانهء مصره عايد وراجع اولان اموال خاصه يه نمقدار عذرى وخيانتى اولمش ايسه، ثبوت وظهور بولان موادن برى كتم

الذي كان قدوة الأماثل والأقران رمضان زيد قدره، وهو من جاوشية سدتي العليا، هناك ينتظر ما يؤول إليه التحقيق، لم يتم النظر في أمر تعرض فلاحي الولاية المذكورة إلى الظلم والتعدي وقتل مائة وستين شخصاً دون وجه حق، ولم ينظر في مظالم المسلمين واليهود الذين تمت مداهمتهم في مناطقهم وسلبت اموالهم وارزاقهم، كما لم ينظر في تجاوز المذكور بمحصول الولاية، فما السبب في تأخير كل ذلك، وخاصة أن شقيقه سبق أن التزم الولاية بزيادة قدرها خمسة وستون كيساً وتقرر اسناد مشيخة تلك الولاية اليه، إلا أن المذكور عيسى قدم إلى عتبتي العليا وتكفل بابنه بالمال وأن أخذه محصول الولاية المذكورة بالزيادة المذكورة على عاتقه دليل على تجاوزه للمال في كل سنة وهذا ظاهر وبائن، ولهذا ينبغي عزله من تلك الولاية بأي حال من الأحوال وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تقوموا ودون تأخير أو تهاون بتقصي أحوال المذكور بدقة واهتمام وحسب الشرع الشريف وبمقتضى الأحكام الشريفة المرسلة إليكم في السابق، وأن تستردون شرعاً الأموال المسلوبه من فلاحي الولاية المذكورة خلافاً للشرع والقانون وأموال وأرزاق المسلمين واليهود الذين أُغير عليهم في مناطقهم وتسلمونها لأصحابها، وقبل تنفيذ حكم القصاص اللازم على من قاموا بالمظالم والاعتداءات ينبغي أن تعرضوا على سدتي العليا عما يثبت عليهم من قتل هذا العدد من الأشخاص وعن مقدار غدره وتجاوزه على الأموال الخاصة التابعة لخزانة مصر من محصول الولاية المذكورة

اولنميوب، جمله سن صحتى اوزره على التفصيل عتبهء عليامه عرض ايليه سن كه ظالمك ظلمى ومظلومك حيفى يرينه واروب ايام عدالت همايونمده كمسنيه ظلم وحيف اولمق احتمالى اولميه، شويله بلاسز. في ٢٧ رمضان ٩٧٢هـ.

مهمه دفتري ٦ ص ٤٩٦ حكم ١٠٧٩

ولحد الآن، ألاّ تخفوا أي مادة من المواد التي تثبت عليهم، بل تعرضون كلها وعلى وجه الصحة وبالتفصيل على سدتي العليا حتى يدفع ظلم الظالم ويعطي كل ذي حق حقه ولكي لا يبقى أي احتمال لتعرض أي فرد أيام عدالتي السلطانية الى الظلم والأذى. في ٢٧ رمضان ٩٧٢هـ ٢٨ نيسان/ ابريل ١٥٦٥م.

62

الاستفسار عما يتعلق بتعرض بعض المسلمين واليهود في ولاية البحيرة إلى المداهمة والسلب والنهب

فوه قاضيسى مولانا درويشه حكم كه

بوندن أقدم بحيره ولايتنده بعض مسلمانلر ويهودى باصلوب أسباب واموالرى غارت اولنمشيدى. نه طريقله باصلمشدر؟ وفساد ايدنلر كيملر ايدوكى صحتى اوزره عرض اولنمه سن أمر ايدوب، بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجاق، ولايت مزبوره مظالم ومحايفته وذكر اولنان مسلمانلرى ويهودانى باصوب فساد ايدنلر كيملردر؟ ونه محلده وكيمك دركنده باصلمشدر؟ نوجهله واقف ومطّلع اولمش ايسك، تاخير اتميوب، صحتى اوزره على التفصيل سدهء سعادتمه عرض ايليه سن. شويله بلاسن. في ٢٧ رمضان ٩٧٢هـ.

مهمه دفتري ٦ ص ٤٩٦ حكم ١٠٨٠

حكم إلى قاضي فوة مولانا درويش

سبق أن تعرض بعض المسلمين واليهود في ولاية البحيرة الى المداهمة وسليت أموالهم وأرزاقهم، ولهذا أمرت أن يتم عرض المسألة وعلى وجه الصحة عن الطريقة التي تمت مداهمتهم ومن هم الذين قاموا بها وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تعرض على سدة سعادتي وبالتفصيل وعلى وجه الصحة ودون تأخير وبالوجه الذي تحاط علماً به وتطلع عليه عمن ارتكبوا المظالم والاعتداءات وعمن قاموا بالإغارة على المسلمين واليهود المذكورين وفي أي مكان تمّ ذلك وفي منطقة من؟. في ٢٧ رمضان ٩٧٢هـ ٢٨ نيسان/ ابريل ١٥٦٥م.

63

الصراع بين المشايخ في ولاية البحيرة بمصر حول التزامها من الدولة والأمر بعدم تحميل الرعايا بما لا طاقة لهم به، والتحقيق في الادعاءات المتعلقة بالتجاوز على أموال الرعايا والميري والاتهام الموجه إلى شيخ ولاية البغدادي بشأن تجاوزه على الرعايا

هذا الحكم يتعلق بأسلوب الالتزام الذي كان متبعا في ولاية مصر في العهد العثماني والتنافس الذي كان يحصل فيها بين الراغبين في التزام مقاطعة من المقاطعات، وعلى وجه الخصوص بين شيوخ العشائر وأحياناً بين المتنفذين في العشيرة الواحدة، والانتهاكات التي تحدث في هذا المجال، فطبقاً لما ورد في الحكم فإن ولاية البحيرة – كما أسلفنا – في مصر كانت تدار بطريقة الالتزام وكان ملتزمها الأمير عيسى شيخ الولاية، ويبدو أن خلافاً وقع بينه وبين ابن أخيه محمد حبلص، وكانا يتنافسان على منصب مشيخة العرب، وتمكن محمد من استصدار أمر بتقلده الولاية بطريقة الالتزام بزيارة قدرها ٦٥ كيساً على ما التزم به عمه الأمير عيسى.

وطبقاً لما ورد في الحكم المرقم ٤٢٠ من الدفتر نفسه فإن الشيخ عيسى لم يقبل بالأمر الواقع، فأرسل رسالة إلى الديوان الهمايوني ذكر فيها أن ولاية البحيرة وبفضل ما يجود به نهر النيل المبارك من الممكن أن تتحمل زيادة قدرها ٤٠ كيساً، وإذا ما زيد المبلغ عن ذلك فإن تبعات الزيادة ستنعكس سلبا على الفقراء أي على الأهالي، وطالب بالولاية ووعد بأنه سيسعى جاهداً لإعمار الولاية وتطويرها. كما أبلغ بأن الدواليب والجسور (الكباري) قد تعرضت منذ بضعة شهور، أي منذ أن التزم محمد حبلص الولاية، إلى الخراب إلى جانب الولاية برمتها. كما ذكر ان محمد حبلص قام بالاستيلاء على كل ما يمتلكه من قصب السكر والحبوب كالرز والعدس، كما استولى على حبوب ابنه وأخرجهم من الولاية دون أن يتمكنوا من الحصول على أي شيء مما يمتلكونه. وناشد الشيخ عيسى الديوان

الهمايوني بالتدخل لإنصافه. ويبدو أن الديوان الهمايوني قد تأكد من مجريات الأمور هناك، ورأى ان للشيخ عيسى نفوذا كبيرا في المنطقة لا يجاريه احد، وان اسناد الولاية إلى شخص آخر سيولد مشكلة في المنطقة، ولهذا ابقى المشيخة في عائلته، فأصدر أمرا بإسناد مشيخة العرب في ولاية البحيرة إلى ابنه عمر على أن يكون والده كفيلاً له، ولم يرد في الاحكام السلطانية سبب عدول الديوان عن الشيخ عيسى، وربما بسبب تقدم سنه. وطالب الديوان في أمره بكلر بكي مصر ودفتردارها بالتحقيق فيما ادعاه الشيخ عيسى واسترداد ما أخذ منه في حالة ثبوته شرعاً.

ويبدو أن الصراع داخل الولاية أخذ منحى آخر بعد ان ظهر داخل المشيخة منافس آخر وهو الشيخ عامر الذي تمكن هو الآخر من استصدار أمر بالتزام المقاطعة والحصول على مشيخة العرب وأودع ٦٣ كيساً في خزينة مصر، وذلك بعد ايداع عمر ابن الأمير عيسى هو الآخر المبلغ نفسه في الخزينة، الأمر الذي يفهم منه أن الاثنين حصلا على الأمر ذاته بالتزام ولاية البحيرة. ويستدل من الاحكام المتعلقة بهذا الخصوص ان المشيخة اسندت في نهاية المطاف إلى عمر بن عيسى.

وبعد ان حصل عيسى على مبتغاه قام بحبس محمد حبلص ووضع يده على ممتلكاته، إلا أن حبلص تمكن من الافلات من السجن. وطبقاً لما ورد في أحد هذه الاحكام فإن محمد حبلص اودع السجن في استانبول، وطالب الديوان الهمايوني بقطع علاقة سليمان وعامر ممن كانوا على خلاف مع الشيخ عيسى ونقلهما إلى استانبول ليتم نفيهما إلى ولاية بدون بالبلقان[7].

وفي الحكم الذي أصدره الديوان الهمايوني والذي نحن بصدده أمر بكلر بكي مصر بالاستفسار من أشخاص محايدين مدى تحمل الولاية هذه الزيادة، كما استفسر عن حيثيات هروب محمد بن حبلص من السجن. وتبين بعد التحقيق أن المقاطعة (ولاية البحيرة) لا تتحمل أكثر من ٣٠ كيساً في حالة عدم تحميل الرعايا بما لا طاقة لهم به. كما تبين تواطؤ المسؤولين في عملية تهريب محمد حبلص من السجن، وبناء على كل ذلك أصدر الديوان الهمايوني أمراً باسناد مشيخة الولاية إلى عمر بن عيسى بزيادة قدرها ٤٠ كيساً (رغم عرضه المتزايد أي ٦٣ كيساً).

(٧) لم يترجم الحكم ٤٢٠ وهو مدون في الدفتر ٥ ص ٤٢٠ -٤٢١.

وتضمن الحكم أموراً أخرى يتعلق أحدها بممتلكات حبلص وما تعرضت إليه هذه الممتلكات من نهب وسلب منها الكمية الباقية من النطرون (كاربونات الصوديوم) في مخزن بخان اسكندر باشا ببولاق/ القاهرة، وبيع ٢٥٠ رأساً من الجمال العائدة له، ونهب أمواله وحبوبه، وقد طلب الديوان بالتحقيق في هذا الأمر أيضاً. كما طلب الديوان التقصي عما نسب إلى ابن عمر من التزامات مالية وأسباب عدم تحصيلها منه، وكذلك التحقق مما نسب إلى شيخ ولاية ابن البغدادي من ظلم وتعدٍ على الرعايا وامتناعه عن قبول القضاة في الولاية للتحقيق.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

سنكه بكلــر بكى سن مصـــر قاضيسى دفترداريله مكتوب كوندروب دركاه معلام چاوشلرندن علـــي چاوش ايله حكم شريف وارد اولوب، ولايت بحيره شيخى اولان أمير عيسى نك قرنداشـــى اوغلى محمـــــد حبلاسي اول ولايتى مزبور تحويلندن آلتمش بش كيسه زياده ايله قبول ايدوب، بر سنه يه قريب حفظ اتمكين، مزبور عيسى بك اوغلنه كفيل بالمال اولوب، اول زياده ايله عهده لرينه آلوب، مزبور حبلاسك اسباب واموالن غارت ايدوب، كندو حبسده ايكن بر طريقله خلاص اولوب، زمان مباشرتنده مقبوض وتسليمي ندر؟ ذمتنـــده مال قالمش ميدر؟ مزبورك احوالن عرض ايده سن ديو فرمـــان اولنوب، دفتره نظر اولندقده امير عيسى يوز اوتوز آلتى كيسه يه تصرف ايدركن، حبلاس التمش درت كيســـه زياده ايله قبـــول ايدوب، طقوز آي ضبط ايليوب، بعده شيخ عيسى اوغلى عمره باباسى

حكم إلى بكلر بكي مصر

أنت بكونك بكلر بكي مصر، أرسلتَ مع قاضي ودفتردار مصر رسالة تبلغ فيها أنه وصلك حكم شريف مع علي جاوش، وهو من جاوشية سدتي العليا، ورد فيه أن محمد حبلص ابن شقيق الأمير عيسى شيخ ولاية البحيرة قد قبل الولاية المذكورة بزيادة قدرها خمسة وستون كيساً على ما التزم به المذكور (الأمير عيسى)، وبعد ان قام بحفظ الولاية حوالي سنة تمكن عيسى بك بأخذ الولاية بعهدته بهذه الزيادة، بعد ان تكفل بالمال لإبنه، وقام بالاستيلاء على أموال وممتلكات حبلص المذكور وحبسه، إلا أن هذا الأخير تمكن من أن يفلت من السجن بطريقة من الطرق. وصدر الأمر بعرض أحوال المذكور ومعرفة ما قبضه وسلمه من أموال منذ مباشرته وفيما إذا بقي في ذمته من المال، فتم النظر في الدفتر وتبين أنه في الوقت الذي كان الأمير عيسى يتصرف بمائة وستة وعشرين كيساً فإن حبلص قبلها بزيادة قدرها ٦٤ كيسا، وقام بالتصرف بالولاية

متصرف اولدوغى اوزره أمر شريف ويريلوب، خزينه دفترينه قيد اولنمش بولنوب، عامر مشيخت مزبوره يى آلتمش درت كيسه زياده ايله قبول ايدوب ايسه، اوائلنده امير عيسى اوغلى عمر التمش اوچ كيسه بعده شيخ عامر دخى التمش اوچ كيسه مالى خزينهء مصره تسليم ايدوب شمديكيحالده يتمش درت كيسه باقئ جمع اتمكله مشغولدر. ولايتك زياده سى بى غرض مسلمانلردن سؤال اولندقده رعايا رنجيده اولممغه اوتوز كيسه يه آنجق متحملدر" ديو جواب ويروب، ومذكور حبلاسك سبب حبس وخلاصى نيجه اولمشدر؟ تتبع اولندقده تفتيش اوزرنه حقوق ناس ظاهر اولمغله حبس اولنمشكن زنداني دلوب فرار اتمشدر" ديدكلرنده محبسه واريلوب دلنان ير كوستريلوب، اول يروك نهايتي بكلر بكى اولدوغى محله واروب، خارجه ير اولميوب، بر ديوارده كوستريديلر كه انده بر باغلو ايپ كورنمش، ما وراسى غايتده عميق اولوب، اول مكاندن فراره امكان اولميوب، اول محلده اماكنى اولنلروك معاونتى ايله اولمق فهم اولنور. نوبتجى اولان قبوجيلر ولايت الواحه كتمش بولنوب، حقيقت حاله اطلاعه مجال اولمدى ديو بلدرمش سن. امدى ولايت مزبوره شيخلكى مشار اليه عيسى اوغلى عمره ترق كيسه زياده ايله ويريلوب، اولبابده سيزه حكم شريفم ارسال اولنمشدر. بيوردوم كه:

واريجق، اول حكم شريفمله عمل ايدوب، ومذكور قبوجيلرى دخى هر طريقيله اولورسه

تسعة أشهر، ثم مُنح عمر ابن الشيخ عيسى أمرا شريفا يقضي بمنحه [الولاية] على غرار ما كان يتصرف بها والده، وتمّ تسجيل ذلك في دفتر الخزينة. وعلى الرغم من أن عامر قبل المشيخة المذكورة بزيادة قدرها ٦٣ كيسا، إلا أن عمر ابن الأمير عيسى قد أودع قبله ٦٤ كيسا في الخزينة، ثم سلم الشيخ عامر أيضاً ٦٣ كيسا إلى خزينة مصر، وهو الآن يقوم بجمع الباقي أي ٧٤ كيسة. وعند الاستفسار من مسلمين محايدين عن الزيادة التي من الممكن أن تتحملها الولاية ذكروا أنها تتحمل ثلاثين كيسا في حالة عدم تحميل الرعايا بما لا طاقة لهم به. وعند التقصي عن أسباب حبس حبلص وكيفية خلاصه منه، ذكر أنه سجن بعد ان ثبت عليه خلال التحقيق حقوق الناس، الا انه قام بعمل ثغرة في جدار السجن والفرار منه، وعليه تمّ تفقد السجن ودُلّ على المكان الذي عملت فيه الثغرة، وتبين أن المكان يؤدي في نهايته الى المحل الذي فيه البكلر بكي ولا ينفذ إلى الخارج. كما كشفوا عن جدار مربوط به حبل، وما وراءه في غاية العمق وليس من الممكن الفرار من ذلك المكان. ولهذا من الممكن الاستلال أن هذا الأمر قد تم بتواطؤ ممن يمتلكون أماكن في ذلك المحل وكان البوابون قد غادروا إلى ولاية الواحات ولهذا لم تسنح الفرصة للاطلاع على واقع الحال. وبناء عليه فقد تم اسناد مشيخة الولاية المذكورة إلى عمر بن عيسى بزيادة قدرها اربعين كيسا وقد أرسل لك حكم شريف بشأنه وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف أن تعمل بموجبه، وتستقدم البوابين المذكورين من الواحات بأي

الواحدن كتوردوب احواللرين معلوم ايدينوب عرض ايليه سن. ومزبور حبلاسك بولاقده اسكندر باشا خانندہ سابقا ناظر اموال اولان عبد الرحمن دام علوه نك مهريله يكرمى بش بيك فلوريلق باطرونى در مخزن قالدوغين مشار اليه عبد الرحمن دام علوه عرض ايدوب، واندن ماعدا اكيوز اللى مهار دوه سى يكرمى بشر فلورى يه صاتلوب، وبعض اسباب وتركه سى غارت اولنوب وغصباً الندوغى اعلام اولنمشدر. بو خصوصى كوره سن. ذكر اولنان ناطرون بالفعل در مخزن ميدر؟ يوخسه فروخت اولنمش ميدر؟ وغارت اولنان اسباب وتركه نك اصلى وارميدر؟ نيجه در؟ معلوم ايدينوب دخى مفصل ومشروح يازوب بلدوره سن. وعمر اوغلى ذمتنده اكيوز بيك اردب غله اولدوغن سابقاً مصر قاضيسى اولان عبد الرحمن دامت فضايله اعلام ايلمشدر. آنيداخى كوره سن في الواقع ذمتنده اولمقدار تركه وار ايسه شمديا دكين تحصيل اولنمدوغنه باعث ندر؟ اداسنده تعلل مى ايدر؟ يوخسه امنا وعمال ومباشرين اموال تحصيلنده مجد اولمامغله مي تحصيل اولنمامشدر؟ معلومك اولدوغى اوزره اصلى ايله انى دخى يازوب سدهء سعادتمه عرض ايليه سن. وبغداد اوغلى ولايتك شيخى اولان حسن رعاياىه ظلم ايليوب ظلم وتعديسندن وران قضات مملكته واصل اولميوب، هنوز محروسهء مصرده اولدقلرى اعلام اولندى. بو خصوصى اوكات [وجهله] كوروب ظلمى وارميدر؟ وبغداد اوغللرندن مشيخته لايق ومناسب كيم واردر؟ اصلى ايله حق اوزره

طريق كان، وتستقصي أحوالهم ثم تعرضه علينا. وأبلغ ناظر الاموال السابق في خان اسكندر باشا ببولاق عبد الرحمن دام علوه أنه قد بقي لحبلص ما يعادل خمسة وعشرون ألف فلوري من النطرون في المخزن ويحمل ختم عبد الرحمن المشار اليه. وفضلاً عن هذا فقد بيع مائتان وخمسون جملا من جماله بخمسة وعشرين فلورياً لكل جمل. كما تمّ نهب بعض أمواله وحبوبه والاستيلاء عليها. وتنظر في هذه المسألة أيضاً وتحقق فيما إذا كان قد تمّ تخزين النطرون أم بيعه؟ وهل صحيح ما قيل عن نهب أمواله وحبوبه؟ وكيف؟ تستعلم كل ذلك، وتكتب عنه بالشرح والتفصيل وتبلّغ عنه. وقد أبلغ قاضي مصر السابق عبد الرحمن دامت فضائله بأنه ترتب في ذمة ابن عمر مائتا ألف اردب من الغلال. تنظر في هذه المسألة أيضاً. وإذا ترتبت بذمته في الواقع هذه الكمية من الغلال فما الداعي لعدم تحصيلها منه لحد الآن؟ وهل يتعلل بتسديدها؟ أم أن الأمناء والعمال والمباشرين لم يكونوا جديين في تحصيل الأموال؟ ولهذا لم يتم تحصيلها. وتكتب عن ذلك حسب ما تستعلمه وعلى حقيقته وتعرضه على سدة سعادتي. وتمّ الابلاغ عن قيام حسن شيخ ولاية البغدادي بإلحاق الظلم والتعدي بالرعايا، وأن القضاة الذين توجهوا إلى الولاية للتحقيق فيما نسب اليه! لم يتمكنوا من الدخول اليها، وما زالوا ينتظرون في المحروسة القاهرة. تنظر في هذه المسألة بالشكل اللازم، وتتحقق فيما اذا كان يرتكب الظلم؟ وهل هناك من يليق بالمشيخة من أبناء البغدادي، تكتب عن الأمر على حقيقته وعلى وجه الحق، وتعرضه على

يازوب دركاه معلامه عرض ايليه سن. في ٢٧ ربيع الأول ٩٧٣هـ.

سدتي العليا. ﰲ ٢٧ ربيع الأول ٩٧٣هـ. ٢٢ تشرين الاول/ أكتوبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ١٧٣ حكم ٤٢١

65-64

الأمر بكشف المجوهرات العائدة إلى ابن أخي أمير القطيف والتي فقدت بعد وفاته في بغداد عندما كان في طريقه إلى استانبول

تكمن أهمية هذا الحكم ﰲ أنه يسلط الضوء على نهاية إحدى الزعامات المحلية القائمة ﰲ الخليج ﰲ مطلع العهد العثماني وهي زعامة سلطان علي بك ﰲ القطيف والذي تولى إدارة لواء القطيف أي عيّن أمير سنجق عليه. وكما اسلفنا فانه اتهم بالتحالف مع الزعيم المحلي المتمرد سعدون بن حميد بعد الانتكاسة التي تعرضت لها القوات العثمانية ﰲ جزيرة البحرين ورفض تسديد ما ترتب بذمته من مال الميري. ولكن بعد أن استقرت الأوضاع لصالح الدولة ﰲ المنطقة لجأ سلطان علي بك – كما يرد ﰲ الحكم – إلى الكفار أي البرتغاليين ورافقه ابن أخيه بشارت، ومات سلطان وهو عند البرتغاليين، واضطر بشارت إلى تركهم واللجوء إلى العثمانيين. وطبقاً لما ورد ﰲ الحكمين فإنه عندما كان ﰲ طريقه إلى استانبول توﰲ ﰲ بغداد، وكان يحمل معه أحجارا كريمة ولآلئ، وفقدت مخلفاته بعد وفاته. ويبدو أن ورثته اتصل بالديوان الهمايوني مناشداً بالكشف عن هذه

المخلفات، فأصدر الديوان حكماً إلى بكلر بكي بغداد طالب فيه بإيجاد هذه المخلفات وتوخى الحذر من تعرضها إلى التبديل والفقدان والتلف. وعلى الرغم من مرور عدة أشهر على صدور الحكم إلا أن بكلر بكي بغداد لم يرد عليه، فصدر الحكم الثاني إلى بكلر بكي بغداد ودفتردارها وأكد على العمل على إرسال مخلفات المتوفى وهي مجوهرات ذات قيمة كبيرة إلى استانبول لكي "لا يلحق الظلم بأيتام المتوفى"، الأمر الذي يبعد الظن بأن الدولة كانت تريد وضع اليد على هذه المخلفات.

64

الابلاغ عن فقدان المجوهرات العائدة إلى ابن أخي أمير القطيف بعد وفاته في بغداد

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

سابقاً قطيف بكى ايكن كُفّاره فرار ايليان سلتان علي فوت اولوب قرنداشى اوغلى اولوب سابقا قطيف قوللرى آغاسى ايكن كندولريله بيله فرار ايليان بشارت كافر ولايتندن كلوب دركاه معلامه كلوركن بغدادده فوت اولوب، يوز اوچ مثقال چكر بر انجى تسبيحى وهر برى برر بجق مثقال اوتوز عدد انجوسى وبعض پادزهرى ودخى خرده وات انجولرى وخيلى متروكاتى اولوب بيت الماله ضبط اولندوغى استماع اولندى. بيوردوم كه:

رحمانيه قوللرى آغاسى إبراهيم واريجق، مذكورك ذكر اولنان انجولرين وساير متروكاتندن

حكم إلى بكلربكي بغداد

تناهى إلى الأسماع أن سلطان علي الذي التجأ إلى الكفار عندما كان أميراً على القطيف قد مات، وأن ابن أخيه بشارت الذي كان آغا الغلمان ﰲ القطيف وفرّ معه، قد عاد من ولاية الكفار، وعندما كان ﰲ طريقه إلى عتبتي العليا توﰲ ﰲ بغداد. وكان يملك سبحة لؤلؤ تزن مائة وثلاثة مثاقيل، وثلاثين حبة لؤلؤ تزن كل واحدة منها مثقالاً ونصف المثقال، وبعض الترياق وقطع صغيرة من اللؤلؤ فضلاً عن مخلفات كثيرة، وقد تم تسجيل كلها باسم بيت المال، وأمرت:

عند وصول آغا غلمان الرحمانية إبراهيم، تقوم بالكشف عن اللآلئ المذكورة وغيرها من

خاصهء همايونمه يرايان تحفه لرى وارثلرى معرفتى ايله هر قنده ايسه ظهوره كتوروب، دفتر ايدوب مهرليوب عينى ايله بيقصور سدهء سعادتمه ارسال ايليه سن. تبديل وتغيير اولنوب ضايع وتلف اولمقدن زياده حذر ايليه سن. شويله كه، عينى ايله كوندرلميه عذرك مقبول اولميوب مسؤل اولورسن، بلمش اولاسن. في ١٨ ربيع الأول ٩٧٢هـ.

المخلفات العائدة للمذكور والتحف التي تنفع خواصي السلطانية اينما تكون وبمعرفة ورثته، وتسجلها في دفتر وترسلها مختومة دون نقص إلى سدة سعادتي. وتتوخى الحذر وبشكل كبير من التبديل والتغيير أو الفقدان والتلف. وينبغي أن تعرف أنه في حالة عدم إرسالها بعينها تتحمل أنت المسؤولية ولن يُقبل عذرك. في ١٨ ربيع الأول ٩٧٢هـ ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ١٣٦ حكم ٢٨٧.

65

التأكيد على كشف وإرسال مخلفات ابن أخي أمير القطيف بعد فقدانها في بغداد

بغداد بكلر بكيسنه ودفتردارنه بر حكم كه

بوندن أوّل لحساده قطيف قوللرى آغاسى اولوب محميهء بغداده كلوركن وفات ايدن بشارتك متروكاتى خصوصى ايچون سيزه حكم همايونم كوندريلوب جوابى كوندرلميوب، متوفى نك متروكاتنده خيلى ذى قيمت جواهرى اولوب، انده بيع اولنورسه يتيملرينه غدر اولماق لازم كلدوكى أجلدن عينى ايله متوفى نك متروكاتى سدهء سعادتمه كلمه سن أمر ايدوب، بيوردوم كه متوفى نك نمقدار ذى قيمت اسبابى وجواهرى

حكم إلى بكلر بكي بغداد ودفتردارها

سبق أن أُرسل إليكما حكمي السلطاني المتعلق بمخلفات آغا الغلمان في القطيف بولاية الاحساء بشارت الذي توفي عندما كان في طريقه إلى بغداد، ولكن لم يرد الجواب. وتتضمن مخلفات المتوفى مجوهرات ذات قيمة كبيرة، وإذا ما تم بيعها هناك فإنه سيُلحق الظلم بأيتامه، ولهذا أمرت بإرسال مخلفات المتوفى كما هي إلى سدة سعادتي، وأمرت:

أن تقوما بتسجيل ما كان يمتلكه المتوفى من

وار ايسه دفتر ايدوب مهرليوب لحسا بكلر بكيسى فرخ دام اقباله نك كتخداسيله اعتماد اولنور يرار ادملركله عتبهء عليامه بيقصور كوندرمينجه اولميه سنكه، بونده بهاسيله بيع اولنوب يتيملرينه غدر اولمق لازم كلميه. شويله بلاسز. في ١١ شوال ٩٧٢هـ.

أموال ثمينة ومجوهرات في دفتر، وإرساله مختوما إلى عتبتي العليا مع كتخدا بكلر بكي الأحساء فروخ دام إقباله وموفدين أكفاء من جانبك ممن يُعتمد عليهم، حتى لا يتم بيعه هناك [بأي] ثمن فيلحق الظلم بذلك بأيتامه. في ١١ شوال ٩٧٢هـ ١٢ أيار/ مايو ١٥٦٥م.

مهمه دفترى ٦ ص ٥٢٣ حكم ١١٣٩.

66

شكوى تقدمت بها إحدى السيدات ضد محافظ قلعة القاهرة لإلقائه تهمة على ابنه ومعاقبته ظلماً

منحت الدولة العثمانية رعاياها مطلق الحق مراجعة الديوان الهمايوني وهو أرفع مرجع رسمي في الدولة العثمانية، وذلك في حالة ما إذا وجدوا أن مجالس الشرع أو المحاكم المحلية لا تنصفهم، أو لا تأخذ حقوقهم من الناحية الشرعية. والشكاوى المرفوعة إلى الديوان الهمايوني قد تكون من الرعايا ضد منتسبي الدولة بمن فيهم العسكريون أو ضد الرعايا وبضمنهم المتنفذون في المنطقة، ففي هذا الحكم نجد أن إحدى السيدات ترفع شكواها على محافظ قلعة القاهرة بسبب إلقائه التهمة على ابنها خلافاً للواقع وإرساله إلى القيادة البحرية في الاسكندرية لتشغيله في تجديف السفن والذي كان نوعاً من العقوبات المستخدمة في الدولة العثمانية كثيرها من الدول بحق المجرمين.

ولم يتخذ الديوان الهمايوني أي قرار بشأن هذه الشكوى قبل التأكد من صحة ما ورد في شكوى السيدة، فنراه يصدر أمراً إلى بكلر بكي مصر يطالب فيه بإطلاق سراح ابن السيدة في حالة حبسها دون ذنب ولم يرتكب ما يستوجب معاقبته.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

دارنده ماهى نام خاتون كشى دركاه معلامه كلوب مصر قلعه سى أرنلرندن علي بالى نام اوغلى نه آغاسى خلاف واقع بعض خصوص اسناد اتمكله، اسكندريه قپودانته كوركه كوندريلوب بالفعل كوركده اولدوغن عرض ايلمكين بيوردوم كه:

كوره سن، مزبوره نك مذكور اوغلى بى كناه حبس اولنوب، كوره كه قونمق ايجاب ايدر كناهي يوغيسه اطلاق ايليه سن. في ٦ محرم ٩٧٢هـ[8].

حكم إلى بكلر بكى مصر

قَصَدَتْ حاملة [الحكم السلطاني] المدعوة ماهي خاتون سدتي العليا وعرضت أن ابنها علي بالي، وهو من مستحفظي قلعه مصر، قد نُسبت اليه بعض التهم خلافاً للواقع من قبل آمره فأُرسل إلى قبودانية الإسكندرية لاستخدامه في عملية التجديف وهو الآن بالفعل يقوم بذلك وأمرت:

تنظر في الأمر، فإذا كان ابن المذكورة تم حبسه دون ذنب، ولم يرتكب عملا يستوجب استخدامه مجدفاً تُطلق سراحه. في ٦ محرم ٩٧٢هـ ١٤ آب/ أغسطس ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ١٢-حكم ٢٩.

(٨) ورد في الأصل سهواً بشكل: (٩٧١).

68- 67

إبلاغ أمير مكة السلطان عن تجاوز محافظ المدينة المنورة على منزل مملوك لغيره، والأمر بإخلاء المنزل في حالة ثبوت الظلم ومخاطبة السلطان الأمير بعدم رضاه فيما حدث

يتعلق هذان الحكمان بقيام محافظ المدينة المنورة بإخراج أحد أصحاب البيوت من بيته قسراً وإقامته هو فيه. ولم يذهب الديوان الهمايوني بمثل ما ذهب اليه في الحكم السابق، لانه لم يكن بالإمكان المطالبة بالتحقيق في الموضوع لكون المبلّغ هو شريف مكة، ولهذا أصدر الديوان أمراً إلى قاضي المدينة المنورة طالب فيه بالعمل على إخراج المحافظ من البيت، وتوفير بيت آخر له، وذلك في حالة تجاوزه على بيت مملوك لشخص آخر. ولم ينس الديوان الطلب من القاضي إبلاغه عن السبب الذي حدا بالمحافظ إلى التجاوز على ذلك المنزل. وفضلاً عن هذا طلب الديوان تهيئة بيت ليكون سكناً للمحافظ بشكل دائمي، كما لم ينس الديوان طمأنة شريف مكة بما بلّغه وذلك في مرسوم وجهه اليه وهو باللغة العربية، وأبلغه فيه أنه أصدر أمره إلى قاضي مكة المكرمة لإحقاق الحق، كما أبلغه بأنه لا يقبل بأي تجاوز على ممتلكات الآخرين من قبل أي مسؤول، كائناً من يكون.

67

الإبلاغ عن قيام محافظ المدينة المنورة بالتجاوز على منزل مملوك لأحد أتباع أمير مكة وسكنه فيه، والأمر بإخلائه وتهيئة دار دائمي للمحافظين

مدينهء منوره قاضيسنه حكم كه

مكهء مكرمه شريفى مكتوب كوندروب مدينهء منوره محافظه سنه تعيين اولنان قاسم دام مجده آنده واردقده مدينهء منوره اميرى اولان امير حجازى اهل عياليله ساكن اولدوغى ملك اوندن اخراج ايدوب كندو قونوب تعدى ايلدوكين اعلام اتمكين، بيوردوم كه:

وصول بولدقده، كوره سن قضيه عرض اولندوغى كبى اولوب مشار اليهك ذكر اولنان او ملك مشروعى اولوب، جبراً اخراج ايدوب آلمش ايسه مزبور قاسم ايچون آخر او تدارك ايدوب اخراج ايليوب ملك اوين مشار اليهه تسليم اتدروب، شرع شريفه وأمر همايونمه مغاير كمسنيه ايش اتدرميه سن. بر او تدارك ايده سنكه ميرى جانبندن اولوب دايما محافظه ده اولنلر آنده ساكن اولوب ومشار اليه ملك اوندن جبرا اخراج اولنمغه باعث ندر؟ بلدره سن. في ٢٠ رجب ٩٦٧

حكم إلى قاضي المدينة المنورة

أرسل شريف مكة المكرمة رسالة يبلغ فيها أن قاسم دام مجده الذي عيّن محافظاً للمدينة المنورة قام بعد وصوله إلى هناك بإخراج الأمير حجازي من داره المملوكة له والتي يسكنها مع عائلته، ونزل فيها متجاوزاً بذلك عليه. وبناء عليه فقد أمرت:

عند وصوله، تنظر فيما إذا كانت القضية مثلما عرضت فإذا كانت الدار المذكورة هي ملك شرعي للمشار إليه، وأن قاسما أخرجه منها قسراً واخذها، تقوم بإخراجه وتسليمها إلى المشار إليه وتهيئ دار أخرى لقاسم المذكور وتحول دون قيام أحد بعمل مخالف للشرع الشريف وأمري السلطاني. وتهيئ داراً من جانب الميري ليسكنها دائماً كل من يكون في المحافظة، وتبلغ عن الدافع لإخراج المشار إليه قسراً من داره التي يملكها. في ٢٠ رجب ٩٦٧هـ ١٦ نيسان/ ابريل ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٣٥ حكم ٩٧٧

68

إبلاغ السلطان أمير مكة بعدم ارتضائه لما قام به محافظ المدينة المنورة من تجاوز على منزل مملوك لغيره

[مرسوم الى أمير مكة المكرمة]

هذا مرسومنا... إلخ يعرب مضمونه المنيف ورد مكتوبكم المكرم إلى أبوابنا العلية يتضمن أن قدوة الأماجد والأعيان قاسم المعين لمحافظة المدينة المنورة لما توجّه إلى المدينة المنورة أخرج أمير المدينة افتخار الأمراء الكرام حجازي من داره فلتعلموا إنا لا نرضى بظلم أحد بفعل مخالف الشرع الشريف فقد أرسلنا حكمـ[ـا] الشريف إلى أقضى قضاة المسلمين مولانا القاضي بالمدينة الشريفة وأمرناه بالنظر في[9] ذلك بطريقة الشرعي، فإن كان الدار المذكور يتعلق بالمشار إليه ملك مشروع له يسلم إليه بطريقة الشرعي، فمرسومنا إلى الجناب العالي أن تعلموا المذكور بذلك الأمر وتنبهوه أن يكون مع المشار إليه على أحسن حال لساناً واحداً وجهة واحدة مجدين فيما يتعلق بحفظ تلك الديار المباركة والله تعالى هو المعين بمنه ويمنه، تحريراً في أواخر رجب ٩٦٧هـ [٢٦ نيسان/ ابريل ١٥٦٠م].

مهمه دفتري ٣ ص ٣٤٢ حكم ١٠٠٥

(٩) ورد في الأصل بشكل "من".

الشؤون الاقتصادية

69

الإبلاغ عن انقطاع التجار عن موانئ الأحساء خشية من السفن البرتغالية والأمر بإرسال سفن من البصرة لحماية المنطقة

كانت الدولة تسعى جاهدة إلى جعل الطرق التي يسلكها التجار آمنة بغية تمكينهم من ممارسة التجارة دون عوائق، ولم تكن تتردد في إرسال قوات عسكرية إلى المناطق التي تشهد اضطراباً أمنياً لتأمين مرور القوافل التجارية منها بأمن وسلام. ولم يشمل هذا الإجراء الطريق البري فقط، بل شمل الطريق البحري والنهري أيضاً. وكانت الدولة تقوم بتوفير السفن والمراكب البحرية والمستلزمات العسكرية المتعلقة بها في الموانئ والممرات والطرق البحرية التي تسلكها هذه السفن، ووضعها على أهبة الاستعداد لأي طارئ، وذلك لأن الدولة كانت تتوجس خيفة من هجمات العدو، ففي منطقة الخليج مثلاً كانت موانئ الإحساء عرضة لهجمات البرتغاليين حتى أبلغ بكلر بكي الإحساء الديوان الهمايوني عن طريق بكلر بكي البصرة أن موانئ الإحساء انقطع عنها التجار بسبب التهديد الذي تشكله السفن البرتغالية التي تجوب الخليج، الأمر الذي أدى إلى حصول النقص في إيرادات هذه الموانئ، فأصدر الديوان الهمايوني أمره إلى بكلر بكي البصرة للعمل على توفير الأمن والحماية في الموانئ وإرسال عدة سفن وبشكل دوري إلى أرجاء الإحساء والقطيف لتفقدها وحماية المنطقة.

بصره بكلربكيسنه حكم كه

حاليا لحسا بكلر بكيسى مراد سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب، كفار خاكسارك بعض كميلرى كلوب، لحسا بندرلرنده كزوب، اول أجلدن تجار كميلرى كلميوب بندرلر حاصلنه نقصان اولدوغن

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسل بكلر بكي الاحساء مراد رسالة إلى سدة سعادتي يبلغ فيها أن بعض سفن الكفار الأذلاء قد تأتي إلى موانئ الاحساء وتتجول فيها، ولهذا فقد انقطع التجار عن المجيء إليها، وحصول النقص في

واول جانبلرده كمى ايله ضبط اولمه سن بلدرمكين، بيوردوم كه:

وصول بولدقده، بو بابده مقيد اولوب انوك كبى بصره جانبلرى حفظ اولنوب اول جانبه داخى كمى كوندرمك ممكن اولورسه، ايكى اوچ آيده بر بر مقدار كمى كوندره سن، واروب لحسا وقطيف جانبلـرين كشت ايدوب كرو كله لر. في ١٨ ذي القعدة ٩٦٧هـ

موارد الموانئ وأنه ينبغي ضبط تلك الأرجاء بالسفن، وأمرت:

عند وصوله، ينبغي التقيّد في هذا الصدد وحفظ أرجاء البصرة، وإذا كان بالإمكان إرسال سفن إليها، تقوم بإرسال عدة سفن إلى هناك كل شهرين أو ثلاثة لتقوم بالتجول في أرجاء الاحساء والقطيف ثم تعود أدراجها. في ١٨ ذي القعدة ٩٦٨هـ ١٠ آب/ أغسطس ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٤٨٦ الحكم ١٤٤٦

70

إبلاغ شريف مكة عن قيام السفن البرتغالية بالتجاوز على التجار القادمين من الهند، والأمر بتجهيز حملة عسكرية إلى أرجاء عدن

كانت الدولة العثمانية، كما أسلفنا، تحرص أشد الحرص على إبقاء الطرق التجارية سالكة وآمنة لا تتعرض فيها القوافل التجارية المتوجهة من وإلى أراضيها إلى أي تهديد محتمل من أي جهة، داخلية كانت أو خارجية. والمعروف أن البرتغاليين سيطروا قبل الامتداد العثماني إلى الجزيرة العربية على الطرق البحرية المؤدية من البحر الأحمر وخليج البصرة إلى الهند، وكانوا يتعرضون إلى التجار القادمين من الهند إلى البلاد العربية. واشتد تجاوزهم بعد انضواء المنطقة تحت الحكم العثماني، الأمر الذي حدا بأمير مكة أعلام الديوان الهمايوني بذلك. وكانت الدولة العثمانية تعد نفسها مسؤولة عن توفير الامن في هذه الطرق التي تسلكها أيضاً قوافل الحجاج

المتوجهين إلى الحرمين الشريفين، ولهذا كان عليها اتخاذ كل الاجراءات التي من شأنها المحافظة على ارواح سالكي هذه الطرق وممتلكاتهم. ومن الاجراءات التي اتخذتها في هذا الصدد انها أسندت قبودانية السويس إلى أحد القادة البحريين، وهو صفر، وكلفته بقيادة الأسطول السلطاني إلى عدن بغية ردع البرتغاليين. كما أصدر الديوان الهمايوني أوامره إلى بكلر بكي مصر لتهيئة عشر قطع من السفن من نوع قدرغة وقاليته مع كافة المستلزمات والأسلحة اللازمة لها، وتهيئة عدد كاف من المُجدّفين لاستخدامهم في السفن، وذلك من المسجونين في سجن أو سجون الولاية، وتوفير احتياجاتهم من البكسماد وغيره، وتعيين خمسة وعشرين مقاتلاً من حملة البنادق وخمسة وعشرين من الرماة (مستخدمي القوس والنبال) وعدد من مقاتلي الجراكسة المحليين من القادرين على المشاركة في القتال وإرسالهم إلى أرجاء عدن. وفضلاً عن هذا فقد أصدر الديوان أمرين آخرين إلى بكلر بكي اليمن أبلغه فيها ما يتعلق بأمر الحملة، وأمره بتقديم الدعم اللازم للحملة، وتلبية متطلبات قائد الحملة من المؤن الغذائية[1].

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

بوندن أقدم جناب امارت مآب مكهء مكرمه شريفى حسن دام سعده ايله دركاه معلامه مكتوب كوندروب: "پورتقال بد فعالك بعض كميلرى ديار هنددن كلان تجاره درياده ضرر وزيان اتمكدن خالى اولمدوقلرين" اعلام ايدوب، ملاعين خاسرينك دفع ضررى ايچون عدن جانبنه دونانمهء همايونم وارمق لازم اولدوغى اجلدن سنجاغ همايونمله سويس قپودانلغى سفر دام عزه يه توجيه اولنوب، اول جانبه ارسال اولنوب، قدرغه وقاليته دن اون پاره دونانمه كميلرى حاضر

حكم إلى بكلربكي مصر

أرسل ملاذ الامارة... شريف مكة المكرمة رسالة إلى عتبتي العليا مع حسن دام سعده أبلغ فيها: "إن بعض سفن البرتغاليين الاشرار لا تنفك من الحاق الأذى والأضرار بالتجار القادمين من الهند في البحر". ونظراً لضرورة وصول أسطولي السلطاني إلى أرجاء عدن لصد أذى وأضرار الملاعين الخاسرين فقد أمرت بإسناد قبودانية السويس مع سنجقي السلطاني إلى صفر دام عزه وإرساله إلى تلك الأرجاء، وتهيئة عشرة سفن للأسطول من نوع

(١) نص الحكم في الدفتر نفسه ص ١٢٢ حكم ٢٥٧، ص ٢٦٨ حكم ٢٧٠

اولماسن امر ايدوب، بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، قدرغه وقاليته دن اون پاره كمى يى جميع آلات واسبابى وساير يات ويراغليله حاضر ومهيا ايدوب، محروسهء مصرده بولنان قلاّب وساير سياسته مستحق اولميان مجرملردن كوركچيسن تدارك ايدوب، عادت قديمه اوزره مصلحتلرين وحوايجلرين اكر بكسماد واكر غيريدر، جمله تدارك ايدوب، وهر كمى يه يكرمى بشر توفنكچى ويكرمى بشر اوقلى ويايلو چراكسه وتوفنكچيلردن وعزبلردن پير اولميوب سفره وضربه وحربه قادر اولنلرندن جنكچى تعيين ايدوب، وقتى وموسمى ايله عدن طرفنه ارسال ايده سن. وكوندريلان دونانمه كميلرى كفايت قدر ذخيره كوتورمكه متحمل اولمامغين كفايت ايده جك مقدارى بر قاليونه ازيقلرين قويوب عدنه بيله كوندره سن كه، انشاء الله الاعز اول جانبلره واروب ملاقى اولدقده اميدركه حق سبحانه وتعالى حضرتلرينك علو عنايتى ايله فتح ونصرت وانواع يوز اقلقلرى ميسّر اولوب اعداى مقهورك اول طرفلردن مضرت وفسادلرى مندفع اولمغله، ايام سعادتمده دريا طرفى أمن وأمان اولمغله ديار هنددن كلان تجارك وواردين وصادرينك اسوده حال اولمه لرينه سبب وباعث اولا. شويله بلا سن. في ١٣ ربيع الأول ٩٧٢هـ.

"قدرغة" وقاليتة"، وأمرت

عند وصول حكمي الشريف تقوم بتهيئة عشرة سفن من القدرغة والقاليتة مع آلاتها ومستلزماتها وغيرها من الأسلحة والمعدات كما تهيئ مجدِّفيها من مصر ممن هم ليسوا من المجرمين المحتالين والمحكوم عليهم بالإعدام، وتوفّر وفق العادات القديمة احتياجاتهم ومتطلباتهم بالكامل من البكسماد وغيره، وتعيّن في كل سفينة خمسة وعشرين من حملة البنادق وخمسة وعشرين من مستخدمي القوس والنبال ومقاتلين من الجراكسة وحملة البنادق والعزب على ألا يكونوا مسنين بل قادرين على المشاركة في الحملات العسكرية والقتال والحرب، وترسلهم إلى أرجاء عدن في وقته وموسمه. وفي حالة تعذر نقل الكمية الكافية من المؤن الغذائية من قبل سفن الأسطول ترسل كمية كافية منها في سفينة من نوع قاليون (الغليون) إلى عدن، ويؤمل عند الوصول إلى تلك الأرجاء إن شاء الله أن يتيسر الفتح والنصر وبكل عزة وشرف بعناية الحق سبحانه وتعالى، ويُزال أذى وأضرار الاعداء المقهورين من تلك الأرجاء ويعم الأمن والأمان في أرجاء البحر في ايام سعادتي ويكون ذلك سبباً وباعثاً لكي ينعم التجار القادمين من بلاد الهند والواردين والصادرين براحة البال. في ١٣ ربيع الأول ٩٧٢هـ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ١٢٢ حكم ٢٥٦

72-71

الإبلاغ عن إيصال المواد المختلفة إلى الجزائر وديار المتمرد ابن عليان وأماكن أخرى من خارج ولاية البصرة والأمر بمنع إرسال أي مادة إلى هذه الأماكن

يتعلق هذان الحكمان بالحظر الاقتصادي المفروض على الزعيم المحلي في جنوب العراق ابن عليان الذي تمرد ضد الدولة العثمانية. واتبعت الدولة هذه السياسة لإجبار ابن عليان على العودة إلى ركب الدولة. ففي الحكم الأول الذي صدر إلى بكلر بكي البصرة منع الديوان الهمايوني تزويد منطقة الجزائر بالحديد والرصاص وآلات الحربَ والفَرَس والمؤن الغذائية، ونبّه بكلر بكي البصرة بتوخي الحذر من وصول أي مادة من المواد المذكورة إلى الجزائر وحبس كل من يخالف الأمر.

أما الحكم الثاني الذي صدر إلى بكلر بكيي (والبي) بغداد والبصرة فيتضمن مسائل أخرى إضافة إلى مسألة الحظر الاقتصادي المفروض على ديار ابن عليان أي الجزائر منها حظر إرسال مستلزمات بناء السفن وبضمنها الخشب والمراكب ومنع دفن موتاهم في الأراضي العثمانية. ولعل المقصود بهذه الأراضي مقبرة النجف الأشرف التي اعتاد أهالي المنطقة دفن موتاهم فيها. ويبدو أن الدولة كانت تسعى إلى تشديد الخناق عليهم، فطلبت من بكلر بكي بغداد والبصرة سد جميع طرق الانتفاع من البلاد أمام المنضوين تحت خيمة ابن عليان.

71

الأمر بحظر إرسال المواد الحربية والمؤن الغذائية إلى منطقة الجزائر بجنوب العراق وغلق منافذ الحدود

بصرة بكلر بكيسنه حكم كه[٢]

بصـره ولايتنــــدن جزايره وبالجملة خارج ولايتـــه دمـــور وقورشون وآلات حرب وآت وذخاير قسمندن زاد وزواده ويرلدوكى استماع اولندى. امدى دار الحربه آلات حرب وات وذخاير ويرلمـــك ممنوعـــدر، اصـــلا جايز دكلدر. بيوردوم كه:

من بعد ولايت جزايره وغيرى خارج ولايته دمور وقورشون وبالجمله آلات حرب وقتال وآت ويردورميوب، زاد وزواده قسمندن بر نسنه ويرميوب، اول ولايتك سرحدلرى حفظنه بالذات مقيد اولوب، ممنوع اولان يراغ وآت وذخايردن بر حبه كتمه سندن غايت احتراز ايدوب، سرحدلرى بر وجهله مسدود قله سن كه أمرمه مخالف نسنه كتمك احتمالى اولميه، شويلكه امرمه مخالف دار الحربه دمور وقورشون وآلات حرب وآت ويرلوب، ذخيره قسمندن نسنه ويرلدوكى استماع اولنه اصلا عذرك مقبول اولميوب معاتب اولماك مقرردر. اكا كوره مقيد اولوب... دقت واهتمامده دقيقه فوت ايلميه سن. أمر شريفه مخالف ايش ادنلرى اله كتوردب حبس

حكم إلى بكلر بكي البصرة

تناهى إلى الأسماع اخراج الحديد والرصاص وآلات الحرب والفَرَس والمؤن الغذائية من جنس الحبوب من ولاية البصرة إلى الجزائر بشكل خاص وإلى خارج الولاية بشكل عام. وبناء عليه فإن اخراج آلات الحرب والفَرَس والحبوب إلى دار الحرب ممنوع وغير جائز قطعاً. وأمرت:

أن تحول بعد الآن دون اخراج الحديد والرصاص وبشكل عام آلات الحرب والقتال والفَرَس إلى الجزائر وغيرها من الأماكن في خارج الولاية، ولا تمنحهم أي شيء من المؤن الغذائية، وتتقيد بالذات بحفظ ثغور (حدود) تلك الولاية، وتتوخى الحذر بشدة من اخراج أي شيء ممنوع من الأسلحة والفَرَس والحبوب، وتغلق الثغور بالشكل الذي لا يبقى أي احتمال لتسرب أي شيء خلافاً لأمري. وإذا ما سُمع اخراج الرصاص وآلات الحرب والفَرَس أو أي شيء من جنس الحبوب الى دار الحرب فإن عذرك لن يقبل مطلقاً، ومن المقرر أن تتعرض إلى المساءلة، فعليك التقيّد وفق ذلك، ولا تفوّت دقيقة واحدة في باب الانتباه والاهتمام، وتلقي القبض على من يخالف

(٢) في الأصل "مشار إليهه حكم كه" أي حكم إلى المشار إليه، والمقصود به بكلر بكي البصرة كما ورد في الحكم السابق في الدفتر.

ايدوب، اسلرى ورسملرى ايله يازوب عرض ايده سن. في ١١ محرم ٩٧٣هـ.

أمري الشريف وتحبسهم، ثم تكتب أسماءهم وعن أحوالهم وتعرضها علينا. ١١ محرم ٩٧٣هـ ٨ أب/ أغسطس ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٥ حكم ٦٧.

72

الأمر بحظر إرسال الأسلحة والمؤن الغذائية إلى ديار المتمرد ابن عليان ومنع دفن موتاهم في ولاية بغداد

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

عصيان وطغيان اوزره اولان عليان اوغلى نام مفسدك ولايتنه ممالك محروسمدن زاد وزواده ويراق ويريلوب، آندن غيرى كميلرى قلعاته؟ وساير مهم اولان كرسته ويريلوب ومفسد مرقومك موتاسن دخـــى ممالك محروسمده دفن اولندوغى استماع اولنماغين ذكراولنان خصوصلر منع اولنمه سن أمر ايدوب بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، بو بابده دايما مقيّد اولوب انك كبى ممالك محروسمدن مفسد مزبورك مملكتنه اكر يراق واكر كمى كرسته سى ويا ذخيره قسمندن بر نسنه ويردرميوب كركى كبى منع ودفع ايليه سن، وموتالرين دخى آنده كتورتميه سن. وبالجملة ممالك محروسمدن

حكم إلى بكلر بكي بغداد

تناهى إلى الأسمــــاع أنه يتم تزويد ديار المفسـد المدعـو ابن عليــان الذي يرفــع لـــواء العصيان والطغيان بالمؤن الغذائية والأسلحة من بلادي المحروسة، كما يتم منحه مستلزمات بناء السفن وغيرها مـــن الخشب، ويتم دفن موتى المفسد المذكور في بلادي المحروسة، ولهذا أمرت بمنع المسائل المذكورة، وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تتقيّد بهذا الصدد دائماً، وتحول دون تزويد بلاد المفسد المذكور بأي شيء من الأسلحة وأخشاب السفن والحبوب من ممالكي المحروسة، وتمنع ذلك بالشكل اللازم، وتمنع جلب موتاهم إلى هناك، وبالإجمال تقوم بغلق طريق انتفاع العصاة

واردقده، سنداخی بو بابده کرکی کبی مقید اولوب، یراقدن وسایر ممنوع اولان متاعدن اکر کفار خاکسار طرفلرینه واکر یوقارو جانبه بر فرد نسنه آلوب کتمیه. في ١٢ صفر ٩٧٣هـ.

عند وصوله، عليك التقيّد في هذا الصدد والحيلولة دون قيام أي شخص بأخذ الأسلحة وغيرها من المواد الممنوعة إلى الكفار الأذلاّء أو الجهة العليا (ايران).. في ١٢ صفر ٩٧٣هـ ٧ أيلول/ سبتمبر ١٥٦٥م

مهمه دفتري ٥ : ٩٤ الحكم ٢١٧

75

الأمر بمنـــع إرسال الأسلحة والأدوات الفضية من ولاية صنعـــاء إلى بلاد الهند

صنعا بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي صنعاء

تحت حكومتنده ولايت هندوستان جانبلرينه يراق جنسندن وكمش الاتندن بعض نسنه ويرلدوئى استماع اولنماغين؛ بيوردوم كه:

بو بابده تمام مقيد اولوب، اكر قول طايفه سى واكر رعايادر محكم تنبيه وتأكيد ايليه سنكه من بعد بر فرد امر شريفمه مغاير يراق جنسندن وكمش آلاتندن ولايت هندوستان طرفلرينه بر نسنه بيع اتميه لر، شويلكه بعد التنبيه اسلميوب أمرمه مغاير ايش ايدنلرك حقلرندن كلوب، امر شريفمك اجراسنده دقيقه فوت اتميه سن. في ١٢ ذي القعدة ٩٧٣هـ.

تناهى إلى الأسماع أن بعض المواد من جنس الأسلحة والأدوات الفضية يتم إرسالها إلى أرجاء بلاد الهند في ظل إدارتك. وأمرت:

أن تتقيّد في هذا الصدد تقيّدا تاما، وتنبه طائفة العسكر والرعايا، وتؤكد عليهم بشكل محكم، ألا يقوم أحد منهم بعد اليوم ببيع أي شيء من جنس الأسلحة والأدوات الفضية إلى أرجاء بلاد الهند، وأن تقوم بتأديب من لا يردع بعد التنبيه ويعمل خلافاً لأمري، ولا تهدر أي دقيقة في تنفيذ أمري الشريف. في ١٢ ذي القعدة ٩٧٣هـ ٣١ أيار/ مايو ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٦٢٩ حكم ١٧٥٥

76

طلب الديوان الهمايوني من المسؤولين في منطقة البحر المتوسط بالكشف عن السفن التجارية التابعة للفرنجة والتي استولى عليها اللوند من أرجاء جزائر الغرب

كانت الدولة العثمانية تحرص دائماً على الإيفاء بالتزاماتها تجاه الاتفاقيات والمعاهدات التي تبرمها مع الدول الأجنبية، ولم تكن تقبل قيام أحد منتسبيها بالإخلال ببنود هذه الاتفاقيات والمعاهدات، كما لم تكن تقبل التجاوز على ممتلكات الدول التي تربطها علاقات ودية وسياسية حتى من الرعايا العاديين، فعندما بلّغ سفير فرنسا في استانبول الديوان الهمايوني عن قيام جنود البحرية العثمانيين من أرجاء الجزائر بالتجاوز على السفن التجارية الفرنسية والاستيلاء على بضائعهم وخطف رجالهم، أصدر الديوان أمراً إلى كل المسؤولين العثمانيين في منطقة البحر المتوسط، أي الولاة وأمراء السناجق والقضاة أن يحققوا فيما نسب إلى جنود البحرية، فإذا ثبت ذلك أن يقوموا باسترداد ما أُختطف من الفرنسيين من الرجال وما أُخذ منهم من السفن والبضائع وإعادتها إليهم، وذلك بمقتضى المعاهدة المبرمة بين الطرفين والحيلولة دون العمل خلافاً لبنودها، ومعاقبة كل من لا يتقيّد بشروطها.

جزاير غرب بكلر بكيسنه وارنجه يول اوزرنده اولان بكلره وقاضيلره حكم كه

حكم إلى الأمراء والقضاة في الطريق حتى الوصول إلى بكلر بكي جزائر الغرب

فرانچه ايلچيسى سدهء سعادتمه عرض حال كوندروب "فرانچه ولايتى سنورنده جزاير غرب طرفندن بعض لوندات كمى واسباب وادم غارت

أرسل سفير الفرنجة استدعاء إلى سدة سعادتي يبلغ فيه أن بعض اللوند (جنود البحرية) من أرجاء جزائر الغرب قاموا بالتجاوز على السفن

ايدوب ظلم وتعدى ايلمشلر" ديو بلدردوكى أجلدن بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، كوره سز انوك كبى لوندات غارت وخسارت ايلدوكى كمى واسباب وادملرندن تحت حكومتكزده نسنه بولنور ايسه كه فرانچه ولايتندن كندو حالّرنده أمن وأمان اوزره تجارت ورنجبرلك ايدركن الندقلرى ظاهر ومقرر ايسه اكر كميلرى واكر ادملرى وساير متاعلرى هر نه ايسه عهدنامهء شريفم مقتضاسنجه بيقصور فرانچه لويه تسليم ايليوب، عهدنامهء همايونمه مخالف كمسنيه ايش اتدرميه سز، اسلميانلرى سكدوب، منعله ممنوع اولميانلرى اسملرى ورسملريله يازوب سدهء سعادتمه عرض ايليه سز. في ١٢ صفر ٩٧٣هـ.

والبضائع والرجال في حدود بلاد الفرنجة، ولهذا فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تحققوا فيما إذا كان هناك تحت حكومتكم شيء من السفن والبضائع والرجال ممن أغار عليهم اللوند والذي تم الاستيلاء عليه ممن كانوا على سبيلهم من بلاد الفرنجة ويمارسون التجارة بأمن وأمان، فإذا ظهر وثبت ذلك تقومون بإعادة ما اختطف منهم من الرجال والسفن وغيرها من البضائع مهما كانت ودون نقص إلى الفرنجة، وذلك بمقتضى عهدي الشريف، وأن تحولوا دون قيام أحد بعمل مخالف لعهدي السلطاني، وردع من يخالف ذلك، وأن تكتبوا أسماء وأوصاف كل من لا يمتنع عن ذلك وتعرضوها على سدة سعادتي. في ١٢ صفر ٩٧٣هـ ٨ أيلول/ سبتمبر ١٥٦٥م.

بر صورتي:

مغرب طربلوس بكلر بكيسنه وارنجه [بكلر وقاضيلره] يازيلدى.

صورة منه إلى:

كتب إلى الامراء والقضاة حتى الوصول إلى بكلر بكي طرابلس الغرب

مهمه دفتري ٥ ص ٩٤ حكم ٢١٥

77

الإبلاغ عن رداءة نوعية الأقمشة المنسوجة في ولاية الشام والأمر بالاهتمام بنسجها والمواد الداخلة فيها

يستدل من هذا الحكم أن الدولة العثمانية كانت تولي اهتماماً خاصاً بتحسين نوعية المنتجات الصناعية التي تنتج في ولاياتها المختلفة. كما يستدل من الحكم مدى التقدم الذي بلغت به دمشق في مجال نسج الأقمشة وبأنواعها المختلفة في مطلع العهد العثماني. وكما ورد في الحكم فإن الدولة العثمانية كانت تتدخل كلما رأت أن صناعة الأقمشة تتعرض إلى التردي والتلاعب من قبل المنتجين، وتقوم بتغريم المتلاعبين بها، فعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بالوضع المتردي الذي وصلت إليه الأقمشة المنسوجة في دمشق أصدر أمره إلى بكلر بكي الشام وقاضيه لإيلاء الاهتمام بذلك، والعمل على المحافظة على نوعية الأقمشة وجودتها، وتغريم غير الملتزمين بذلك ممن يقومون بالغش والخداع.

شام بكلر بكيسنه وقاضيسنه حكم كه

حاليــاً محميــهء شام تاجــرلرندن دارنده مصطفى ده كلوب، محروسهء مزبوره ده اشلنان قطنى وقوشاق والاجه وتافته وساير اقمشه نك اوليكلــدوكى اوزره دوقنميــوب، ابريشمين از ايدوب، وسيــرك ايدوب، وآلجــق جويــد ايله بويايوب، وطول وعرضنده نقصان ايدوب، أنواع حيلــه وخدعه أيلســه دوكلــرين بلدردى. بيوردوم كه :

حكــم شريفم واردوقــده بو بابده كركى كبى مقيد اولوب، من بعــد تحت حكومتكــزده طوقنان قطنى وقوشاق وساير اقمشه نك ابريشمنده

حكم إلى بكلربكي الشام وقاضيها

قَدِم حامل [الفرمان] مصطفى وهو من تجار دمشق المحمية ليبلغ أن الأقمشة القطنية والشال الذي يلف حول الخصر والأقمشة المزركشة والتفته وغيرها من الأقمشة المنسوجة في المحروسة المذكورة لا يتم نسجها كما جرت عليه العادة بل تفشت فيها أنواع الغش والخداع إذ يتم تنقيص خيوط الحرير فيها وهلهلتها وصبغها بالجويد الرديء، كما يتم تنقيص أبعادها ولهذا فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تتقيّدوا بهذا الصدد بالشكل اللازم وتتولوا الاهتمام بالأقمشة القطنية والشال وغيرها من الاقمشة المنسوجة

ورنكنده وطول وعرضنده تمام اهتمام ايليوب، قديمدن اوليكلدوكى اوزره صيق طوقويوب، وهنـــدى جويد ايلــه بويادوب، بالجمله جميع أحوالن اوكات [وجهله تتبع] اتدروب، اوليكلانه وامر شريفمه مغاير كمسنيه ايش اتدرميه سن. اسلميوب حيلــه وخـــدعه ايدنلرى قانون اوزره جريمه لرين الدروب، منعله ممنوع اولميانلرى اسملرى ايله يازوب، بلدره سن. في ٢٨ ربيع الأول ٩٧٢هـ .

داخل حكومتكم وذلك في مجال خيوطها الحريرية ولونها وطولها وعرضها وأن يتم نسجها مكثفة (غير مهلهلة) مثلما جرت عليه العادة وصبغها بالجويد الهندي، وبالإجمال أن تتابعوا أوضاعها بالشكل المناسب، وتحولوا دون قيام أي شخص بعمل مخالف لما اعتيد عليه ولأمري الشريف، وتغرّموا بموجب القانون المخالفين غير الملتزمين ممن يقومون بالغش والخداع، وتُبلّغوا عمن لا يتقيّدون بذلك. في ٢٨ ربيع الأول ٩٧٢هـ ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٦٤م

مهمه دفتري ٦ ص ١٥٤ حكم ٣٣٣

78

الأمر بمنع أمين منزلة بمصر من أخذ الرز المنتج هناك لنفسه وحصر إرساله إلى استانبول

كانت مصر تشتهر بزراعة الرز في المناطق التي تكثر فيها المياه ولا سيما في منطقة المنزلة، وكانت تصدر الفائض عن الاستهلاك المحلي إلى الولايات الأخرى، وعلى وجه الخصوص إلى مركز الدولة استانبول. ويستدل مما ورد في هذا الحكم أن الرز المنتج في منطقة المنزلة كان يتم بيعه إلى التجار لنقله بالسفن إلى استانبول، إلاّ أن أمين المنزلة كان يقوم بإرساله إلى أماكن أخرى مستخدماً سفنه الخاصة. وعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بذلك اعترض عليه، وأصدر أمراً إلى بكلر بكي مصر وقاضي المنزلة للعمل على حصر بيع الرز للسفن القادمة من استانبول والحيلولة دون بيعه لغيرها.

ويبدو أن الأمين الذي ورد اسمه في الحكم بشكل حسين لم يكن هو الوحيد الذي كان يسعى إلى احتكار الرز في المنزلة بل كان الأمناء الآخرون والعمال العاملون في المنطقة يسعون إلى شراء الرز بأنفسهم وعدم بيعها إلى التجار الذين كانوا ينقلونه إلى استانبول، فصدر أمر آخر إلى البكلر بكي وقاضي المنزلة للحيلولة دون احتكار الأمناء والعمال الرز، وحصر بيعه إلى سفن التجار لنقله إلى استانبول(٤).

مصر بكلربكيسنه ومنزله قاضيسنه حكم كه

حاليـــا منزلـــه أمينى اولان حسين منزله ده حاصل اولان پرنجـــى واران رنجبر كميلرينـــه ويرميوب جمله سن كندو آلوب كمى سنه تحميل ايدوب آخر يره كوندردوكى استماع اولندى. بيوردوم كه:

وصول بولدقده، من بعد محل مزبوره ده حاصل اولان پرنجى أمين مزبوره وغيره آلدرميوب، محروسهء استانبول ذخيره سيجون واران رنجبر كميلرينه آلدروب، أمرمه مخالف كمسنيه ايش اتدرميه سن. اسلميوب خلاف أمر ايش ايدنلرى اسملرى ايله يازوب عرض ايليه سن. فرمان شريفمه مغاير وضع ايدنلرك حقندن كله سز. في غرة صفر ٩٧٣.

حكم إلى بكلر مصر وقاضي المنزلة

تناهى إلى الأسماع قيام أمين المنزلة حسين بعدم إعطاء الرز المنتج في المنزلة إلى السفن التجارية القادمة إلى هناك، بل يأخذه هو بالكامل لنفسه ويحمله على سفنه ويرسله إلى مكان آخر. وأمرت:

عند وصوله، أن تقوما بعد اليوم بمنع قيام الأمين المذكور وغيره بأخذ الرز المنتج في المحل المذكور، بل تأخذاه للسفن التجارية القادمة لنقل الحبوب للمحروسة استانبول، وتمنعا قيام أي شخص بعمل مخالف لأمري وتكتبا اسم كل من لا يمتنع عن ذلك ويعمل خلافاً لأمري وتعرضاه علينا، وتؤدبا كل من يعمل خلافا لفرماني الشريف. في غرّة صفر ٩٧٣هـ ٢٨ آب/ أغسطس ١٥٦٥م.

مهمة دفتري ٥ ص ٧٤ حكم ١٧٣

(٤) نص هذا الحكم في دفتر المهمة ٦ ص ٩٩ حكم ٢٢٥

79

منع استخدام أسماء الله الحسنى في الأختام التجارية في ولاية الشام

كانت الدولة العثمانية حريصة كل الحرص على عدم الإساءة بالرموز الدينية وبكل ما له علاقة بالدين، ولم تكن تقبل استخدام المسميات الدينية في غير محلها، وما اعتراضها على استخدام أسماء الله الحسنى في الأختام التي تختم بها البضائع التجارية، إلاّ دليلاً على سياستها هذه. ويمكن أن يفسر قيام التجار بختم بضائعهم بالحيلولة دون اختلاط هذه البضائع ببضائع التجار الآخرين عند شحنها ونقلها معاً. وتجدر الاشارة إلى ان هذا العمل لا يمكن ربطه بأغراض دعائية ترويجية، وإلاّ كانوا يستخدمون مسميات تدل عليهم.

شام بكلر بكيسنه وقاضيسنه حكم كه

حالياً تحت قضاكوزده بعض متاعه تمغا اوريلوب، اول تمغاده اسماء حسنى دن اسم يازيلوب، مناسب اولمامغين بيوردوم كه:

اول تمغالرى تبديل اتدروب، غيرى نسنه يازدره سز. في ١٧ صفر سنه ٩٧٣هـ.

بر صورتى وجه مشروح اوزره بروسه قاضيسنه يازلمشدر.

حكم إلى بكلر بكى الشام وقاضيها

لوحظ استخدام اسم من أسماء الله الحسنى في الأختام التي تختم بها بعض البضائع في قضائكم. ونظراً لكون هذا الأمر مستهجنا فقد أمرت:

أن تقوموا بتغيير هذه الأختام واستخدام أسماء أخرى. في ١٧ صفر سنه ٩٧٣هـ ١٢ أيلول/ سبتمبر ١٥٦٥م.

أرسلت صورة منه بالوجه المشروح الى قاضي بورصة.

مهمه دفتري ٥ ص ١٠٠ الحكم ٢٣٠

81- 80

الإبلاغ عن قيام تجار العبيد في مصر بالاستظهار بالجنود المرافقين لخزينة الولاية للتهرب من دفع الرسوم، والأمر بمنع هؤلاء الجنود واستيفاء الرسوم من التجار حسب القانون

تستدل من هذين الحكمين السلطانيين أمور عديدة منها:

١. إن تجارة العبيد والجواري كانت تشهد حركة نشطة في هذا العهد (أواسط القرن السادس عشر)، وكان يتم نقلهم من مصر عبر بلاد الشام إلى استانبول.

٢. وكانت هذه التجارة خاضعة للرسوم التي تؤخذ في لواء صفد، إلا أن التجار كانوا يحاولون التحايل على دفع الرسوم، فنجدهم يلجؤون إلى طائفة الجند الذين يرافقون خزينة مصر لمساعدتهم على التهرب من دفع الرسوم. وبالفعل كان هؤلاء الجنود يأخذونهم تحت حمايتهم، ولهذا قدّم دفتردار جانب العرب الذي كان مسؤولاً عن الشؤون المالية في ولايات الشام وحلب وديار بكر شكوى إلى الديوان الهمايوني وطالب بالتدخل في الموضوع، ومنع الجنود من القيام بذلك.

٣. لم يكن التجار يستخدمون الطريق البّري عبر بلاد الشلام عند نقلهم العبيد والجواري من مصر فقط، بل كانوا يستخدمون أيضاً الطريق البحري ويستظهرون بالجنود المرافقين للخزينة في التهرب من دفع الرسوم أيضاً.

٤. ولكل ذلك تدخل الديوان الهمايوني فأصدر أمره إلى بكلر بكي مصر للحيلولة دون تدخل الجند المرافقين لخزينة مصر في الأمور المتعلقة بالرسوم المفروضة على العبيد والجواري، وعدم توفير الحماية لهم بهذا الشأن. كما أصدر الديوان أمراً آخر إلى دفتردار حلب لإبلاغه بأسماء الجند المخالفين في هذا المجال لمعاقبتهم.

80

استظهار تجار العبيد بمرافقي خزينة مصر من الجنود للتهرب من دفع الرسوم عن بضائعهم وفق القانون

حلب دفتردارنه حكم كه

مكتوب كوندروب بعض تجار طايفه سندن سياه قول وجاريه كتسورن كمسنه لردن بعضى مصر خزينه سيله قوشلان قوللره وسردارلرنه استناد ايدوب باج النوكلن محللره اوغرادوقلرين دن قانون اوزره بـاجلرين وغفرلـرين؟ خـواص همـايون امينلـرى طلب ايلدكلرنده غوغاية مباشرت ايدوب، بـاج ويرميوب، مـال ميري يه ضـرر ايلـدكلرين، عـرض ايلمـش سـن. امـدى بيوردوم كه:

وصـول بولدقده خزينه ايله كـلان قـول طايفه سـندن وغيريـدن انـوك كبـى تجـار طايفـه سـنك بـاجلرى خصوصـنده كمسنه يه حمايت ايـدوب، اكر متاعدر واكر جلب قول طايفه سندن ميرى يه عايد اولان بـاجلرين قانون اوزره ادا اتمكله مانع اولـوب، نـزاع ايدنلرى هـر كيم اولورسه، اسـمى ورسـمي ايله يـازوب سـدهء سعادتمه بلـدره سن. في ٩ ربيع الأول ٩٦٨هـ.

حكم إلى دفتردار حلب

أرسلت رسالة تعرض فيها أن بعضاً من طائفة التجار الذين يجلبون العبيد والجواري يستظهرون ببعض الجنود الانكشاريين ورؤسائهم الذين يرافقون خزينة مصر. وعند ارتيادهم بعض الأماكن التي يتم أخذ الباج فيها يلجؤون إلى اثارة الشغب عندما يطالبهم أمناء الخواص السلطانية بباجاتهم (رسومهم) وفق القانون، ولا يدفعون الباج فيلحقون بذلك الضرر بالمال الميري، وبناء عليه فقد أمرت:

عند وصوله، تقوم بكتابة أسماء وأوصاف طائفة الجند المرافقين للخزينة او غيرهم كائنين من يكونوا ممن يأخذون طائفة التجار تحت حمايتهم في مجال الرسوم المفروضة عليهم ويمنعون أداء الاموال والباجات العائدة للميري حسب القانون مما يتعلق بالبضائع او العبيد ويثيرون الشغب، وتبلّغ سدة سعادتي عنها. في ٩ ربيع الأول ٩٦٨هـ/٢٧ تشرين الثاني ١٥٦٠م.

مهمه دفتري ٣ ص ٥٦٨، الحكم: ١٦٥٨

81

الأمر إلى بكلر بكي مصر بمنع الجنود المرافقين لخزينة الولاية من حماية تجار العبيد للتهرب من دفع الرسوم

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

عرب جانبى دفتردارى مراد دام علوه سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب، صفد قاضيسى مشار اليه مكتوب كوندروب، تجار طايفه سندن سياه قول وجاريه كتورن كمسنه لردن بعضى محميهء مصر خزينة سيله قوشلان قوللره وسردارلره استناد ايدوب، صفد قضاسنده باج النوكلان بعض محللره اوغرايوب، واقع اولان خواص همايون امينلرى قبل شرعدن ادم الوب واروب، قانون اوزره باجلرين وغفرلرين طلب ايلدكلرنده غوغايه مباشرت ايدوب، بر آقجة وبر حبه ويرميوب، مال ميري[يه] ضرر ايلدكلرين اعلام ايليوب. وهر يل مصر خزينه سى كلور اولدقده تجار وجلب [قول] طايفه سندن بعض كمسنه لر خزينه ايله قوشلان كميلره استناد ايدوب، باج ويرمدكلرندن غيرى اطاله ايدوب، ماله ضرر ايلدكلرين عرض ايلمش. امدى بيوردوم كه:

وصول بولدقده خزينه ايله كلن قول طايفه سنه باش وبوغ تعيين اتدوكك كمسنه يه كركى كبى تنبيه وتأكيد ايليه سنكه، انوك كبى بيله كلان تجار طايفه سنك باجلرى خصوصنده كمسنه يه حمايت اتميوب، من بعد اكر متاعدر واكر جلب قول

حكم إلى بكلر بكى مصر

أرسل دفتردار جانب العرب مراد دام علوه رسالة إلى سدة سعادتي يذكر فيها أن قاضي صفد أرسل إليه رسالة يعلم فيها: "أن التجار الذين يأخذون العبيد والجواري يستظهرون ببعض الجنود ورؤسائهم المرافقين لخزينة مصر المحمية، ويرتادون بعض الأماكن التي اعتيد أخذ الباج (الرسوم) فيها والواقعة في قضاء صفد، وعندما يقصدهم أمناء الخواص السلطانية برفقة رجال من قِبل الشرع، ويطالبونهم بباجاتهم وفق القانون يلجؤون إلى اثارة الشغب ولا يدفعون أي رسم للميري ويلحقون بذلك الضرر بالمال الميري. كما أن بعض التجار وتجار العبيد يستظهرون بالسفن المرافقة للخزينة فلا يدفعون الباج وذلك عند قدوم خزينة مصر سنوياً، ويتجاوزون حدودهم فيلحقون الضرر بالمال الميري. وبناء على ذلك فقد أمرت:

أن تقوم، عند وصوله، بالتنبيه والتأكيد على مَن تعيّنه على رأس طائفة الجند الذين يرافقون الخزينة وبالشكل اللازم ألا يحموا أحداً من طائفة التجار في مجال باجاتهم، وأن يقوم طائفة تجار البضائع وتجار العبيد بدفع باجاتهم

طايفه سيدر ميرى يه عايد اولان باجلرين قانون اوزره ادا ايده لر شويلكه: بعد اليوم كمسنه دن بو مقوله وضع صادر اولدوغى استماع اولنه، درلكى كيتمك ايله قونلميوب، حقندن كلنور، آكه كوره مقيد اولالر. في ٩ ربيع الأول ٩٦٨هـ.

العائدة إلى الميري وفق القانون. وإذا سُمع بعد اليوم قيام أحدهم بمثل هذا الأمر فإنه لا يكتفى بتجريده من إقطاعه بل يُصار إلى تأديبه، فعليهم التقيّد بالأمر وفق ذلك. في ٩ ربيع الأول ٩٦٨هـ/ ٢٧ تشرين الثاني/ اكتوبر ١٥٦٠م.

مهمه دفتري ٣ ص ٥٦٨ الحكم: ١٦٥٩.

82

الإبلاغ عن عدم رغبة التجار بالتعامل بعملة السليماني التي يتم سكها في دار الضرب ببغداد، بل بعملتي المحمدي واللاري، والموافقة على طلب سك هاتين العملتين في بغداد

يكشف لنا هذا الحكم السياسة النقدية للدولة العثمانية وموقفها من العملات الأجنبية المتداولة فيها وتعامل التجار ورغبتهم بهذه العملة أو تلك، كما يكشف لنا الأماكن التي ينتقل منها وإليها التجار عند ممارستهم التجارة. ويستدل منه أن مدينة بغداد شكّلت نقطة عبور للتجار القادمين من دمشق وحلب وديار بكر إلى أرجاء هرمز التي كانت تابعة للبرتغاليين. ويتوقف الحكم عند إحدى المخالفات التي اعتاد التجار ارتكابها في هذا الصدد في هذا الوقت أي أواسط القرن السادس عشر الميلادي. وتتمحور هذه المخالفة في عدم رغبة التجار القادمين من الولايات الشمالية والمتوجهين إلى أرجاء هرمز في التعامل بعملة السليماني التي كان يتم ضربها بدار الضرب

في بغداد لعدم وجود رغبة لها في أرجاء هرمز بل بعملة المحمدي واللاري الرائجتين هناك. ويبدو أنه كان يفرض على التجار أن يسلموا ما بحوزتهم من الفضة لسكه نقودا في دار الضرب ببغداد، إلا أنهم كانوا يمتنعون عن ذلك ويخفونها الأمر الذي أثر بشكل سلبي في موارد دار الضرب. ولهذا اقترح بكلر بكي بغداد أن يتم سك الفضة التي يجلبها التجار معهم (سليماني) ليتم التعامل به في بغداد و (محمدي ولاري) وفق العيار المعتمد فيهما في البصرة، وذلك لأجل التعامل بهما في منطقة الخليج، وتمكن البكلر بكي من استحصال الموافقة ذلك.

بغداد بكلربكيسنه ودفتردارينه حكم كه

مكتوب كوندروب شام وحلب وديار بكر بالجمله يوقارو جانبندن محميهء بغداده كلوب هرمز جانبلرينه كيدن تجار طايفه سى بغداد ضربخانه سنده مسكوك اولان سليمانى بصره دن اشغا هرمز جانبلرنده جندان باب اولميوب اول جوانبك اكثريا واقع اولان معاملاتى محمدى ولارى آقچه سيله كتوردوكلرى كومشنى اخفا ايدوب حسن رضا لريله ضربخانه يه كتورميوب وهرمز وهند جانبلرندن كلن طائفهء تجار داخى آشغا ولايتلرده بيع وشراده معمول اولان محمدى ولارى آقچه سيله اولوب سليمانى نك اول جوانبلرده روايجى يوقدر ديو بيع وشرايه راغب اولمايوب مقدما بغداد ضربخانه سى اوج سنه ده يدى يوك آقچه مقاطعه ده ايكن ربعى وثمنى حاصل اولميوب، شويلكه مرور وعبور ايدن تجار طائفه سى كتوردوكلرى كومشى بغداده واقع اولان معاملات لازمه ايچون سليمانى وآشغه

حكم إلى بكلربكي بغداد ودفتردارها

أرسلت رسالة تبلّغ فيها أن طائفة التجار الذين يأتون إلى المحمية بغداد من دمشق وحلب وديار بكر ومن الأرجاء الشمالية بشكل عام ويتوجهون منها إلى أرجاء هرمز لا يجرون تعاملهم التجاري بالسليماني الذي يتم سكه في دار الضرب ببغداد لعدم وجود رغبة له في أرجاء هرمز الواقع إلى الأسفل من البصرة، بل بعملة المحمدي واللاري فيخفون فضتها التي يجلبونها معهم، ولا يسلّمونها إلى دار الضرب بحسن رضاهم. كما أن طائفة التجار القادمين من أرجاء هرمز والهند يتعاملون بالمحمدي واللاري اللذين يتم التعامل بهما في البيع والشراء في البلدان السفلى وليست هناك رغبة إلى السليماني. وكان دار ضرب بغداد في السابق يتم منحها مقاطعة ابطريقة الالتزام) بسبعة يوكات (سبعمائة ألف) في ثلاث سنوات، ولا يتم الآن الحصول على ربع أو ثمن هذا الوارد. وإذا ما صدر أمر يقضي بأن يتم سك الفضة التي يجلبها طائفة التجار إلى بغداد (سليماني) ليتعاملوا به في بغداد

جانبك مصالحى ايچون بصره ده جارى اولان عيار ايله آلتيشر پاره حسابى اوزره محمدى ولارى كسلمك فرمان اولنور ايسه بغداد ضربخانه سنه كلى نفع اولديغندن غيري تجار طايفه سنك دخى كتوردوكلرى متاعلرى روايج بولوب مال ميريه ترقى اولمق فهم اولنور ديو عرض ايلدكك اجلدن بيوردوم كه:

وصول بولدقده عرض اتدوكك اوزره كسدوروب كمسنيه اولوجهله تعلل ونزاع اتدرميه سن. في ١٠ ربيع الأول ٩٦٧هـ

ومحمدي ولاري وفق العيار المعتمد في البصرة وعلى حساب ست بارة وذلك لأجل التعامل بهما في الجانب السفلي، فسيكون لهذا نفع كبير لدار الضرب في بغداد كما أن البضائع التي يجلبها طائفة التجار ستجد رواجاً لها، ويحقق بالتالي زيادة في المال الميري وبناء على ما عرضته فقد أمرت:

عند وصوله تقوم بالسك حسب ما عرضته وتحول دون قيام أحد بالتعلل والنزاع. في ١٠ ربيع الأول ٩٦٧هـ./ ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٩م.

مهمه دفتري ٣ ص ٢٢٠ الحكم: ٦١٦

83

الأمر بسك العملة في دار الضرب باليمن على الأسلوب والقيمة المعتاد عليهما

كانت الدولة العثمانية تسعى إلى تنظيم الأمور المتعلقة بعملتها في كافة أرجائها وبخاصة في الولايات الحدودية التي تشهد انفتاحاً للأجانب وذلك للمحافظة على قيمتها من حيث العيار والوزن، فعندما تناهى إلى أسماع الديوان الهمايوني بأن دار الضرب في اليمن تسك العملة العثمانية (آقچة) أقل من قيمتها المعتاد عليها، تدخّل في الأمر، وأصدر أمره إلى والي اليمن وصنعاء لمنع الخروج على الوزن الذي اعتيد عليه.

يمن بكلر بكيسنه حكم كه

حالا ولايت يمنده قديمدن كسلو كلان آقچه اسلوب سابق اوزره كسلميوب قديمى سعرندن اكسوك كلماكن آقچه خصوصى زياده مختل اولدوغى استماع اولنماغين، بيوردوم كه:

من بعد آقچه خصوصنده اهتمام ايليوب قديمدن نه سعر اوزره كسيلو كلمش ايسه كيرو اسلوب سابق اوزره كسدروب اوليكلانه مخالف ايش اتدرميه سن. في ٤ ذي القعدة ٩٧٣هـ

حكم إلى بكلر بكي اليمن

تناهى إلى الأسماع أن العملة التي اعتيد منذ القدم ضربها في ولاية اليمن لا تسك الآن على الأسلوب السابق، بل بقيمة منخفضة مما أدى إلى إختلال وضعها بشكل كبير، وعليه فقد أمرت:

أن تولي اهتماماً بعد اليوم بمسألة العملة، وتعمل على سكها على الأسلوب السابق، وحسب القيمة التي أُعتيد عليها، وتحول دون القيام بعمل مخالف لما أُعتيد عليه. في ٤ ذي القعدة ٩٧٣هـ ٢٣ أيار/ مايو ١٥٦٦م.

بر صورتی　　　صورة منه إلى:

وجه مشروح اوزره صنعا بكلر بكيسنه　بكلر بكي صنعاء، وقد كُتب إليه على

يازلمشدر.　　　الوجه المشروح.

مهمه دفتري ٥ ص ٦٠٧ حكم ١٦٨٧

الزعامات المحلية والعشائر

الابلاغ عن تمرد الأمير البدوي سعدون في ولاية الأحساء، وتجاوزه على الممتلكات العامة بعد حملة مصطفى باشا إلى البحرين والمطالبة بإرسال قوات عسكرية لردعه

يكشف هذا الحكم عن إحدى الزعامات المحلية القائمة في ولاية الأحساء في مطلع العهد العثماني وهي زعامة سعدون، وعلى الرغم من عدم ذكر الحكم أي شيء عن عشيرة سعدون إلا أن المعلومات الواردة فيه في غاية الأهمية، ومن الممكن سردها على النحو الآتي:

١. يستدل من الحكم أن سعدون كان من المشايخ المشهورين في الأحساء، وأكثرهم نفوذاً في المنطقة، وعند امتداد الحكم العثماني إلى الأحساء أعلن طاعته للسلطان العثماني، وعرفت الدولة مكانته عند عشائر المنطقة فعينته أمير سنجق في الولاية. والمعروف أن منصب إمارة السنجق من المناصب الرفيعة في الدولة العثمانية، وهو يلي منصب البكلر بكي أي الوالي في الولاية. إلا أن الحكم لم يفصح عن سنجقه أي لوائه وربما كان "أمير سنجق عشيرة"، وكل ما ذكر عنه أنه كان يتصرف بخاص مقداره مئتا ألف أقجة أي مثلما يتصرف امراء السناجق الآخرين. وورد اسمه في أحد الأحكام بشكل سعدون بن حميد(١).

٢. كانت علاقة سعدون بالدولة العثمانية جيدة، واستمرت هذه العلاقة حتى قيام بكلر بكي الأحساء مصطفى بك بحملته على جزيرة البحرين، فعندما علم سعدون مصير الحملة، استغل فراغ السلطة في الأحساء وضعف القوة العسكرية فيها، فرفع لواء العصيان. ولا يُستبعد دور البرتغاليين في هذا الأمر وتحريضهم إياه، ولكي يقلل من شأن العثمانيين في المنطقة، قام بترويج شائعة مفادها أن القوة العثمانية المتوجهة إلى البحرين انهزمت، وأن ولاية الأحساء أصبحت منذ اليوم ملكا له.

(١) مهمة دفتري ٣ ص ٤٦٩ حكم ١٤٠٠

٣. تمكن سعدون من فرض سيطرته على المنطقة وأخضع العشائر الموجودة هناك تحت سيطرته، وقام بتوزيع البساتين والكروم على العشائر المنضوية تحت لوائه، وعلى أتباعه وسجلها باسمائهم بختمه، ووضع قرية واسط وهي من الخواص السلطانية تحت تصرف أتباعه المتنفذين.

٤. أراد سعدون الالتقاء بأمير سنجق العيون ونائب البكلر بكي عثمان بك. ولم يورد الحكم أي سبب لهذا اللقاء. ويستدل من مجريات الأحداث أن سعدون كان ينوي اختطافه للحصول على أموال الخزينة، وبالفعل خرج عثمان من القلعة للقائه رغم اعتراض قاضي الأحساء ومسؤولي القلعة، ورافقه أمين الأمناء القائم بعمل الدفتردار، وعند وصولهما ألقى سعدون القبض عليهما، ولم يفرج عنهما إلا بعد أن حصل على مبلغ مالي كبير. وفضلا عن هذا تجاوز سعدون على ممتلكات الرعايا، وجمع مبلغاً كبيراً من قرية ميرز.

٥. لم يكتف سعدون بكل ذلك بل أرسل تهديداته إلى بكلر بكي الأحساء وطالبه بمثل ما حصل عليه من القلعة، فأبلغ البكلر بكي الديوان الهمايوني بكل ذلك، وكشف عن نية سعدون القيام بحملة عليه، وطلب قوات إضافية للتصدي له وتأديبه.

٦. أصدر الديوان الهمايوني أمراً إلى بكلر بكي البصرة لإرسال مائتي مقاتل من حملة البنادق إلى الأحساء بطريقة التناوب لحمايتها، كما أصدر أمراً إلى بكلر بكي الأحساء لتغريم أمير سنجق العيون عثمان بك عن الهدر الذي تسبب به في أموال الخزينة، كما خوّله بتجنيد مقاتلين في حالة عدم تمكن ولاية البصرة من تزويده بالعدد المطلوب من المقاتلين.

لحسا بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب ولايت لحساده ايكيوز بيك آقچه ايله سنجاقبكى اولان سعدون نام عرب متوفى مصطفى پاشانك بحرينه متوجه اولدقلرنده "بحرينه واران عسكر قرلدى، ولايت لحسا

حكم إلى بكلر بكي الأحساء

أرسلتَ رسالة تُبلّغ فيها أن البدوي المعروف بسعدون، والذي يتصرف بلواء في ولاية الأحساء بخاص مقداره مائتا ألف آقجة، قد رفع راية العصيان، وقام بترويج شائعة عن توجه المتوفى

شمديدن صكره بنوم در" ديو عصيان ايدوب، مملكته أل اوزادوب، اعراب واشياعه كندو مهريله بستانلر وباغلر توزيع ايدوب، وخواص همايوندن واسط نام قريه يه توابعيله معتبر عربلرينه تصرف اتدوروب، ولايت ضبط اتدكده متوفى مشار اليه بحرينه توجه اتدكده حفظ وحراست ولايت ايچون نوبتجى تعيين اولنان عيون سنجاغى بكى عثمان، مذكور سعدونك استقبالنه چقمق استدوكنده لحسا قاضيسى مولانا سيد حسن داعيلرى وعموما اهل قلاع بو مقوله زمانده قلعه دن طشره چقمق مناسب دكلدر ديدوكلرنده قطعا التفات اتميوب، دفتردار يرنده اولان أمين أمنا حسين الوب حصاردن طشره چقوب، مزبور سعدونك آياغنه واروب بولوشدوغنده مزبور سعدون بعض تكليفات ايدوب، مزبور عثمان وأمين حسيني يانناده طوتوب خيلى نسنه استيوب، مال ميريدن آلتى يوكدن زياده آقچه آلمينجه صاليويوب بو مقدار نسنه الدقدنصكره داخى راضى اولميوب رعايانك أهل وعيالنه دست درازلق ايدوب، باغلرين وباغچه لرين نهب وغارت ايدوب، وهر سنه ويره كلدكلرى املاكلرى خمسن بو سنه ويرميوب وميرز نام قريه دن خيلى جه نقد آقچه جمع ايدوب، و"شمد[يد]نصكره لحسا بنم عقارلغمدر، هر سنه متصرف اولدوغم سنجاغم دن غيرى وخلعت بهادن غيرى بو مقدار مالى سزدن غصباً آلورم، سز بنم زبونم سز، مملكت ضبط ايده رم، سزى قلعه دن طشره چقارتمازم" ديو بو وجهله عصيان ايدوب، وحاليا سكا آدم كوندروب لحسا بنم عقارلغمدر، همان حاضر

مصطفى باشا إلى البحرين مفادها أن العسكر الواصل إلى البحرين قد انكسر، ومنذ اليوم فإن ولاية الأحساء هي ملك لي، وتطاول على البلاد وقام بتوزيع البساتين والكروم على العشائر وأتباعه بختمة الخاص، ووضع القرية المعروفة بواسط والتابعة للخواص السلطانية مع ملحقاتها تحت تصرف أتباعه المتنفذين. وكان المتوفى المشار إليه عندما توجه إلى البحرين، عيّن أمير سنجق العيون عثمان نائباً لحفظ وحراسة الولاية، وعندما اعتزم عثمان على الخروج للالتقاء بسعدون المذكور (اعترض عليه) قاضي الأحساء مولانا السيد حسن والمدافعون عن القلعة بشكل عام، وقال له القاضي: أنه من غير المناسب الخروج من القلعة إلى الخارج في مثل هذا الوقت، إلا أنه لم يعبأ بهم مطلقاً، وأخذ أمين الأمناء حسين القائم بعمل الدفتردار إلى جانبه وخرج من القلعة وذهب إلى سعدون المذكور، وعند الالتقاء به قدّم سعدون اليه بعض العروض، ثم ألقى القبض عليه وعلى الأمين حسين وطلب أشياء كثيرة ولم يفرج عنهما إلا بعد أن أخذ أكثر من ست يوكات (ستمائة ألف) آقجه من المال الميري، ولكنه لم يرض بهذا المبلغ الذي أخذه بل تجاوز على أهل وعيال الرعايا ونهب بساتينهم وكرومهم، وتمرد فامتنع هذه السنة عن دفع الخمس الذي اعتاد على دفعه عن أملاكه، وجمع مبلغاً كبيراً من القرية المعروفة بميرز. وقال إن الأحساء هي ملك صرف لي بعد اليوم، وعلاوة على ما كنت أتصرف به في لوائي وأتلقى بدل الخلعة (من السلطان) فسآخذ هذا المال منكم مرغماً، أنتم اليوم تابعون لي وأقوم بإدارة البلاد

ايده سن عثمان بكدن آلدوغم آقچه يى سندن داخى آلورم ديوب، اوزريمزه كلمك تداركنده اولوب، وسنداخى دولت همايونه مناسب اولدوغى اوزره، جنك يراغنده اولوب وهمـــان كه محصول زمانى كله ملحــد مزبور دخى كلور، محروسهء بصــره عزبلرندن نوبتجى طريقيله ايكيوز نفر نوبتجى عزب عنايت اولنوب، اولاقله بصره بكلر بكيسنه أمر شريف صدقه اوله كه، ذكر اولنـــان عزبى بر وجه استعجال لحسايه كوندره لر كه تاكه ملحد مزبور ممالك محروسيه ضرر وكزند ارشدرمايب مزبور عزبلر كلوب لحساده حاضر ومهيا اولالر ديو بلدرمش سن. امدى بيوردوم كه:

مشار اليه عثمانى قلعه ده حفظ ايدوب داخى خلاف امر ورروب تلف اتدكلرى خزنه يى اكر عثماندر واكر ناظردر وغيرى متوجه اولنلردن بيقصور جمع وتحصيل ايليوب، آلوب قبض ايده سن. ونمقدار تحصيل اولنوب ونمقدار قالدروب يازوب بلدره سن. وبصره نك داخى عسكره احتياجى اولوب اونك كبى محصولى متحمل ايسه داخى عزب يازه سن قديمى لحسا عسكريله كركى كبى مملكتى حفظ ايده سن. في ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ

مهمه دفترى ٣ ص ٣٨٦ حكم ١١٤٦:

وأمنع مغادرتكم خارج القلعة. وقام في الوقت الراهن بإرسال موفد إليك[٢] ليبلغك بأن الأحساء ملك صــرف له وأنه سيأخذ منك أيضاً ما أخذه من عثمان بيك، وأنه يعتزم القيام بحملة عليكم، فقمت بالاستعداد للحرب بشكل يتناسب مع دولتي السلطانية، وعندما يحل موسم الحصاد فإن الملحد المذكور سيتوجه إلى هنا. وطلبت استصدار أمر إلى بكلر بكي البصرة يقضي بإرسال مائتي فرد من العزب المدججين بالبنادق بطريق التناوب من البصرة إلى الأحساء وعلى وجه الاستعجال ليكونوا على أهبة الاستعداد وذلك للحيلولة دون إلحاق الملحد المذكور الضرر والأذى بالبلاد المحروسة. وعليه فقد أمرت:

أن تقـــوم باحتجاز عثمان المشار اليه في القلعة وجمع وتحصيل الخزينة وبلا نقص منه أو الناظر او غيرهمـــا ممن يثبت عليهم هدرها خلافا للأمر واستردادها وقبضها، وأن تكتب عما يتم تحصيله وما تبقى منهـــا وتبلّغ عنه، وفي حالة حاجة البصـــرة إلى العسكر[٣] تقـــوم بتجنيـــد العزب وذلك في حالة تحمل اخزينة ولاية الأحساء لذلك، وتحفظ بهم البلاد مع جنود الأحساء القدماء بالشكل اللازم. في ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ ٢٢ أيار/مايو ١٥٦٠م

(٢) أي إلى بكلر بكي الاحساء

(٣) أي في حالة تعذر ارسال العسكر من البصرة لحاجتها اليهم.

85

تكريم أمير البادية محمـــد بن راشد بتعيينه أميـــر سنجق على لواء العيون بأيالة الأحساء

يستدل من حكم سلطاني صدر في ١٢ ذي القعدة ٩٦٧هـ ٤ أغسطس ١٥٦٠م أن محمد بن راشد لم يكن على وفاق مع الادارة العثمانية عند امتدادها إلى منطقة الأحساء، وربما توجس خيفة من الوضع الجديد واتخذ موقفا معاديا من الدولة العثمانية، إلى ان تمكن آغا الانكشارية في الأحساء عبد الرحمن من اقناعه بالخضوع للدولة العثمانية، وبالفعل ابدى ولاءه للدولة[٤]. وكانت الدولة العثمانية تقرّ بمكانته في المنطقة وخاصة بين العشائر البدوية، واعترفت بالفعل بهذه المكانة، فأقرته، كما أسلفنا في المجلد الأول من كتابنا[٥]، أميراً على البادية بمنطقة الأحساء، وكرمته بأن خصصت له مخصصات مالية، وأصدر الديوان الهمايوني خطابين باسم السلطان وأرسلهما إليه، أشاد فيهما بما قدّم من خدمات للدولة.

ويستدل من هذا الحكم أن محمد بن راشد ظل وفياً للدولة العثمانية، وبذل قصارى جهوده في أداء الخدمات السلطانية. ولعل المقصود بالخدمات السلطانية مساهمته في استتباب الأمن والنظام في منطقة الأحساء. وتكريماً له لهذه الخدمات عينته الدولة أمير سنجق على لواء العيون بولاية الأحساء. ويمكن القول أن الدولة كانت تسعى بهذا العمل إلى توطين عشيرته في هذه المنطقة، وجعله يرتبط ارتباطا وثيقا بالإدارة العثمانية.

(٤) انظر: مهمة دفتري ٣ ص٤٧٤ حكم ١٤١٤

(٥) انظر: ج١ ص ٢١١ - ٢١٣

باديه بكی راشد اوغلی محمده حکم که

حاليا لحسا بكلر بكيسى امير الامراء العظام مراد دام اقباله دركاه معلامه مكتوب كوندروب استانهء سعادت اشيانمه كمال اطاعت وانقياد ايدوب هر وجهله يرارلغك وخدمت همايونمده مجد ومرادنه اولوب، استقامت اوزره اولدوغك عرض ايلدوكى اجلدن سنك حقكده مزيد عنايتم ظهوره كتوروب، اشبو سنهء سبع وستين وتسعمايه ذى القعده سنك اون اكنجى كونندن، سابقا سنجاقبكى متصرف اولدوغى درلكله عيون سنجاغين سكا عنايت ايدوب، بيوردوم كه:

وصول بولدقده، واروب ذكر اولنان سنجاغك حفظ وحراستنده اولوب، قديمدن ايده كلدوكك اوزره دولت همايونمه متعلق اولان مصالح ومهماتده مشار اليه وجه ومناسب كوردوكى اوزره خذمتده اولوب، انواع مساعي جميله ظهوره كتوره سن. في ٢٣ ذي القعده ٩٦٧هـ.

مهمه دفترى ٣ ص ٤٩٠ حكم ١٤٥٤

حكم إلى امير البادية محمد بن راشد

أرسل بكلر بكي الأحساء أمير الأمراء العظام مراد دام اقباله رسالة إلى سدتي العليا عرض فيها عن طاعتك وانقيادك التام لسدة سعادتي وكفاءتك بكل الأحوال وجديتك وشجاعتك في خدمتي السلطانية واستقامتك، ولهذا فقد تمّ شمولك بمزيد عنايتي، وأسندّت إليك لواء العيون، وبالمخصصات المالية التي كان يتصرف بها أمير السنجق السابق، وذلك اعتباراً من اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة من هذه السنة أي سنة سبع وستين وتسعمائة ٤[أغسطس ١٥٦٠م] وأمرت:

عند وصول الحكم، تتوجه إلى اللواء المذكور وتقوم بحفظه وحراسته، وتتولى المهام والمصالح المتعلقة بدولتي السلطانية كما أعتدتَ عليها فيما مضى، وتؤدى الخدمة بالوجه الذي يراه المشار إليه مناسباً، وتبذل قصارى جهودك في هذا المجال. في ٢٣ ذي القعدة ٩٦٧هـ ١٥ أغسطس ١٥٦٠م.

86

الإبلاغ عن قيام بعض العشائر بأعمال السلب والنهب بين بغداد والموصل والأمر بالتحقق من الادعاء، وتطهير المنطقة منهم

يتعلق هذا الحكم بكيفية تعاطي الدولة العثمانية مع الاضطرابات التي تُحدثها العشائر المتمردة، وسعي الدولة لفرض الأمن والنظام في الطرق الخارجية لجعلها سالكة ومأمونة. وكما يرد في الحكم فإن هذه العشائر كانت تقوم بأعمال السلب والنهب وقتل أبناء السبيل وتنشر الرعب في المنطقة الممتدة بين تكريت بولاية بغداد وحتى حمام العليل في الموصل، مما أدى إلى انسداد الطرق بين بغداد والموصل. وكانت الدولة العثمانية تجعل اللجوء إلى القوة لتأديب هذه العشائر الخيار الأخير في اجراءاتها الاحترازية، إذ نجد أنها أرسلت موفدين إلى شيوخ هذه العشائر لتحذيرهم بالكف عما يقوم به أفرادها، إلا أن هذه العشائر رفضت الانصياع لهذا الخيار، واستمرت في أعمالها العدوانية مما اضطر الديوان الهمايوني إلى إصدار هذا الحكم بعد تبلّغه بما يجري في المنطقة، فأمر فيه بإلقاء القبض على الشيوخ والمتورطين بالاضطرابات في حالة ثبوت التهمة عليهم، والتنكيل بهم، ليكونوا عبرة للآخرين، وتطهير المنطقة من شرورهم. وذلك بعد التأكد من عدم إمكانية اقناع هذه العشائر بالعدول عما يقومون به من أعمال عدائية، ولا يمكن بسط سيطرة الدولة عليهم إلا بالقوة القاهرة. ولم ينس الديوان الهمايوني توجيه تحذير إلى بكلر بكي بغداد الذي وُجّه الحكم إليه بعدم استغلال هذا الأمر والتدخل بشؤون من هم في حال سبيلهم أو التعرض على أموالهم وممتلكاتهم خلافاً للشرع والقانون.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب "تكريت سنجاغنه تابع طبراق قلعه وقزل خان نام محللرده تكريت وعلي حمامنه وارنجه دجله نك اكى جانبنده آل بشرى وآل عبيد ديمكله معروف عرب قبيله سى ساكن اولوب، وشهرزوله تابع فتحه كدوكنده واوجوش نام قريه قربنده وزاب صويى اوزرنده آل عزيز نام قبيله تمكن ايدوب خواص همايون رعاياسنك مالارين آلوب وطوارلرين سوروب وآينده ورونده‌ء قتل واسبابلرين غارت ايدوب، مزبور طايفه نك خوفندن بغداد ايله موصل اراسنده دجله نك اكى جانبنده اولان يوللر منسد اولمشدر شيخلرينه آدم كوندريلوب تنبيه اولندقده متنبه اولميوب فساد وشناعت اوزره اولدقلرى اجلدن اوريلوب حقلرندن گلنمه سى لازم اولمشدر ديو اعلام اتدوكك أجلدن بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، كوره سن في الواقع عرض اتدوكك اوزره مذكور طايفه فساد وشناعت اوزره اولوب رعايا وبرايانك وآينده ورونده نك مال ومنالـن آلوب قتل اتدوكلرى واقع ايسه كه، قبايل مزبوره نك اصلاحلرى ممكن اولميوب مضر ولايت اولوب ازاله لرى لازم ايسه هرنه يوزدن ممكن ومتصور ايسه، تدارك ايدوب حسن تدبير ايله شيخلرين وفساد وشناعته مباشر اولنلرين اله كتوروب، كركى كبى حقلرندن كلاسن كه، ساير لرينه موجب عبرت اولوب، اول جانبى انلـروك شر وشورلـرندن

حكم إلى بكلر بكي بغداد

أرسلت رسالــة تُبلّغ فيهـا ان العشيرتين العربيتين المعروفتين بآل بشري وآل عبيد تسكنان في جانبي نهر دجلة في الأماكن المسماة طبراق قلعة وقزل خان (الخان الأحمر) والممتدة حتى تكريت وحمام العليل. كما أن عشيرة آل عزيز تسكن في منطقة الفتحة التابعة لشهرزور وقرب القرية المسماة اوجوش وعلى نهر الزاب. وتقوم هذه العشائر بسلب أموال رعايا الخواص السلطانية والاستيلاء على حيواناتهـــم، وقتل أبناء السبيل ونهب أموالهم. وانسد من خوفهم الطرق الواقعة في جانبي النهر بين بغداد والموصل. [وقامت الولاية] بإرسال موفدين إلى شيوخهـــم لتنبيههم، إلا أنهم لم يعبؤوا لذلك. ونظرا لكونهم على الفساد والشناعة فقد استوجب تأديبهم والتنكيل بهم، وبناء على ما أبلغته فقد أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، تنظر فيما إذا كانت الطائفة المذكورة تقوم مثلما عرضتَ بالفساد والشناعة وتسلب أموال وممتلكات الرعايا والبرايا وأبناء السبيل وقتلهم، وإذا كان ذلك واقعاً وأنه لا يمكن اصلاح العشائر المذكورة وانها أصبحت تلحق الأضرار بالولاية ويستوجب القضاء عليها فتقوم بتدبير الأمر بالشكل الممكن، وتلقي القبض وبحسن التدبير على شيوخهم والمتورطين بالفساد والشناعة، وتنكل بهم بالشكل اللازم بحيث يكونوا عبرة لغيرهم، وتُطهّر تلك الأرجاء من شرورهم

وفساد وشناعتلرندن تطهير وپاك ايدوب، رعايا وبرايا وابناء سبيل ايام سعادت وهنكام عدالتمده حضـــور حـال وفراغ بال ايله كـار وكسبلرنده اولالر. أما بو بهانه ايله اهل فساد وشناعته حمايت اولنـوب كندو حاللرنده اولنلره دخل اولنمقــدن وكمسنه نك اسباب واموالى خلاف شرع وقانون غارت وخسارت اولنمقدن زياده احتيــاط ايدوب، شرعه وأمـره مخالف ايش اولمقدن حذر ايليه سن. ونوجهله تدارك ايدوب حقلرندن كلندوكنى يازوب عرض ايده سن. في ١٦ محرم ٩٧٢هـ

وفسادهم وشناعتهم حتى ينشغل الرعايا والبرايا وأبناء السبيل بأعمالهم ومعيشتهم وينعموا براحة البال والطمأنينة في أيام سعادتي وزمن عدالتي، ولكن تحتاط وبشكل كبير من استغلال هذا الوضع وحماية أهل الفساد والشناعة والتدخل في شؤون من هم في حال سبيلهم والتعرض على ممتلكات وأموال أي أحد خلافاً للشرع والقانون، وتتوخى الحذر من القيام بعمل مخالف للشرع والامر، وأن تكتب عن كيفية قيامك بتدارك الأمر والتنكيل بهم وتعرضه. في ١٦ محرم ٩٧٢هـ ٢٤ آب/ أغسطس ١٥٦٤م

مهمه دفترى ٦ ص ٢١ حكم ٤٤

87

الادعاء بقيام عشيرة أبو ريشة بأعمال عدوانية ضد العشائر الأخرى بين ديار بكر وحلب، والأمر بالتحقيق، وتأديبهم في حالة ثبوت الادعاء

من العشائر التي أشغلت الدولة العثمانية كثيراً في أواسط القرن السادس عشر عشيرة أبو ريشة التي كانت تقطن المنطقة الممتدة من عانة بغرب العراق حتى أعالي نهر الفرات. ولم تكن هذه العشيرة على وفاق مع الدولة العثمانية في مطلع العهد العثماني وذلك لتمردها وعدم انصياعها لأوامر الدولة وتعديها وتجاوزها على ممتلكات الرعايا والدولة وقطعها الطرق.

ومما تجدر الإشارة إليه أن رئيس العشيرة يرد اسمه في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة بشكل "أبو ريش" ونادراً ما يتم ذكره مثل "أحمد أبو ريش"، ويطلق على العشيرة اسم "عشيرة أبو ريش" بغض النظر عن العشائر المنضوية تحت خيمة هذه العشيرة. ويُعرِّف هذا الحكم أبو ريش، أي رئيس العشيرة، بأنه يمتلك عشيرة كبيرة، ويتجول مع عشائره في البرية بشكل متواصل، ولا يمكن الإمساك به دون استقراره في مكان محدد. ويبدو أن الديوان الهمايوني لم يفكر باتخاذ أي قرار بشأنه دون معرفة الظروف المحيطة به وبعشائره فطرح عدة خيارات بهذا الشأن منها إلقاء القبض عليه باستمالته واستدراجه، أو إرسال حملة عسكرية عليه بمشاركة قوات ولايتي ديار بكر وحلب، أو اسداء النصيحة له للكف عما يقوم به وخاصة أنه يتصرف بسنجق، أي يعامل معاملة أمير سنجق كأمراء السناجق الآخرين. ولم ينس الديوان الهمايوني الطلب من بكلربكي ديار بكر توخي الحذر من استفزازه وإثارة روعه، لأن ذلك سيؤدى إلى اضطرابات قد تعم المنطقة.

وفضلاً عن هذا فقد أصدر الديوان الهمايوني أمراً آخر إلى بكلر بكي حلب[6] بشأن الموضوع نفسه طلب فيه التنسيق مع بكلر بكي ديار بكر

(٦) انظر نص الأمر، مهمه دفتري ٦ ص ٥١٨ حكم ١١٣٠..

وتوحيد الرأي بشأن التدابير التي يجب اتخاذها ضد أبو ريشة والعمل وفق ما يراه (بكلر بكي ديار بكر) مناسباً، وعدم إفشاء ما يتعلق بهذه التدابير لأي أحد، وتوخي الحذر من أبو ريشة والعمل على استمالته ومداراته.

ديار بكر بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب خاصهء همايونمدن اولوب خزانهء عامره مه هر سنه بشيوز دوه ويرن (عزية؟) اعرابن ابو ريش كلوب، غارت ايدوب، ماللرين واون بيكدن زياده دوه لرين آلوب، وقصبهء هيتده ساكن اولان ياسين اوغلى احمدى وقرنداشى ابراهيمى وعموسى عون نام كمسنه يى آلوب كيدوب، خيانتى ايله بغدادده قتل اولنان جربوعك اوغلنه: "سزوك باباكوزى قتل اتمكه بونلر سبب اولمشدر." ديو مزبور ياسين اوغلن باره باره اتدروب، وابراهيم وعونى رهبه قلعه سنده دزدارنه حبسه ويروب، استماع ايلدككده دزداره مكتوب كوندروب: "مزبورلرى أمر شريف اولمدين كندويه وغيريه ويرميه سن" ديو تنبيه وتأكيد اولنمشدر. مسلمانلره وخواص همايون رعاياسنه ظلم ايدوب، بو دكلو ماللرين اكل ايدوب، بو مرتبه فساد ايليه، كندو حالنه قونلمق ايو اولميوب، سايرلرينه دخى سرايت اتمك مقردر" ديو بلدرمش سن. امدى مذكور صورتا عتبهء عليامه اطاعت اوزره اولوب، لكن حقيقتده شقاوت اوزره اولان مفسديندن ايدوكنه اشتباه يوقدر، كلى قبيله يه مالك اهالىء بريه

حكم الى بكلر بكى ديار بكر

ارسلت رسالة تُبلّغ فيها: ان أعراب (الغزيّة؟)[7] المسجلة ضمن خواصي السلطانية والتي تقدم سنويا خمسمائة جمل الى خزانتي العامرة قد اغار عليهم ابو ريشة ونهب اموالهم واكثر من عشرة آلاف من جمالهم. وخطف أحمد بن ياسين الساكن في قصبة هيت وأخاه وعمه عون، وذهب بهم الى ابن جربوع الذي قُتل أبوه في بغداد لخيانته اليحرّضه عليهم) قائلا: "ان هؤلاء هم الذين كانوا السبب في قتل أبيكم." وحرّضه على قتل ابن ياسين وتقطيعه اربا اربا، وحبس ابراهيم وعون عند محافظ قلعة رهبة. وعندما وصل الى اسماعك كل ذلك أرسلت رسالة الى محافظ القلعة لتنبهه وتؤكد عليه بألا يقوم بتسليم المذكورين لأبو ريش او لغيره دون صدور أمر شريف بذلك. كما ابلغت بانه قام بالحاق الظلم بالمسلمين ورعايا الخواص السلطانية. وطالما انه قام بسلب هذا القدر من اموالهم واثارة الفتنه بهذا الشكل، فانه ليس من الصائب تركه في هذه الحالة، لانه سيؤدي الى تشجيع غيره. والحال ان ابو ريشة يتظاهر بالخضوع لعتبتي العليا الا انه في الحقيقة وبلا شك أصبح من المفسدين القائمين بالتمرد.

(٧) ورد الاسم بدون ال التعريف وبدون نقاط على الحروف.

دن أولـــوب، عشاير وقبايلى ايله على الـدوام كشت بريـه ايـدوب، بـر يـرده سـاكن ومـتمكن اولممغله، أله كلمه سنده كلى تعب وزحمت وار ايدوكى معلومكدر. نه تدارك ايله حقندن كلنمه سى متيسردر؟ بيوردوم كه :

واريجاق، كوره سن، اول ديارلردن مـذكورك دفع مضـــرت اشــارى نه طريقيله در، استمالتله برمحله كتورمكه امكان وارميدر؟ يوغيسه حلب بكلربكيسيله اتفاق اولنوب، عسكر تدارك اولنوب بر مصلحت اولمـــق ميسر ميدر؟ اكـــر ممكـــن ايسه حلب بكلـر بكيسيله خبرلشـوب، مذكوره كوشمال اتمك ايجون بر تدارك ايده سن، والا عـرض ايلـــدوكك اوزره قبيلـــهء مـذكوره دن غـارت وخسارت اتـدوكى مـال ايجـون كنـدو جانبكـدن مكتـوب وآدم كونــدروب: "ســنجاغ همايونه متصرفكن بو وجهله فساد اتمه نك اصلى نـــدر" ديـو نصيحت يوزنــــدن خطـــــاب اولنـــــوب، ذكر اولنان طايفه دن الـدوغى مالى ودوه لرى طلب ايليه سن، ورهبه قلعه سنده حبس اتـدردوكى ابراهيم وعونى امر شـريفم اولمـدين كمسنه يه ويردرميه سـن . هله بر وجهله تدارك ايدوب، مذكورى اوركتميوب، بر كلى فساده واول جـانبلرك اختلالنـه باعـث اولـور خصوصـلردن اجتنـاب ايده سـن، ونوجهلـه تـدارك اولنـدوغن يازوب بلدوره سن. في ٩ شوال ٩٧٢هـ

ومن المعروف انه يمتلك عشيرة كبيرة، وهـو مـن أهالي البرية ويتجول مع عشائره وقبائله في البرية بشـكل متواصـل، وفي حالـة عـدم اسـتقراره او سكنه في مكان محدد، فإنـه من الصعوبة القاء القبض عليه، فبأي طريقة يمكن تأديبه؟ وأمرت:

عنـد وصـوله تتحقـق: بـاى وسـيلة يمكـن دفـع شرور المذكور من تلك الديار؟ هل من الممكن استقدامه الى أحد الامكـان بطريقـة الاستمالة؟ وفي حالة عدم التمكن من ذلك فهل يجدي نفعا تجهيز جيش لذلك بالاتفاق مع بكلر بكي حلب؟ واذا كـان هـذا الامـر ممكنـا تقوم بالتراسل مـع بكلـر بكـي حلـب لتعدوا العدة مـن اجل تأديب المذكور. أو تقوم مثلما عرضت بإرسال رسول من جانبك الى ابو ريشة بشأن الاموال التي نهبها من القبيلة المذكورة وتسدي النصيحة له وتواجهه: اذا كان يتصرف بسنجق (لواء) سلطاني فما الداعي الى اثارتـه الفسـاد بهـذا الشكل؟" وتطالبـه بإعادة الامـوال والجمـال الـتي اخـذها مـن الطائفـة المذكورة، وتحول دون تسليم ابراهيم وعون اللذين حبسـهما في قلعـة رهبـة الى أي أحـد دون صـدور امري الشريف. وعليك ان تتصرف بشـكل بحيث لا تثير روعه، وتحتاط من المسائل التي من شأنها ان تـؤدى الى فتنـة كـبيرة واضـطرابات في تلـك النواحي. وتقوم بكتابة عما اتخذته من اجراءات وتُبلّـغ عنهـا. في ٩ شـوال ٩٧٢هــ ١٠ أيـار/ مـايو ١٥٦٥م

مهمه دفتري ٦ ص ٥١٩ حكم ١١٣٢

88

الأمر بإعـــلام الديوان الهمايوني عما يتعلق بحاكم الحويزة سجّـــاد بعد إعلانه الولاء للسلطان القانوني

يعد هذا الحكم من الوثائق النادرة المتعلقة بتاريخ منطقة الأهواز، أو بالأحرى بولاية الحويزة التي ورد اسمها في الحكم بشكل "هويزة". والمعروف أن المشعشعين هم الذين اقاموا المدينة واتخذوها عاصمة لإمارتهم. ويسلط الحكم الضوء على اثنين من حكام هذه الامارة وهما عامر وسجاد، وكان عامر يتزعم الإمارة عند امتداد الحكم العثماني إلى منطقة البصرة المتاخمة لإمارته. وكغيره من أمراء المنطقة أعلن عامر تبعيته للدولة العثمانية التي اعترفت به حاكماً على إمارته ومنحته سنجقاً ضمن النظام الإداري العثماني. وبمقتضى هذا النظام اعتبرت الدولة إمارته سنجقاً أي لواءً، واعتبرته أمير سنجق وربما بأسلوب الأوجاقلق. وبموجبه كان يتوارث على حكم اللواء أفراد العائلة الحاكمة. ولكن ولعدم امتلاكنا معلومات كافية عن الأمير عامر وعلاقته بالدولة العثمانية لا نتمكن من أن ندّعي بأن الإمارة خضعت خضوعاً كلياً للدولة العثمانية. ويبدو أن الدولة العثمانية لم تذهب إلى تغيير وضع الإمارة التي كانت تحتل موقعاً لا تحسد عليه بين الدولتين الصفوية والعثمانية. وبعد وفاة عامر تولى حكم الإمارة أخوه سجاد الذي أرسل رسالة إلى بكلر بكي البصرة طلب فيها التعامل معه مثل أخيه أي إقراره على الإمارة/ اللواء ومنحها إياه بطريقة السنجق أي منحه لقب أمير سنجق، وأبلغ بكلر بكي البصرة بذلك إلى الديوان الهمايوني، وذكر أنه يبدي الطاعة والخضوع للدولة العثمانية. وكانت الدولة العثمانية قد تحسنت علاقتها مع الدولة الصفوية في هذا الوقت، وترغب في تحسين هذه العلاقة وإزالة كل ما يعكر صفوها، وكانت تعرف الوضع الذي تمر به إمارة المشعشمين بين الدولتين العثمانية والصفوية، ولهذا تريث الديوان الهمايوني في استصدار أمر بشأن منح الأمير سجاد ما طلبه، وطلب من بكلر بكي البصرة التأكد من عدم خضوع الإمارة بالدولة الصفوية، لأنه كان يتوجس خيفة من أن تكون الإمارة خاضعة للدولة الصفوية وإنها تريد إدارة ظهرها عنها، ونظراً لعدم

تمكنها من المحافظة على استقلاليتها دون الخضوع لإحدى الدولتين فإنها طرقت باب الدولة العثمانية. وكانت الدولة العثمانية تحرص على المحافظة على المعاهدة المعقودة بينها وبين الدولة الصفوية ولهذا أمرت بكلر بكي البصرة إعلامها عما إذا كان منح الأمير سجاد سنجقاً لا يخل بشروط المعاهدة.

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب ولايت هويزه ومذكوك حاكمى اولان عامر سدهء سعادتمه اطاعت ايليوب سنجاق ويرلوب، وفات اتدكدن صكره قرنداشى سجّات انك يرينه حاكم اولوب بالفعل ولايت مزبوره انك تصرفنده در حاليا اول داخى ولايت مزبوره كندويه سنجاق طريقيله عنايت اولنماق رجاسنه حسن اطاعت اوزره در. اول بابده استمالت نامه كوندرلوب خصوصن بلدرمش سن. بيوردوم كه:

واردوقده، مزبور شميديه دكن قزل باش جانبنه تابع مدر؟ يوقسه كندو اولكاسنده ميدر؟ نيجه در؟ اكر انك كبى مقدما اول جانبه متابعت اوزره اولوب حاليا عهده مغاير ايش اولملو اولميه، نيجه ايسه احوالن مفصل بلدره سن، صكره أمرم نه وجهله صادر اولورسه موجبيله عمل ايليه سن. في ٢ شعبان ٩٦٧هـ

حكم إلى بكلربكي البصرة

أرسلت رسالة تبلّغ فيها أن حاكم ولاية الحويزة عامر كان قد أعلن طاعته لسدة سعادتي، فتم منحه سنجقاً، وبعد وفاته حلّ محله أخوه سجاد حاكماً. وهو يتصرف بالفعل بالولاية المذكورة. والآن يبدي هو كذلك طاعته [للسلطان العثماني]، ويناشد منحه الولاية المذكورة بطريقة السنجق. وأُرسلتْ إليه بهذا الصدد رسالة استمالة وأبلغتَ عما يتعلق به. وأمرت:

عند وصوله، تُبلّغ عن أحواله بشكل مفصل مبيناً فيما إذا كان هو ما زال تابعاً لجانب القزلباش (الصفويين)، أو أنه ما زال في دياره؟ وما هو وضعه؟ وينبغي ألا يصدر عمل مغاير للمعاهدة في حالة كونه ما زال تابعاً لذلك الجانب. ثم تعمل وفق ما يصدر مني من أمر. في ٢ شعبان ٩٦٧هـ ٢٨ نيسان/ أبريل ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٥٠ حكم ١٠٣٦

89

قيام حاكم طوراق بالتحالف مع البرتغاليين للإضرار بولاية البصرة والمطالبة بردعه والأمر بتوخي الحذر من التعرض للمعاهدة العثمانية – الصفوية

يتعلق هذا الحكم بإحدى الزعامات المحلية القائمة في منطقة ولاية البصرة، وورد اسمها بشكل (دوراق). ويستدل مما ورد في هذا الحكم أن هذه الإمارة كانت تقع على الحدود الشرقية لولاية البصرة، أي على الحدود العثمانية – الصفوية وخاضعة للدولة الصفوية. وكان يحكمها حوالي سنة ١٥٦٠م ميرزا علي. ويكشف الحكم مدى سعي البرتغاليين لكسب ودّ هذه الزعامة شأنها شأن الزعامات الأخرى في منطقة الخليج والتحالف معها لمواجهة الخطر العثماني المتنامي فيها. واتهم بكلر بكي البصرة حاكمها أي ميرزا علي بالتحالف معهم بغية إلحاق الضرر بالولاية، وذكر أنه التقى بالفعل بجمع من البرتغاليين واتفق معهم على الهجوم على البصرة، إلا أن هذا الهجوم لم يتحقق، فأرسل الحاكم إلى البرتغاليين يستفسر عن سبب تأخرهم في الهجوم. وأبلغ بكلر بكي البصرة الديوان الهمايوني بأن هذا الحاكم اتفق مع البرتغاليين على أن يقوم البرتغاليون بالهجوم على البصرة من جهة البحر ويقوم هو بتقديم الدعم والاسناد لهم من البر، وتوجس البكلر بكي خيفة من هذا الحاكم، وحذّر الديوان من مغبة الاستهانة به لما يشكل ذلك خطراً كبيراً على أمن الولاية، وخاصة أن الاتفاق بين الطرفين جاء في وقت انتشرت السفن البرتغالية في المنطقة، وقامت بنشاطات معادية للدولة العثمانية، الأمر الذي أدى إلى إغلاق الموانئ العثمانية في الخليج. ويستدل مما ورد في الحكم أن الديوان الهمايوني استخف من الخطر الذي يشكله اتفاق حاكم دوراق مع البرتغاليين، وحذّر البكلر بكي من القيام بأي عمل أو اتخاذ أي إجراء يخل بالمعاهدة المعقودة مع الدولة الصفوية.

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب ولايت مزبوره سرحدنه قريب قزلباشه تابع دوراق نام مملكتك حاكمى اولان ميرزا علـــي بو ولايتك ضـــررى ايچون كافرله متفق اولوب، حتى عسكر بحرين اوزرنده ايكن كندو طلبى ايله بر كمى كندونك بندرنه كلوب بش نفر كافر كميـــدن چقوب كلوب ملاقى اولوب، بو ولايتك اوزرينه كلوب فساد وخسارت اتمك ايچون كافر ايله قول وقرار ايدوب، ومزبور: "شمدى داخى بن سزوكله ايلدوكم قول وقرار اوزرنده يم، نيچون بصره نك اوزرينه كلمديكوز" ديو كافره تكرار مكتوب كوندروب، فكر فاسدى بو ولايتك اوزرينه دريادن كافر كلوب وكندو داخى معاون اولوب ممالك محروسه يه ضرر ارشدرمكدر. اكر دفعنه چاره اولمز ايسه ولايته كلى ضرر اولمق مقرردر. ودريالر اوزرنده داخى كافر كميلرى كلوب آينده وروـــده يى رنجيده ايدرلر. اسكلـه لر منسد اولمشدر. وقپـــودان عنايت اولنمه سى مقدما عرض اولنمشدى، هنوز داخى كلمامشدر ديو عرض ايلدوكك أجلدن بيوردوم كه:

واردوقده، بو بابده مقيد اولوب، اكر مذكوردن واكر غيريدن مملكت وولايته ورعايا وبرايايه وقلاع وبقاعه ضرر ارشدرمكدن حذر ايده سن. عهده مغاير برو جانبندن وضع صدورندن احتياط ايده سن. في ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ

مهمه دفترى ٣ ص ٣٨٥ حكم ١١٤٣

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلت رسالة تُبلّغ فيها ان ميرزا علي حاكم بلاد دوراق القريبة من الحدود الخارجية للولاية المذكورة والتابعة للقزلباش (الصفويين) قد تحالف مع الكفّار بغية إلحاق الضرر بهذه الولاية. حتى أنه عند ما كان العسكر [في الحملة] على البحرين زارت إحدى السفن [التابعة للكفار] ميناءه بناء على طلبه، ونزل خمسة من الكفّار من السفينة والتقى معه، وقد اتفق مع الكفّار من أجل الهجوم على هذه الولاية بغية إلحاق الأضرار بها. وقد أرسل المذكور رسالة إلى الكفّار مرة أخرى يقول فيها: "إنني الآن على الوعد الذي قطعته لكم، لماذا لم تقصدوا البصرة". إن رأيه الفاسد هو إلحاق الضرر ببلادي المحروسة بحيث يهاجم الكفّار هذه الولاية من جهة البحر ويقوم هو بتقديم الدعم لهم. ولو لم يتم ردعه فإنه من المتوقع أن تُلحق أضرار بالولاية وبشكل كبير، كما تتردد سفن الكفّار في البحر ويوقعون الأذى بأبناء السبيل ، مما ادى الى انسداد الموانئ وقد سبق أن عرض أمر مجيء القبودان، إلا أنه لم يصل بعد، وبناء على ما عرضته فقد أمرت:

عند وصوله، تتقيد في هذا الصدد وتتوخى الحذر من إلحاق الأضرار بالبلاد والولاية والرعايا والبرايا والقلاع، وتحتاط من حدوث وضع يتنافى مع العهد من الطرف القريب (إيران). في ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ ٢٢ أيار/مايو ١٥٦٠م

90

وقوع الصراع على حكم ولاية طوراق (دوراق) بين أبناء الولاية واستنجادهم بولاية البصرة

يتعلق هذا الحكم بالحكم السابق، وطبقا لما ورد فيه فان إدارة هذه الامارة التي يرد اسمها هنا بشكل طوراق آلت فيما بعد إلى علي سلطان الذي شهد عهده صراعا على الحكم بين افراد الاسرة الحاكمة، إذ تدهورت علاقته مع ابن عمه الأمير حسن إلى درجة أن هذا الأخير التجأ إلى بكلر بكي البصرة مسيح باشا معلناً طاعته للدولة العثمانية فتم إلحاقه بحاشية البكلر بكي. وعندما توفي ابن عمه الحاكم توجه الأمير حسن إلى قلعة طوراق ساعياً السيطرة عليها، ولكن قبل وصوله إلى هناك سبقه أحد الزعماء المحليين الإيرانيين في المنطقة وهو خليل خان، واستولى على القلعة ونصب عليها ابن أخته. ويبدو ان الامير حسن جمع اتباعا له، وربما التحق به مقاتلو ابن عمه، وبعد مغادرة خليل خان قام باقتحام القلعة ليلاً والسيطرة عليها، وقتل بعض مستحفظيها وأسر بعضهم الآخر. وعلى أثر ذلك توجّه خليل خان على رأس قوة إلى القلعة إلا أنه انهزم إمام قوات الأمير حسن، فاضطر إلى الانسحاب من المكان. ويبدو أن خليل خان اقتنع بعدم تمكنه من النيل من الأمير حسن اعتماداً على إمكانياته الذاتية، فأرسل إلى بكلر بكي البصرة يطلب المساعدة، كما ارسل الأمير حسن هو الآخر رسالة إلى البكلر بكي يعلن فيها الطاعة للسلطان العثماني. ولم يكن بإمكان بكلر بكي البصرة الاستجابة لطلب أي منهما دون استشارة الحكومة، فأبلغ الديوان الهمايوني عن كل ما جرى، مؤكدا على أن خليل خان يعد العدة لاقتحام القلعة مرة أخرى.

وتطرق البكلر بكي كذلك إلى حملة قام بها بكلر بكي البصرة السابق مصطفى باشا إلى أرجاء كربلاء، وذكر أن عشيرة آل بركة اعترضت طريقه، إلا أنه لم يتمكن من النيل منهم، فاضطر إلى العودة. ووصف البكلر بكي هذه العشيرة بأنها قوي الشكيمة. ويستدل من الحكم أن هذه العشيرة كانت تقطن الحدود العثمانية — الصفوية ولم تكن على وفاق مع الدولة الصفوية أيضاً، ولهذا قام خليل خان إلى جانب أمير

المشعشعين سجاد، بحملة على العشيرة المذكورة وأجبرهم على الجلاء من المنطقة واللجوء إلى لواء صدر سويب بولاية البصرة والاقامة هناك.

وعندما تُبلّغ الديوان الهمايوني بكل ذلك أصدر أوامره إلى بكلر بكي البصرة برعاية المعاهدة المعقودة مع الدولة الصفوية، وعدم القيام بأي وضع يتنافى مع بنود المعاهدة، وخوّله التعامل مع المسألة وفق ما يراه مناسباً وضمن إطار المعاهدة.

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب، بوندن أقدم طوراق حاكمى علي سلتان حيواتده ايكن عموسى اوغلى مير حسن مسيح پاشا زماننده اطاعت ايدوب، يكرمى بش آقچه ايله بصره متفرقه لرنه إلحاق اولنوب، بعده مزبور علي سلتان وفات اتدكده مير حسن قلعه يه واروب آلماق نيتنه قرار ايدوب، وارمزدن مقدم يوقارو جانب دن خليل خان كلوب قلعهء آلوب، ايچنه قيز قرنداشى اوغلن نصب ايدوب، كتدكدنصكره مير حسن بر كيجه قلعـــه يه كيروب بعضن قروب، وبعضن أسير ايدوب، خليل خانك قيز قرنداشى اوغلن حبس ايدوب حاكـــم اولمشدى. شمدكيحالـــده خليل خان قلعه يه كلوب جنك اولوب مغلوب اولـــوب، كتمـــك لازم كلمكين بو جانبدن معاونت رجـــا ايدوب، ومزبـــور مير حسن

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلتَ رسالة إلى سدة سعادتي تُبلّغ فيها أن الأمير حسن ابن عم حاكم طوراق علي سلطان سبق أن أعلن طاعته في عهد مسيح باشا، وعيّن بمرتب ٢٥ آقجه وأُلحق بمتفرقة[٨] البصرة وعندما توفي علي سلطان المذكور توجه الأمير حسن إلى القلعة مستهدفاً السيطرة عليها، ولكن قبل وصوله قَدِم خليل خان من الجانب العلوي[٩] واستولى على القلعة ونصب فيها ابن أخته. وبعد مغادرته قام الأمير حسن باقتحام القلعة ليلاً وقتل بعض [مستحفظيها] وأسّر بعضهم الآخر، واعتقل ابن أخت خليل خان وتحكّم في القلعة، وعلى اثره توجه خليل خان إلى القلعة الا انه انهزم بعد وقوع القتال واضطر إلى مغادرة المكان. وحينها أرسل إلى هذا الجانب[١٠] يطلب المساعدة كما أرسل الأمير حسن المذكور رسائل يعلن فيها

(٨) المتفرقة هم الموظفون العاملون في خدمة السلطان او كبار رجال الدولة، والمقصود بهم هنا العاملون في خدمة والي البصرة.

(٩) اي ايران.

(١٠) أي ولاية البصرة.

مكتوبلر كوندروب اظهار عبوديت ايدوب، رعاياسى وسرخ سر اولوس جورنـــدن كلوب بصره نواحيسنده اوتوروب، أمـــر شريفم اولمـــدين خليل خانه ومير حسنه جـــواب ويرلميوب، وخليل خان تكرار عسكر جمع ايدوب كلمـــك اوزره اولوب، ورعايا وبرايا حسن اختيارلريله يرلرينه كتمدكلرين، وبوندن اقدم بصره بكلربكيسى مصطفـــى پاشا كربلا طرفنـــه عسكر چكدكده على بركه نام جماعت ارقه لو طايفه اولمغين يولنه كلوب، خيلى جنك اتمكله ظفر بولميوب، كرو عودت ايدوب، شمدكيحالده بو سرحدلره قريب يوقارو جانب خانلرندن خليل خان ومشعشع اولان اعراب بكلرندن مير سجاد اوزرينه كلدكســـده مذكورلر مزبـــور جماعتى مملكتدن سورروب، بصره يه تابع صدر سويب سنجاغنه كلوب اوتوروب، مذكورلره أمر شريف اولمدين قطعى جواب ويرلمدوكن اعلام ايلمش سن. اولبابده هر نه كه ذكر اولنمش ايسه على التفصيل عز حضورمه عرض اولنـــوب معلـــوم شريفـــم اولمشدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واردوقده، يوقارو جانبله ما بينده منعقد اولان صلح وصلاحدن صكره كلوب اتباع والتجا ايدنلر قبول اولنمق مقتضاي صلح وصلاح دكلدر، مادامكه انلر طرفندن صلحه مخالف وضع اولميه، لازمدر كه اول جانبله اولان صلح وصلاح امرين كركى كبى رعايت ايدوب، وجه ومناسب كوردوكوك اوزره تدارك ايدوب، اول

الطاعة[١١]، أما رعايا القلعة وطائفة القزلباش فتركوا ديارهم بسبب ظلمه[١٢] وسكنوا في أرجاء البصرة، ونظراً لعدم وجود أمري الشريف فلم يتم الرد على خليل خان ولا على الأمير حسن. وقام خليل خان بتحشيد العسكر مرة أخرى وهو يزمع التوجه إلى هناك، وأن الرعايا والبرايا لم يرجعوا إلى ديارهم وبرضاهم. وعندما قام بكلربكي البصرة مصطفى باشا في السابق بالتوجه على رأس قواته إلى أرجاء كربلاء، اعترضت طريقه العشيرة المعروفة بآل بركة والتي كانت قوي الشكيمة فقاتلهم إلا أنه لم يحقق النصر فرجع. وفي الوقت الراهن قام خليل خان وهو من خانات الجانب العلوي والقريب إلى هذه الحدود بحملة مع الأمير سجاد، وهو من أمراء المشعشعين الاعراب، على الطائفة المذكورة واجبروهم على الجلاء من البلاد، فلجأ هؤلاء إلى لواء صدر سويب التابع لولاية البصرة وسكنوه، ولم يتم الرد على المذكورين بشكل قطعي لعدم وجود أمر شريف بذلك. وكل ما ورد في الرسالة بهذا الصدد عُرض عليّ بالتفصيل وأُحطتُ علماً به. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف، ينبغي رعاية أمر الصلـــح والصلاح المعقود بيننا وبين الجانب العلـــوي (إيران) بالشكل اللازم، وطالمـــا لم يبدر وضـــع مغاير للصلح من ذلك الجانب فان قبول المطيعين والملتجئين بعد الصلح يتنافى مع مقتضى الصلح والصلاح، ولهـــذا. تتدبر الأمر بالشكل الذي تراه مناسباً وتولى الاهتمـــام

(١١) أي للدولة العثمانية.

(١٢) أي ظلم الامير حسن الذي سيطر على القلعة.

سرحدلرك نظم وانتظامه وضبط وصيانته متعلق اولان خصوصلرده اقدام واهتمام اوزره اولاسن. ونوجهله تدارك ايدوب بر طرف اتدوكك يازوب بلدره سن. في ٩ شوال ٩٧٢هـ.

بالمسائل المتعلقة بنظم وانتظام تلك الحدود وضبطها وحمايتها، وتكتب مبلغاً عن كيفية تعاملك مع الأمر وما قمت بشأنه. في ٩ شوال ٩٧٢هـ ١٠ أيار/ مايو ١٥٦٥م

مهمه دفتري ٦ ص ٥١٤ حكم ١١٢٢

91

تكريم بعض مشايخ العشائر في ولاية البصرة ومنحهم رؤوس السواري

يتعلق هذا الحكم بتكريم السلطان العثماني لعدد من زعماء العشائر في منطقة البصرة، وطبقاً لما ورد فيه فإن هؤلاء الزعماء تمّ تعيينهم أمراء سناجق على المناطق والعشائر المنضوية تحت دائرة نفوذهم، ثم كرّمهم السلطان بمنح كل واحد منهم رأس سارية علم دليلاً على المكانة والمنزلة التي يتمتعون بها عند الدولة العثمانية. ولكن مما يؤسف له أن أسماء بعض السناجق كتبت في دفتر المهمة مصحفة، ولم تتسن لي قراءتها، ولهذا كتبتها مثلما رُسمت في الدفتر. ومما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء الزعماء المكرّمين قدّموا خدمات سديدة للدولة ولعلهم ساهموا على رأس عشائرهم في توطيد دعائم الحكم العثماني في منطقة البصرة، والتصدي للاضطرابات التي قامت بها بعض العشائر المناوئة للحكم العثماني. وتقديراً لمثل هذه الخدمات كانت الدولة العثمانية تكرّم زعماء العشائر، وتمنح لهم دوراً في نظامها الإداري، وذلك بتعيينهم أمراء سناجق أي متصرفي ألوية.

بصره بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا سدهء سعادتمه وارد اولان عرضلر موجبنجه سنجاق همايونم احسان اولنان اولنان شط طويل بكى فضل بن ليث وبشو (نشوه؟) بكى حماد وكيل كثير (كين كينباد؟) بكى شيخ عزيز حلافى (خلافى؟) دام عزهم لازم اولان سنجاق باشلرى بصره خزينه سنده محفوظ اولان باشلردن ويرلمه سن امر ايدوب بيوردوم كه:

وصول بولدقده، أمرم موجبنجه ذكر اولنان سنجاقبكلرى قوللرمه بصره خزينه سندن برر سنجاق باشلرى ويروب، سنجاقلرين حفظ وحراست اتدوره سن. في ٢٨ رجب ٩٧٢هـ

حكم إلى بكلر بكي البصرة

بناء على العروض الواردة إلى سدة سعادتي فقد أمرتُ أن يتم منح رؤوس السواري إلى فضل بن ليث أمير شط طويل وحماد أمير بشو (نشوة؟) والشيخ عزيز حلافى (خلافى؟) أمير كيل كثير (كين كينباد؟) دام عزهم والذين صدر الأمر بمنحهم الرايات السلطانية وذلك من رؤوس السوار (ج. سارية) المحفوظة في خزينة البصرة وأمرت:

عند وصوله، تقوم وبموجب أمري بمنح كل واحد من أمراء السناجق المذكورين رأس سارية من خزينة البصرة، وتعمل على حفظ ألويتهم وحمايتها. في ٢٨ رجب ٩٧٢هـ ٢٩ شباط/ فبراير ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٦ ص ٣٨١ حكم ٨٠٤

92

تَسَلُّم بكلربكي البصرة رسالة من الشاه يُبلّغ فيها عن إرساله حملة عسكرية على ولاية حسن غنيمي لدعمه أحد المهاجمين على البصرة، وذلك تعبيراً عن صداقته مع الدولة العثمانية

يندرج هذا الحكم في إطار العلاقات العثمانية – الصفوية وسعي الجانبين لتحسين هذه العلاقات، وعدم القيام بأي عمل يخل ببنود المعاهدة المعقودة بينهما. ويستدل مما ورد في هذا الحكم مدى سعي الجانب الصفوي تحسين هذه العلاقة وإزالة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى توتيرها. ويتطرق الحكم إلى زعامتين محليتين في منطقة البصرة وهما زعامة قره عثمان (عثمان الأسود)، وزعامة حسن غنيمي. وعلى الرغم من عدم امتلاكي معلومات عن هاتين الزعامتين، إلا أن رسالة الشاه الصفوي تمدنا ببعض المعلومات عنهما: إن قره عثمان كان من أشقياء البدو الذين شاركوا في الهجوم على مدينة البصرة، وأن حسن غنيمي أصبح ظهيراً له وقدّم معونات اليه. ويبدو أن حسن غنيمي كان يقطن في أراضي الدولة الصفوية ولهذا فإن الشاه أرسل حملة عليه لتأديبه، وذلك لكي يثبت حسن نيته تجاه الدولة العثمانية وتجاه المعاهدة المعقودة بينه وبين الدولة العثمانية. وأكد بكلر بكي البصرة أن الصفويين يراعون شروط معاهدة الصلح. وبجانبه أكد السلطان العثماني، على بكلر بكي البصرة العمل على رعاية شروط المعاهدة وتوخي الحذر من القيام بأي عمل يخل بها، كما أكد التأكيد نفسه على أمراء السناجق التابعة لولاية البصرة. كما طلب السلطان إعادة كل من يلجأ من الجانب الصفوي إلى ولاية البصرة، الأمر الذي يدل على ما وصلت اليه العلاقات بين الطرفين وما شهدت من تحسن ملموس.

بصره بكلربكيسنه حكم كه

بوندن أقدم بصره بكلر بكيسى اولان محمد دام اقباله يه شاه جنبندن كلان مكتوبى سدهء سعادتمه كوندرمش سن. ذكر اولنان مكتوبده سابقاً بصره اوزرينه كلان أشقيايى أعرابدن قره عثمانك حركت بى بركتينه بيل اولان حسن غنيمي نام مفسد ايدوكين معلوم ايدينوب، يانده اولان دوستلق ايچون انك ولايتن غارت ايچون عسكر كوندردوكين، واول جانبدن شرائط صلح دايما رعايت اولندوغين، اندن غيرى هرنه ديمش ايسك معلوم اولدى. بيوردوم كه:

بو بابده مقيد اولوب، اول جانب ايله صلح وصلاحه مغاير برو جانبدن وضع اولنمقدن حذر ايدوب، بكلر بكليكنه متعلق اولان امرا وسايرلره كركى كبى تنبيه وتاكيد ايليه سنكه دائما قواعد صلح وصلاحى مرعى طوتوب، مادامكه آنلر طرفندن خلاف عهد بر نسنه صادر اولميه، برو جانبدن دخى صدورندن زياده حذر ايدوب، وانوك كبى اول جانبدن قاچوب برو جانبه كلانلرى مجال ويرميوب، طوتوب كيرو انلره كوندروب تسليم ايليه سن. في ١١ رمضان ٩٧٣هـ.

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلتَ إلى سدة سعادتي الرسالة التي وردت من طرف الشاه إلى بكلر بكي البصرة السابق محمد دام اقباله. ذكر فيها أنه استعلم بأن الظهير لحركة قره عثمان اليائسة، وهو من أشقياء الأعراب الذين سبق أن أغاروا على البصرة، هو المفسد المدعو حسن غنيمي، وأنه أرسل تعبيرا عن الصداقة جنوداً للهجوم على ولايته التأديبه. وذكرتَ أن شروط الصلح تتم رعايتها من قبل ذلك الطرف. واحطنا علما بكل ما ذكرته غير ذلك. وأمرت:

أن تتقيد في هذا الباب، وتتوخى الحذر من حدوث وضع مغاير للصلح والصلاح من هذا الجانب، وتُنبّه الأمـــراء وغيرهـــم من التابعين لولايتك وتؤكد عليهم بالشكل اللازم أن يقوموا بمراعاة قواعد الصلح والصلاح دائماً. وتتوخى الحـــذر وبشكل كبير من حدوث أي شيء خلافاً للعهـــد طالما لا يحدث أي شيء [مغايرا] من ذلك الطرف، وكل من يهرب من ذلك الجانب ويلجـــأ لهـــذا الجانب تلقى القبض عليـــه وتعيده إليهم. في ١١ رمضان ٩٧٣هـ ١ نيسان/ أبريل ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٠٥ حكم ١٣٧٧

93

الإبلاغ عن تمرد أمير حضرموت سلطان بدر، وتجاوزه على التجار وامتناعه عن دفع ما ترتب بذمته من المال الميري والأمر بتأديبه

يسلط هذا الحكم الأضواء على صفحة من صفحات الدولة الكثيرية أو السلطنة الكثيرية في اليمن ويتعلق بالسلطان بدر حاكم حضرموت وميناء الشحر، وطبقاً لما ورد فيه فإن هذا السلطان كان يحكم البلاد المعروفة بـ "حضرموت وميناء الشحر"، وهو يتصرف بسنجق منذ عهد سليمان باشا، وهذا يعني أنه خضع للحكم العثماني بعد أن أعلن طاعته للسلطان العثماني. وأن العثمانيين أقروه حاكماً على بلاده ومنحوه لقب أمير سنجق. ولكن يبدو أن إعلانه عن الطاعة للعثمانيين لم يكن أكثر من إعلان بالقول، أما واقع الحال فكما أبلغ عنه بكلر بكي اليمن فإنه يتصرف كحاكم مستقل: يفرض الضرائب والرسوم على سفن التجار المتوجهة من وإلى بلاد الروم والهند، ويمارس الظلم عليهم، ولهذا أحجمت السفن عن الارتياد إلى المنطقة مما سبّب التدني في المال الميري. كما أشار البكلر عن بعض التجاوزات التي يرتكبها بحق التجار، وأنه على علاقة وثيقة مع الكفّار أي البرتغاليين. ويبدو أنه عند إعلان ولائه للدولة العثمانية فُرض عليه دفع مبلغ مالي مقطوع في كل سنة، إلا أنه، كما ورد في الحكم، لا يدفع أكثر من سبعة أكياس (٧×٥٠،٠٠٠ =٣٥٠،٠٠٠) من هذه البلاد الواسعة، ويدفع هذه الأموال على شكل قطن أو قماش، وترتبت بذمته مستحقات مالية يمتنع عن دفعها. وخلص البكلر بكي إلى القول "أنه متمرد بكل معنى الكلمة"، ولهذا اقترح على الديوان الهمايوني أن يسمح له بالقيام بحملة عليه وتأديبه، وأكد على سهولة فتح بلاده. ولم يتردد الديوان الهمايوني إزاء هذا التبليغ من أن يطلب من البكلر بكي القيام بالإمساك به وتأديبه، ولكنه اشترط عليه القيام بذلك في حالة ثبوت ما نُسب إليه، وأن يتوخى الحذر من إحداث أي شيء قد يؤدي الى اضطرابات في المنطقة.

يمن بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب "دريادن يمنله هندوستان يولى اوزرنده بنـــدر شهـــره وحذرالمـــود ديمكله معروف مملكته حكـــم ايدوب سلطان بدر اسميلـــــه معروف اولان عرب شيخى، سليمان پاشا زماننده برو سنجاق تصرف ايدوب، صورتا اطاعت ايدوب، رومدن وهندوستان دن تجار كميلرى كلوب كتدوكلرنجه كمرك وباج الدوغى كمسنه لره نيجـــه ظلـــم اتمكله كميلر كلميوب، مال ميرى كلـــى تدنى ايدوب، وبر هندوستان خواجـــه لرى كميسى حدنده قرايـــــه اووروب، مال ورزقلرين غارت ايدوب، روم خواجه لرين بر كمى يه طولدروب هندوستان يقاسنه كوندروب، وبريسنك حر الاصل استانبوللى خاتونى اولـــوب، ييانده آليقويوب، الدن كوچله خلاص ايدوب، وكفارله ديللرى ومشورتلرى اولوب، ادملرى واروب كلوب، وتحت يدنده اولان بو دكلــو ولايتدن خزانهء عامره يدى كيسه مال ويروب، انيداخى سلاحى اوجنـــدن پنبه وياخـــود بز ويروب، ومحمود پاشا زماننـــــدن اوچ ييللـــق باقى مال قالوب، طلب اولندقده ويرميوب، تمام مرتبه عصيان اوزره اولوب، اكر أمر اولنورسه آسان وجهله فتـــح اولنــــوردى" ديو بلدرمش سن. إمـــدى حسن تداركله حقندن كلنمك امر ايدوب، بيوردوم كه:

واردوقده، انوك كبى عرض اتدوكلك اوزره

حكم إلى بكلربكي اليمن

أرسلت رسالة تُبلّغ فيها أن الشيخ العربي المعروف بـ"سلطان بدر" يحكم البلاد المعروفة بحضرموت وميناء الشحر الواقع على الطريق البحري بين اليمن والهند وهو يتصرف بسنجق منذ عهد سليمان باشا ويعلن طاعته بشكل صوري ويفرض الضرائب والرسوم على سفن التجار القادمة والمتوجهة إلى بلاد الروم والهند، ويمارس الظلم عليهم، ولهذا أحجمت السفن عن الارتياد، مما سبّب التدني في المال الميري. كما قام بنهب أموال وبضائع إحدى سفن التجار الهندية التي جنحت بعد اصطدامها بالصخور عند حدوده، وقام بوضع التجار الروم (كذا) في سفينة وارسالهم إلى جهة الهند، وكان أحدهم متزوجاً بإحدى السيدات الحرائر من استانبول وحاول حجز زوجته وابقاءها عنده ولم يتم انقاذها الا بصعوبة، وهو يتصل بالكفّار ويتشاور معهم، ويتردد الموفودون بينه وبينهم، ولا يمنح من هذه البلاد التي يتحكم بها للخزينة العامرة من الأموال غير سبعة أكياس، ولا يدفع هذه الأموال إلا بشكل القطن أو القماش، وترتبت في ذمته من عهد محمود باشا مستحقات مالية ولثلاث سنوات وعند المطالبة بها يمتنع عن الدفع، ولهذا فهو متمرد بكل معنى الكلمة، وإذا ما صدر الأمر فإنه من الممكن فتح هذه البلاد وبكل سهولة. وبناء عليه فقد أمرت أن تقوم بتأديبه بحسن التدبير. وأمرت:

عند وصوله، أن تمسك به وتؤدبه في حالة

عصيـان وطغياني وارسه وجـه كوردوكك اوزره اله كتوروب حقندن كلاسن. اما حسن تدارك ايدوب باعث فتنه اولور وضعندن حذر ايليه سن. في ٥ ذي القعدة ٩٧٣هـ.

ثبوت عصيانه وطغيانه مثلما عرضت، ولكن تُحسن التدبيـر، وتتوخى الحـذر من أحـداث وضـع يؤدي إلى الفتنة. في ٥ ذي القعـدة ٩٧٣هـ ٢٤ أيار/ مايو ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٦١٢ حكم ١٦٩٩.

95 -94

رسالة السلطان العثماني إلى حاكم تونس يُطلعه فيها على قيام الأعداء بغزو المنطقة، ويطلب منه التهيؤ للدفاع عن المنطقة إذا تحقق الغزو قبل وصول الأسطول السلطاني إلى المنطقة

يمثل هذان الحكمان رسالتين وجهتا إلى حاكم تونس إحداهما باللغة العثمانية والأخرى بالعربية وتتضمنان المضمون نفسه، ولهذا لم نترجم العثمانية منهما إلى العربية، بل وضعنا الواحدة جنب الثانية رغم وجود بعض الاختلافات الطفيفة بينهما. وعبارات التحية الموجودة في الرسالة العربية لا نجدها في العثمانية، ولهذا أصبح هناك تفاوت بينهما من حيث الحجم. ومن النقاط البارزة التي توقف عندها الحكم:

١. إن الكفّار، والمقصود بهم الإسبان ثم فرسان مالطة، كانوا قد استولوا على طرابلس الغرب وتجاوزوا على أهاليها، ولم تكن هناك أي قوة تتمكن من التصدي لهم إلا العثمانيون الذين تمكنوا من ردّ المتجاوزين على أعقابهم، وفتحوا طرابلس الغرب وألحقوها إلى بلادهم، وعينوا فيها والياً وقاضياً.

٢. لم يقبل الكفّار بهذه الهزيمة فأعدوا العدة لاستعادة طرابلس. وبالمقابل قام العثمانيون بتجهيز حملة عسكرية للتصدي لهم، وعندما سمع الكفّار

بقوة هذه الحملة لاذوا بالفرار، وعلى أثره تركت القوات العسكرية العثمانية المنطقة وعادت أدراجها، وعندما علم الكفّار بذلك قاموا بتجهيز حملة أخرى. ويبدو أن الدولة العثمانية احيطت علما بخبر هذه الحملة، وكانت تتوجس خيفة من وصولها إلى المنطقة قبل وصول الأسطول العثماني، فقامت بإرسال هذا الخطاب إلى أمير تونس وطالبته بالتصدي للقوات الغازية ريثما يصل الأسطول العثماني، مؤكدة على أن قيام حاكم تونس بهذه المهمة "إنما هو لإعلاء كلمة الله ودفع مكيدة أعداء الله".

٣. في النص العثماني من الرسالة ورد أن الكفّار تحالفوا مع بعض القوى المحلية، وأن تحالف هذه القوى تمّ بطريق الإكراه والإجبار وليس من صميم القلب، وأن الحملة العسكرية العثمانية الأولى إلى المنطقة كانت برئاسة بكلر بكي الجزائر وقائد الأسطول بياله باشا.

٤. أبلغ السلطان العثماني حاكم تونس أن عليه أن يتحالف مع بكلر بكي طرابلس الغرب طورغود باشا والأهالي المسلمين وتقديم العون والدعم لهم. كما لم ينس تكريمه بأن أرسل إليه سلعة سنية.

94

النص الأصلي لرسالة السلطان العثماني إلى حاكم تونس باللغة العثمانية

تونس حاكمنه حكم كه

ولايت تونس سوالف أيام وسوابق أعوام دن الى هذا الآن دار الإسلام ومقر مجاهدين حافظين دين حضرت سيد الانام اولوب، ابا واجداد مغفران نهادكوز طريقهء ديانت معتاد وجادهء شريعت ارشادلرى مقتضاسنجه ايام سعادت اماللرين في سبيل الله تعالى تمهيد قواعد دين متين وتشييد مباني شرع كزين ايچون كفار فجار دوزخ قرار ايله غزا وجهاده بذل وصرف ايدوب سلاطين شرع آيين ايله موالات ومصافات اوزره اولمقدن خالى وزايل اولميوب حسن اتحاد واتفاق سببى ايله هر زمانده اولياي دين ودولت مظفر ومنصور واعداءملك وملت منهزم ومقهور اوليكلمشلردر. سيزك داخى كمال ديانت وانصاف وحسن سريرت واعتساف ايله اتصافكز معلوم شريفم

اولمشدر. اما بارادة الله تعالى كفرهء لعين جهنم مكين بر طريق ايله اول جوانبه مستولى اولمق ايله انلر ايله اولان موافقت اتفاقى اولوب عن صميم القلب اولميوب بلكه طريق اكراه واجبار ايله ايدوكنه اشتباه يوقدر. ايله اولسه بوندن اقدم حفظ وحراست ممالك اسلاميه ايچون مراكب كواكب شمار تجهيز واحضار اولنوب امير الأمراء الكرام جزاير بكلر بكيسى قپودانمز پياله پاشا عساكر ظفر قراين ايله ارسال اولنمش ايدى. كفار خاكسارك دخى مغرب طرابلس قصدينه بعض سفاين خسارت قراينى اولدوغن استماع اتمكن اوزرلرينه وارمق صددنده اولدوغن استماع اتدكلرنده كفار هزيمت اثاره خوف وخشيت مستولى اولوب هر برى بر جانبه پراكنده وتارومار اولوب وموسم دريا دخى مرور اتمكن مشار اليه قپودانمز دونانمهء همايونمز ايله عتبهء عليامزه مراجعت اتدكده مردهء سقر كمن كيرو جمعيت ايدوب، ولايت مزبوره اوزرينه توجه نا موجه اتدكلرى مسموع شريفم اولمغين عرقي حميت قهرمانى متحرك وجنبان اولوب ذكر اولنان كفار خاكسارك اله كتوريلوب حقلرندن كلنمك ايچون تكرار بى حد وبى شمار تدارك واحضار اولنوب عساكر موحدين ايله مملو وآلات حرب وقتال وادوات جنك وجدال ايله مشحون قلنوب ارسال اولنوب ان شاء الله الاعز عن قريب واروب ارشمك اوزره در. كركدر كه سيزوك داخى جبلتكزده مركوز اولان آثار دين اسلام مقتضاسنجه سالك مسالك اباء كرام وذاهب مذاهب اجداد عظامكز اولوب انوك كبى دونانمهء همايونمز واروب ملاقى اولمزدن مقدم ولايت طرابلس جانبنه كفار بد كردارك حركت بى بركتلرى اولوب اهل اسلامه قصد مضرت ايدرلر ايسه آنده اولان اهالىء اسلام وولايت مزبوره بكلربكيسى اولان امير الأمراء الكرام طورغود باشا دام اقباله ايله مرافقت اتحاد وموافق وداد ايله كافهء عباء اوزرندن ارباب كفر وعناد واصحاب بغي وفسادك شر وشور وضرر وفتورلرين مندفع ومهجور واعلام دين متين بلند وسر افراز وشعار شرع مبين منتشر وممتاز اولمق ايچون اول ديار جليل الاعتباره اولان اهل اسلامه ومشار اليهه معاونت ومظاهرتده شولكه مقتضاي آثار ديانت اسلام در ظهوره كتورمك بابنده انواع جد واهتمام وسعي ما لا كلام وجوده كتوره سن. في ١٦ ربيع الأول ٩٦٧هـ.

مهمه دفترى ٣ ص ٢٢٣ حكم ٦٢٥

95

النص الأصلي لرسالة السلطان العثماني إلى حاكم تونس باللغة العربية

[حكم الى حاكم تونس]

هذا مثالنا العالي الشريف السلطانى وخطابنا المنيف السامي الخاقاني حصن بالعون الرباني والمن الصمداني أصدرناه إلى الجناب العالي الأميري الكبيري الأكرمي الأفخمي الأبجدي الأرشدي الأكملي الأعدلي النصري الذخري العوني الغوثي الأوحدي القصدي الهمامي الماجدي الأصيلي العريقي نسل السلالة الهاشمية فرع الشجرة الزكية طراز العصابة العمرية المحفوف بعناية الملك الصمداني الحاكم يومئذ بولاية تونس أدام الله تعالى سعده وأنجح قصده فوضح لعلمه أن قد سمع بسدتنا السنية تعرّض الكفّار خذلهم الله دايماً واستيلاء يدهم البتراء على ولاية طرابلس الغرب وإضافاتها من تلك الولاية وهتكهم حرمات المسلمين وأسرهم واستخدامهم لهم ثمة وقد كان عزمنا الشريف مصروفاً لفتح تلك الديار واستخلاصها من أيديهم نصرةً لأهالي الإسلام وغرّةً لدين سيدنا الأنام صلوات الله وسلامه عليه واستراحةً للرعايا والبرايا بتلك الديار العظيمة الآثار وقد يسر الله تعالى ذلك وصارت تلك الديار وما تابعها من عداد ممالكنا المحمية وكذا من بها من الرعايا والبرايا مثل رعايانا مصونين مرعيين محفوظين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولأجل ذلك أرسلنا إلى الولاية من أعتابنا العلية أمير أمراء وقاضي وأمرناهما بإجراء الشرع الشريف المطهر ودفع الأذى والضرر عن أهالي تلك الأماكن المبجلة والمواطن المباركة لتكون الرعايا والبرايا خصوصاً العلماء والفضلاء والفقهاء وأعلام الدين المبين في دولتنا الفائقة ومعدلتنا الرايقة على أجمل حالٍ وفراغ بالٍ مشغولين بمعايشهم ألسنتهم رطبة بأنواع الأدعية الصالحة في صحايفنا الرائقة هذا. وفي السنة الماضية كان قد اتصل بمسامعنا الشريفة تهيء سفن الكفّار راحلهم الله دار البوار وقصدهم تلك الديار وعن ذلك جهزنا من أعتابنا الجليلة لدفعهم وقمعهم سفناً مملوءة بعساكرنا مشحونة بآلات القتال والعدد فلما سمع بذلك الكفّار ولوا الفرار ولم يلبثوا ساعةً من

نهار وانقلبوا صاغرين وتفرقوا وانهزموا خاسرين. ولما علم بذلك مملوك حضرتنا العلية أمير الأمراء الكرام القبودان بأعتابنا الجليلة بيالة دام إقباله وزاد إجلاله وانقضى موسم البحر لا جرم رجع الـمشار إليه إلى أعتابنا العلية ثم الآن أيضاً قد سمع بسدتنا السنية قصد الكفّار المذكورين خذلهم الله تعالى وتوجه عزيمتهم الغير موجهة إلى تلك الديار لا جرم امرنا لردهم وقمعهم ومقابلتهم ومقاتلتهم وقلعهم بتجهيز سفن مملوءة بالعساكر المنصورة والآلات والعدد ولا غرو أنكم أنتم وآباؤكم من قبل من المجاهدين والمثابرين وحماة دين سيد المرسلين بتلك الأراضي المباركة فمثالنا الشريف إليكم أنه إذا جاء الكفّار إلى تلك الديار قبل قدوم مراكبنا المذكورة ووصولها لتلك الولاية حينئذ......؟ على ما هو مركوز في جبلتكم الحسنة وطريقتكم المستحسنة ودينكم وديانتكم وشجاعتكم وشهامتكم معاونة ومعاضدة لأهالي الإسلام وأمر خير الأنام مجدين ومجتهدين في دفع مضرة أولئك الكفرة الفجرة وهي كيدهم لئلا يقع والعياذ بالله من أولئك الكفّار بحسن تدبيركم ولطف رأيكم خسارة لأهالي تلك الولاية المباركة وما هناك من البقاع والقلاع على أن قيامكم في هذا الأمر المهم وانتدابكم لدفع ذلك الفرد الملم إنما هو لله ولإعلاء كلمة الله ولدفع مكيدة أعداء الله وهذا هو مقصودنا الأعظم وسبيلنا؟ الأقوم أبداً دايماً القيام لقيام شوكة الإسلام ومقاصده أمر سيد الأنام ليكون الرعايا والبرايا في أيام سلطنتنا الفايقة على أحسن الانتظام وأكمل القيام آمنين على انفسهم وأموالهم إن شاء الله تعالى ورجاؤنا من نصر الدين المبين والغلبة على الكفرة الفجرة اعداء الدين والله تعالى هو الموفق والمعين بمنه ويمنه إن شاء الله تعالى تحريراً في أواسط شهر ربيع الأول المباركة من شهور سنة ٩٨٧.

وقد أرسلنا من فايض انعاماتنا الجليلة إلى الجناب العالي خلعة سنية فليستلمها داعياً لدولتنا الفايقة والله تعالى هو المؤول ومنه القبول بمنه ويمنه.

مهمه دفتري ٣ ص ٢٢٣ -٢٢٤ حكم ٦٢٦

96

الأمـــر إلـــى بكلـر بكي طرابلـــس الغـــرب بحسن التعامـــل مـــع حاكم تونس مولاي أحمد وعدم التدخل في شؤون بلاده

من المعروف أنه بعد انحسار حكم الإسبان وتنامي النفوذ العثماني في شمال إفريقيا، تغيّر ميزان القوة لصالح العثمانيين في المنطقة وأدى بالتالي إلى تعزيز وجودهم في أجزاء واسعة من تونس، وذلك في وقت كان العثمانيون ما زالوا يعترفون بحكم الحفصيين في تونس، ولم يكن في نيتهم إنهاء حكمهم طالما تربطهم بهم علاقات وطيدة. وكان الديوان الهمايوني يتوجس خيفة من قيام بكلر بكي طرابلس الغرب بالتدخل في شؤون الحفصيين وإثارة الرعب في قلوبهم، مما قد يؤدي بهم إلى الاستنجاد بالإسبان، وذلك في وقت بلغ العداء العثماني – الإسباني ذروته، فأصدر الديوان الهمايوني هذا الحكم إلى بكلر بكي طرابلس الغرب مطالباً إياه بعدم التدخل في شؤون بلاد الامير الحفصي ورعاياه، وأن يوطّد علاقاته معه، مؤكدا على أن مولاي أحمد (الحاكم الحفصي) هو ممن يكنّون الصداقة والإخلاص للدولة العثمانية.

مغرب طربلوس بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا تونس حاكمى اولان مولاى أحمد دام علوه قديمدن استانهء سعادتمه دوستلق وصداقت ايدنلردن اولوب انلرله حسن اتحاد واتفاق اوزره اولماك أمر ايدوب. بيوردوم كه:

واريجق، مومى اليه ايله دايما هر خصوصده

حكم إلى بكلربكي طرابلس الغرب

يُعد حاكم تونس الحالي مولاي أحمد "دام علوه" ممن يكنّون ومنذ القدم الصداقة والإخلاص لآستانة سعادتي، ولهذا أمرت أن تتعامل معهم بحسن الاتحاد والاتفاق، وأمرت:

عند وصوله، تكون مع الموما اليه في كل

يكدل ويكجهت اولوب حسن اتفاق[١٢] واتحاد اوزره اولوب، برو جانبدن مملكت وولايتلرينه ورعايا وبرايالرينه كمسنهء دخل وتعرض اتدرميه سن. في ٤ رمضان ٩٧٣هـ.

مسأله وفي كل وقت قلباً وقالباً وبحسن الاتفاق والاتحاد، وتحول دون تدخل أو تعرض أحد من هذا الجانب لبلاده وولايته وبشؤون الرعايا والبرايا. في ٤ رمضان ٩٧٣هـ ٢٥ آذار/ مارس ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٤٨٨ حكم ١٣١٩.

97

نقض حاكم فاس عبد الله عقد الصلح المعقود مع أخويه واضطرار الأخوين للعودة إلى الجزائر، وتأجيل البت في أمر الحاكم إلى ما بعد فتح مالطة

كما أسلفنا في المجلد الأول من كتابنا[١٤] فإن علاقة الدولة العثمانية بالسعديين اتسمت بالودية رغم حدوث بعض المشاكل الحدودية بين فاس والجزائر، واستمرت ودية طيلة عهد الشريف محمد، ولكن بعد وفاة هذا الشريف دبّ الخلاف بين أبنائه بسبب الصراع على العرش، واضطر الأخوان عبد المؤمن وعبد الملك إلى اللجوء إلى الدولة العثمانية بعد أن وصلت العلاقة بينهما وبين أخوهما عبد الله الذي اعتلى العرش بعد وفاة والده إلى حد القطيعة. وعلى الرغم من محاولة الدولة العثمانية عقد الصلح بين الأخوة السعديين، إلا أنها اخفقت في ذلك. وكانت الدولة العثمانية تسعى جاهدة إلى استتباب الأمن في هذه المنطقة التي كانت عرضة لطموحات الإسبان للسيطرة عليها، ولهذا فإنها لم تستبعد استخدام القوة لفرض حالة من

(١٢) في الاصل "حسن واتفاق".

(١٤) البلاد العربية في الوثائق العثمانية، ١: ١٥٦ - ١٦٠

الاستقرار فيها. وفي هذا الحكم يؤكد الديوان الهمايوني على ذلك، ففي بادئ الأمر فوّض بكلر بكي الجزائر حسن باشا للتعاطي مع الموضوع، ثم سيّر الأسطول السلطاني إلى البحر المتوسط لفتح قلعة مالطة. وأرجأ البت في المسألة السعدية إلى ما بعد هذه الحملة، وذلك لمنح الحاكم السعدي الوقت الكافي لإعادة النظر في علاقته مع أخويه، ولكن إذا أصرّ على موقفه المعادي لهما فإنه سيدبر أمره في حينه، في إشارة إلى انه سيُفرض ذلك عليه ولو بالقوة. وسنتوقف عند هذه المسألة بشيء من التفصيل في المجلدات القادمة من كتابنا هذا.

جزائر غرب بكلر بكيسى حسن پاشايه حكم كه

حاليا عتبهء عليامه مكتوب كوندروب بالفعل فاس حاكمى اولان عبد الله ايله قرانداشلرى عبد المؤمن وعبد الملك ما بينلرى يوندن اقدم بعض صلحا واسطه سيله صلح اولنمشكن خلاف عهد وضع اتمكله جزايره عودت اتدكلرين بلدرمش سن. اول دياره متعلق مكتوبكده هر نكه دنلمش ايسه على التفصيل معلوم شريفم اولدى. ايله اولسه اول ديارك جمهور امورى سنك فكر ثاقب ورأي صائبكه تفويض اولنمشدر. بيوردوم كه:

حكم شريف واجب الاتباعم واريجاق، اول طرفلرده كما كان كمال فراست و...كياست اوزره تنظيم امور مملكت وترفيه احوال رعيتده مجد ومرادنه اولوب جبلتكده مركوز اولان وفور جلادت وشهامت وشجاعتك مقتضاسنجه ظهور ايدن اعدانك دفعنده واهل فسادك رفعنده بالجمله حفظ وحراست مملكت وصون صيانت رعيتده انواع مساعى جميلك ظهوره كتوره سن ومشاراليه

حكم إلى بكلر بكي جزائر الغرب حسن باشا

أرسلت رسالة إلى عتبتي العليا تُبلّغ فيها أنه سبق أن تم عقد الصلح بين حاكم فاس عبد الله وبين أخويه عبد المؤمن وعبد الملك بوساطة بعض الصلحاء، إلا انه تمّ نقض ما تعاهدوا عليه فعاد الأخوان إلى الجزائر، وقد أحطت علماً وبالتفصيل بكل ما ورد في رسالتك عن تلك الديار. وبناء عليه فقد تمّ تفويض فكرك الثاقب ورأيك الصائب بكل الأمور المتعلقة بتلك الديار. وأمرت:

عند وصول حكمي الشريف واجب الاتباع تكون، كما كنت، بكمال الفراسة والكياسة مجداً وغيوراً في تنظيم أمور البلاد وترفيه أحوال الرعية، وبمقتضى الجلادة والشهامة والشجاعة الوافرة المركوزة في جبلتك تبذل قصارى جهدك في دفع الاعداء وأهل الفساد، وبالاجمال في حفظ وحراسة البلاد وصون وحماية الرعية. وقد صدر حكمي

فاس حاكمنك يانكده اولان قرنداشلرينه حكم همايونم يازلوب سكا ارسال اولندى. وجه ومناسب كوردوكك اوزره تسلى ايده سن. بوندن اقدم دونانمهء همايونم كوندرلمه سى لازم ايدوكين بلدردوكك اجلدن دستور مكرم مشير مفخم نظام العالم وزيرم مصطفى باشا ادام الله تعالى معاليه دريايه عظيم دونانمهء همايونمله كوندريلوب، مالته قلعه سنك فتحى وتسخيرى سبارش اولنمشدر. انشاء الله الاعز بو غزاى شريف احوالى بر طرف اولدقدن صكره مومى اليه فاس حاكمى اولان زمانه دكين طريق صلح وصلاحه تشبث اتميوب، اول طرفلره اظهار عداوت واصرار مخالفتده اولا، لابد جناب سلطنت مآبمه لازم اولدوغى اوزره وقتى وفرصتى ايله تداركى كورله، ودونانمهء همايونم قلعهء مزبوره محاصره سنده اولدقجه اعداى خاكسار طرفندن غفلتده بولنميوب، بكلر بكيلككه متعلق ياليلرده اولان قلاع وبقاعك حفظ وحراستنده وكفار طرفندن معاونته كلان دونانمهء هزيمت اثرلرينك قلع وقمعنده، بالجمله اعدايه ضرر وخسران ايرشدرمكده ودونانمهء همايونمله اولان عسكر فوز مآثرمه اول جانبدن معاونت ومظاهـرت اولنماق بابنـده مقدوركى صـرف ايده سن. شويله بلاسن. في ٣ رمضان ٩٧٢هـ.

السلطاني إلى أخوي حاكم فاس المشار إليـه والموجودين عنـدك وأرسل إليك وتقوم بتسليتهما بالشكل الذي تراه مناسباً. وقد سبق أن أبلغتَ بوجوب إرسال الأسطول السلطاني ولهذا فقد تمّ إرسال الدستور المكرم والمشير المفخم ونظـام العالم وزيري مصطفى باشا أدام الله تعالى معاليـه على رأس أسطولي السلطاني العظيـم إلى البحـر، وكُلّف بفتـح قلعة مالطة والسيطرة عليها. وبعد انجلاء وضع هذه الغزوة الشريفة، إن شاء الله الأعز، وعند عدم قيام حاكم فاس الموما إليه بالجنوح إلى الصلح والصلاح لغاية ذلك الوقت، وأظهر العداء وأصرّ على المخالفـة تجاه تلك الأرجاء، فإنه سيتم تدبير أمره في وقتـه وحينـه، ووفق ما يستدعيه مآب سلطنتي. وينبغي عليك ألا تكون في غفلة من الأعداء الأذلاء وذلك عندما يقوم أسطولي السلطاني بمحاصرة القلعة المذكورة وتبذل مساعيك في حفـظ وحراسة القـلاع والبقاع الواقعة في السواحل التابعة إلى ولايتك، وفي قهر وتدمير الأسطول المهزوم القادم من قبل الكفّار لتقـديم المساعدة، وبالإجمال في إلحـاق الأضرار والهزائم بالأعداء ومعاونة ومظاهرة العساكر المنصورة القادمة مع أسطولي السلطـاني. في ٣ رمضـان ٩٧٢هـ ٤ نيسان/ ابريل ١٥٦٥م

مهمه دفتري ٣ ص ٤٥١ حكم ٩٧٢

الشؤون العسكرية واستتباب الأمن

التأكيد على أن الحملة على البحرين لم تتمّ بعلم المركز والأمر ببناء السفن في ترسانة بيرجك لإرسالها إلى الخليج لتعزيز الوجود العثماني فيه

يتعلق هذا الحكم بالأحكام المتعلقة بالحملة العثمانية إلى جزيرة البحرين والتي تناولناها في المجلد الثاني من كتابنا، وفي هذا الحكم أعاد السلطان العثماني تأكيده على أن هذه الحملة جرت دون علمه. وكان الهدف منها السيطرة على قلعة حاكم البحرين رئيس مراد الذي لم يتردد من الاستنجاد بالبرتغاليين في الخليج للتصدي للحملة. وثم حدث ما حدث. وينبغي أن نشير هنا إلى أن هذه الحملة كانت لها تداعيات كبيرة على منطقة الاحساء برمتها، ولا سيما بعد أن بقيت المناطق الخاضعة للدولة العثمانية خالية من الأسلحة بعد تسليم الجنود المشاركين في الحملة أسلحتهم وفرسهم إلى البرتغاليين. وكان الديوان الهمايوني يتابع الاوضاع المستجدة هناك أولاً بأول، وذلك بناء على التقارير التي كان يرسلها بكلر بكي البصرة إليه، ويتوجس خيفة من قيام البرتغاليين باكتساح المنطقة والسيطرة عليها، ولهذا أصبح تجهيز المنطقة بالمستلزمات العسكرية الشغل الشاغل للدولة في هذا الوقت. فأصدر الديوان الهمايوني أوامره إلى ولاة الولايات القريبة من الاحساء لتوفير هذه المستلزمات، ففي الحكم الذي وجهه إلى محمد باشا بكلر بكي حلب أكد على الإسراع في بناء السفن في ترسانة بيرجك لإرسالها إلى الخليج، كما طلب في الحكم نفسه أخذ مائتي ألف ذهب من خزينة مصر وإرسال نصفها إلى بكلر بكي البصرة. وفضلاً عن هذا فقد فاتح الديوان الهمايوني ولاة البصرة وبغداد وديار بكر لتدارك الأمر وتقديم المعدات والمستلزمات العسكرية إلى ولاية الإحساء[1].

(١) انظر مهمة دفتري ٣ ص ٣٨٢ الأحكام ١١٣٠ - ١١٣٣

وزير محمد پاشايه حكم كه

بوندن أقدم لحسا بكلر بكيسي اولان مصطفى(٢) فرمان شريفم اولمدن بحرين جزيره سنه عسكر ايله كچوب، حاكمى اولان رئيس مرادك قلعه سن آلمق تداركن ايدوب، اولداخى كفار خاكساره خبر ايدوب، كلوب اهل اسلامك كميلرين آلوب، آنلر جزيره ده قالدقلرى بوندن أقدم سدهء سعادتمه عرض اولمش ايدى. اولبابده بصره بكلر بكيسنه حكم شريفم كوندرلمش ايدى. حالياً مشار اليه دن مكتوب كلوب، اول جانبه متعلق اولان احوالى اعلام اتمش. ايله اولسه معجلاً اول جانبه ارسال ايچون كميلر ياپدورلمق أمر اولنوب، اولبابده ماليه طرفندن سكا مفصل حكم شريفم كوندرلمشدر. ومشار اليه دن كلان مكتوب دخى سكا كوندريلوب، بيوردوم كه:

وصول بولدقده، احواله واقف اولوب، دخى أمر اولنان كميلرى معجلاً إتمامه ارشدوروب، كوندرمك بابنده أنواع اقدام واهتمام ايليه سن. خصوص مزبور محل اقدام وجاى اهتمام در، اكه كوره مقيد اولوب، أمر اولنان خصوصلرك بر وجه استعجال ارشمه سى بابنده انواع مساعي جميله ظهوره كتوره سن. ومصر خزينه سندن أمر اوزره ايكيوز بيك آلتون آلوب، يوز بيكن مشار اليهه ارسال ايده سن. وكميلره اسناد لازم اولورسه طرابلسدن وطربزوندن تدارك اتدره سن. واسناد تدارك ايدوب انطاليه يه كوندرمك ايچون رودس بكنه دخى حكم كوندرلمشدر. اول محله آدم

حكم إلى الوزير محمد باشا

سبق أن عُرض على سدة سعادتي أن بكلر بكي الاحساء مصطفى كان قد عبر بالجنود إلى جزيرة البحرين دون أمري الشريف، وأعد العدة للسيطرة على قلعة حاكمها رئيس مراد، فقام حاكمها بإخبار الكفّار الأذلاء بذلك، فجاء الكفّار واستولوا على سفن أهل الإسلام، فانقطعت السبل بالمسلمين في الجزيرة. وصدر حكمي الشريف إلى بكلر بكي البصرة. وحاليا وردت منه رسالة يبلغ فيها عن الأوضاع المتعلقة بتلك الأرجاء. ونظراً لكون الأمر كذلك فقد صدر الأمر ببناء السفن وإرسالها إلى تلك الأرجاء بشكل عاجل وأُرسل إليك بهذا الصدد حكمي الشريف المفصل من قبل المالية كما أُرسلت إليك أيضاً الرسالة التي وردت من المشار إليه، وأمرتُ:

عند وصوله، تقوم باستطلاع الأوضاع، وتعمل جاهداً وبشكل عاجل على إتمام السفن التي صدر الأمر بشأنها وتولي الاهتمام بها. إن هذه المسألة هي محط اهتمامي فتتقيد بها وفق ذلك، وتبذل قصارى جهدك في سبيل إتمام المسائل التي صدر الأمر بشأنها وبشكل عاجل. وتأخذ من خزينة مصر وفق الأمر مائتي ألف ذهب وترسل مائة ألف منه إلى المشار إليه. وإذا ما أصبحت السفن بحاجة إلى اسناد تؤمنه من طرابلس وطرابزون. وأُرسل حكم كذلك إلى أمير رودس وذلك بغية تدبير الاسناد وإرساله إلى انطاليا؛ فترسل موفداً إلى ذلك المكان لاستلامه عند

(٢) ورد في الأصل سهواً بشكل "محمد".

كوندره سن كه كلدكده آلوب كيده لر. في ٢ جمادى الأول ٩٦٧هـ

وصوله الى هناك. في ٢ جمادى الأول ٩٦٧هـ ٣٠ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٢٥٨ حكم ٧٤٧

100-99

قيام الأعراب بمحاصرة قلعة البصرة وبعض ألوية الولاية والأمر بتحشيد قوات من ولايات بغداد وشهرزور وديار بكر لمواجهة الوضع

كما أسلفنا في المجلد الثاني من كتابنا(٣) فإن منطقة البصرة شهدت اضطرابات عنيفة قامت بها العشائر المتمردة، وبخاصة العشائر المنضوية تحت لواء ابن عليان، وقد أشغلت هذه الاضطرابات الدولة العثمانية كثيراً وكلفتها الكثير من الناحية المادية، واستمرت لمدة ليست بقصيرة. ويفسر لنا هذا الحكم مدى قوة هذه العشائر بحيث أن بكلر بكي البصرة أقرّ بعدم قدرة ولايته للتصدي لها فاضطر إلى مفاتحة بكلر بكي بغداد والاستنجاد به. وفاتح بكلر بكي بغداد الديوان الهمايوني بذلك ووضعه بصورة الوضع، وأبلغه بأن "الاعراب الضالين" حشدوا مقاتليهم وحاصروا قلعة البصرة، كما حاصروا المدينة والرحمانية والفتحية في المنطقة، فقام هو بإرسال جمع من العسكر وعلى رأسهم أمراء السناجق التابعون لولاية بغداد لتعزيز القوات العثمانية المرابطة هناك. وما أن تبلّغ الديوان الهمايوني بذلك حتى أصدر

(٣) انظر: البلاد العربية في الوثائق العثمانية ٢: ١٠٧ وما بعدها

أوامره إلى كل من بكلر بكي ديار بكر وشهرزور[4] لامداد البصرة بالتعزيزات البشرية والمستلزمات اللازمة[5].

99

الابلاغ عن قيام الأشرار من الأعراب بمحاصرة قلعة البصرة والمدينة والرحمانية والفتحية والأمر بردعهم

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

بصره بكلر بكيسنك سكا كوندردوكى مكتوبى وارد اولوب اشراي اعراب شقاوت شعاردن بعض مفسدلر عسكر جمع ايدوب بصره قلعه سنك سوريني احاطه ايليوب، جنك وجداله مباشرت اتمه لريله مشار اليه معاونت طلب ايدوب زكيه بكى درويش علي بك دخى مكتوب كوندروب مدينه ورحمانية وفتحيهء أعدا محاصره اتدوكى بلدردوكلرى اجلدن معاونته بر مقدار عسكرله سنجاقبكى قوللرم ارسال اولندى ديو اعلام ايلدوكك أجلدن ديار بكره اولان سنجاقبكى قوللرمدن عسكره ونوكره مالك يرارلرندن آلتى نفر وشهرزولدن بش نفر بكلر قوللرم تعيين اولنوب استعجال اوزره ارسال

حكم إلى بكلر بكي بغداد

وصلتنا الرسالة التي أرسلها بكلر بكي البصرة إليك، والتي يُبلّغ فيها أن بعض المفسدين من أشرار الاعراب الضالين حشدوا مقاتلين وحاصروا سور قلعة البصرة، وباشروا بالحرب والقتال، ولهذا طلب المعونة، كما أن أمير زكية درويش علي بك أرسل هو الآخــر رسالة يبلغ فيها أن الأعداء حاصروا المدينة والرحمانية والفتحية، ولهذا قمتَ بإرسال جمع من العسكر مع عبيدي من أمــراء السناجق الى هناك. وبناء على ما أبلغته فقد تمّ إرسال أحكامي الشريفة بالأولاق إلى كل من بكلر بكي ديار بكر وبكلر بكي شهرزول تقضي بـ"اختيار ستة من أمراء السناجق من ديار بكر مع جنودهم ومقاتليهم الأكفاء،

(٤) يرد اسم شهرزور في الأحكام السلطانية بشكل شهرزول.

(٥) انظر نصوص الأحكام الموجهة إلى بكلر بكي ديار بكر وشهرزور ولواء العمادية ولواء عانة وأمراء الألوية الآخرين في المنطقة، مهمة دفتري ٦ ص ٣٨٧ -٣٨٨ الاحكام ١٠٢٥ - ١٠٢٧، ص ٣٨٩ حكم ١٠٢٩، ص ٥٤٣ حكم ١١٧٧، ص ٥٧٨ -٥٨٠ الاحكام١٢٧٠ -١٢٧٢، ص ٦٠٠ -٦٠١ الاحكام ١٣٢١ -١٣٢٢

اولنماغيجون مشار اليهما بكلر بكيلر قوللرمه اولاغله احكام شريفم كوندرلمشدر. انشا الله واروب ايرشمك اوزره در. بيوردوم كه:

بغداده واروب واصل اولدقلرنده، تأخير اتميوب، شهرزولدن أمر اولنان عسكرى وجه ومناسب كوردوكك اوزره هجوم ايدن اعدانك اوزرنه ارسال ايدوب، مشار اليه بصره بكلر بكيسنه معاونته ايرشدروب اعدانك دفعى خصوصنه كركى كبى معين وظهير اولوب، باب اقدام واهتمامده دقيقه فوت اتميه سن. واعدانك ولايت مزبوره يه شمدكيحالده بو وجهله حركتى اولمغه سبب وباعث نه اولمشدر؟ اصلى نه ايدوكين معلوم ايدونوب، صحتى اوزره مفصل ومشروح يازوب اعلام ايده سن. في ١٨ شوال ٩٧٢هـ.

وخمسة من أمراء السناجق في شهرزول وإرسالهم على عجل"، وهم على وشك الوصول إن شاء الله وأمرتُ:

عند وصول الجنود المرسلين من شهرزول إلى بغداد والذين صدر الأمر بشأنهم، ترسلهم وبدون تأخير، على الأعداء المهاجمين على القلعة وبالشكل الذي تراه مناسباً، وتوصلهم إلى بكلر بكي البصرة ليقدموا العون ويكونوا عوناً وظهيراً له في ردع الأعداء بالشكل اللازم، ولا تفوّت دقيقة واحدة في باب الاقدام والاهتمام. وتستطلع الاسباب والدوافع التي حدت بالأعداء الى التحرك نحو الولاية المذكورة وبهذا الشكل في الوقت الحالي، وتستطلع أصل الأمر، وتكتب عنه بالشرح والتفصيل حسب وقوعه واعلامنا. في ١٨ شوال ٩٧٢هـ ١٩ أيار/ مايو ١٥٦٥.

مهمه دفتري ٦ ص ٥٤٣ حكم ١١٧٦.

100

الأمــر إلى بكلــر بكي بغــداد بإرسال القوات المزمــع ارسالها من شهرزور إلى البصرة

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا دركاه معلامه مكتوب كوندروب بصره يى محاصره ايدن اعراب بد فعال فرنك ايله اتفاق ايدوب، فساده مباشرت اتدكلرين، وولايت بغداد

حكم إلى بكلر بكي بغداد

أرسلت رسالة إلى سدتي العليا أبلغت فيها أن الاعراب ذوي الأفعال السيئة الذين يحاصرون البصرة قد تحالفوا مع الفرنك وباشروا بإحداث

ظفر آبادك اكثر عساكری بصره ده معاونت اوزره اولمه لريله بغداددن معاونته بر دخی عسكر كوندرمكه چاره قالمدوغين اعلام ايلمشسن. ايله اولسه خصوص مزبـوری بوندن أقـدم بصره بكلر بكيسی عرض ايلدكـده شهرزولـدن بش نفر ديار بكردن آلتی نفر سنجاقبكی قوللارم عموما سنجاقلری عسكرلريله معاونته كوندرمك ايچون ديار بكر وشهرزول بكلر بكيلرينه أحكام شريفم ارسال اولنمشدر. امر اولنان عسكر همايونم واروب ايرشمك اوزره اولمغين، حالياً مومى اليه شهرزول بكلر بكيسی عموما بكلر بكيلكنه متعلق اولان عسكر همايونمله ديار بكردن معاونته امر اولنان سنجاقبكلری قوللرمله بصره بكلر بيكيسنه بر وجه استعجال معاونته ايرشمك ايچون كندويه حكم همايونم كوندريلوب، شهرزول محافظه سنه عمـاديه حاكمی سلطـان حسين دامت معاليه تعيين اولنوب، اندن غيری ديار بكر كوكللولر آغاسی عموما بلوكيله واون نفر سنجاقبكی قوللرم سنجاقلـری عسكرلـری وعشيرتلريله بغداده واروب بصـره يه مستولی اولان اعـدای مقهـور بر طرف اولنجه يانكده محافظـه خذمتنده اولمغيچون ديار بكر بكينه دخی امر همايونم ارسال اولنمشدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم ايله دركاه معلام جاوشلرندن علي زيد قدره واريجق، ديار بكردن بصره يه معاونته تعيينه اولنان سنجاقبكلری بغداده وارمشلر ايسه تأخير اتميوب شهرزول بكلر بكيسيله ارسال ايليوب، انلردن غيری يانكه محافظه يه تعيين اولنان بكلر قوللرمله كوكللو

الاضطرابات، وأن أغلب جنود بغداد المظفرة هم الآن في البصرة لتقديم المعونة، ولهذا لم يبق هناك أي مجال لإرسال أي جند من بغداد للمعونة. ونظراً لذلك وبناء على العرض الذي قدّمه فيما سبق بكلر بكي البصرة حول المسألة المذكورة فقد صدرت أحكامي الشريفة إلى بكلر بكي ديار بكر وبكلر بكي شهرزول لإرسال خمسة من شهرزول وستة أمراء من ديار بكر من أمراء السناجق إلى جانب جنود لوائهما بالكامل بغية تقديم المعونة، ونظراً لكون عسكري السلطاني الذي صدر الأمر بشأنه على وشك الوصول فقد صدر حكمي السلطاني إلى بكلر بكي شهرزول يقضي بأن يتوجه هو مع جندي السلطاني التابع إلى ولايته ويصل بالسرعة إلى البصرة لتقديم المعونة مع عبيدي من أمراء السناجق الذين صدر الأمر بشأنهم، كما صدر أمري السلطاني إلى بكلر بكي ديار بكر أمرتُ فيه تعيين حاكم العمادية سلطان حسين دامت معاليه للمحافظة على شهرزول، وأن يتوجه آغا كوكوللية ديار بكر مع جميع أفراد وحدته وأمراء السناجق العشر مع جنود لوائهم ومقاتلي عشائرهم إلى بغداد وذلك للبقاء إلى جانبك في خدمة المحافظة حتى يتمّ القضاء على الأعداء المقهورين الذين يتحكمون بالبصرة. وأمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف وعلي زيد قدره، وهو من جاوشية سدتي العليا، تقوم وبلا تأخير بإرسال أمراء السناجق، الذين عيّنوا من ديار بكر لتقديم المساعدة، إلى البصرة، إلى جانب بكلر بكي شهرزول وذلك عند وصولهم إلى بغداد. وفضلاً عن هذا تحتفظ هناك بعبيدي من

طايفه سن اول جانبده اولان دشمن احوالی بر طرف اولنجه محافظه ده اليقويوب دايما بصره جانبنه حاضر وناظر اولوب انوك كبی مشار اليه بصره بكلر بكيسی ارسال اولنان عسكر همايونمدن غيری معاونت طلب ايدرسه وجه ومناسب كوردوكك اوزره محافظه يه كوندريلان بكلـردن وقوللـرمدن ارسال ايدوب اول جانبه معين وظهير اولمقدن وواقف ومطلع اولدوغك اخباری اعلام اتمكدن خالي اولميه سن. في ١٣ ذي القعدة ٩٧٢هـ.

الأمراء وطائفة الكوكوللية ممن عينوا في خدمة المحافظة الى جانبك وذلك لغاية القضاء على العدو في تلك الأرجاء، وتكون متهيئاً ومتابعا لما يجري في أرجاء البصرة، وإذا ما طلب المشار إليه بكلر بكي البصرة المعونة اضافة الى جندي السلطاني المرسل إليه، تُرسل اليه من عبيدي من الأمراء المرسلين للمحافظة على بغداد وبالوجه الذي تراه مناسباً، ولا تتوانى من تقديم العون والنصرة لتلك الأرجاء، والإبلاغ عن الأخبار التي تحاط علماً بها. في ١٣ذي القعدة٩٧٢هـ١٢حزيران/يونيو ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٦ ص ٥٧٨ حكم ١٢٦٩.

101

اعتزام السلطان القيام بحملة عسكرية على البصرة والاستفسار عما يتعلق بالمنطقة وكيفية التهيؤ للحملة

هذا الحكم على علاقة بالحكمين السابقين أو بالأحرى بالأوضاع التي مرّت بها منطقة البصرة في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، ويستدل منه أن الاضطرابات لم تهدأ، لأن قمع حركة من الحركات المعادية للدولة لم يكن يعني إخضاع العشائر وأخذها تحت دائرة السيطرة فحسب، بل كانت تتطلب جهداً عسكرياً استثنائياً للحفاظ على الجانب الأمني في المنطقة، وكانت الدولة العثمانية تعتزم القيام بحملة عسكرية سلطانية كبيرة، الا أن مركز الدولة لم تكن تمتلك معلومات كافية عن المنطقة ومدى ملاءمة الطرق النهرية (بما فيها الواقعة في الأهوار) للأسطول السلطاني، ولهذا استفسر الديوان الهمايوني من بكلر بكي البصرة عن المنطقة وطلب منه إعلامه عن أحوالها، وإلى أي محل يمكن للأسطول السلطاني والسفن المحملة بالمواد الغذائية الوصول إليه، والتدابير التي يمكن اتخاذها لقمع حركات هذه العشائر وتأديبها، وعدد الجنود اللازم للحملة العسكرية ونوع الأسلحة الملائمة والوقت المناسب للحملة، وذلك "لتهيئة الأمور اللازمة لفتح تلك الديار وردع الأعداء" كما ورد في الحكم.

بصره بكلر بكيسنه بر حكم كه

حاليا بصره اوزرينه هجوم ايدن اعراب بد فعالك وجود تعدي آثارلرى اولديلردن بعناية الله تعالى دفع ورفع اولمغه نيت همايونم اولوب، كلى سفر تداركنه مباشرت اولنوب، لكن اولديار مقر سعادتمدن بعد مسافه اولمقله انده اولان جزايرلرك كچدى وعصاة عربانه عسكر

حكم إلى بكلر بكي البصرة

إن إزالة آثار العدوان الذي قام به الاعراب ذوي الأفعال السيئة من ديار البصرة إثر هجومهم عليهـا، هي ما أنـوي به بعناية الله تعالى، ولهذا تمّ التهيؤ للقيـام بحملة شاملة، ونظـرا لبُعد تلك الديار من مقـر سعادتي فقـد استوجب معرفة ممرات الجزر الموجودة هناك، اوما

همايونمك فرصتى ايامى مقدم معلوم اولمق مهم ولازم اولمغين بيوردوم كه:

حكم شريف واجب الاتباعـم واريجـاق، بو خصوصى كمسنيه افشا اتميوب، حسن فراست وكمال كياستكدن اول ديارك احوالنه كلى وقوف وشعورك اولماق مهم اولنوب، معلومك اولميان احوالى دخى اولديارك أحوالنه واقف ومطلع اولانلردن معلوم ايدينوب، شط اوزرندن ارسـال اولنـان دونانمهء همايون وذخيره كميلرنى نه محلـه دكين وارمـق ميسّردر؟ اول مفسدلرك قلع لرى وديارلرينك ضبطى نوجهله ممكن در؟ فتح وتسخيرينه نمقدار آتلو وپياده عسكر وتوفنكلو وكمانداز لازمدر؟ وطوب وضربزندن نه جنس يراق كركدر، بالجملة اول طرفلرده استعمالى اسان اولوب دشمنه نه وقتده ونوجهله فرصت ميسر ايدوكن فكر ايدوب، اكا كوره تفصيلا عرض ايليه سن كه، ان شاء الله العزيز الفتاح اولديارك فتحنه واعدانك دفعنه لازم اولان خصوصلر وقتى ايله تدارك اولنه. شويله بلاسن. في ١٨ محرم ٩٧٣هـ.

يستوجب معرفته لجندي السلطاني فيما يتعلق بالعربان العصاة! وأمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف واجب الاتباع أن تكتم هذه المسألة دون إفشائها لأي أحد، ومن المهم ان تكون مطلعا اطلاعا كاملا على احوال تلك الديار وذلك بمقتضى حسن فراستك وكمال كياستك، وتستطلع ممن لهم اطلاع بأحوال تلك الديار عما تجهل منها. وإلى أي محل يتيسر وصول الأسطول السلطاني وسفن المؤن الغذائية المرسلة عبر النهر؟ وكيف يمكن القضاء على هؤلاء المفسدين والسيطرة على قلاعهم ومناطقهم؟ وكم من الجنود الفرسان والمشاة وحملة البنادق ورماة السهام يحتاج فتحها وتسخيرها؟ وما نوع الأسلحة المطلوبة من المدافع والضربزن؟ وبالاجمال ينبغي بيان ما هو سهل الاستعمال من الاسلحة في تلك الأرجاء، وما تسنح به الفرصة لاختيار الوقت المناسب التحقيق النصر! على العدو وكيفيته. تعرض الموضوع بالتفصيل، وذلك لتهيئة الأمور اللازمة لفتح تلك الديار وردع الأعداء إن شاء الله العزيز الفتاح في موعدها. في ١٨ محرم ٩٧٣هـ ١٥ آب/ أغسطس ١٥٦٥.

مهمه دفتري ٥ ص ٥١ حكم ١١٩

102

استفسار أمير سنجق عانة عمـــا يتعلق بالحملة على البصـــرة، وطلبه توفير المؤن الغذائية لمقاتليه، وإعلامه بالعدول عن مواجهة المهاجمين لفرارهم

كما أسلفنا فيما يتعلق بالأحكام السابقة فإن الديوان الهمايوني أصدر أوامر سلطانية إلى أمراء المنطقة لتقديم المعونات اللازمة إلى ولاية البصرة للتصدي للهجمات التي كانت تقوم بها العشائر، ومن ضمن الأمراء الذي أُرسل إليهم أمر سلطاني أمير سنجق عانة، ويستدل مما ورد في الحكم أن أمير السنجق لم يفهم مضمون الأمر بالشكل المطلوب، كما لم يعرف ما المطلوب منه، ولهذا أرسل إلى الديوان الهمايوني يستفسر بعض الأمور المتعلقة بالأمر، ويبدي استعداده الكامل في القيام بأي مهمة يُكلف بها من قبل الدولة العثمانية. ومما ورد في رسالته:

١. إنه لم يعرف هوية من حاصروا البصرة والطائفة التي ينتمون إليها.

٢. ولهذا أرسل موفداً على جناح السرعة إلى البصرة لاستيضاح الأمر.

٣. ذكر أنه في حالة قدوم العدو من جانب البر فإنه سيتمكن إلى جانب البدو في ولايتي ديار بكر والشام من التصدي لهم وتأديبهم، وبذلك سيوفر العناء والمشقة للجنود النظاميين.

٤. أما في حالة قدوم العدو من جهة البحر فإنه سيقوم بالمهمة حسبما يُكلف بها.

٥. عند مشاركته في الحملة إلى جانب المقاتلين البدو فإنه سيحتاج إلى المؤن الغذائية، وذلك بسبب شحتها في ولاية الشام وأرجاء العراق، ولهذا ناشد إصدار حكم سلطاني إلى بكلر بكي ديار بكر لتزويده بالمؤن لمدة سنة كاملة.

٦. عند وصول رسالة أمير السنجق إلى الديوان الهمايوني كانت الأوضاع قد هدأت في منطقة البصرة بعد انتصار القوات العثمانية على محاصري قلعة البصرة وزالت الأخطار من تلك الأرجاء، ولم يبق هناك ما يستوجب استمرار الحملة.

٧. طلب الديوان الهمايوني من أمير السنجق أن يكون على وفاق مع العشائر المنضوية تحت لوائه، وأن يستكمل ما ينقصه من أسلحة ومعدات ليكون على أهبة الاستعداد لأي طارئ، وألاّ يتخذ من نقص المواد الغذائية حجة لعدم المشاركة في الحملات العسكرية.

عنه سنجاغى بكنه حكم كه

مكتوب كوندروب محمد چاوشله أمر وارد اولوب، أمر همايون معلوم اولوب، لكن بصرهء حصار ايدن كمسنه لر نه طايفه دن اولدوغى، وقورى جانبندنمى ويا دريادنمى كلمشلردر معلوممز اولمديغى أجلدن، امر وارد اولدوغى كبى بصره يه اولاق كونددريلوب، اكر كلان دشمن دوه ايله اولوب بر جانبندن كلمشلر ايسه ديار بكر وشام ولايتنده اولان اعرابى بو قوللريله قوشلمق فرمان اولور ايسه، حق تعالى نك عنايتيله مزبور عدوك حقندن كلنوب، ساير عسكره داخى زحمت اولماز، واكر كه دريادن كلمشلر ايسه اكا داخى نوجهله فرمان اولنور ايسه تدارك اولنه، بو بنده لرى جمله اعرابله سفره متوجه اولدقده كلى آزق لازم اولوب، شمديكيحالده ولايت شامده وعراق جانبنده تركه آز اولوب، سفر واقع اولور ايسه اعرابه بر ييللق آزق ايجون ديار بكر بكلربكيسنه أمر

حكم إلى أمير سنجق عانة

أرسلت رسالة تذكر فيها أنه وردك أمر على يد محمد جاوش، وأُحطتم علماً بالأمر السلطاني، إلا أنكم لم تعرفوا هوية من حاصروا البصرة ومن أي طائفة كانوا، وهل جاءوا من طرف البر أم من البحر، ولهذا وما أن وصل الأمر حتى تمّ إرسال موفد إلى البصرة، وإذا كان العدو قد قَدِم على ظهر الجمال من جانب البر، فانه يمكن تاديبهم بعناية الله تعالى على يد عبدكم هذا مع الاعراب في ولايتي ديار بكر والشام وذلك في حالة صدور أمر بالتوجه إلى هناك، ولن يلاقي الجنود الآخرين العناء والمشقة، أما إذا قَدِم عن طريق البحر فإنه سيتم تدبر الأمر وفق الأمر الذي يصدر بشأنه. ولكن عند قيام هذا العبد بالتوجه للحملة مع الاعراب جميعاً ستكون هناك حاجة وبشكل كبير إلى المؤن الغذائية، وفي الوقت الراهن تعاني ولاية الشام وأرجاء العراق من قلة المؤن الغذائية، وفي حالة وقوع الحملة ينبغي أن

شريف صدقه بيورله ديو اعلام ايلمش سن. امدى بصره ده اولان عسكرمه بغداد وشهرزول عسكرى واروب ايرشدوكلرنده اعدا مقابلهء جنكه كلدكده بعناية الله عساكر نصرت مآثرم غالب وعدوي بد خوى مخذول اولوب يرلرينه فرار اتمكين، شمديكيحالده اول جانبك فترتى بر طرف اولوب سفر ايجاب ايدر خصوص قالمامشدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجاق، عشاير وقبايلكز ايله سكوت وآرام اوزره اولوب، باب سعادت مآبمه اولان صداقت واخلاص وحسن استقامت وعبوديتكز مقتضاسنجه سفره متعلق يات ويراغكزده اولان قصور ونقصانكز تكميل ايدوب مهيا بولنوب، آنوك كبى اول جانبلرده ويا بر محلده خذمت دوشرسه ذخيره وساير لازم اولان مهماتكز تدارك اولندقده توقف لازم كلمايوب جبلتكزده مركوز اولان وفور اقدام وحسن اهتمامكز مقتضاسنجه واقع اولان خدمات همايونمده انواع مساعي جميله كوز ظهوره كتوره سز. في ١٨ محرم ٩٧٣هـ.

يصدر إلى بكلر بكي ديار بكر أمر شريف لتوفير مؤن غذائية للأعراب تكفي لسنة واحدة. ولكن بعد وصول جنود بغداد وشهرزول لنجدة جنودي في البصرة توجّه العدو لمواجهتهم، وتحقق النصر بعناية الله تعالى لجنودي المظفرين وانخذل العدو سيء الطبع والخلق وفرّوا إلى أماكنهم. ونظرا لزوال خطورة تلك الأرجاء، لم يبق هناك ما يستوجب استمرار الحملة. وأمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف، أن تكونوا مع عشائركم وقبائلكم على السكينة والوئام، وتستكملوا ما ينقصكم من الأسلحة والمعدات لتكونوا بمقتضى اخلاصكم وصداقتكم وحسن استقامتكم واطاعتكم تجاه عتبة سعادتي في أتمّ الاستعداد، فعند وقوع أي مهمة على غرارها في تلك الأرجاء أو في أحد الأماكن ينبغي عدم التوقف بسبب عدم توفير المؤن الغذائية وغيرها من المستلزمات. ولهذا ينبغي أن تبذلوا قصارى جهودكم في خدماتي السلطانية وذلك بمقتضى وفور الإقدام وحسن الاهتمام المركوز في جبلتكم. في ١٨ محرم ٩٧٣هـ ١٥ آب/ أغسطس ١٥٦٥.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٣ حكم ١٢٢

105-103

طلب ولاية البصرة المواد المستخدمة في صب المدافع والأمر إلى بكلر بكيي شهرزور وديار بكر بتوفيرها

هذه الأحكام الثلاثة على علاقة مباشرة بالأحكام السابقة المتعلقة بأحداث البصرة، وتكمن أهميتها في أنها تعطينا فكرة عن عملية صب المدافع التي كانت تتمّ محلياً رغم عدم توافر المستلزمات اللازمة لها وبضمنها الحطب. ويبدو أنه كان يتمّ استخدام نوع خاص من الشجر وهو شجر العرعر كحطب لصهر المعادن المستخدمة في صناعة المدافع كالنحاس والحديد، ولم يكن هذا الشجر متوافراً في منطقة البصرة، ولهذا فاتح بكلربكي البصرة الديوان الهمايوني لإصدار الأوامر إلى الولايات القريبة لتزويد البصرة بكمية من هذا النوع من الشجر. وبالفعل لبى الديوان هذا الطلب واصدر اوامره للولاة في المنطقة. ومن الولايات التي تلقت أمراً بذلك ولاية شهرزور، وطُلب منها توفير مائتي كلك من منطقة لواء حرير التابع إدارياً لولاية شهرزور وارسالها إلى بغداد ومنها إلى البصرة.

وفضلاً عن الحطب كانت هناك حاجة إلى التراب الخاص المستخدم في عمل القوالب، وأسلاك الحديد والقصدير، وكانت هذه المواد الداخلة في صب المدافع متوافرة في ولاية ديار بكر، فأرسل الديوان الهمايوني حكماً إلى واليها للعمل على توفير هذه المستلزمات وارسالها إلى بغداد ومنها إلى البصرة.

وفي الحكم الأخير أبلغ الديوان الهمايوني بكلربكي البصرة عن صدور أوامر إلى بكلر بكيي شهرزور وديار بكر لإرسال المستلزمات المطلوبة لصناعة المدافع في البصرة، واستفسر الديوان من بكلربكي البصرة عن الحاجة إلى النحاس أو عدمه وفيما إذا كانت هذه المادة موجودة هناك أم لا.

ويستدل مما ورد في الحكم الأول أن بكلربكي البصرة طلب كذلك المحكومين من السجناء في بغداد وديار بكر لاستخدامهم في عملية تجديف السفن، وقد لبى الديوان الهمايوني الطلب فأصدر أمراً إلى بكلربكيي بغداد وديار بكر بتزويد البصرة بالعدد المطلوب من المحكومين.

وفضلاً عن هذه الأحكام الثلاثة فقد صدرت أحكام أخرى إلى مسؤولي الولايات في المنطقة لتزويد البصرة بالمستلزمات اللازمة لها. ونستعرض فيما يلي أهم المعلومات الواردة في هذه الاحكام التي لم نترجمها لاقتصار المعلومات الواردة فيها على ما نذكره هنا:

١. صدر حكم إلى كل من بكلر بكيي بغداد وديار بكر وحلب لتزويد البصرة بعدد من المحكومين ممن أدينوا بالجرائم لاستخدامهم في عملية تجديف السفن في البصرة[٦].

٢. صدر حكم إلى بكلر بكي شهرزور لتزويد البصرة بعدد من الجنود الإنكشاريين لاستخدامهم بطريقة التناوب في حفظ قلعة البصرة. وأشار الحكم إلى أن أرجاء البصرة غير ملائمة لاستخدام الفرسان في المعارك ولهذا يُكتفى بإرسال الجنود الإنكشاريين إليها[٧].

٣. في الحكم الموجه إلى بكلر بكي البصرة ورد أن كمية ملح البارود الجاهزة في البصرة هي ١٥٠٠ قنطار، وهناك حاجة إلى كمية أخرى، وأبلغ البكلر بكي أن هذه المادة متوفرة في واسط التي هي أقرب إلى بغداد من البصرة، وهذا يعني أنه كان يريد أن تتعهد ولاية بغداد باستثمارها، إلا أن الديوان الهمايوني طلب أن تقوم ولاية البصرة بذلك. كما أشار الحكم إلى أن البكلر بكي طلب أسلحة من المركز، فتمّ تزويده بخمسمائة بندقية إلى جانب كمية من الرصاص، وأكد الحكم في الأخير على حظر إرسال الأسلحة والرصاص والحديد إلى منطقة ابن عليان، وطلب عدم التهاون في هذا الخصوص[٨].

(٦) انظر: مهمة دفتري ٥ ص ٣١٧ حكم ٨٢٥ -٨٢٦

(٧) انظر: مهمة دفتري ٥ ص ٣١٧ حكم ٨٢٧

(٨) انظر: مهمة دفتري ٥ ص ٣١٩ حكم ٨٣١

103

طلب ولاية البصرة الحطب والتراب والاسلاك الحديدية والقصدير لصب المدافع

مشار اليهه حكم كه

مكتوب كوندروب استاد طوبجى اولوب، باقر قايتمق ايچون اردج[٩] اودونى لازم اولوب، انده اله كيرميوب شهرزوله تابع حرير سنجاغندن اكى يوز كلك آرديج اودونى كوندرلمه سن وحسنكيف دن قالب ايچون بش كلك طپراق واكى قنطار دمور تلى وسكز قنطار قلاي ارسال اولنمه سن بلدرمش سن. اما باقر انده حاضر وارميدر اعلام اتممش سن. عرض اتدوكك اوزره اكر اردج اودنى واكر طپراق واكر تيل وقلاي كوندرلمك ايچون ديار بكر بكلر بكيسنه وشهرزول بكلر بكيسنه حكم شريف كوندرلمشدر. بيوردوم كه:

ارسال اتدوكلرنده لازم اولان طوپلرى الشدوره سن، وباقر وارميدر بلدوره سن، وكوركچى ايچون بغداد وديار بكر جانبندن مجرم طلب اتمش سن، اولبابده مشار اليهم بكلر بكيلره دخى حكم كوندريلوب، كوندرمك لازم اولمشدر. وشهرزولده غازى خان يكيچريلرى نوبتچى طريقيله كوندرلمه سن دخى بلدرمش

حكم إلى بكلر بكي البصرة[١٠]

أرسلتَ رسالة تبلغ فيها عن وجود معلم ماهر لصب المدافـع، الا أن هناك حاجـة إلى حطب شجر العرعور لعدم توفره هناك وطلبت إرسال مائتي كلك منه من لواء حرير التابع لشهرزول، وخمسة أكلاك تراب من حسنكيف لعمل القوالب وقنطارين من الأسلاك الحديدية وثمانية قناطير من القصدير، إلا أنك لم تبلغ عن وجود النحاس هناك، وبناء على ما عرضته فقد تمّ إرسال حكم شريف إلى كل من بكلر بكي ديار بكر وبكلر بكي شهرزول بغية تزويدك بحطب شجـر العرعـور والتراب والأسلاك والقصدير. وأمرت:

أن تقوم بصب المدافع اللازمة بعد إرسالهم [المستلزمات] وتبلغ عن وجود النحاس من عدمه، وطلبتَ مجرمين [من السجناء] من طرف بغداد وديار بكر لاستخدامهم في عملية التجديف في السفن، فأُرسل لهذا الغرض حكم سلطاني إلى البكلربكيين يقضي بضرورة الإرسال، كما أبلغت عن وجوب إرسال أفراد انكشارية غازي

(٩) هكذا كتبت الكلمة هنا، في حين وردت في الأحكام الأخرى بشكل (آرديج)

(١٠) ورد في الاصل حكم إلى المشار اليه والمقصود به بكلر بكي البصرة طبقا للحكم السابق في الدفتر.

سن، اكه دخى حكم شريفم كوندرلمشدر كوندرلمك ايچون. في ٢٣ جمادى الآخر ٩٧٣هـ.

خان بشهرزول بطريقة التناوب، فأرسل إليه أيضاً حكم سلطاني لإرسالهم. في ٢٣ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ١٥كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٣١٩ حكم ٨٣٢

104

الأمر إلى بكلر بكي شهرزور بتوفير كمية من حطب شجر العرعر لصب المدافع وارسالها إلى بغداد ومنها إلى البصرة

شهرزول بكلر بكيسنه حكم كه

بصره بكلر بكيسى مكتوب كوندروب، طوپ دوكمك ايچون آرديج اودونى لازم اولوب، آنده اله كيرميوب، بكلر بكيلككه تابع حرير سنجاغنده اله كيروب، اكيوز كلك ارديج اودنى تدارك ايدوب، كلكلر ايله بصره يه ايصال ايچون بغداده كوندرلمه سن أمر ايدوب، بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، تأخير اتميوب، لواء مذكوردن اكيوز كلك آرديج اودونى كتوردوب كلكلره تحميل اتدروب، بغداد بكلربكيسنه ارسال ايليه سنكه، اولداخى بصره يه كوندره، خصوص مزبور اهتمامدر، اهمال اتميوب امرم

حكم إلى بكلر بكى شهرزول

أرسل بكلر بكي البصرة رسالة يبلغ فيها عن الحاجة إلى حطب شجر العرعر لصب المدافع. ونظرا لعدم وجوده هناك وتوفره في لواء حرير التابع لولايتك، أمرتُ بتوفير مائتي كلك[11] منه وإيصالها بالكلك إلى بغداد بغية إيصالها إلى البصرة بالكلك أيضا، وأمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف، أن تعمل دون تأخير على توفير مائتي كلك من حطب شجر العرعر وتحميلها على الكلك وارسالها إلى بكلر بكي بغداد ليوصله بدوره إلى البصرة. إن هذه المسألة هي محط اهتمامي، وينبغي أرسالها وفق

(١١) كلَك: نوع من القوارب المستخدمة في نهري دجلة والفرات بوادي الرافدين.

اوزره كوندره سن. نوجهله تدارك ايدوب، نوقت ارسال ايده جكك يازوب بلدره سن. في ٢٣ جمادى الآخر ٩٧٣هـ.

أمري دون تأخير، وتكتب مبلغاً عن كيفية تدبيرك للأمر. في ٢٣ جمادى الآخر ٩٧٣هـ ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٣١٨ حكم ٨٣٠

105

الأمر إلى بكلر بكي ديار بكر بإرسال المواد الداخلة في صناعة المدافع إلى البصرة

ديار بكر بكلر بكيسنه حكم كه

مشار إليه مكتوب كوندروب طوپ دوكمك ايچون قالب اتمكه حسنكيف دن بش كلك طبراق، واكى قنطار دمور تلى وسكز قنطار قلاي[12] كوندرلمه سن بلدرمكن، بيوردوم كه:

بو بابده بالذات مقيد اولوب طلب اولنان طپراق وتلى وقلاي تدارك ايدوب بغداد بكلر بكيسنه ارسال ايليه سنكه اولداخى مشار اليهه ايصال ايده. في ٢٣ جمادى الآخر ٩٧٣هـ.

حكم إلى بكلر بكي ديار بكر

أرسل المشار إليه[13] رسالة طلب فيها تزويده بخمسة أكلاك تراب لعمل القوالب، وقنطارين من أسلاك الحديد وثمانية قناطير قصدير من حسنكيف وذلك لصب المدافع، ولهذا أمرتُ:

أن تتقيّد بهذا الصدد بالذات، وتوفر التراب والقصدير والأسلاك المطلوبة وترسلها إلى بكلر بكي بغداد لإيصالها إلى المشار إليه. في ٢٣ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٣١٧ حكم ٨٢٨

(١٢) ورد في الأصل بشكل (قلقي) وقد صححناها في ضوء ما ورد في الحكم ٨٣٢.

(١٣) المقصود به بكلر بكي البصرة.

108-106

الابلاغ عن ارسال المستلزمات الخاصة ببناء السفن في البصرة وذلك من بيرجك عبر نهر الفرات إلى بغداد والأمر ببناء خمس سفن في بيرجك

تتعلق هذه الأحكام الثلاثة بموضوع الإجراءات العسكرية التي كانت الدولة العثمانية تزمع اتخاذها من أجل تعزيز وجودها في منطقة البصرة التي كانت تشهد بين حين وآخر أوضاعاً غير مستقرة بسبب الاضطرابات التي تحدثها العشائر المتمردة في المنطقة، ومن هذه الإجراءات بناء السفن في ترسانة بيرجك بأعالي الفرات لنقل الجنود والمستلزمات والمعدات العسكرية بواسطتها إلى البصرة عبر نهر الفرات.

والحكم الأول موجّه إلى بكلربكي حلب الوزير محمد باشا، ويستدل منه أن السفن المزمع بناؤها لمستلزمات البصرة لم يتقرر بناؤها في ترسانة بيرجك كما اعتيد على ذلك، بل أُرسلت الأخشاب اللازمة لها إلى بغداد، ومنها إلى البصرة، ليتمّ بناء السفن هناك. وطبقاً لما ورد في الحكم الثاني والموجّه إلى محمد باشا أيضاً فإن الأخشاب المرسلة من بيرجك قد حُملت على ظهر ستين سفينة وأرسلت عبر نهر الفرات إلى بغداد ومنها عبر نهر عيسى ثم نهر دجلة إلى البصرة. وهناك تأكيد على عبور السفن بسهولة من نهر عيسى وذلك لتتمّ المباشرة ببناء خمس سفن هناك (في البصرة) والمتبقى من الأخشاب سيتمّ حفظه هناك أيضاً.

ومما يجدر ذكره هنا أن الأمر صدر في ١٢ شباط / فبراير ١٥٦٠م إلى محمد باشا للقيام ببناء سفن لمستلزمات البصرة في ترسانة بيرجك[١٤] ولكن، وكما يستدل من مضمون الحكم، كان الديوان الهمايوني يتوجس خيفة من تعرض السفن إلى هجوم قد يقوم به ابن عليان، ولهذا طلب من الوزير محمد باشا أن يستطلع آراء العارفين بأمور تلك المناطق قبل الإقدام على

(١٤) نص الأمر مسجل في دفتر المهمة ٣ ص ٢٦٣ حكم ٧٦٤

إرسال السفن. وبعد مرور أقل من شهر على صدور هذا الأمر صدر في ٨ آذار/ مارس ١٥٦٠ أمر آخر إلى الوزير محمد باشا أكّد فيه الديوان عليه التأكد من خطورة الطريق من عدمه قبل الإقدام على إرسال السفن إلى البصرة[١٥].

أما الحكم الثالث فيتعلق بعملية نقل بعض المستلزمات الخاصة بالسفن المزمع بناؤها في البصرة، ويتضمن أمراً بنقل هذه المستلزمات من نهر الفرات إلى نهر دجلة بأي وسيلة كانت وذلك في حالة تعذر نقلها عبر نهر عيسى الذي يربط النهرين وإيصالها إلى البصرة.

106

الابلاغ عن ارسـال الخشب المستخـدم لبنـاء السفن إلى البصـرة والأمر ببناء خمس سفن في بيرجك

وزير محمد پاشايه حكم كه

مكتوب كوندروب بصره مهماتى ايچون أمر اولنان كميلر كرسته سى بغداده ارسال اولنوب، لكن ذكر اولنان كميلر هر نه محلده بنا اولنمق فرمان اولنورسه نجاره آقچه لازم در وبغداد خزينه سينده حاضر آقچه اولدوغى عرض اولندوغن، واون قطعه كميلرى دوناتمغه اول دياره كوركجى بولنمادغين اهل وقوف خبر وردوكن، وأمر اولنان كميلردن كفايت مقداريمى بنا اولنور، يوخسه جمله مى اولنور ديو بلدرمش سن. امدى بصره ايچون بش پاره كمى كفايت اتمكن، بيوردوم كه:

حكم إلى الوزير محمد باشا

أرسلت رسالة تبلّغ فيها أنه تمّ إرسال أخشاب السفن التي صدر الأمر ببنائها لمستلزمات البصرة إلى بغداد، ولكن في حالة صدور أمر ببناء هذه السفن في أي مكان فستكون هناك حاجة إلى المال لدفعه إلى النجارين وقد عُرض أن المال متوفر في خزينة بغداد، إلا ان أهل العلم والمعرفة أبلغوا أن هذه الديار تفتقد إلى مجدفين لتجهيزهم للسفن العشرة، كما استفسرتَ عما إذا كان المطلوب بناء العدد الكافي من السفن التي صدر الأمر بشأنها أم كلها. وبناء عليه ونظراً لكفاية خمس قطع من السفن للبصرة فقد أمرتُ:

(١٥) نص الحكم الثاني مدوّن في الدفتر ٣ ص ٢٨٦ تحت رقم ٨٢٤

امر اولنان [كميلردن] امر سابق اوزره بش پاره بنا اتدروب باقي كميلروك تدارك اولنان كرسته لرين بر مناسب اولان محلده در مخزن اتدروب حفظ ايده سن. في غرة رمضان ٩٦٧هـ

أن تقوم ببناء خمس سفن من السفن التي صدر الأمر بشأنها ووفق الأمر السابق، وتخزن الأخشاب التي تمت تهيئتها للسفن الباقية في محل مناسب وتحفظها. في غرّة رمضان ٩٦٧هـ ٢٦ أيار/ مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٩٦ حكم ١١٨٥

107

ارسال خشب لصناعة السفن في البصرة من بيرجك إلى بغداد ومنها إلى البصرة

وزير محمد باشايه حكم كه

حكم إلى الوزير محمد باشا

مكتوب كوندروب أمر شريف وارد اولوب بصره مهماتى ايچون فرمان اولنان كمينك بش قطعه سى كفايت ايدر، بش پاره سن بنا اتدروب ما عداسن بر مناسب اولان محلده حفظ اتدوره سن ديو فرمان اولندوغن ومزبور كميلروك كرسته سى بيره جك اسكله سندن شعبانك غره سنده نهر فراتدن آلتمش پاره كمى ايله طاشنوب زماننده عيسى نهرى ديمكله معروف نهردن آسانلقله مرور ايدوب ماه مزبورك اون يديسنده بغداده واصل اولوب دجله ايله بصره يه كوندرلمك اوزره اولدقلرى خبرى دخى كلوب بو تقديرجه كلي خرج دن برى اولندوغين وكرستهء مزبوره واصل اولدقده قوللندرمغه قابليت اولدوغى اوزره كفايت مقدارين بنا

أرسلتَ رسالة تُبلّغ فيها أنه ورد أمر شريف يقضي ببناء خمس سفن من السفن التي صدر الأمر بشأنها لمستلزمات البصرة وذلك لكفاية هذا العدد لها، وتحفظ الكمية الزائدة من الخشب في محل مناسب. وقد تمّ نقل أخشاب السفن المذكورة من مرفأ بيرجك عبر نهر الفرات على ظهر ستين سفينة وذلك في غرّة شعبان، وعبرت وبسهولة في موعدها المقرر من النهر المعروف بنهر عيسى ووصلكم خبر وصولها إلى بغداد في السابع عشر من الشهر المذكور، ومن المزمع إرسالها إلى البصرة عبر نهر دجلة، وقد أبلغتَ بكلر بكي البصرة أن هذا العمل هو أحد الأعمال التي صُرِفَتْ عليها مبالغ طائلة، وقد سبق أن طلبت من بكلر بكي

اتدروب ما عداسن بر مناسب محلده در مخزن اتدروب محكم حفظ اتدره سن ديو مقدما بصره بكلربكيسنه خبر كوندروب، دخى نه وجهله تدارك اولندوغى خبرى كلدكده وقوعى اوزره عرض اولنور ديو عرض ايلمش سن. هر نه ديمش ايسك على وجه التفصيل معلوم شريفم اولمشدر. بيوردوم كه:

بعد اليوم معلومك اولان اخبار صحيحه يي اعلام دن خالي وزايل اولميه سن. في ٢٢ شوال ٩٦٧هـ

البصرة أن يقوم عند وصول الأخشاب المذكورة ببناء العدد الكافي [من السفن] حسب الامكان، وخزن المتبقي منها في محل مناسب وحفظها حفظا محكما، وعرضتَ أنه يتمّ العرض حسب وقوعه وذلك عند التبلغ بكيفية تدبر ذلك. وأحطتُ علماً وعلى وجه التفصيل بكل ما ذكرتَه. وأمرتُ:

أن لا تتوقف ولا تتوان بعد اليوم من إبلاغ ما تُحاط علماً بالأخبار الصحيحة. في ٢٢ شوال ٩٦٧هـ ١٦ تموز/ يوليو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٤٥٣ حكم ١٣٥٥

108

الأمر بتقديم ولاية بغداد المساعدة لنقل المواد الخاصة ببناء السفن في البصرة وذلك من بيرجك

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي بغداد

حاليا بيره جك دن بصره ده كميلر مهمى ايچون كمى ايله بعض أسباب ارسال اولنوب، انوك كبى نهر عيسى طغيان ايدوب كچمكده مضايقه چكرلر ايسه معاونت اتمه سن أمر ايدوب، بيوردم كه:

انوك كبى نهر مزبور طغيان ايدوب، كچمكده مضايقه لازم كلور ايسه، هر نه طريق ايله اولور ايسه معاونت ايدوب، امين

يتمّ الآن إرسال بعض المواد الخاصة بمستلزمات السفن في البصرة من بيرجك، على متن سفينة. وأمرتُ أن تقدم يد المساعدة في هذا الخصوص وذلك في حالة فيضان نهر عيسى وصعوبة التنقل عبره، وأمرتُ:

أن تقوم بتقديم المساعدة لإيصال المواد المذكورة بأمن وسلام إلى البصرة وبأي طريق كان، وذلك عند فيضان النهر المذكور وتعذر

وسالم بصره يه اولاشدره سن. في غرة جمادى الآخر ٩٧٣هـ

التقل عبره. في غرّة جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ٢٤ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٧١ حكم ٦٩٦

109

الأمر إلى بكلر بكي بغداد والبصرة لإنتاج ملح البارود والبارود الاسود وارساله الى حلب

كانت الدولة العثمانية تعتمد على نفسها في انتاج الأسلحة وغيرها من المعدات الحربية وتوفير المواد الداخلة في صناعة الأسلحة والتي يأتي على رأسها البارود وملح البارود، وكان يتمّ استحصال وجمع هاتين المادتين من الولايات التي تتوافران فيها ومنها الولايات الشامية والعراقية. وفي هذا الحكم يخاطب الديوان الهمايوني بكلر بكي بغداد للعمل على استحصال هاتين المادتين وانتاجهما. كما أصدر الديوان الهمايوني حكماً آخر إلى بكلر بكي البصرة يحثه فيه على انتاج البارود وتوفيره وإرساله إلى بغداد ومنها إلى حلب[١٦].

(١٦) سجل الحكم الموجه إلى بكلر بكي البصرة في دفتر المهمة ٥ ص ١٦٤ تحت رقم ٣٩٥، و ص ٢٣٢ حكم ٥٩٩.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

بوندن أقدم كوهرجله وباروت ايچون حكم شريف كوندرلمشدي. أول أمر شريفم كما كان مقرر اولوب، خصوص مزبور أهم مهماتدن اولمغين بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، دايما بالذات مقيد اولوب، اكر شمديه دكين اشلنان يرلردن واكر دخى بولنان يرلردن تدارك ايدوب اشلتمك بابنده كركى كبى اقدام واهتمام ايليوب، وافر ومستوفى اكر كوهرچله در واكر باروت سياهدر اشلدوب احضار ايدوب، شمديه دكين نمقدار حاصل اولوب، وشمديدن صكره دخى نمقدار احضار اولنمق اوزره اولدوغين يازوب بلدره سن. بو خصوصده بصره بكلر بكيسنه حكم شريفم يازيلوب، اولداخى اشلدوب بغداده اولاشدره سن امرم اولمشدر، حكم شريفمى اولاشدروب، داخى دايما اول جانبدن كلانى دخى حفظ ايدوب عرض ايليه سن. واكر بصره دن كلوبدر، اكر سن حاصل اتدكك در جمع اتدره سن دوه لره تحميل ايدوب حلبه كوندره سن دفترداره تسليم ايده سن، نمقدار كوندرلوسه عرض ايده سن. في ٢٢ ربيع الأول ٩٧٣هـ

حكم إلى بكلر بكي بغداد

سبق أن أُرسل [إليك] حكم شريف بشأن ملح البارود والبارود، وأمري الشريف هذا ما زال نافذاً، ونظراً لكون المسألة المذكورة من أهم الأمور فقد أمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف، أن تتقيد شخصياً بهذا الصدد دائماً، وتقوم بتدبير ملح البارود والبارود الاسود من الأماكن التي تمّ انتاجهما فيها لحد الآن، أو من الأماكن التي يتوافران فيها، وتولي الاهتمام وبالشكل اللازم في انتاجهما وتهيئتهما، وتكتب مبلغاً عن الكمية التي تمّ توفيرها لحد الآن والكمية التي تزمع توفيرها بعد اليوم. وقد أُرسل بهذا الصدد حكمي الشريف إلى بكلر بكي البصرة يقضي بأن يقوم هو الآخر بانتاج ملح البارود والبارود الاسود وإيصالهما إلى بغداد. وينبغي أن تقوم بإيصال حكمي الشريف هذا إليه، وحفظ ما يصل من تلك الأرجاء دائماً وتُبلّغنا عنه. وتجمع ما يرد من البصرة أو ما حصلت انت عليه وتُحمل كل ذلك على ظهر الجمال وترسله إلى حلب لتسليمه إلى الدفتردار. وتبلّغ عن الكمية التي يتمّ إرسالها. في ٢٢ ربيع الأول ٩٧٣ هـ ١٧ تشرين الاول/ أكتوبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ١٦٤ حكم ٣٩٣

110

الاسراع في بنـــاء السفن في السويس لمواجهـــة تحركـــات البرتغاليين في البحر الأحمر

عند امتداد العثمانيين إلى البحر الأحمر والحجاز واليمن كان البرتغاليون يسعون إلى التوغل إلى البحر الأحمر والسيطرة على أهم المراكز البحرية فيه، وكانوا يمتلكون أسطولاً حربياً قوياً مكّنهم من السيطرة على الطرق التجارية البحرية بين البحر الأحمر وخليج البصرة وبين الهند، أما العثمانيون فكانوا يفتقدون الوسائل التي تتيح لهم التصدي للبرتغاليين، ولم يكن بإمكان العثمانيين نقل أي سفينة إلى البحر الأحمر لعدم فتح قناة السويس، ولم يكن في صالحهم ترك الساحة للبرتغاليين ليكونوا اللاعبين الوحيدين فيها، ولهذا قاموا بتفعيل ترسانة السويس وتوسيعها لعمل السفن الحربية. ويسلط هذا الحكم الأضواء على مدى المخاطر التي كان يشكلها البرتغاليون في منطقة البحر الأحمر، حتى طلب قاضي مكة المكرمة وأمين جدة من السلطات العثمانية العمل على التصدي للتحركات البرتغالية، وعلى أثره تمت المباشرة ببناء السفن في ترسانة السويس كما تمّ تجهيز السفن الجاهزة بالمقاتلين.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب كفرهء پورتغالك درياده حركتى اولدوغن مكهء مكرمه قاضيسى ايله جده امينى عرض اتدكلرى أجلدن سويسده ياپلماسى فرمان اولنان كميلره عجله اولنوب اتمامه ايرشمك اوزره اولوب وهرمزدن كلان إكى قطعه باشترده يه يمنه يازلمسى فرمان اولنان قولدن اوچيوز قول يازيلوب علوفه لرى ويريلوب ذكر اولنان بشترده يه تحميل اولنوب آغالرى ايله ارسال اولدوغن بلدرمشسن، امدى سويسده بنا اولنجق كميلرك اتمامه ارشمه سى لازمدر. بيوردومكه:

ذكر اولنان كميلرك لوازم ومهاماتن تدارك واحضار ايدوب اتمامه ايرشدروب حاضر ومهيا ايده سنكه لازم اولدقده بر خصوصه توقف اتمك لازم كلميه. في ٢٨ صفر ٩٦٧هـ

حكم إلى بكلربكي مصر

أرسلت رسالة تذكر فيها أن قاضي مكة المكرمة وأمين جدة أبلغا عن قيام البرتغاليين الكفّار بتحركات في البحر، ولهذا تمّ الإسراع في بنـــاء السفن التي صـــدر الأمر ببنائها في السويس وأنها على وشك الإكمال، وتمّ تجنيد ثلاثمائة مقاتل للسفينتين (من نوع باشترده) القـــادمتين من هرمـــز وذلك من الجنـــد الذين صدر الأمر بتجنيدهم لليمن وتمّ إرسالهم على السفينتين المذكورتين مع آغاواتهم (آمريهم). وبناء عليه ينبغي اكمال السفن المزمع بناؤها في السويس وأمرتُ:

أن تقوم بتهيئة وتوفير مستلزمات وأسلحة السفن المذكورة والعمل على إكمال بنائها وتهيئتها بحيث لا يؤثر تأخيرها لأي أمر عند الحاجة. ٢٨ صفر ٩٦٧هـ ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ١٩٥ حكم ٥٥٠

111

طلب بنـــاء قلعة في منطقة العريش لمنـــع البدو من الاغـــارة على الحجاج والقوافل

كان من المهام الملقاة على عاتق الدولة العثمانية بعد إدخالها مناطق جديدة في داخل حدودها الإدارية فرض النظام وتوفير الأمن والأمان للرعايا في داخل المنطقة أو في الطرق الخارجية التي تربط هذه المنطقة بالمناطق الأخرى والتي تكون عادة عرضة لهجمات العشائر البدوية وقطاع الطرق. ولم يكن يتمّ توفير الأمن في هذه الطرق في معظم الأحيان، إلا بمرافقة قوات عسكرية للقوافل ومنها قوافل الحج والتجار، أو مرابطة جنود في المنازل الواقعة عليها. ولم يكن بالإمكان وضع هؤلاء الجنود في العراء أو في موضع غير محكم، ولهذا اعتادت الدول القديمة بناء قلاع محصنة في الطرق الخارجية ووضع جنود مسلحين فيها يكونون على أهبة الاستعداد لأي وضع طارئ قد يحدث في

المنطقة. والحقيقة أن الدولة العثمانية عندما امتدت إلى البلاد العربية كانت الطرق التي تربط المدن بعضها ببعض تتضمن مثل هذه القلاع، إلا أن قسماً من هذه القلاع تهدمت أو تعرضت إلى الخراب أو الاهمال، ولم يف القسم المتبقي منها بالغرض المطلوب، ولا سيما بعد ازدياد تجاوزات العشائر البدوية وقطاع الطرق على القوافل التجارية وقوافل الحج. ولهذا نجد أن الدولة كانت تذهب إلى تعمير القلاع الموجودة أو إقامة قلاع جديدة كلما استدعت الضرورة لذلك.

ويُسلّط هذا الحكم ضوءاً على تاريخ مدينة العريش، فطبقاً لما ورد فيه فإن موضع العريش في هذا الوقت لم يكن مأهولاً بل مقفراً، وتحوّل بمرور الزمن إلى محل لتجمع أهل الفساد من البدو الذين كان يغيرون على قوافل الحجاج والتجار وأبناء السبيل عند مرورها من هناك، وذلك لوقوعه على طريق دمشق – غزة – مصر. ولهذا أبلغ بكلر بكي مصر عن وضع هذه المنطقة، وطلب احياءها عن طريق زراعته وبناء قلعة فيه يرابط فيها جمع من المقاتلين، ليكون المرور من هناك آمناً. وبالفعل أصدر الديوان الهمايوني أمره إلى البكلر بكي لبناء قلعة فيه بالشكل الذي يوفر الأمن والأمان للقوافل، ويكون بالامكان ردع المعتدين من البدو.

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلر بكي مصر

مكتوب كوندروب: "اريش (عريش) نام محل كه، حلب وشام وغزه جانبلرندن كلان حجاج وتجار قافلة سنك اوغراغى در. خالى وبيابان اولمغله اكثريا عرب مفسدلرينك مجمعى اولوب، اول يولدن كچن حجاج وقافله يه ارقورى واروب، خيلى خسارت اتمكدن خالى دكللردر. اول محلده بر قلعه بنا اولنوب، ايجنده بر مقدار آدم قومق ايله محل مزبور شنلنوب زراعت اولمغه ممكن اولدوغندن غيرى عرب مفسدلرينك مضرتندن امين اولوب، اول محلدن

أرسلت رسالة تذكر فيها أن الموضع المعروف بالعريش هو مكان ترتاده قوافل الحجاج والتجار الواردة من أرجاء حلب ودمشق وغزة. ولكن لكونه مقفراً وغير مأهول تحوّل على الأغلب إلى محل لتجمع اهل الفساد من البدو الذين لا يترددون من الإغارة على الحجاج والقوافل وإلحاق الأذى بهم. ومن الممكن إحياء هذا الموضع وزراعته وذلك ببناء قلعة فيه ووضع جمع من الرجال فيها. وبهذا فإن القوافل ستتخلص من اعتداء اهل الفساد من البدو

كجمكه اسان اولوب، قافله دخى درت وبش نفر آدمله كجمكه ممكن اولدوغندن غيرى مال ميري يه دخى نفعى ملاحظة اولنور" ديو عرض ايلمش سن. ايله اولسه بيوردومكه:

واريجق عرض اتدوكك اوزره محل مزبورده كفايت مقدارى برقلعة بنا اتدروب، داخى اسراف واتلاف اولمقدن احتياط ايليوب، همان حفظ وحراست ابناء سبيل ايجون لازم اولدوغى مقدارى يابدروب، حفظ وحراست اتدره سن. في ٢ ربيع الأول ٩٦٧هـ.

ويكون العبور من ذلك الموضع آمناً، ويتسنى للقافلة العبور من ذلك المكان ببضعة رجال، كما سيكون لهذا نفع للمال الميري. وبناء على ما عرضته فقد أمرتُ:

أن تقوم، عند وصوله، ببناء قلعة تفي بالغرض المطلوب في الموضع المذكور، وتحتاط من الإسراف والإتلاف، بل تبنيها بما يلزم لحفظ وحراسة أبناء السبيل لتقوم بحمايتهم وحراستهم. في ٢ ربيع الأول ٩٦٧هـ/ ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٥٩م.

مهمه دفتري ٣ ص ٢٠٣ الحكم: ٥٦٣

113 -112

الإبلاغ عن المخاطر المحدقة بالوجود العثماني في الأحساء والمطالبة بمرابطة السفن في الموانئ، وبناء قلعة في العُقير

يكشف هذان الحكمان الأوضاع العامة السائدة في منطقة الإحساء في مطلع العهد العثماني والمخاطر المحدقة بالوجود العثماني فيها، والتي تشكلها العشائر البدوية من جهة والبرتغاليين من جهة أخرى، فقد كانت المنطقة تتعرض إلى مداهمات تقوم بها العشائر البدوية عند حلول وقت انتاج المحاصيل والتي لم تكن تكتفي بالاستيلاء على هذه المحاصيل بل تقوم بتخريب البلاد، كما كان البرتغاليون يأتون من مراكزهم في خليج هرمز ويقطعون الطرق وترصد سفنهم السفن التجارية القادمة إلى ميناء القطيف والميناء الموجود قرب الإحساء (لم يورد الحكم اسمه) وتستولي عليها، الأمر الذي أدى إلى انقطاع السفن المتوجهة إلى منطقة الإحساء وأثر تأثيراً سلبياً على واردات الخزينة.

ولهذا طالب بكلر بكي البصرة بمرابطة السفن الحربية في ميناء القطيف، وتجهيزها بمختلف أنواع الأسلحة إلى جانب المقاتلين، والحيلولة دون إبقاء المنطقة مجردة من السلاح.

ويبدو أن الديوان الهمايوني كان يتخوف من تداعيات الوضع المتدهور هناك، فأخذ الموضوع على محمل الجد، وأصدر أوامره في البداية إلى بكلر بكي البصرة لتقديم الدعم العسكري إلى ولاية الإحساء، كما وافق على طلب بكلر بكي الإحساء ببناء قلعة في محل مناسب من ميناء العقير قرب الإحساء، وذلك للحيلولة دون قيام العشائر المتمردة في المنطقة بمداهمة سفن التجار ونهبها. وكان بكلر بكي الإحساء يأمل من بناء القلعة أعمار الولاية وتطويرها بالشكل الذي يصب في صالح خزينة الدولة جراء انعاش المنطقة من الناحية التجارية.

112

قيام البدو بأعمال تخريبية في الاحساء وتجاوز البرتغاليين على السفن المتوجهة إلى الأحساء والمطالبة بمرابطة السفن العثمانية في الموانئ

بصره بكلر بكيسينه حكم كه

حاليا لحسا بكلر بكيسى اولان مراد دام اقباله قضايا دفترين كوندروب ولايت لحسانك وقطيفك محصولى زماني ارشدكده طشره دن اشراء عرب قبيله سى كلوب مملكتى خراب اتدوكلرندن غيرى دريا يوزندن هرمز وساير بلاد كفره سى نك بردن واكى دن غرابلرى كلوب يوللرى كسوب، القطيف بندرين ولحسا قربنده واقع اولان بندرى بكليوب، آينده ورونده نك وتجارك كميلرين آلوب، ومال ميرى يه داخى كلى ضررى اولوب، بصره ده اولان غرابلردن كندو ايله وران غراب مدام قطيف بندرنده اولمق مال ميرى يه وولايته انفع اولوب بندرلر زياده معمور اولور، مذكور غراب طوپى وادملرى ومرتب دشمن يراغيله قطيف بندرنده طورمه سن اعلام ايلمش. امدى برو جانب دخى خالى اولمق جايز دكلدر. بيوردوم كه:

بو بابده اوكاَتَ وجهله تدارك ايدوب اول غراب انده قالملو اولدقده برو جانبى دخى تدارك

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسل بكلر بكي الإحساء مراد دام إقباله دفتر القضايا ذكر فيه أنه عند حلول فترة انتاج المحصول في ولاية الإحساء والقطيف يأتي الأشرار من العشائر البدوية ويخرّبون البلاد، كما تأتي من جانب البحر سفن هرمز وغيرها من بلاد الكفّار بين حين وآخر وتقطع الطرق. ويرصد (الكفّار) بندر القطيف والميناء الموجود قرب الإحساء ويستولون على سفن أبناء السبيل والتجار، وقد تعرض المال الميري من جراء ذلك إلى أضرار كبيرة. ولهذا فإن مرابطة السفن من نوع غراب الموجودة في البصرة والسفن الواصلة معه في ميناء القطيف ستكون لها فائدة للمال الميري والولاية، وستكون الموانئ اكثر اعمارا، وطلب (بكلر بكي الإحساء) أن تربط السفن المذكورة مع مدافعها ورجالها وأسلحتها القتالية المنظمة في ميناء القطيف. وعليه فإنه لا يجوز إبقاء الجانب الآخر خالياً (من السفن) وأمرت:

أن تحسن التصرف في هذا الصدد وبالوجه المناسب، فعند وجوب إبقاء السفن هناك، أن تدبر

ايدوب خالي قوميه سن. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ.

أمر الجانب الآخر فلا تُبقيه خالياً. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ ١٨أيار/مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٨٢ حكم ١١٣١

113

المطالبة ببناء قلعة في العقير قرب الأحساء لردع البدو ومنعهم من الإغارة على السفن التجارية

مشار اليهه حكم كه

حكم إلى بكلربكي الاحساء(١٧)

مهرلو دفتر كوندروب لحسا قربنده واقع اولان عقاير نام بندرده بر قلعه بنا اولنمق أهم مهماتدندر، زيرا عصيان اوزره اولان عرب كلان تجـارك كميلرين نهب وغارت اتمكـــله بندرلر منسد اولوب مال ميري يه كلى نقصان مترتب اولمشدر، شويلكه، محل مزبورده قلعه بنا اولنه مال ميري يه كلى نفع اولوب وهم ولايتك احيا وعمارتنه سبب اولور ديو بلدرمش سن. امدى بيوردوم كه:

أرسلت دفتراً مختوماً أبلغت فيه أن بناء قلعة في الميناء المعروف بالعقير(١٨) الواقع قرب الإحساء يُعد من أهم الامور، وذلك لأن البدو المتمردين قاموا بالإغارة على سفن التجار القادمة الى الميناء ونهبها فانسدت الموانئ وترتب على ذلك نقص كبير في المال الميري. فإذا ما تمّ بناء قلعة في المحل المذكور فإنه سيكون له نفع كبير للمال الميري، كما يؤدي إلى إحياء الولاية وإعمارها. وبناء عليه فقد أمرتُ:

واردوقده، محل مزبورده قلعه بنا اولنمق ايله بر ضرر مترتب اولمايوب، مملكت وولايته ومال ميري يه نفعى اولوب لازم اولورسه، مناسب اولان محلده بنا اتدوره سن. وعهد وأمانه مغاير

عند وصوله، تقوم ببناء القلعة في محل مناسب من المكان المذكور، وذلك في حالة وجود حاجة اليها ولا يترتب على بنائها ضرر، ويكون لها نفع للبلاد والولاية والمال الميري، ولكن تتوخى الحذر

(١٧) ورد في الاصل بشكل "حكم إلى المشار اليه" والمقصود به بكلر بكي الاحساء كما ورد في الحكم السابق المسجل في الدفتر.

(١٨) ورد في الاصل بشكل "عقاير".

وضع صدورندن حذر ايده سن. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ.

من صدور وضع مغاير للعهد والأمان. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ ١٨أيار/مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٨١ حكم ١١٢٩

114

الموافقة على بناء قلعة في منطقة لواء صدر سويب بولاية البصرة للحد من هجمات البدو

شهدت منطقة البصرة ولا سيما منطقة الجزائر، كما أسلفنا، اضطرابات متعددة قامت بها العشائر المتمردة فيها، وقد سعت الدولة العثمانية إلى قمع هذه الاضطرابات ونجحت إلى حد كبير في إخضاع هذه العشائر، إلا أن هذا الإخضاع كان يتطلب إدامة الاحتياطات اللازمة من الناحية العسكرية أي مرابطة قوات عسكرية في مناطقها وفي الطرق الخارجية. واعتيد لهذا الغرض إقامة القلاع في داخل المدن وفي الطرق المؤدية إليها لحمايتها وحماية القوافل المتوجهة منها وإليها. وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن المتمردين على الدولة العثمانية من العشائر في منطقة الجزائر بجنوب العراق كانوا يتنقلون بالسفن ويصلون حتى نهر "صحاب؟ الذي يصب في أحد روافد شط العرب بلواء صدر سويب التابع لولاية البصرة، وكانوا يثيرون الرعب في المنطقة، كما كان فرسان المشعشعين يخلون بالأمن في المنطقة ويتجاوزون على قوافل التجار وأبناء السبيل. ولهذا أبلغ بكلر بكي البصرة الديوان الهمايوني بخطورة الأوضاع في المنطقة، واقترح بناء قلعة على نهر صحاب ونقل منتسبي قلعة "صقال طوتان" الأيلة إلى السقوط، ومقاتلي

قلعة "طاشكبرى" التي بناها بكلر بكي البصرة مسيح باشا إلى القلعة الجديدة وذلك لانتفاء الحاجة إلى القلعتين الأُخريين، ورأى الوالي أن القلعة الجديدة ستحول دون وصول المتمردين من البدو إلى النهر المذكور ويتمّ بذلك السيطرة على ضفتي الشط. كما اقترح الوالي أن يتمّ تجنيد مائة مقاتل بالاعتماد على المخصصات المخصصة لجنود البصرة من الكونوللية المتغيبين عن الواجب. ووافق الديوان الهمايوني على مقترحات والي البصرة وخوّله بتنفيذها، إلا أنه استفسر عن وضع القلعتين اللتين اقترح الوالي تركهما، مذكرا اياه بان الولاة سبق ان قاموا باحيائهما باعتبارهما ضرورتين لتأسيس الأمن والنظام في المنطقة، كما أوضح الديوان الهمايوني عن خشيته من استغلال المتمردين من البدو وضع القلعتين في حالة تركهما واتخاذهما مأوى لهم عند قيامهم بأعمال عدائية في المنطقة.

بصره بكلربكيسنه حكم كه

دركاه معلامه مكتوب كوندروب بصره يه تابع صدر سويب سنجاغنده شط العربه داخل اولان نهرك اوزرنده صحاب ديمكله معروف خرقده جزاير جانبندن مملكت وولايتـه فتنه وفساد ايچون كلان عاصى عرب كميلر ايله صغنوب، ومشعشعه طرفندن آتلو اهل فساد اندن صولنوب، هيچ بر وجهله ضبطى ممكن اولمامغين ذكر اولنان خرقك اوزرنده بر قلعه بنا اولنوب ومملكت وولايته اصلا نفعي اولميان صقال طوتان نام قلعه خرابه مشرف اولماغين دزدارى ونفراتى بنا اولنان قلعه نك حفظى ايچون تعيين اولنوب ويوندن غيرى عزب دخى لازم اولماغين بصره يه تابع بغداد جانبندن كلان زكية صوينك اوزرنده مسيح باشا بنا ايلدوكى طاشكپرى نام قلعه نك داخى اصلا مملكته فايده سى اولماغين

حكم إلى بكلر بكي البصرة

أرسلتَ رسالة إلى عتبتي العليا أبلغتَ فيها أن العصاة البدو يأتون من أرجاء الجزائر ليعيثوا في البلاد والولاية فساداً وفتنة ويلجؤون بسفنهم إلى النهر المعروف بـ"صحاب"(؟) الذي يصب في النهر الذي يرفد شط العرب في لواء صدر سويب التابع للبصرة. ويُستسقى منه أهل الفساد الفرسان من أتباع المشعشعين. ولا يمكن السيطرة على المنطقة بأي شكل من الأشكال. وإذا ما تمّ بناء قلعة على النهر المذكور، وتمّ نقل محافظ ومنتسبي القلعة المعروفة بـ "صقال طوتان"، الآيلة إلى السقوط والتي لا نفع لها للبلاد والمنطقة، إلى القلعة المزمع بناؤها لحفظها، ونقل منتسبي قلعة طاشكبري التي بناها مسيح باشا على نهر زكية التابع للبصرة والتي تخلو من أي فائدة للبلاد إليها وتعيينهم قوات عزب فيها، فلن يكون بوسع أهل

واقع اولان نفراتى عزب تعيين اولنوب مزبور خرقده اهل فساد كلوب صغنمق ممكن اولمامغله شطك اوزرى ضبط اولنوب ابناء سبيل آسوده حال اولورلر. وذكر اولنان صحاب خرقى اوزرنده بنا اولنان قلعه يه آتلو لازم اولوب بصره كوكللولرى درتيوز نفر ايكن اكيوز نفر قالنجه "فراغت ايدوب ومتوفى اولنلرك كدكلرى ويرلميه" ديو أمر اولنمشيدى، ويرلميجك اكيوز نفر كدكك يوز نفرى قلعهء مزبوره يه اخراج اولنماسن ويوقارو جانبـه متعلق بعض احوال دخى اعلام ايلمش سن. مكتوبكـده هر نه كه ذكر اولنمش ايسه على التفصيل معلوم شريفم اولدى. بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، من بعد دخى اول طرفلردن واقف ومطلع اولدوغك اخبار صحيحه ايله مملكت وولايتك احوالني عرض واعلام ايتمكدن خالى اولميه سن. وذكر اولنان صقال طوتان قلعه سى خراب اولوب مملكت ورعايه يه نفعي اولميوب طاش كوپرى قلعه سنك دخى كذلك نفعي يوغ ايسه ذكر اولنان خراب قلعه نك دزدارلرين ونفراتن مستحفظ وطاش كوپرى قلعه سنك نفرلرين دخى عزب نصب ايدوب، بصره كوكللولرندن ويرلميجك اكيوز كدوكك يوز نفرين قلعهء مزبوره يه تعيين ايدوب ذكر اولنان قلعهء وشطك اوزرين حفظ وحراست اتدروب مملكت ورعايايى آسوده حال ومرفه البال قلمغه سعي واقدام ايده سن. اما رفع اولماسن عرض اتدوكك قلعه لرى سندن اول اولان بكلربكيلر "حفظ وحراست مملكت وضبط وصيانت رعيت ايچون كركلو قلعه لردر" ديو بنا واحيا ايتمشلر

الفساد المجئ إلى النهر المذكور واللجوء إليه، فيتمّ بذلك السيطرة على ضفتي الشط ويكون أبناء السبيل مرفهي الحال. ولتلبية حاجة قلعة صحاب المزمع بناؤها على النهر إلى الفرسان يتمّ الاعتماد على كونوللية البصرة، ففي الوقت الذي كان عدد هؤلاء أربعمائة فرد، لم يبق منهم إلا مائتان فصدر الأمر بأن تقطع مرتبات من تخلى عنهم والمتوفين منهم، فيتمّ صرف مرتبات مائة فرد من الأفراد المائتين الذين قطعت عنهم المرتبات وتعيينهم في القلعة المذكورة. كما أبلغت عن بعض الأحوال المتعلقة بالجانب العلوي (الدولة الصفوية). وكل ما ذُكر في رسالتك أحطتُ علماً بها. وأمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف، لا تتوقف بعد اليوم من عرض وأعلام الأخبار الصحيحة التي تحاط علماً بها وتطّلع عليها عن تلك الأرجاء وأحوال البلاد والولاية، وفي حالة كون قلعة صقال طوتان آيلة إلى الخراب وعدم استفادة البلاد والرعايا منها وكذلك قلعة طاشكبري تقوم بنقل قادة وجنود القلعة الخربة ليكونوا قادة وجنود القلعة الجديدة، ونقل أفراد قلعة طاشكبرى ليكونوا جنود عزب لها. وتنقل مرتبات مائة فرد من المرتبات التي قطعت عن الجنود الكونوللية في البصرة إلى القلعة المذكورة، وتقوم بحفظ وحراسة القلعة وضفتي الشط وتبذل جهودك ومساعيك لتنعم البلاد والرعايا برفاه الحال واطمئنان البال. ولكن قام البكلربكيون قبلك ببناء وإحياء القلعتين باعتبار أنهما ضروريتان لحفظ وحراسة البلاد وضبط وحماية الرعية، الا انك عرضت تركهما، فينبغي ان تكون على أتمّ

ايدى. اولبابده تمام بصيرت وتدارك اوزره اولاسن. اول قلعه لر خراب قالمغله ايچنه دشمن كلوب صغنوب ويا رفع اولمغله مملكت وولايته ضرر وزيان اولمقدن حذر ايدوب مملكت ورعايه يه انفع اولانى ايله عامل اولاسن. في ١٨ ربيع الأول ٩٧٢.

البصيرة والإدراك في هذا الصدد. وتتوخى الحذر من قيام الأعداء باللجوء إلى القلعتين في حالة بقائهما خربتين أو إلحاق الأذى والأضرار بالبلاد والمنطقة في حالة تركهما، فتعمل ما هو أنفع للبلاد والمنطقة. في ١٨ ربيع الأول ٩٧٢هـ ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ١٣١ حكم ٢٧٥ *

116-115

الابلاغ عن تمرد أهل بابان بولاية شهرزور، والمطالبة ببناء قلعة في المنطقة ومرابطة الجنود فيها، والاستفسار عما يتعلق بهذه القلعة

هذان الحكمان على علاقة لما ورد في الحكمين السابقين، ويتضمن الحكم الأول إقراراً من قبل والي شهرزور بأنه لا يمكن التحكم بأهالي لواء بابان إلا بإخضاعهم بالقوة، ورأى بوجوب وضع المنطقة تحت مراقبة جنود يتمّ مرابطتهم هناك، ولهذا يستوجب بناء قلعة يقيم فيها أمراء السناجق الذين يتولون إدارة اللواء. ولم يعترض الديوان الهمايوني على بناء القلعة وأصدر أمره إلى والي شهرزور للعمل على تقدير كلفة البناء بالاعتماد على مخمنين من أهل الخبرة وممن يُعتمد عليهم، وفيما إذا كان بالإمكان الاستعانة بالجنود الموجودين في المنطقة في أمر البناء أم يتطلب استئجار عمال لذلك.

أما الحكم الثاني فهو استدراك للحكم الأول ويتعلق بموضوع عصيان أهالي اللواء وعدم تمكن أمراء السناجق من إخضاعهم واضطرارهم إلى ترك اللواء، ويتضمن رأي والي شهرزور في الموضوع والذي يربط استقرار الأوضاع باستخدام القوة ضد المتمردين، ولهذا استفسر الديوان الهمايوني فيما إذا كان إصلاح اللواء أي استقرار الأوضاع فيه مرتبط بالقاء القبض على رؤساء المفسدين وتأديبهم أم اللجوء إلى فرض الأمن والنظام باستخدام القوة.

115

طلب اقامة قلعة في منطقة لواء بابان في ولاية شهرزور للحد من تمرد الأهالي والأمر بتقدير الكلفة المالية لها وبيان مواصفاتها

شهرزول بكلر بكيسنه حكم كه

حكم إلى بكلربكى شهرزول

مكتوب كوندروب "بابان سنجاغى خلقى عصيان اوزره اولمغله مقدما كلان بكلر

أرسلت رسالة أبلغت فيها "إن أهالي لواء بابان هم على العصيان، ولهذا فإن الأمراء الذين عيّنوا

ضبطنه قادر اولميوب، اكر ايچلـرنه قليچ قويلـوب حقلرندن كلنـور ايسه ضبطنه سبب اولوب، ولواء مزبورده بر مناسب قلعه يرى دخى اولـوب بنا اولنـوب كلان امرا دخى ايچلـرنده ساكن اولسه، هر وجهله ضبط اولنوب، مال ميرى داخى تحصيـل اولنوب، بوندن أقدم دخى ولي بك عرض ايدوب، تبديل اولمغله قالمشدر" ديو بلدرمش سن. أما نمقدار خرج ايله حاصل اولوب وساير كرسته سىٌ اول يرده بولنورمى يوخسه آخر يردن كلمگه محتاج ميدر؟ تفصيل احوالى بلدرلمه سن أمر ايدوب، بيور دوم كه:

حكـم شريفـم واريجـق، يرار اهل وقوف مخمنلر ايله كوردوروب نمقدار خرجله اولوب، ونمقـوله قلعـه اولور، رسم ايدوب ونمقدار آدم لازم اولـور، تعييـن اولنجـاق نفرلـر يكيدن مى يازلمق لازم اولور، يوخسه اول جوانبـده اولان قلاعـدن اخـراج اولنمـق قابل ميـدر؟ يكيـدن اولدوغى تقديرجه مواجبلرى احوالى نيجه اولور، مفصل يازوب بلدره سز. ونمقـدار خرج ايله اولور تخمين صحيح اتدره سن. وبعض خصوصنده أعجمي؟ طريقيله دخى ممكن ميدر؟ يوخسه جمله اجرت ايله مى اولور اعلام ايليه سن. في ٥ جمادى الآخر ٩٧٣هـ.

هناك لم يتمكنوا من التحكم به، وإذا ما تمّ تأديبهم باستخدام السلاح فإن ذلك سيكون مبعثاً للتحكم بهم، وإذا ما اختير مكان مناسب من اللواء المذكور وبنيت فيه قلعة يقيم فيها الأمراء الذين يتولون اللواء فانه يتمّ التحكم به من كل الجوانب، ويمكن بذلك تحصيل المال الميري أيضاً. وقد سبق أن عرض هذا المقترح ولي بك أيضاً، إلا أن استبداله أدى إلى تعليقه". ولهذا أمرتُ أن يتمّ بالتفصيل بيان مقدار ما يحتاجه بناء القلعة من نفقات وفيما إذا كان الخشب المطلوب للبناء متوفر هناك، أم ينبغي جلبه من مكان آخر، وأمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف تنظر في الموضوع مع مخمّنين من أهل الخبرة ممن يُعتمد عليهم، وتكتب بالتفصيل موضحاً مقدار ما يحتاج البناء من مخصصات مالية، ونوع القلعة التي تكون عليه، وكم من الرجال يستلزمهم البناء وفيما إذا كان المطلوبون للعمل يتم تعيينهم، أو من الممكن توفيرهم من القلاع، وفي حالة تعيينهم كيف يكون وضع أجورهم، وما مقدار النفقات اللازمة للعمل، وينبغي أن تجري تقديراً صحيحاً لكل ذلك، وهل من الممكن الاعتماد على الجنود المستجدين؟ في بعض المسائل أم يتمّ انجازها بالكامل بالأجور. في ٥ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ٢٨ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٨٣ حكم ٧٢٧.

116

الاستفسار عن كيفية تأمين الأمن والنظام في لواء بابان بولاية شهرزور والقضاء على المتمردين فيه

شهرزول بكلر بكيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب "بابان سنجاغى خلقى عصيـان اوزره اولمغـله كلان بكلر ضبطنه قادر اولميـوب، براغوب كيدوب، اكر ايچلرينه قليج قويلوب حقلرندن كلنورسه، يازوسندن زياده مال ميرى تحصيل اولنوب اطاعتلرينه سبب اولـوردى ولـواء مزبورده بر مناسب قلـعه يرى اولوب بنا اولنـوب، كلان امرا ايچنده ساكن اولسه لر، مال ميرى[يه] كلى نفعى اولور" ديو بلدرمش سن امدى قلعه خصوصنده بوندن أقدم سكا حكم شريفم كوندرلمشدر بيوردوم كه:

مذكورلر انوك كبى اولمقدار باش باش مفسدلرى أله كتوروب حقلرندن كلنمك ايله اصلاحه قابل ميدر؟ يوخسه جمله دن غارت اولنمق لازم ميدر؟ جمله غارت لازم اولدقده نوجهله تدارك اولنورسه مفصل يازوب بلدرور سن. في ٦ رجب ٩٧٣هـ.

حكم إلى بكلر بكى شهرزول

أرسلتَ رسالة تبلّغ فيها أنه نظراً لكون أهالي لواء بابان على العصيان فإن الأمراء المعينين فيه لا يقدرون على التحكم به فيضطرون إلى المغادرة وإذا ما تمّ تأديبهم باستخدام السلاح، فإنه سيتمّ تحصيل المال الميري منهم أكثر مما فُرض عليهم، وسيكون مبعثا لخضوعهم للطاعة. وإذا ما اختير مكان مناسب من اللواء وبنيت فيه قلعة لإقامة الأمراء الذين يتولون اللواء فإنه سيكون له نفع كبير على المال الميري. وبناء عليه فقد سبق أن أُرسل إليك حكمي الشريف بخصوص القلعة، وأمرتُ:

أن تكتب بالتفصيل مبلّغاً عمّا إذا كان بالإمكان إصلاح اللواء بعد إلقاء القبض على رؤساء المفسدين وتأديبهم، أم ينبغي اقتحام اللواء بالكامل، وفي حالة وجوب الإقتحام، كيف يمكن تدبر الأمر. في ٦ رجب ٩٧٣هـ.

مهمه دفتري ٥ ص ٣٣٣ حكم ٨٧٢

117

طلب من أمير سنجق بيات الاقامة مع عشيرته في القرنة بطريق البصرة لحمايتها

كانت الدولة العثمانية كما أسلفنا، تولي اهتماماً كبيراً باستتباب الأمن والنظام في الطرق الخارجية لإبقائها سالكة، ولم تتوان من اتخاذ أي إجراء في هذا الصدد. ومن هذه الإجراءات وضع قوات عسكرية في القلاع والقرى والبلدات الواقعة على امتداد الطرق. ولجأت الدولة، كما يرد في هذا الحكم، إلى توطين بعض العشائر الموالية لها لتأمين هذه الطرق، فطبقاً لما ورد في الحكم فقد أصدر الديوان الهمايوني أمره إلى أمير سنجق بيات الأمير حسين بالإقامة مع عشيرته في القرنة على الطريق الرئيسي الواقع بين بغداد والبصرة وذلك لحفظ وحراسة المنطقة وتأمين الطريق الرئيسي، وذلك بعد أن أصبحت أوضاع هذه المنطقة تتسم بالخطورة ويتعرض مرتادوها إلى مضايقات شديدة. ومما تجدر الاشارة اليه أن سنجق بيات كان يُشكّل أحد ألوية ولاية البصرة ويقع إلى الجزء الشرقي منها.

بيات بكی مير حسينه حكم كه

بصره يولى اوزرنده واقع اولان قورونه نام موضع مخوف ومخاطره ير اولوب آينده ورونده مرورنده زياده مضايقه چكدكلرى، وسنك يرار اولوب ذكر اولنان موضعده اوتوروب، حفظ وحراستده اولماك مملكت وولايته أنفع اولدوغى اعلام اولنمغين، سكا يكرمى بيك آقچه ترقي عنايت ايدوب، وموضع مزبوره ده اوتوروب حفظ وحراستده اولماك أمر ايدوب بيوردوم كه:

امرم اوزره سنجاغكه متعلق اولان عشيرتكله ذكر اولنان موضعده اوتوروب، كركى كبى حفظ وحراست ايدوب اينده ورونده يه ضرر وكزند ايرشدرممك بابنده انواع إقدام واهتمامك ظهوره كتوره سن كه، خذمتك مقابله سنده دخى زياده عنايتلرمه مظهر اولورسن اكه كوره مقيد اولاسن في ١٥ رمضان ٩٧٣هـ.

حكم إلى أمير بيات الأمير حسين

تمّ الإبلاغ عن أن المحل المعروف بـ "القرنة" والواقع على طريق البصرة هو مكان مخيف وخطر، وأن المرتادين (للمنطقة) يتعرضون إلى مضايقات شديدة عند مرورهم منها، ونظراً لكفاءتك فإن إقامتك في الموضع المذكور وقيامك بحفظه وحراسته سيكونان ذا نفع للبلاد والولاية، ولهذا أمرتُ بترقيتك بعشرين ألف آقجة وإقامتك في الموضع المذكور لحفظه وحراسته، وأمرتُ:

أن تقوم، بموجب أمري، الإقامة مع عشيرتك التابعة إلى لوائك في الموضع المذكور وحفظه وحراسته بالشكل اللازم، وتولي اهتمامك وتبذل قصارى جهدك للحيلولة دون تعرض القادمين والمغادرين إلى الأذى، ومن المتوقع أن تُشمل بمزيد عنايتي جراء خدمتك، فتتقيد وفق ذلك. في ١٥ رمضان ٩٧٣هـ ٥ نيسان/ ابريل ١٥٦٦م.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٠٦ حكم ١٣٨١.

119-118

الابلاغ عن قيام العدو بالتحشد للهجوم على طرابلس الغـــرب ومطالبة المشايخ والأعيان فيها بتقديم الدعم لوالي طرابلس

يدخل ما ورد في هذين الحكمين ضمن توجهات الدولة العثمانية تجاه شمال إفريقيا وسعيها إلى الدفاع عنها وحمايتها من الغزو الإسباني للمنطقة. وفيه تأكيد على نظرة الدولة العثمانية للرعايا دون تمييز، ولا أدل على ذلك مما ورد في الحكم الأول على لسان السلطان سليمان القانوني: "أن ولاية طرابلس (الغرب) هي كسائر ممالكي المحروسة، ورعاياها وبراياها وأهاليها هم كأهالي ممالكي المحروسة الأخرى، وانظر إلى تلك الديار.. دائماً بعين العطف والشفقة، ويُعدّ حفظها والحيلولة دون إلحاق الضرر بها من أهم الأمور". وطبقاً لما ورد في الحكم فإن الديوان الهمايوني عندما تبلّغ بقيام الكفّار (الإسبان) بتحشيد القوات العسكرية لاستعادة طرابلس الغرب من العثمانيين، أصدر أمراً بإعادة الأسطول العثماني إلى المنطقة وتجهيزها بمستلزمات المواجهة مع الإسبان. ويبدو مما ورد في الحكم الموجّه إلى حاكم تونس[١٩] أن الدولة كانت تقر بمنزلة ومكانة الزعامات المحلية وثقلهم الاجتماعي في المنطقة، ولهذا سعت إلى استمالة رؤساء هذه الزعامات والتقرب إليها وتكريمها بمختلف أنواع التكريم. وفي هذين الحكمين يسعى الديوان الهمايوني جاهداً إلى التقرب إلى علماء وأعيان وأهالي طرابلس الغرب ودعوتهم إلى الجهاد من أجل الحفاظ على بلادهم وتقديم الدعم والمساعدة لبكلر بكي طرابلس الغرب عند تعرض الولاية إلى هجوم الإسبان قبل وصول الأسطول العثماني. كما طالب الديوان الهمايوني البكلر بكي بالتحالف مع العشائر ومشايخهم واستمالتهم والسعي إلى حماية البلاد وتعمير القلاع وعدم التهاون في تجهيزها بالأسحة والمعدات والحيلولة دون إلحاق الضرر والأذى بالبلاد.

(١٩) هذا الحكم وضعناه ضمن مبحث الزعامات المحلية والعشائر ص ٢٤٣-٢٤٦.

وفضلاً عن كل ذلك فقد أصدر الديوان الهمايوني أحكاماً موجهة إلى مشايخ وعلماء وأعيان طرابلس الغرب أرسلها مع خلع سلطانية إلى بكلر بكي طرابلس الغرب لتسليمها إليهم.

وقد صدرت هذه الأحكام على شكل مرسوم سلطاني وباللغة العربية، وأُرسلت نسخة منه إلى مشايخ وعلماء طرابلس الغرب وشيوخ المدن الطرابلسية، وحث الديوان الهمايوني فيه أن يوحدوا كلمتهم، ويتفقوا مع بكلربكي طرابلس لردع خطر الإسبان، وذلك في حالة قيام الإسبان بالهجوم قبل وصول الأسطول السلطاني إلى المنطقة.

118

مطالبة مشايخ العربان والعلماء في طرابلس الغرب بتقديم الدعم لوالي طرابلس الغرب لمواجهة العدو وحماية المنطقة

مغرب طربلوس بكلربكيسى طورغـود باشايه
حكم كه

حاليا سدهء سعادتمه مكتوب كوندروب، كفار خاكسارك دونانمهء همايونمز مراجعت اتدكدن صكره كيرو سفاين خسارت قراينى جمعيت تداركن ايدوب ولايت مزبوره قصدنه توجه نا موجه لرى اولدوغن بلدرمش سن. امدى ولايت طربلوس ساير ممالك محروسم كبى اولوب، ورعايا وبراياسى وخلقى داخى ساير ممالك محميم خلقى كبى در دايما نظر مرحمت اثرم اول ديار جليل الاعتباره نكراندان خالى اولميوب هر وجهله حفظ وحراستلرى واعداي ديندن انلره

حكـم إلى بكلـربكـي طرابلس الغـرب
طورغود باشا

أرسلتَ رسالة إلى سدة سعادتي تُبلّغ فيها أنه بعد عودة اسطولنا السلطاني قام الكفّار الأذلاء بإعداد العدة لتحشيد سفنهم... وانهم يعتزمون التوجه نحو الولاية المذكورة. وبناء عليه فإن ولاية طرابلس هي كسائر ممالكي المحروسة، ورعاياها وبراياها وأهاليها هم كأهالي ممالكي المحروسة الأخرى، وأنظرُ إلى تلك الديار جليلة الاعتبار دائما بعين العطف والشفقة، ويُعدّ حفظها وحراستها بكل وجه من الوجوه والحيلولة دون إلحاقها بضرر أو أذى

وولايته ضرر وكزند ايرشدرمامك اهم مهماتدن اولمغين اول خصوص ايچون تكرار مراكب كواكب شمار تجهيز واحضار اولنوب، ادوات دار كير وعساكر دشمن كير مرك تأثير ايله مشحون قلنوب معجلاً ارسال اولنوب ان شاء الله الاعز عن قريب ايرشمك اوزره در. ايله اولسه سن داخي هر وجهله يرار اولوب دين باينده ودولت همايونمه متعلق اولان اموره نيجه دفعه صداقت واخلاص ايله بذل مقدور وسعي مشكور ظهوره كتورمش قولوم سز. انك كبى كفرهء لعين وفجرهء دوزخ مكين دونانمهء نصرت رهينمز واروب انده ملاقى اولمدين، ولايت مزبوره اوزرنه هجوم ايدرلرسه سكا كركى كبى معاونت ومظاهرت اتمك ايچون انده اولان مشايخ عربانه وولايتك علما وصلحا واعيانه احكام شريفه كوندرلمشدر. بيوردوم كه:

وصول بولدقده، انوك كبى كفار مذلت اثار هزيمت آنجامك حركت بى بركتلرى اول جانبه مقرر اولورسه سن داخي جبلتكده مركوز اولان اثار ديانت وحسن استقامتك مقتضاسنجه بو بابده حسن تدبير وتدارك ايليوب، انده اولان قبايل اعراب ومشايخ عربان وساير اهالىء ولايت ايله حسن اتحاد واتفاق اوزره يكدل ويكجهت اولوب احكام شريفه اولاشدروب كركى كبى استمالت ويروب، اكر طربلوسدر واكر اول ياليلرده واقع اولان محللرى كيجه لرده وكوندزلرده اوكات وجهله حفظ وحراست ايدوب تعمير وترميمه محتاج اولان قلاعى دخى تعمير ايدوب يات ويراقلرنده قصور قوميوب بعنايت الله تعالى اعداي دين وكفرهء لعيندن مملكت ولايته وقلاع

من أعداء الدين من أهم الامور، ولهذا فقد تمّ مرة أخـــرى تجهيز مراكب بحرية لا حدّ لها لهـــذا الفرض، وتمّ تجهيـــزها بالأسحة ومعـــدّات القتـــال والجنـــود... وإرسالها على جناح السرعة ومن المتوقع وصولها قريباً ان شاء الله. ولكونك من عبيـــدي الأكفاء من كل النواحي وقيامك لمرات عديدة ببذل الجهود والمساعي المشكورة وبالإخـــلاص بالخدمـــة في مجـــال الدين وفي الأمـــور المتعلقة بدولتي السلطانية فقـــد تمّ إرسال أحكام شريفة موجهة إلى مشايخ العربان هناك وعلماء الولاية وصلحائها وأعيانها وذلك من اجل تقديم الدعم والنصرة إليك بالشكل اللازم وذلك في حالة قيام الكفرة الملاعين والفجرة الذين مأواهم الجهنم بالهجـــوم على الولاية المذكورة قبل وصول أسطولنا المنصور إلى هناك. وأمرتُ:

عند وصوله، وعند تحقق تحركات الكفّار المندحرين... الـــى تلك الارجـــاء مثل ما ذُكر، تتهيـــأ أنت بحســـن التدبيـــر والتجهيـــز بمقتضـــى آثار التـــدين وحسن الاستقامـــة المركـــوزة في جلبتك، وتكـــون قلباً وقالباً مع قبائل الاعـــراب ومشايخ العربان وغيرهـــم من أهالي الولاية وبحسن الاتحاد والاتفاق معهم وتوصل إليهم الأحكام الشريفة وتستميلهم بالشكل اللازم، وتحفظ ليلاً ونهاراً وبالوجه المناسب مدينـــة طرابلس والأماكن الواقعـــة في تلك السواحل وتحرسها، وتعمّر القلاع المحتاجة إلى التعمير والترميم، ولا تتهاون في تجهيزها بالأسلحـــة والمعـــدات، وتحـــول وبعناية الله تعالى دون إلحـــاق أعـــداء الدين والكفـــرة

وبقاعه ونواحي وقرايه ورعايا وبرايايه ضرر وكزند ايرشدرميوب، احسن وجهله مضرت وافسادلرين دفع ورفع ايليوب، دين باينده ودولت همايونمه متعلق اولان جمهور اموره انواع مساعئ جميله ظهوره كتوروب يوز اقلقلرى تحصيلنه سعي واقدام ايليوب، مجد ومرادنه اولوب، غفلت ايله العياذ بالله تعالى عرض ناموس سلطنته مغاير وضع صدورندن حذر ايليوب، محتاج عرض اولانى بلدره سن. اميدر كه عنايت بارى يارى اولوب، دائما اعداي دين ودولت منهزم ومقهور، واولياي ملك وملت مظفر ومنصور اولمقدن خالى وزايل اولميه.

بو بابده انده اولان مشايخ عربانه هر برينه وصل؟ استمالت ايچون احكام شريفة ايله خلعت همايونم كوندرلمشدر مناسب اولنلره ويروب واوكات وجهله هر برينه استمالت ويروب حسن اتحاد ايله اعدانك دفع مضرت وافسادلرى بابنده انواع مساعي جميله ظهوره كتوره سن. في ٥ ربيع الأول ٩٦٧هـ

الملاعين الضـــرر والأذى بالبـــلاد والولاية والقلاع والبقاع والنواحي والقرى والرعايا والبرايا، وتدفع وترفع أضرارهم وافسادهم بأحسن وجـــه وتبذل قصـــارى جهـــدك في مجال الدين وكل الأمور المتعلقة بدولتي السلطانية، وتسعى إلى نيل الفخر والاعتزاز، وتكـــون مجداً وشجاعاً، وتتوخّى الحذر من صـــدور وضع يخالف شرف السلطنة بغفلة والعياذ بالله وتُبلّغ عمـــا هو بحاجة إلى العرض. ومن المؤمـــل وبعناية البارئ ان ينهزم ويندحر أعداء الدين والدولة دائماً ويرافق الظفر والنصر أولياء الملك والأمة.

وأُرسلتْ بهذا الصدد أحكام شريفة مع خلعتي السلطانية إلى كل واحد من مشايخ العربان الموجودين هناك وذلك من أجل استمالتهم، فتسلمها إلى من هم أهل لذلك وتستميلهم بالوجه المناسب وتُحسن الاتفاق معهم، وتُظهر مساعيك الجميلة في مجال دفع أضرار وإفساد الأعداء في ٥ ربيع الأول ٩٦٧هـ ٥ كانون الاول ديسمبر ١٥٥٩م

مهمه دفترى ٣ ص ٢٠٩ حكم ٥٧٩

119

مرسوم سلطاني موجّه باللغة العربية إلى أعيان وعلماء طرابلس الغرب يطلب فيه قيامهم بالدفاع عن المنطقة عند تعرضها إلى العدوان قبل وصول الاسطول العثماني

[مرسوم سلطاني إلى علماء وأعيان طرابلس الغرب]

هذا مرسومنا الشريف العالي السلطاني وأمرنا المنيف السامي الخاقاني أرسلناه إلى العلماء والفضلاء والفقهاء والخطباء والأئمة وجميع الرعايا بطرابلس الغرب، زيد توفيقهم، يتضمن اعلامهم أنه قد سمع بسدتنا السنية تعرض الكفّار خذلهم الله تعالى دائماً لتلك الأماكن المباركة والمواطن المبجلة وسكانها وكذلك لأهالي الإسلام ثمة على أن عزمنا الشريف كان مصروفاً لفتح تلك الديار المباركة واستخلاصها لأجل استراحة الرعايا والبرايا وأهالي الإسلام وقد يسر الله تعالى ذلك وصارت تلك الأماكن المباركة من عداد ممالكنا المحروسة وكذا من بها من الرعايا والبرايا مثل رعايانا مصونين محفوظين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأنتم كذلك داخلون في سلك خدام أعتابنا الجليلة وممالك دولتنا القاهرة الفائقة ولأجل حفظ تلك الديار المكرمة وصونها والدفاع عنها أرسلنا من أعتابنا الجليلة إلى تلك الديار أمير أمراء وقاض لإجراء أوامر الشرع الشريف المطهّر والقانون المقرر ليكون الرعايا والبرايا في أيام دولتنا الفائقة وعدالتنا الواثقة على أجمل حال وفراغ بال مشغولين بمكاسبهم ومعايشهم، ألسنتهم رطبة بالأدعية الصالحة في صحائفنا الشريفة هذا وفي السنة الماضية كان قد اتصل بمسامعنا الشريفة تهيء سفن الكفّار خذلهم الله تعالى وقصدهم إلى تلك الديار العظيمة الآثار، وعن ذلك جهزنا من أعتابنا الجليلة لحفظ تلك الديار المباركة ودفع الأذى والضرر عن أهاليها سفناً مملوءة بعساكرنا المنصورة مشحونة بالآلات والعدد فلما سمعوا بذلك الكفّار تفرقوا وانهزموا، وعلم بذلك مملوك حضرتنا الجليلة القبودان دام اقباله. وانقضى موسم البحر لا جرم رجع المشار إليه الى أعتابنا الجليلة والآن قد سُمِع بسدتنا السنية قصد الكفّار المذكورين خذلهم الله تعالى وترجه عزيمتهم الغير موجهة إلى تلك

الديار، وعند ذلك أمرنا بتجهيز سفن مشحونة بالآلات والعدد والمقاتلين وإرسالهم، فمرسومنا الشريف المطاع وأمرنا المنيف الواجب الأتباع أنه إذا جاء الكفّار إلى تلك الديار قبل قدوم مراكبنا المذكورة وعساكرنا المؤيدة المنصورة إليكم.... حينئذ على ما هو مقتضى شجاعتكم ومركوز في جبلتكم الحسنة وحسن إسلامكم وغيرتكم وحميتكم لدين الإسلام مع أمير الأمراء وساير عساكر الإسلام وحماة دين النبي عليه السلام لسانكم واحد ووجهتكم واحدة بحيث لا يتمكن أحد من أولئك الكفّار المخذولين لمضرة أحد من المسلمين كلا ولا ... تلك الممالك المصونة لترتفع ظلمه ما بين أولئك الكفرة الفجرة عن المسلمين بتلك الديار العظيمة الآثار غيرة وحمية للدين القويم ومعاونة لأمة سيد الأولين والآخرين، وأما إرسال أمير الأمراء إلى تلك الديار فمراد حضرتنا العلية أن يكون الرعايا وسائر المشايخ والأعيان في أحوالهم وقلاعهم ومساكنهم ساكنين بحضور القلب لا يتعدى على أحد في ملكه ولا قلعته على انه إن كان أحد من أمير الأمراء وسائر العساكر ثمة عارض أحداً في ملكه وقلعته، وبعد إتمام هذه الأحوال تعرضوا ذلك لدى أعتابنا العلية لتقابل من يفعل ذلك تعلمون ذلك وتعتمدونه والله تعالى هو الموفق بمنه. [في ٤ ربيع الاول ٩٦٧هـ ٤ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٥٩م]

بر صورتى: طرابلس مشايخ عربانه

صورة منه إلى مشايخ العربان في طرابلس

بر صورتى طرابلس غرب علما وصلحاسنه

صورة منه إلى علماء وصلحاء طرابلس الغرب

بر صورتى طرابلس غرب مشايخنه

صورة منه إلى شيوخ طرابلس الغرب

شيخ المحاميد

شيخ المكارجه

شيخ الجوارى

شيخ الزناتين (زناته؟)

شيخ ورقله

شيخ العرنان

شيخ مسلاته

شيخ تاجوره

شيخ مصراتة

شيخ خيليتين

شيخ طيعنور؟

شيخ تاورغه

شيخ جزيه (جربه؟)

وقد أُرسل لكل واحد من المذكورين حكم شريف مستقل. كما أُرسلت لكل واحد منهم الخلعة السلطانية بعد شمولهم بتكريم السلطان.

مهمة دفتري ٣ ص ٢٠٨ حكم ٥٧٨

شؤون مختلفة

الابلاغ عن الاساءة إلى الحـرم القدسي الشريف وتدنيسه وارتكاب اوضـاع مخالفة للشرع فيه والأمر بمنع المنكرات وابقـاء الحرم طاهراً من النجاسات

من الأمور التي نالت اهتمام الدولة العثمانية رعاية المؤسسات الدينية والمحافظة على حرمتها، والعمل على عدم المساس بها أو التجاوز عليها، والاعتناء بنظافتها وعدم تدنيسها بأي شكل من الأشكال، وليس أدل على كل ذلك مما ورد في هذا الحكم الذي يُسلّط ضوءاً على بعض الحالات الاجتماعية في القدس والتي كانت تتناقض مع التوجهات الدينية، ومن الممكن سردها على النحو الآتي:

١. ان بعض النساء يقمن بالإساءة إلى حرمة المسجد الأقصى في القدس الشريف بتدنيسه، وذلك بقضاء حاجتهن داخل الحرم، ويضايقن بذلك المسلمين عند الصلاة، ويرهقن الفراشين في رفع قاذوراتهن.

٢. إن النساء ويضمنهن نساء النصارى كن يجتمعن في بعض المقامات ويرتكبن أعمالاً مخالفة للشرع، إلا أن الحكم لم يذكر هذه الأعمال.

٣. أن النساء يقمن بالتجوال مع المغنيات في أزقة القدس عند وفاة أحد أبناء البدو للاعلان عن الوفاة، وتجتمع نساء العرب في المقابر ولثلاثة أيام بعد إجراء دفن الميت وينتحبن فيها، ويطلين وجوههن بالسواد ويضربن الأرض بأقدامهن.

٤. أن بوابي الحرم القدسي يتهاونون في حراسة الأبواب.

٥. أن المقيمين في الدور الملحقة بالمدارس يرمون فضلات طعامهم في الحرم الشريف.

٦. إن طائفة الهنود يقيمون مع عوائلهم داخل الحرم وقربه ويتبولون فيه في الليل.

٧. إن الفلاحين اتخذوا من الحرم طريقاً مخالفاً للشرع لنقل منتجاتهم إلى السوق.

وعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بكل ذلك والذي اعتبره من المنكرات والمنهيات، أصدر أمره إلى أمير سنجق القدس وقاضيه بإزالته، والحيلولة دون القيام

بمخالفة الشرع الشريف، والعمل على المحافظة على حرمة الأماكن الدينية وعدم تدنيسها، وأوعدهما الديوان بالعزل في حالة تكرار حدوث تلك المنكرات، كما طلب الديوان من القاضي بتدوين هذا الحكم في السجلات للعمل بموجبه في المستقبل أيضاً.

قدس شريف بكنه وقاضيسنه حكم كه

دارنده منلا صياميء رومى نام كمسنه كلوب قدس شريف مجاورلرندن اولوب "قدس شريفده مسجد اقصى ده بعض خاتونلر زيارت وعبادت نامنه مجرد سير ايجون كلوب حرم شريفده اوتوروب تبول ونقاضالرى ايجون حرمدن طشره وارميوب، بيرام وجمعه نمازلرنده وغير وقتده مسلمانلره مضايقه ويروب، اتدوكلرى ملوثاتي جقارمقده فراشلرى زياده زحمت جكوب، ومزار حضرت مريم رضى الله عنها وقدم حضرت عيسى عليه الصلوة والسلامده وساير مواضع مباركه ومتبركه ده كذلك عورتلر وكفره عورتلرى ايله كفره طايفه سى كلوب جمع اولوب شرعه مخالف وضعلرينك نهايتى اولميوب وقدس شريفده اولان اولاد عربدن برى متوفى اولدقده عورتلر كيجه ايله جمع اولوب اطراف محله يه ميتلرى اولدوغين إعلان ايجون مغنيه لر ايله محلاتى كزوب، إعلان صوت ايدوب ودفنه واردوقلرندن صكره اوج كونه دكين عرب عورتلري مقابر اوزرنده جمع اولوب أنواع صوت ايله صاغولر ايدوب يوزلرينه قاره سوروب حلقه اولوب خروس دبر كبى دوران ايدوب.

وبوابلر قبولرى بكلميوب، اطرافنده اولان

حكم إلى امير (سنجق) القدس الشريف وقاضيه

قَدِم حامل [الحكم السلطاني]، المدعو الملا صيامي الرومي وهو من مجاوري القدس الشريف، [إلى السدة السلطانية] وذكر: "أن بعض النساء يأتين بحجة الزيارة والعبادة إلى المسجد الأقصى في القدس الشريف لمجرد التنزه ، ويقمن في الحرم الشريف ولا يخرجن إلى خارج الحرم لأجل قضاء حاجتهن، ويضايقن المسلمين عند صلوات العيد والجمعة وفي الأوقات الأخرى. ويعاني الفراشون معاناة شديدة عند رفع قاذوراتهن. كما تأتي النساء ونساء النصارى وطائفة النصارى الى قبر السيدة مريم (رضي الله عنها) وقدم النبي عيسى (عليه الصلاة والسلام) وسائر الاماكن المباركة ويتجمعن فيها، ويرتكبن اعمالا مخالفة للشرع لا حد لها. وعند وفاة أحد أبناء البدو في القدس الشريف، تتجمع النساء ليلاً ويقمن بالتجوال مع المغنيات في المحلات للإعلان وبصوت (عال) عن موتاهن. وبعد اجراء الدفن تتجمع نساء العرب في المقابر ولثلاثة أيام، وينتحبن بأصوات مختلفة ، ويطلين وجوههن بالسواد ، ويشكلن حلقة ، ويضربن الارض بأقدامهن كالديكة.

ولا يقوم البوّابون بحراسة الأبواب، كما أن

مدارس اولرنده ساكن اولانلر يدوكلرى طعامدن صفره لرنده قالان فضله يى حرم شريفه دوكوب، وصخره الله لك اطرافنى حجرات اولوب، بعض هندى طايفه سى عورتلريله حجراتده وحرم شريف ايجنده وحرمك ساير موضعنده ساكن اولوب، كيجه ايله حرم شريفده تبول ايدوب، وبعض فلاح طايفه سى عورتلرى ايله بازاره يوغرت وسود وساير نسنه كتوردوكلرنده بازاره طوغريدر ديو حرم شريف ايجندن كجوب، شرعه مغاير يول ايدوب. بالجمله محروسه ء مزبوره ده شرع شريفه مغاير اوضاعك نهايتى يوقدر منعله ممنوع اولمزلر ديو بلدروب." بيوردم كه:

حكم شريفم واريجق، ذكر اولنان خصوصلره بالذات مقيد اولوب، مسجد اقصى ده وصخره الله مشرفه ده وساير مقام متبركه ده وبلده ء طيبةدهِ ومقابرينده شمديه دكين ايده كلدكلرى منكرات ومنهياتى بالكليه منع ورفع ايدوب، رجال ونسادن اصلا بر فرده شرع شريفه مخالف وضع اتدرميوب، مسجد اقصى نك وصخره الله مشرفه نك حرملرى(١) وساير مقامات متبركه(٢) ملوثاتدن باك وطاهر طوتدروب، أيام سعادت همايونمده ذكر اولندوغى اوزره اوضاعه رضاى شريفم يوقدر. شويله كه، شرعه وامر همايونمه مخالف ايش اولدوغى استماع اولنه، منصبكز آلنماغله قونلماز... اكا كوره مقيد اولاسز. وبو حكم همايونمى سنكه (سن كه) قاضيسن سجلاته قيد ايليه سنكه، دايما سن وسندن صكره كلان

المقيمين في دور المدارس يرمون فضلات طعامهم في الحرم الشريف. وتقع في أطراف صخرة الله حجرات يقيم البعض من طائفة الهنود مع عوائلهم فيها وفي الحرم الشريف ومواضع أخرى من الحرم ويتبولون ليلاً داخل الحرم الشريف. كما أن طائفة الفلاحين يمرون مع عوائلهم من داخل الحرم الشريف عند نقلهم اللبن والحليب والأشياء الأخرى إلى السوق، باعتبار أن هذا الطريق يؤدى مباشرة إلى السوق الأمر الذي جعلوا منه طريقاً مخالفاً للشرع. وبالإجمال فإن الأوضاع المخالفة للشرع في المحروسة المذكورة لا حدّ لها. ولا يمكن منع هذه المخالفات." ولهذا فقد أمرتُ:

أن تراعوا عند وصول حكمي الشريف المسائل المذكورة، وأن تقوموا بمنع وإزالة المنكرات والمنهيات بشكل عام والتي اعتيد ارتكابها في المسجد الأقصى وصخرة الله المشرفة وسائر المقامات المباركة والبلدة الطيبة ومقابرها، وأن تحولوا دون قيام أي فرد من الرجال والنساء بمخالفة الشرع الشريف بأي شكل من الأشكال وأن تُبقوا حرم صخرة الله المشرفة والمقامات المباركة الأخرى نظيفةً وطاهرةً من النجاسات، فأنا لست براض عن الأوضاع بالشكل المذكور في أيام سعادتي السلطانية. وإذا ما ورد الى مسامعنا بوقوع أمر مخالف للشرع وأمرى السلطاني فإنه لن يكتفى بتجريدكم من مناصبكم... فعليكم التقيّد وفق ذلك. وأن تقوم أنت أيها القاضي، بتدوين حكمي السلطاني هذا

(١) في الاصل "حرملرنده".
(٢) في الاصل "متبركه ده".

قاضيلر مضمونى ايله عمل ايليوب، اكا مخالف ايش اولمق احتمالى اولميه شويله بلاسن. في ٤ صفر ٩٧٣هـ .	في السجلات لتعمل أنت والقضاة الذين يأتون بعدك بمضمونه، حتى لا يبقى هناك أي احتمال لمخالفته في ٤صفر٩٧٣هـ٣٠ آب/أغسطس ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٨٢ حكم ١٩١

121

عدم اقامة الصلاة بالمساجد الواقعة في محلة بحسيتا بحلب لإحاطة اليهود بها والأمر ببيع البيوت المحاطة بالمساجد الى المسلمين ومنع غيرهم من السكن في محيط هذه المساجد

كانت الدولة العثمانية تحرص على أداء المؤسسات الدينية والخيرية وظائفها على أكمل وجه ودون انقطاع، وتتدخل كلما تجد أنها تتلكأ في هذا الأداء أو تتعرض إلى سوء استخدام من قبل المتولّين عليها أو غيرهم، ومن هذه المؤسسات الجوامع والمساجد. وخير دليل على ذلك ما نجده في هذا الحكم حيث أبلغ قاضي حلب عن تعطيل الصلاة في المساجد الواقعة في محلة بحسيتا بمدينة حلب بسبب خلو أرجائها من المسلمين وإحاطة بيوت اليهود بها ، فأصدر الديوان الهمايوني أوامره إلى بكلر بكي حلب وقاضيها ببيع بيوت اليهود المحاطة بالمساجد إلى المسلمين، ولكنه اشترط:

١. أن يقتصر البيع على بيوت اليهود التي يجوز بيعها شرعاً والمحاطة بالمساجد وبالسعر الذي تستحقه.

٢. الحيلولة دون الاعتداء على اليهود أصحاب الدور أو التخاصم معهم خلافاً للشرع والأمر السلطاني.

٣. عدم السماح لغير المسلمين بالسكن حول المساجد في المستقبل خلافاً للشرع.

وحذّر الديوان الهمايوني من التستر على أي أحد أو التواطؤ مع اليهود في هذا الخصوص، وطالب بعدم الاعتراف بأي حكم شريف يصدر من مركز الدولة بصدد البيوت المباعة والذي يحصل عليه اليهود بشكل أو بآخر.

ويستدل من حكم سلطاني آخر[٣] صدر في ١١ رمضان سنة ٩٧٣هـ/ ١ نيسان ١٥٦٦م أن اليهود لم يمتلكوا الدور المحاطة بالمساجد في محلة بحسيتا بحلب فقط، بل امتلكوا دوراً أخرى كانت للمسلمين ومحاطة بالمساجد في ست محلات/ أحياء بحلب، وبعد وصول الحكم السلطاني الذي توقفنا عنده قامت ولاية حلب باسترداد ١٧ دارا بطريقة الشراء في محلة بحسيتا و ٢٤ داراً في المحلات الستة الأخرى وبيعها للمسلمين. وحذّر الحكم الثاني من قيام اليهود بإعادة امتلاك هذه الدور حتى وإن استحصلوا الموافقة على ذلك من مركز الدولة بطريقة أو بأخرى. وطلب الديوان الهمايوني بوضع اليد على الأحكام السلطانية التي يحصل عليها اليهود من مركز الدولة بهذا الخصوص وإرسالها مختومة إلى الديوان الهمايوني وعدم إيلائها أي أهمية.

حلب بكلر بكيسنه وقاضيسنه حكم كه	حكم إلى بكلر بكي حلب وقاضيها
حالاً سنكه قاضسن دركاه معلامه مكتوب كوندروب "محروسهء حلبده بحسيتا محله سي قربنده واقع اولان مساجدك اطرافنده مسلما نلر اولمامغله اوقات خمس أدا اولنميوب، مرور ايامله اطرافنده اولان اولري يهودي طايفه سي احاطه ايدوب، مساجد ابطال اولوب. سابقاً	أنت بكونك قاضيا أرسلت رسالة إلى سدتي العليا تبلّغ فيها عن عدم إقامة الصلوات الخمس في المساجد الواقعة في محلة بحسيتا بحلب المحروسة لخلو أرجائها من المسلمين، وذلك بعد قيام طائفة اليهود بمرور الزمن باحاطة البيوت الواقعة في أطراف المساجد ، مما أدى الى تعطل هذه المساجد.

(٣) انظر مهمة دفتري ٥ ص ٥٠ حكم ١٣٧٦ ، وترجمته في بلاد الشام في الأحكام السلطانية ١: ٣٥٣ -٣٥٤.

احكام شريفه وارد اولوب، "مساجد اطرافنده اولان يهودى اولرى مسلمانلره بيع اولنوب، اسلوب سابق اوزره اداءِ صلوة اولا" ديو فرمان اولنوب، دفعاتله اوزرلرينه واريلوب، مساجد قربنده مسلمانلرك ساكن اولمغه قابل اولان اولر مزاده ويريلوب، بر مسجدك قربنده بر ايكي اوى مسلمانلر آلوب، باقيسى كما كان حالى اوزره قالوب مساجد ينه معطل اولوب خرابه مشرف اولمشدر" ديو بلدرمش سن. امدى بو بابده أوامر شريفه ءِ سابقم على ما كان مقرر اولوب، شرع شريفه مخالف خصوصه اصلا رضاى شريفم يوقدر، بيوردم كه:

حكم شريفم واريجق، سنكه بكلر بكيسن بالذات قالقوب، قاضى مشار اليهله معاً ذكر اولنان مساجدك اوزرنه واروب، أطرافنده اولوب مسجده قريب اولمقله شرع شريف موجبنجه بيعي جائز اولان يهودي اولريني امر سابقم موجبنجه، دكر بهاسيله مسلمانلره بيع اتدروب، أو صاحبى اولان يهودى يه شرع شريفه مغاير وامر شريفمه مخالف اصلاً تعدى ونزاع اتدرميوب، بو دفعه بر طرف ايدوب مساجد قربنده كفره نك ساكن اولمالرينه خلاف شرع رخصت ويرميوب، شرع شريفه وسابق وريلان احكام شريفمه مغاير كمسنيه ايش اتدرميه سِن وامرم موجبنجه نمقدار أو صاتلوب، ومساجدك جوانب اربعه سنده نمقدار مسلمان اوى اولدوغين يازرب بلدره سن. بوبابده كمسنيه حمايت اولنمقدن اجتناب إيليه سز. وانك كبى اولرى اولان مسلمانلره كركى كبى تنبيه وتأكيد ايليه سز كه، شويله كه مواضعه ايدوب بعده اوى كيرو يهودى يه ويره لر صكره

وقد سبق ان وردت أحكام شريفة تقضي ببيع بيوت اليهود الواقعة في أطراف المساجد إلى المسلمين وذلك ليتم أداء الصلاة فيها كما في السابق. وقد تم التأكيد على هذا الأمر مرات عديدة فعُرضت البيوت الملائمة للمسلمين والواقعة قرب المساجد للبيع بالمزاد، ولكن لم يتم شراء أكثر من بيت أو بيتين منها من قبل المسلمين، وبقيت الباقية منها على وضعها، فتعطلت المساجد أيضاً وأشرفت على الخراب. وبناء على ذلك فإن أوامري الشريفة السابقة والصادرة في هذا الصدد تبقى نافذة على ما كانت عليه، ولن أرضى مطلقاً بمخالفة الشرع الشريف. ولهذا أمرت:

عند وصول حكمي الشريف، أن تقوم أنت بكونك البكلر بكي بتفقد المساجد المذكورة مع القاضي المشار إليه، وتعمل على بيع بيوت اليهود التي يجوز بيعها بمقتضى الشرع الشريف والواقعة في أرجاء المساجد وعلى مقربة منها، وبالسعر الذي تستحقه، وتحول دون الاعتداء على اليهود أصحاب الدور والتخاصم معهم خلافا للشرع الشريف وأمري الشريف، وتُنهي الموضوع في هذه المرة ولا تسمح للكفار بالسكن قرب المساجد خلافاً للشرع، وتمنع قيام أي فرد بعمل مخالف للشرع الشريف وأحكامي الشريفة التي سبق أن صدرت. وأن تُبلغ عن عدد البيوت المباعة بموجب أمري، وعدد بيوت المسلمين الواقعة حول الأطراف الأربعة للمساجد. وأن تحتاطوا من التستر على أي أحد بهذا الصدد، وتنبهوا المسلمين الذين يمتلكون بيوتاً على هذه الشاكلة، وتؤكدوا عليهم ألا يتواطؤوا مع اليهود ويبيعوا بيوتهم إليهم

خفية تتبع اولندقده بولنه اصلا بر فردك عذرى مقبول اولميوب، كركى كبى حقلرندن كلنور شويله بلالر. وسز داخى دايما بو بابده مقيد اولوب، انك كبى وضع اولنورسه ايدنلرى بلا توقف عرض ايليه سز. وبالجمله بو دفعه بر وجهله تدارك ايليه سز كه، من بعد هيچ بر طريقله يهودى طائفه سى مساجد جوانبنه كلوب دخول ايتمك احتمالى اولميه ونوجهله تدارك اولندوغين يازوب بلدره سز. شويله كه، بيع اولنان اولر ايجون يهودى طايفه سى دركاه معلامه كلوب قاضى عسكرم طرفندن ويا سدهء سعادتمدن بر طريقله حكم شريفم إيراد ايدرلرسه اصغا اتميوب عرض ايليه سز. في ٢٠ صفر سنه ٩٧٣هـ.

مرة أخرى. ولن يتم قبول عذر أي أحد مطلقاً عند (انكشاف أمره) بعد تتبعه خفية. وليعلموا بأنه سيتم تاديبهم. وأن تتقيدوا بهذا الصدد دائماً، وتبلغوا باستمرار عمن يقوم بالعمل مثل ذلك. وبالإجمال أن تقوموا بالحيلولة دون قيام طائفة اليهود بعد الآن وبأي طريقة من الوصول إلى أطراف المساجد والدخول فيه، وأن تُبلّغوا عن كيفية تعاملكم مع الموضوع. وألا تعبؤوا بطائفة اليهود الذين يأتون إلى سدتي العالية ويحصلون بطريقة من الطرق من قاضي العسكر أو سدة سعادتي على حكمي الشريف بصدد البيوت المباعة، وأن تعرضوا (الأمر) عليّ. في ٢٠ صفر سنه ٩٧٣هـ ١٥ أيلول/ سبتمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ١٠٥ الحكم ٢٤٢

122

الابلاغ عن التجاوز على أهالي عانة بولاية بغداد وتسخيرهم للعمل في كري أحد الأنهار في بغداد

والابلاغ عن التلاعب في قيمة إحدى العملات

تكمن أهمية هذا الحكم في أنه يمدنا بمعلومات عن تحسن علاقة أبو ريشة بالدولة العثمانية، وقد تمخضت هذه العلاقة عن تعيينه أمير سنجق على لواء عانة. وطبقاً لما ورد في الوثائق العثمانية فإن المنطقة الممتدة من أعالي الفرات وحتى عانة أُسندت إدارتها إلى زعماء عشيرة أبو ريشة، مما يدل على أن هذه العشيرة بدأت بالاستقرار في هذه المنطقة تاركة الترحال واثارة الاضطرابات.

والأهمية الأخرى لهذا الحكم هي أنه يعطينا فكرة عن كري الأنهار[٤] في المنطقة والذي كان يجرى مرتين في السنة ويتكلف به الرعايا المحليون، ويبدو أن بعض المتنفذين في بغداد (لم يرد ذكر أسمائهم ولا مسمياتهم الوظيفية) كانوا يأخذون أهالي لواء عانة قسراً لكري أحد الأنهار في منطقة بغداد، الأمر الذي اثار حفيظة أمير سنجق عانة أبو ريشة واجبره على تقديم شكوى إلى الديوان الهمايوني، معتبراً هذا العمل تجاوزاً على حقوق رعاياه، وطالب بإصدار حكم يمنع استخدام رعاياه. وأيّد الديوان مطلبه، وأصدر أمراً إلى بكلر بكي بغداد للتحقيق في الأمر، ومنع استخدام الرعايا التابعين إلى أبو ريشة في كري أنهار بغداد.

وفضلاً عما يتعلق بتشغيل رعايا أبو ريشة في كري أنهار بغداد فقد ورد في الحكم موضوع آخر يتعلق بالنقود، والتلاعب بقيمتها الحقيقية، وأشار الحكم إلى أنه يتم صرف العملة المسماة "مانقر" التي تعادل آقجة واقعة بست عثمانيات أي أكثر بكثير من قيمتها الحقيقية، مما يلحق الضرر بالناس، ولهذا اعتبره الديوان الهمايوني مخالفاً للشرع والقانون وأمر بمنعه.

(٤) انظر: البلاد العربية في الوثائق العثمانية ٢: ٢٧٥-٢٧٦.

بغداد بكلر بكيسنه حكم كه

عنه بكى ابو ريش دام عزه مكتوب كوندروب حالاً متصرف اولدوغى سنجاغنده اكى نهر اولوب، عادت قديمه اوزره هر ييلده اكى دفعه قازيلوب آيرتلنمق لازم اولمغين رعاياىه قازدروب ييلده اكى كره آيرتلنوركن، حاليا بغداد ناحيه سنده داخى بر نهر اولوب قازدروب آيرتلنمق ايچون آدم كلوب رعايايى جبر ايله آلوب كيدوب، اول سببدن رعايايى رنجيده ايدوب كلى تعدى ايدرلر ديو اعلام ايلمكين بيوردوم كه:

كوره سن، شويلكه رعايا مشار اليهك سنجاغنده واقع اولان نهرلرك خدمتنى ايده كلوب حالا بغداد جانبندن ادملر كلوب بغداد ناحيه سنده اولان نهرى تكرار حفر اتمك ايچون اوليكلانه مخالف ذكر اولنان سنجاغنك رعاياسن جبر ايله آلوب كيدوب رنجيده وتعدى ايدرلر ايسه، منع ودفع ايدوب عادت قديمه يه واوليكلانه مغاير كمسنيه ايش اتدرميه سن.

وبغداد جانبندن مانقر كلوب، بر آقچه لق مانقره آلتى عثمانى آلوب اولوجهله داخى كلى تضييق ايدرلر ايمش، آنيداخى كوره سن، واقع ايسه منع ايدوب شرع وقانونه واوليكلانه مغاير كمسنه يه ايش اتدرميه سن.
في ٤ ربيع الأول ٩٧٢هـ

حكم إلى بكلر بكي بغداد

أرسل أمير عانة أبو ريشة دام عزه رسالة يُبلّغ فيها أنه يوجد نهران في اللواء الذي يتصرف فيه، ونظراً لضرورة كريهما مرتين في السنة حسب ما اعتيد عليه قديما فإنه يكلف الرعايا بذلك. وفي الوقت الذي يتم كري هذين النهرين مرتين في السنة، فإنه يأتي بعض الأشخاص ويأخذون رعاياه قسراً لكري النهر الواقع في منطقة بغداد، ولهذا السبب فإنه يتم التجاوز والتعدي على الرعايا، وعليه فقد أمرتُ:

أن تنظر فيما إذا كان الرعايا اعتيد استخدامهم في كري النهرين الواقعين في لواء المشار إليه، وأنه يأتي أشخاص من جانب بغداد ويأخذون رعايا اللواء المذكور قسراً خلافاً لما اعتيد عليه وذلك لكري النهر الموجود في منطقة بغداد فيتجاوزون بذلك عليهم، فتمنعهم من ذلك وتحول دون قيام أحد بعمل مخالف للعادات القديمة ولما اعتيد عليه.

ويأتي من أرجاء بغداد (مانقر) ويتم صرف المانقر الذي يعادل آقجة واحدة بست عثمانيات وبهذا يُلحق الأذى بالناس، فتنظر في هذا الأمر أيضاً، وتمنع ذلك في حالة وقوعه، وتحول دون قيام أحد بعمل مخالف للشرع والقانون ولما اعتيد عليه. في ٤ ربيع الأول ٩٧٢هـ ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ١٠٥ حكم ٢٢٠

123

الابلاغ عن قيام الحرس في البنادر بمصر بتفتيش امتعة المسافرين واعاقتهم والأمر بمنع ذلك

يستدل من الأحكام الواردة في دفاتر المهمة أن الدولة العثمانية كانت تولي اهتماماً خاصاً بالحريات الشخصية، ولا تسمح بالتجاوز على أي شخص خلافاً للشرع والقانون، ولهذا فتحت أبواب مركز الدولة ويضمنها باب الديوان الهمايوني لتقبل الشكاوي، ففي هذا الحكم ورد أن الحرس المعينين في المرافئ يقومون بتفتيش أمتعة المسافرين من الرعايا بحجة وجود أوراق أو عروض بينها. والمقصود بهذه العروض الخطابات المقدمة للديوان الهمايوني بالدرجة الأولى. وكان المسؤولون المحليون يعتقدون أنها تتضمن شكاوى ضدهم إلى الدولة. وكما يرد في الحكم فإن تحذير الديوان الهمايوني بكلر بكي مصر ودفتردارها لم يكن الأول من نوعه، بل سبق أن حذّر مراراً بهذا الخصوص بعدم التدخل في شؤون المسافرين أو تفتيش أمتعتهم عند السفر أو حتى منعهم من السفر إلى مركز الدولة، فالديوان اعتبر البنادر والطرق مفتوحة للكل وبإمكان الجميع التوجه عبرها دون أي عائق وبمطلق الحرية.

مصر بكلر بكيسنه ودفتردارنه حكم كه

ولايت مصريه ده واقع اولان اكابر واعيان وساير بلوكده اولان قوللرمدن بعض كمسنه لر بو دياره اولان صله لرينه وتعلقات واقربالرينه وكندو مهماتلرينه وعتبهء عليامده اولان مرام ومقصودلرى ايچون مكتوب وعرض حال

حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتردارها

ذُكر ان البعض من الأكابر والأعيان وغيرهم من عبيدي (جنودي) في الوحدات العسكرية الكائنة في ولاية مصر عندما يقومون بإرسال الرسائل والعرائض إلى عوائلهم وأقاربهم ومعارفهم أو لمستلزماتهم الخاصة في هذه الديار أو لمقاصد

كوندرملو اولدقلرنده دريا طرفندن وقره جانبندن اولان بنادرده قونلان حافظين سابقا بكلربكي اولنلروك زماننده تنبيه اولنمغله كلوب كيدنلره اسبابكوز اراسنده كاغد وعرض حال واردر ديو دخل اولنوب عوق اولمقدن خالي اولمزلر ايمش. بيوردوم كه:

واريجق، دريا وقره جانبنده بنادر ده قونلان حافظلره كره كي كبي تنبه وتأكيد ايده سز كه، انده اولان قوللرمدن النده اجازت تذكره سى اولوب رعايادن وغيريدن اعلا وادنى هر كيم اولورسه كه عتبهء عليامه كلمك مراد ايدنه ويا بر مهم مصلحت ومراد ايچون مكتوب كوندرملو اولالر، انوك كبيلروك كاغدلرى يوقلنوب كندولر عوق اتدرلمكدن احتراز ايليه لر كه، ايام عدالتمده بنادر ويوللر مفتوح اولوب، فراغ بال ايله واروب كلوب، كمسنيه تعدي وتجاوز لازم كلميه، وبو بابده امر همايونمى اجرا اتدروب، خلاف أمر ايش اولمقدن حذر ايده سز. في ٦ جمادى الأولى ٩٧٢هـ.

تخصهم في عتبتي العليا، فإن الحرس المعينين في المرافئ من جانب البر والبحر يتدخلون في شؤونهم ولا يترددون من إعاقتهم بحجة وجود أوراق أو عروض بين أمتعتهم رغم صدور تنبيه في عهود الذين تولوا الولاية في السابق لبعدم القيام بذلك. وأمرتُ

عند وصوله، أن تقوما بتنبيه الحرس المعينين في البنادر في جهتي البحر والبر وتؤكدا عليهم وبالشكل اللازم أن يحترزوا من تفتيش أوراق الرعايا وغيرهم من الأكابر والأصاغر، كائنين من يكونوا، ممن يرغبون بالتوجه إلى عتبتي العليا أو يرسلون رسائل لمسألة مهمة، أو إعاقتهم، فالبنادر والطرق هي مفتوحة في عهد عدالتي، وبإمكانهم التوجه إلى عتبتي بفراغ البال، وألا يتعرض أي شخص الى التعدي والتجاوز. وعليكما القيام بتنفيذ أمري السلطاني في هذا الباب، وتتوخيا الحذر من حدوث عمل خلافاً لأمري. في ٦ جمادى الأولى ٩٧٢هـ ١٠ كانون الثاني/ ديسمبر ١٥٦٤م.

مهمه دفتري ٦ ص ٢٢٧ حكم ٤٨٦.

124

قيام الانكشارية بالتجاوز على الرعايا في الاحساء، واستيلائهم على أموالهم والأمر بضبطهم من قبل آمريهم

يدل هذا الحكم على مدى ما وصل إليه وضع الجنود الإنكشاريين في ولاية الإحساء، ومدى تجاوزهم على الرعايا، وتطاولهم حتى على آغاواتهم (قادتهم). ويستدل مما ورد في الحكم أن أغا الإنكشارية هناك كان قد فقد السيطرة عليهم، فكانوا يتهاونون في مهامهم. وعلى الرغم من كل ذلك فقد كانوا يتلقون مواجبهم (مخصصاتهم المالية) بالكامل. وعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بكل ذلك أصدر أمره إلى الآغا بإدخال أفراد الإنكشارية التابعين له في دائرة السيطرة، والحيلولة دون مدّ أيديهم إلى أموال الرعايا وعدم الاعتداء عليهم، كما أمره بإبلاغ بكلر بكي الإحساء عن كل من لا يعبأ به ويتحداه لكي يتم تأديبه، كما منع منح المخصصات المالية إلا لمن يستحقونها من الإنكشارية وبمعرفة البكلر بكي.

لحساده قوللر آغاسى اولان على يه حكم كه

آغالغكه تابع اولان قول طايفه سنك مواجبلرى لحسا ديوانندە كندولره توزيع اولميوب كندو اوكنده توزيع اولوب، اندن ما عدا قول طايفه سى ضبط اولميوب رعايا اوزرنه چقوب مفت ومجاناً يملرين ويمكلرين آلوب تعدّى اتدوكلرى استماع اولمشدر. امدى قول طايفه سنك ضبط وربطى سنوك عهده كه در،

حكم إلى آغا الانكشارية علي في الإحساء

تناهى إلى الاسمــاع أنه لا يتــم توزيــع مواجب طائفــة الانكشارية التابعين لآغاويتك في ديوان الإحساء، بل في بيتك، وفضلاً عن هذا لا يتم ضبط طائفة الانكشارية، إذ يعتدون على الرعايا فيأخــذون أعلافهــم وموادهم الغذائية مجــاناً دون مقابل. والحــال أن التحكــم بطائفــة الانكشارية يقــع على عاتقك، ولهذا

بيوردوم كه:

وصول بولدقده، بو بابده كركى كبى مقيد اولوب نفرلروك ضبط وربط ايليوب، اوكات وجهلــه هــر برينه تنبيه وتأكيــد ايليه سن كه كمسنه چقــوب رعايا اوزرينه كــزوب خلاف شرع وقانون ماكولات وملبوساتلرين آلوب، تعدى ايتميه لر. سكا متابعت اتميوب عناد اوزره اولنلرى أمير الأمراء الكرام لحسا بكلربكيسى مراد دام اقباله يه بلدوره سن كه، حقندن كلنه. وبعد اليوم مواجبلرين دخى مشار اليه معرفتى ايله مستحق اولنلره توزيع ايليه سن. في ٢٠ صفر ٩٦٨هـ

فقد أمرتُ:

عند وصوله، أن تتقيد في هذا الباب بالشكل المطلوب، فتقــوم بالتحكــم بأمور أفراد الانكشارية التابعين لك، وتنبه كل واحد منهم بالوجه المناسب وتؤكد عليهم، ألاّ يخرج أحد منهم على الرعايا فيأخذ مأكولاتهم وملبوساتهم خلافاً للشرع والقانون، وألاّ يعتدوا عليهم، وتبلّغ أمير الأمراء الكرام بكلر بكي الإحساء مراد دام إقباله عن كل من لا يتبعك ويصر على العناد لكي يتم تأديبه. وان توزع المواجب بعد اليوم على من يستحقونها بمعرفة المشار إليه أيضاً. في ٢٠ صفر ٩٦٨هـ ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٥٥٦ حكم ١٦٣٠

125

قيام اللوند باختلاس النظر الى السيدات في جامكانات الحمامات في مصر والأمر بمنعهم

يعطينا هذا الحكم فكرة عن مدى إيلاء الدولة العثمانية اهتماماً بالأخلاق وعدم التجاوز على حقوق الآخرين، وهو يتعلق بالممارسات غير الاخلاقية لبعض طائفة اللوند أي جنود البحرية. وطبقا لما ورد في الحكم فان هؤلاء الجنود كانوا يستغلون وضعهم ويتجاوزون على حرمات الأهالي، إذ كانوا يستخدمون بيوت الحمّامين المطلة على حمّامات النساء في القاهرة لأختلاس النظر إليهن عندما يكنّ في جامكانات الحمامات أي المرافق التي ينزعن فيها ملابسهن. ولم يكن بمقدور الحمّامين منعهم، ولعلهم هم الذين أبلغوا قاضي مصر عن ذلك، ولم يكن بمقدور القاضي منعهم، ولهذا أبلغ الديوان الهمايوني عمّا يقوم به هؤلاء الجنود طالبا اتخاذ ما يلزم لردعهم. وما ان تبلّغ الديوان بذلك حتى تدخّل فورا، وأصدر أمراً إلى بكلربكي مصر وقاضيها بمنع طائفة اللوند من القيام بمثل هذه الاعمال الشنيعة، كما أمر بغلق كل موضع يحتمل أن يستخدم لاختلاس النظر منه إلى جامكانات الحمامات بغض النظر عن كون هذا الموضع في منازل الحماميين أو غيرهم.

مصر بكلربكيسنه وقاضيسنه حكم كه

حالياً محروسهء مصرده بعض حماملر اولوب اويله دن صكره خواتين طايفه سى كيروب ذكر اولنان حماملرك جامه كانه حمامجيلرك اولرى جامه كانه ناظر اولوب بعض لوند طايفه

حكم إلى بكلربكى مصر وقاضيها

توجد في المحروسة مصر بعض الحمامات تستخدمها طائفة النساء بعد الظهر. وتطل على جامكانات(٥) هذه الحمامات بيوت الحمّامين التي منها تقوم طائفة اللوند(٦) باختلاس النظر الى

(٥) جامكان هو المنزع أي مكان نزع الملابس في الحمام، وكان يبنى عادة من الزجاج.

(٦) اللوند أي جنود البحرية.

كلوب حمامجيلرك اولرندن جامه كانده اولان خواتينه نظر ايدوب، بو مقوله منهيات اولدوغى استماع اولمغين بيوردومكه:

وصول بولدقده، بو بابده بالذات مقيّد اولوب انوك كبى محروسهء مزبوره ده خواتين كيردوكى حماملرك جامه كانه ناظر اكر حمامجى اويدر، اكر ساير كمسنه لركدر جامه كانه ناظر اولان اكر قبو لرندن واكر بنجره لرندن وبالجمله نظر احتمالى اولان مواضعي سد وبند اتدروب من بعد مسلمانلرك اهل عيالنه انوك كبى مخفى نظر ايده جك قوميوب بو أمر جليل القدرمك اجراسنده دقيقه فوت ايتميه سز. في ٧ ربيع الأول ٩٦٧هـ

السيدات في جامكانات هذه الحمامات. ونظراً لتناهي مثل هذه المقولة من المنهيات إلى الأسماع فقد أمرتُ:

عند وصوله تتقيدان في هذا الصدد بالذات، وتقومان بغلق الأماكن التي يحتمل أن يتم النظر منها الى جامكانات الحمامات التي ترتادها النساء في المحروسة المذكورة إن كانت من أبواب أو شبابيك بيت الحمّامي أو غيره من الأشخاص والتي تطل على الجامكانات، وتحولان دون قيام أحد بعد اليوم باختلاس النظر إلى أهل وعيال المسلمين، ولا تفوتا دقيقة واحدة في تنفيذ أمري جليل القدر هذا. في ٧ ربيع الأول ٩٦٧هـ ٧ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٥٩م

مهمه دفتري ٣ ص ٢١٢ حكم ٥٨٩

126

التجاوز على غرف مدرسة رستم باشا في المدينة المنورة والأمر بتخصيصها للطلاب دون غيرهم

كانت المدارس التقليدية الإسلامية تضم معظمها سكنا للطلاب على شكل غرف تحيط أو تلحق بها. وكان الواقفون يشترطون تخصيص هذه الغرف للدارسين والمدرسين في المدرسة فقط، إلا أن هذه الغرف كان يتم التجاوز عليها أحياناً من قبل آخرين، فتستخدم لغرض آخر، كأن تتحول إلى مخازن أو يقيم فيها أناس لا صلة لهم بالمدرسة، ويعود السبب في كل ذلك إلى تهاون متوليها في هذا الصدد. وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن غرف السكن المخصصة للطلاب في مدرسة رستم باشا في المدينة المنورة كان يتم التجاوز عليها من قبل الزوّار، ويضطر الطلاب إلى تركها. ويبدو أن القائمين على الأمور الإدارية في المدينة لم يكن بمقدورهم التصدي لهذا التجاوز، الأمر الذي تطلّب تدخلاً من الديوان الهمايوني، فصدر هذا الأمر إلى قاضي المدينة المنورة بالحيلولة دون تجاوز زوّار المدينة على غرف المدرسة.

مدينهء منوره قاضيسنه حكم كه	حكم إلى قاضي المدينة المنورة
حاليا وزير اعظم رستم پاشا يسّر الله ما يريد وما يشاء نك مدينهء مطهره ده بنا اتدوكى مدرسه سنده طلبه ساكن اولدوغى حجراته آينده ورونده كلدكلرندن دخل ايدوب اخراج ايليوب كندولر ساكن اولدقلرى استماع اولنمغين. بيودوم كه	تناهى إلى الأسماع أن غرف المدرسة التي شيدها الوزير الأعظم رستم باشا "يسّر الله له ما يريد وما يشاء" في المدينة المطهرة والتي يسكنها الطلاب يتجاوز عليها القادمون إلى هناك ويُخرجون الطلاب منها ويسكنون هم فيها. ولهذا أمرتُ:
وصول بولدقده بو بابده دايما مقيّد اولوب ذكر اولنان مدرسه ده طلبه دن غيرى كمسنه يى قوميوب، انوك كبى آينده ورونده كلدكلرنده اولوجهله دخل اتدرميه سن. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ	عند وصوله تتقيد في هذا الصدد دائماً ولا تضع في غرف المدرسة المذكورة أحداً غير الطلاب، وتحول دون تجاوز القادمين إلى هناك عليها بالوجه المذكور. في ١٨ شعبان ٩٦٧هـ ١٤ أيار/ مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٨٣ حكم ١١٣٦

127

التحقيق في الادعاء المتعلق بقطع أشجار الغابات المحمية من قبل السلطان في دمشق والأمر بإبقاء القنطار المستخدم في خانات المسافرين

يستدل من هذا الحكم مدى حرص الدولة العثمانية على المحافظة على أشجار الغابات وعدم التهاون مع القائمين بقطعها، حتى نجد أن السلطان اعتبر الغابات محمية من قبله، وخير دليل على ذلك ما ورد في هذا الحكم، فعندما تبلّغ الديوان الهمايوني بأن الأشجار في دمشق تتعرض إلى القطع حتى أرسل أحد أفراد حاشيته ليوصّل أمراً إلى قاضي الشام للقيام بتفقد الغابة والتأكد مما قيل عن قطع أشجارها ومعرفة اسماء المتورطين بقطعها وكمية الأشجار التي قطعت. كما طالب بعرض نتيجة التحقيق إلى الديوان وعدم حماية أحد.

وورد في الحكم أمر آخر إلى القاضي نفسه يقضي بالإبقاء على القناطير المستخدمة في خانات المسافرين القائمة، وعدم استحداث أي قنطار في الخانات التي يعاد بناؤها دون الحصول على أمر سلطاني، ويعود السبب

في هذا المنع إلى أن الدولة العثمانية كانت تسعى إلى تنظيم عملية تشغيل الخانات والمحافظة على حقوقها من الرسوم المفروضة على هذه القناطير.

شام قاضيسنه حكم كه

حالياً دار السلامده خاصهء همايونم طرفندن قورينوكلان قورونك آغجلرين بعض كمسنه لر خلاف أمر كسوب، بنالرينه صرف اتدوكلرى عرض اولنماغين، بيوردوم كه :

دركاه معلام جاوشلرندن محمد زيد قدره واريجق، ذكر اولنان قورونك اوزرنه واروب، أمر شريفمله يوقلادوغك كمسنيه افشا اتميوب، كركى كبى تتبع وتجسس ايدوب، كوره سن عرض اولندوغى اوزره مذكور قورودن كمسنه آغاج كسمش ميدر؟ كسلدوكى تقديرده كيملر كسمشدر؟ وكسلان آغاج نمقداردر؟ تمام معلوم ايدينوب، كمسنه يه حمايت اتميوب، صحتى اوزره عتبهء عليامه عرض ايده سن.

ومحميهء مزبوره ده واقع اولان كاربان سرايلردن قنغى كاربان سرايده قديمدن قنطار استعمال اولنوكلمش ايسه، قنطارى اول كاربان سرايده طوتدروب، يكيدن بنا اولنان كاربان سرايده أمر شريفم اولمدين، كمسنه يه قنطار إحداث اتدروب، استعمال اتدرميه سن، شويله بلا سن. في غرّة شعبان ٩٧٢هـ .

مهمه دفتري ٦ ص ٣٨٦ حكم ٨١٣

حكم إلى قاضي الشام

عُرض عليّ بأن بعض الأشخاص يقومون خلافاً للأمر بقطع أشجار الغابات المحمية من قبل خاصي السلطاني في دار السلام ويستخدمونها في مبانيهم. ولهذا فقد أمرتُ :

عند وصول محمد زيد قدره وهو من جاوشية سدتي العالية أن تقوم بتفقد الغابة المذكورة، دون أن تفشي لأحد عن قيامك بالتقصي فيها بأمري الشريف، وتتفقدها حسب اللازم لترى هل أن أحداً قام بقطع الأشجار في المحمية المذكورة مثلما عُرض؟ وفي حالة القطع من قام بقطعها؟ وما كمية الأشجار التي تم قطعها؟ تستعلم عن ذلك بالكامل، وأن لا تحمي أحداً وتعرض الأمر على عتبتي العليا بالوجه الصحيح.

كما تُبقي القنطار المستخدم منذ القدم في كل خان من خانات المسافرين الواقعة في المحمية المذكورة في الخان نفسه، وتمنع قيام أي احد باستحداث واستخدام قنطار في خانات المسافرين التي يعاد بناؤها وذلك في حالة عدم صدور أمر شريف بشأنه. في غرّة شعبان ٩٧٢هـ/ ٢ نيسان/ أبريل ١٥٦٥م .

128

مناشدة بعض الاشخاص من مكة منحهم الصرة والأمر إلى قاضي مكة بتلبية الطلب حسب الاستحقاق

من المعروف أن الصرة استخدمت من قبل العثمانيين للدلالة على كيس النقود وما شابهها، والتي اعتادت الحكومة العثمانية إرسالها إلى أهالي الحرمين الشريفين سنوياً وذلك في مواسم الحج، كما شمل توزيعها العشائر القاطنة في طريق الحج بدءاً من دمشق وحتى الحرمين. وكان يتولى توزيع الصرة على مستحقيها مسؤول حكومي ذو مستوى رفيع يطلق عليه اسم "أمين الصرة". ويكون التوزيع تحت إشراف أمير مكة وشيخ الحرم وأمين الصرة وقاضي مكة(٧) ووفق دفاتر خاصة تعد مسبقاً وهي تتضمن أسماء المشمولين بمكرمة الصرة. وكان يتم اختيار الأسماء محلياً أي في الحرمين، ولكن على الرغم من صدور أمر يقضي بعدم منح الصرة من مركز الدولة أي إضافة أسماء جديدة إلى دفاتر الصرة، فإن بعض الأشخاص من أهالي مكة كانوا يراجعون الديوان الهمايوني للحصول على الصرة، وادخال اسمائهم في دفاترها. ويبدو أن الديوان لم يكن يرفض طلب هؤلاء، بل يُفاتح قاضي مكة، وهو المعيَّن من قبل الدولة وممثلها هناك، بتقصي أحوالهم ومعرفة مدى استحقاقهم للصرة وذلك قبل الإقدام على منحهم الصرة.

مكه قاضيسنه حكم كه

اهاليء مكهء مكرمه دن بعض كمسنه لر

حكم إلى قاضي مكة

قدم بعض الأشخاص من أهالي مكة

(٧) للتفصيل يُراجع مبحث "الصرة السلطانية" في: فاضل بيات: رحلة سويله مز اوغلي إلى بلاد الشام، منشورات جامعة آل البيت ٢٠٠٠ ص ٦٧ -٨٣.

سدهء سعادتمه كلوب صره رجا اتديلر، امدى بوندن أقدم من بعد صره محلولى سدهء سعادتمدن ورلميوب، واقع اولان محلوللرى آنده مستحق اولنلره ورلمك أمر اولنمغين، مزبورلروك داخى اسملرى دفتر اولنوب سكا ارسال اولندى. بيوردوم كه:

وصول بولدقده، هر برينك احوالن كوروب دخى استحقاقلرينه كوره بو سنه ده واقع اولان صره محلولندن هر برينه توجيه ايدوب، دفتره قيد ايدوب، تصرف اتدره سن. في غرة رمضان ٩٦٧هـ

المكرمة إلى سدة سعادتي يناشدون منحهم الصرة. وقد سبق أن صدر أمري بعدم منح الصرة من سدة سعادتي وذلك عند شغورها، بل يتم منحها هناك (في مكة) لمستحقيها عند شغورها، ولهذا فقد تمّ تسجيل أسماء المذكورين في دفتر وأُرسل إليك. وأمرتُ:

عند وصوله، تقوم بتقصي أحوال كل واحد منهم، وتمنحهم من الصرر المتوافرة في هذه السنة وحسب استحقاقهم، وتسجل أسماءهم في الدفتر ليتم منحهم. في غرة رمضان ٩٦٧هـ ٢٦ أيار/ مايو ١٥٦٠م

مهمه دفترى ٣ ص ٣٩٦ حكم ١١٨٤

129

قيــام بعــض الاجانب بالتجسس في طرابلس الغــرب متنكرين بزي المسلمين والأمر بمنعهم من الوصول إلى الولاية

من الأمور التي لجأت إليها الدول المختلفة لمعرفة أوضاع الدول الأخرى إيفاد جواسيس إليها، ولكي لا ينكشف أمر هؤلاء الجواسيس كانوا يتنكرون بزي أهالي الدول التي يتجسسون فيها. وكانت أعمال التجسس تزداد خلال فترة الإعداد للحروب. وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن جواسيس الدول الغربية كانوا يتنكرون بزي المسلمين في شمال إفريقيا للتجسس على الأوضاع هناك، وإخبار مسؤولي دولهم عنها. والحقيقة أن المقصود بعبارة "بقيام هؤلاء بنشر أفكار فاسدة هناك" والواردة في الحكم هو عمل دعاية مغرضة ضد الدولة العثمانية والاستهانة بقدراتها في مواجهة القوات الأوربية الغازية. وكانت الدولة العثمانية تعرف جيداً أن الجواسيس لا يتمكنون من القيام بنشاطاتهم العدائية دون وجود حواضن لهم في داخل الدولة، وهذه الحواضن سماها الحكم "منافقين" وهم أشخاص من الأهالي يتواطؤون مع الأجانب للقيام بمهمة تقديم معلومات عن الولاية إليهم، وهم ما نطلق عليهم اليوم بالطابور الخامس.

وكان هذا العمل يشكل خطراً كبيراً على الدولة، ولهذا نرى أن الديوان الهمايوني طلب من بكلر بكي طرابلس الغرب توخّي الحذر وعدم التغافل في هذا الخصوص، ولا سيما بعد ورود ما يفيد بتوغل الجواسيس في الولاية وتلقيهم معلومات عن أوضاع الولاية. ولم يكتف الديوان بإرسال هذا الحكم إلى بكلربكي طرابلس الغرب بل أرسل حكماً آخر إلى القبودان (قائد البحرية) طلب فيه التأكيد على البكلربكي من توخّي الحذر من الفرنك الموجودين في البلاد وطردهم من البلاد، باعتبار أن الدولة كانت في حالة حرب معهم[٨].

(٨) نص الحكم المرسل إلى القبودان مسجل في دفتر المهمة ٥ ص ٥٤٩ تحت رقم ١٥٠٢.

مغرب طربلس بكلر بكيسنه حكم كه	حكم إلى بكلربكي طرابلس الغرب
طربلوسه بعض علوج ومسلمان صورتنده كافرلر واروب، تجسس [احوال ايدوب][9] اعدايه خبر ويروب، اول جانبه فكر فاسدلرى اولدوغى استماع اولنور. امدى اعدادن غفلت جايز دكلدر. بيوردوم كه:	يتناهى إلى الأسماع مجيء بعض العلوج والكفار إلى طرابلس متنكرين بزي المسلمين للتجسس على الأوضاع هناك وإخبار الأعداء عنها، وينشرون أفكارهم الفاسدة هناك. ونظرا لعدم جواز التغافل عن الأعداء فقد أمرتُ:
واريجاق، تمام بصيرت اوزره اولوب، اسكله لرى كركى كبى حفظ وضبط ايليوب، من بعد علوج وفرنك قسمندن طربلوسه كمسنه يى كتورتميوب، بر وجهله حفظ وحراست ايليه سنكه غفلت ايله العياذ بالله تعالى اعدادن بر فساد ظاهر اولمق احتمالى اولميه، زيرا طربلوسده دخى بعض منافق اولوب انلره جاسوس واروب خبر ايلتوب خبر الورلريمش، بصيرت اوزره اولاسن. في ٩ شوال ٩٧٣هـ.	عند وصوله، تكون على البصيرة بأتم وجه، وتحفظ المرافئ بالشكل اللازم وتحول دون وصول أحد من العلوج والفرنك إلى طرابلس، وتحفظ الولاية وتحرسها بحيث لا يبقى هناك أي احتمال لقيام الاعداء – والعياذ بالله تعالى – بنشر الفساد، لأنه عُلم بوجود بعض المنافقين في طرابلس، إذ يأتيهم الجواسيس ويتلقون منهم الأخبار ويبعثونها إلى الأعداء، فكن على البصيرة. في ٩ شوال ٩٧٣هـ. ١٠ أيار/ مايو ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٥٤٩ حكم ١٥٠٣

(٩) ورد في الأصل: "تجسس اخبار اطوارلرندن" ويبدو ان العبارة تعرضت إلى تصحيف ولهذا أخذتُ العبارة الواردة في الحكم المرقم ١٥٠٢ والموجه إلى القبودان.

131-130

التجاوز على أمر منع تعاطي الخمر في بغداد والقدس من قبل المسلمين والأمر بمنعهم ومنع الاجانب تناوله علانية

من المسائل التي وقفت لها الدولة العثمانية بالمرصاد مسألة تعاطي المشروبات الروحية على أراضيها، فمنعته منعا قاطعاً، وأمرتُ مسؤولي الدولة في الولايات بالحيلولة دون وصول هذه المشروبات إلى المسلمين وتعاطيها من قبلهم، فعندما وصل إلى أسماع الديوان الهمايوني بأن هناك من يتعاطى الخمر علانية في بغداد وبخاصة من أهل المناصب وأبناء المدينة وغيرهم من المسلمين أصدر أمراً شديد اللهجة إلى بكلربكي بغداد، بإيلاء الاهتمام بالمسألة بالذات وعدم الاعتماد على رجاله، وإزالة الخمر من البلاد، ومنع المسلمين من تعاطيه، ومعاقبة كل من لا يتقيّد بالمنع. واعتبر تعاطي الخمر من الممارسات المخالفة للشرع. كما حمّل الديوان البكلر بكي المسؤولية عند التجاوز على المنع. وينبغي أن نشير هنا إلى أن هذا المنع لم يكن يشمل ولاية بغداد فقط، بل كان عاماً شاملاً لكل أجزاء الدولة العثمانية. وعلى الرغم من كل ذلك فأن هذا المنع كان يتعرض إلى الاختراق دائماً، ولا ينفّذ بشكل دائمي، ولهذا نجد أن الديوان الهمايوني كان يضطر إلى اعادة إصدار أوامره إلى المسؤولين لتنفيذ المنع، ففي الحكم الثاني يشير الحكم إلى قيام بعض الأشخاص بجلب الخمر من خارج القدس وبيعه في المدينة، ولهذا أعاد الديوان تذكير المسؤولين في القدس بتنفيذ المنع، والحيلولة دون إدخال الخمر إلى البلدة الطيبة أي القدس. ومما يجدر ذكره هنا أن هذا المنع اقتصر على المسلمين فقط، ولم يشمل غير المسلمين، ويبدو أن الديوان الهمايوني كان يتوجس خيفة من قيام غير المسلمين وبخاصة الزوار الأجانب الذين كانوا يأتون إلى المدينة لزيارة الأماكن المقدسة بالنسبة إليهم وعلى وجه الخصوص المسيحيون منهم بتوفير الخمر للمسلمين، ولم يكن بمقدور الدولة إصدار أمر بمنع هؤلاء بجلب الخمر إلى القدس أو تعاطيه فيه وذلك انطلاقاً من سياسة عدم التدخل في شؤونهم الخاصة، ولهذا لجأت إلى التأكيد على المسؤولين الحكوميين في المدينة وعلى رأسهم أمير السنجق

والقاضي بتنبيه غير المسلمين على تجنب شرب الخمر علانية أو تزويد المسلمين بالخمر. كما أكد الحكم على تنفيذ ما يقتضيه الشرع، ومحاسبة كل من لا يتقيّد بالأمر ويتخذ وضعاً مخالفاً للشرع. ولكي يتخذ هذا الحكم حالة دائمة وقطعية طلب الديوان بتدوينه في السجل لكي يتم العمل بمضمونه دائماً. كما حمّل الحكم أمير السنجق والقاضي المسؤولية الكاملة عند الإخلال بأمر المنع.

130 -

تعاطي بعض الاشخاص الخمر في بغداد علانية والأمر بمنعهم وتأديب كل من يخالف الأمر

بغداد بكلربكيسنه حكم كه

حاليا "محروسهء بغداد ده اهل منصبدن وساير شهرلو طايفه سندن وغيريدن بعض مسلمانلر علانية شرب خمر ايدوب، خلاف شرع شريف اوضاعك نهايتى يوقدر" ديو سدهء سعادتمه عرض اولنماغين، امدى محروسهء بغدادده وساير بلاد (.....)[10][ده] شرعه مخالف خمر اولوب مسلماندن بر فرد خمر اتدوكنه أصلا رضاي شريفم يوقدر. بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجاق، خصوص مزبوره بالذات مقيد اولوب آدملركه وكمسنيه اعتماد اتميوب خمر[ى] بالكلية اهل اسلامدن رفع ايدوب، كمسنه يه شرع شريفه مخالف خمر اتدرميوب، اسلميوب خلاف شرع ايش ايدنلرك

حكم إلى بكلربكي بغداد

عُرض على سدة سعادتي أن بعض المسلمين من أهـــل المناصب وأبناء المدينة وغيرهم يقومون بتعاطي الخمر علانية، وأنه لا حدود للممارسات المخالفة للشرع الشريف، وبناء عليه فاني لن أقبل باي شكل من الاشكال أن يكون هناك في بغـداد المحروسة أو سائر البلاد خمر خلافاً للشرع أو قيـام أي أحـد من المسلمين بتعاطي الخمر. وأمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف، تهتم بالمسألة المذكورة شخصياً، ولا تعتمد على رجالك أو أي شخص آخر وتزيل الخمر من أهل الإسلام وتحول دون قيام أحد بتعاطي الخمر خلافاً للشرع الشريف وتؤدب بموجب الشرع الشريف كل من لا

(١٠) فراغ في الاصل.

شرع شريف موجبنجه حقندن كلوب، زياده تمرد وتعند ايدنلرى اسملريله يازوب عرض ايليه سن. شويله كه، بو بابده صادر اولان أمر شريفم اجرا اولنميوب شرعه وأمره مغاير ايش استماع اولنه، اولبابده بيان اولنماق عذرك مقبول دكلدر. بر درلو داخى اتميوب علامت شريفه اعتماد قلاسن. في ١٦ محرم ٩٧٢هـ.

يتقيّد بذلك ويقوم بعمل مخالف للشرع، وتكتب أسماء من يتمرد على ذلك ويصر على المخالفة وتعرضها. وإذا تناهى الى الأسماع أن أمري الشريف الصادر بهذا الصدد لم يُنفّذ وتُمارس أمور مخالفه للشرع والأمر، فإن عذرك لن يكون مقبولا، فتحول دون ذلك وتعتمد العلامة الشريفة. في ١٦ محرم ٩٧٢هـ-٢٤ آب/ أغسطس ١٥٦٤م.

مهمه دفترى ٦ ص ٢١ حكم ٤٥

131

جلب الخمر إلى القدس من خارج اللواء والأمر بمنع المسلمين من تعاطيه ومنع الاجانب من تعاطيه علانية

قدس شريف بكنه وقاضيسنه حكم كه

حالياً أيام سعادت همايونمده قلم رواقليم سلطنتمده واقع اولان بلاد وقصبات وقرايى مسلمينده شرع شريفه مخالف وضع اولدغنه رضاى شريفم اولمدوغى اجلـــدن، خمر بالكليه مسلمانلردن رفع اولنماسن امـــر ايدوب، اولبابده يساغ همايونم اولمشكن، حاليا قدس شريف "طيب الله ثراه"[11]ه بعض كمسنلر طشردن خمر كتوروب، بيع اتمكله اول اصـل مقـــام شريفـــه ده فسقه طايفه سى فسق وفجوردن

حكم إلى امير القدس الشريف وقاضيه

ليس من رضاي الشريف ارتكاب أمر يخالف الشرع الشريف في مدن وقصبات وقرى المسلمين الواقعة في ممالك سلطنتي وفي أيام سلطنتي السعيدة. ولهذا فقد أمرتُ بمنع الخمر منعاً باتاً من المسلمين. وعلى الرغم من صدور امري السلطاني في هذا الصدد فقد تناهى الى الأسماع أن بعض الأشخاص يقومون في الوقت الراهن بجلب الخمر من الخارج إلى القدس الشريف "طيب الله ثراه" وبيعه هناك، وبهذا فإن أهل الفسق لا

١١ ورد في الأصل "مثواه".

خالى اولمدوقلرى، استماع اولنمغين، بيوروم كه:

حكم شريف واجب الاتباعم وصول بولدقده خمر خصوصنده اولان يساغ همايونمى اجرا اتمكــده كركــى كبى مقيد اولوب، بلدهء طيبه يه اصــلا خمــر كتورلميوب، مسلمــاندن بر فرده شرب خمــر اتدرميوب، كفــره طايفه سنه محكــم يساغ وتنبيه ايدوب، إعــلان خمر اتدرميوب، ومسلماندن بر فرده خمر ويردرميه سز. بعد التنبيه اسلميوب، شرع شريفه وامر همايونمه مخالف وضع ايدوب، محتاج عرض اولنلرى اسملرى ايله يازوب، عرض ايده سز. اولميانلر بابنده امر شرع قويم نه ايسه اجرا ايدوب، شرع شريفه وامر همايونمه مخالف ايش اولمقدن صقنــوب، امر جليل القدرمــك امضاسنده باب اقدام واهتمامده دقيقه فوت اتميه سن. وامر شريفمك صورتن سجل محفوظه ثبت اتدره سز كه، دايما مضمــونى ايله عمــل اولنوب، خلافه جواز كوسترمك احتمالى اولميه. خصوص مزبور خفية يوقلنوب، كورلسه كركــدر شويلكــه خمر خصوصنده اولان يساغ همايونمه مخالف محميهء مزبوره ده ايش واقــع اولا، منصبكز النمقله قونلميوب، انواع عتاب وعقابمه مظهر واقع اولورسز. اكه كوره مقيد اولاسز. في ٣ ذي الحجة ٩٧٢هـ.

يتوقفون عن القيام بالفسق والفجور ولهذا أمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف الواجب الإتباع أن تتقيّدوا وبالشكل اللازم بالمنع السلطاني المتعلق بالخمر وتحولوا دون إيصال الخمر إلى البلدة الطيبة بشكل قطعي ودون قيام أي فرد من المسلمين بتعاطي الخمر، وتمنعوا طائفة الكفار وتنبهوهم على أن يتجنبوا شرب الخمر علانية او تزويد أي شخص من المسلمين به، وأن تكتبوا أسماء من لا يتقيدون بهذا بعد التنبيه ويتخذون وضعاً مخالفاً للشرع الشريف وأمري السلطاني وتبلّغوا عمّا يحتاج إلى العرض. أمّا المسائل التي لا تحتاج إلى العرض فتنفذوا بشأنها ما يقتضيه الشرع القويم، وأن تتوخوا الحذر من وقوع أمر مخالف للشرع الشريف وأمري الهمايونى وألا تفوّتوا الفرصة في السعي والاهتمام في تنفيذ أمري "جليل القدر" وأن تدوّنوا صورة أمري الشريف في سجل المحفوظات لكي يتم العمل بمضمونه دائماً ويقطع الاحتمال بشأن جواز ما هو مخالف، وأن يتم التقصي عن الأمر المذكور سراً فإن شوهد فإنه يقتضي العمل على الوجه الآتي، عند وقوع أمر يخالف منعي السلطاني بشأن الخمر في المحمية المذكورة فلن يُكتفى بعزلكم من منصبكم بل ستتعرضون إلى أنواع العتاب والعقاب من قبلي فعليكم التقيّد في ضوء ذلك. في ٣ ذي الحجة ٩٧٢ هـ ١ تموز / يوليو ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٦ ص ٦٠٨-٦٠٩ حكم ١٣٤٤

133-132

الابلاغ عن ممارسة اعمال منكرة في الخمارات والبوزة خانات والمقاهي في حلب ودمشق والأمر بازالتها

كما أسلفنا فإن الدولة العثمانية منعت تعاطي الخمر من قبل المسلمين في كافة أرجائها، إلا أنها استثنت غير المسلمين أو بالأحرى الأجانب من هذا المنع. ويبدو أن محلات شرب الخمر أقيمت في بعض المدن. وكانت هذه المحلات تقدم الخمر لزبائنها إلى أن صدر الأمر بمنع تعاطي الخمر، ولم يكتف الأمر بهذا المنع، بل شمل غلق هذه المحلات أي الخمّارات وكذلك البوزه خانات، لأن الدولة رأت أن هذه المحلات تحوّلت إلى بؤر للفاسقين يمارسون فيها أفعالاً مخالفة للشرع الشريف. ويبدو أنه تمت في البداية إزالة الخمارات والبوزه خانات[١٢] وبقيت المقاهي قائمة باعتبار انها لا تقدّم مشروبات روحية لزبائنها، ولكن يستدل مما ورد في الحكم الموجّه إلى بكلر بكي حلب وقاضيها أن هذه المقاهي لم يقتصر عملها على تقديم المشروبات (غير الروحية بالطبع) لزبائنها أو قضاء الوقت فيها، بل تجاوز ذلك إلى اللهو والطرب و"الأوضاع المنكرة من قبل المُرد"، الأمر الذي اعتبره الديوان الهمايوني أوضاعاً وأحوالاً مخالفة للشرع الشريف، فأصدر أمره إلى بكلر بكيي حلب والشام وقاضيها بإغلاق الخمارات والبوزه خانات والمقاهي، وإلقاء القبض على كل من يخالف الأمر.

١٢ بوزه او بوزا هو شراب من الذرة يسمى في العربية الغبيراء او السكركة انظر الفيروزآبادي: القاموس المحيط مادة غبر. وبوزه خانه هي المحل الذي يبيع هذا النوع من الشراب.

132

ممارسة المنكرات في المقاهي في ولاية حلب والأمر بإزالة الخمارات والبوزه خانات والمقاهي فيها

حلب بكلر بكيسنه وقاضيسنه حكم كه

سنكه قاضى سن مكتوب كوندروب، بوندن اقدم امر شريف وارد اولوب، ممالك محروسمده شرع شريفه مخالف بر وضع اولميوب، اكر ميخانه لر واكر بوز خانه لردر وسائر مجمعهء فسقه اولان قهوه خانه لردر وبالجمله شرع شريفه مغاير اولان اوضاع واطوار بالكليه رفع اولنماق فرمان اولنمغين، امر شريف موجبنجه منع اولنمش ايدى. حالا اوّلكى كبى كما كان قهوه خانه لرده كيجه وكوندزده جنك وجغانه وامرد اوغلنلر ايله اوضاع منكردن خالى اولمدوغين بلدرمش سن. امدى بيوردوم كه:

حكم شريفم واريجق، قطعا تأخير وتراخى ايلميوب، قهوه خانه لرى رفع ايدوب، من بعد شرع شريفه مخالف وضع اتدرميه سن. امر شريفه مغاير وضع اولمغه باعث اولنلرى اسملريله يازوب، عرض ايليه سن. في ٢ ذى القعده سنة ٩٧٢هـ

حكم الى بكلر بكى حلب وقاضيها

انت بكونك قاضيا ارسلت رسالة تبلغ فيها بانه سبق ان ورد أمر شريف يقضى بالا يكون في بلادي المحروسة وضع مخالف للشرع الشريف، وازالة الخمّارات والبوزه خانات (محلات الغبيراء) وغيرها من المقاهي التي اصبحت بؤرا للفاسقين وبالإجمال كل ما هو مخالف للشرع الشريف. فتم منعها بموجب الأمر الشريف ولكن المقاهي ما زالت كما كانت في السابق لا تخلو ليلا ونهارا من اللهو والطرب والاوضاع المنكرة من قبل المُرد. وبناء على ذلك فقد أمرتُ:

عند وصول حكمي الشريف، تقوم بإزالة المقاهي بشكل قطعي ودون تأخير او اهمال، وتحول بعد اليوم دون حدوث وضع مخالف للشرع الشريف. وتكتب اسماء مسببي الوضع المخالف للأمر الشريف وتعرضها. في ٢ ذي القعدة سنة ٩٧٢هـ/ ١ تموز/ يوليو ١٥٦٥م

مهمه دفتري ٦ ص ٥٦٠ الحكم ١٢١٨

133

أحداث بعض المنكرات المخالفة للشرع في الخمارات والبوزه خانات والمقاهي في دمشق والأمر بإزالتها

شام بكلر بكيسنه وقاضيسنه حكم كه

محروسهء شام دار السلامده ميخانه وبوزخانه (بوزه خانه) وقهوه خانه لرده وساير مجمع فسق اولان محللرده شرع شريفه مخالف بعض منكرات[١٣] اولدوغن عرض اولنمغين، شرع شريفه مخالف اولان اوضاع واطوار بالكليه رفع اولنمه سن أمر ايدوب، بيوردوم كه:

وصول [بولدوقده] تاخير اتميوب، محروسهء مزبوره ده ميخانه وبوزه خانه وقهوه خانه آدنه قالمش نسنه وار ايسه رفع ايدوب، من بعد شرع شريفه مخالف وضع اتدرميوب منع ودفع ايليه سن وبكلر بكيليككه متعلق اولان يرلرده واقع اولان رعايايي أهل فساد وشناعتدن وظلمه طايفه سندن حمايت ايدوب، أيام عدالت همايونمده كمسنيه شرع شريفه وقانون منيفه مغاير ايش اتدرميوب، اجراى شرع شريف وامضاى أمر منيفده كما كان اقدام واهتمام اوزره اولاسن، شرع شريفه مخالف وضع ارتكاب ايدنلرى ومعاونت ايدنلرى اله كتوروب اسملرى ورسملرى ايله يازوب عرض ايليه سن. في ٩ ذي الحجة ٩٧٢هـ.

حكم إلى بكلربكى الشام وقاضيه

عُرض عليّ أنه تحدث بعض المنكرات المخالفة للشرع الشريف في الخمّارات ومحلات البوزه خانه والمقاهي وغيرها من المحلات التي أصبحت بؤرا للفسق وذلك في المحروسة دمشق دار السلام، وأمرتُ أن تتم إزالة الأوضاع والأحوال المخالفة للشرع الشريف بشكل كامل. وأمرتُ:

عند وصوله، أن تقوم دون تأخير بإزالة كل ما بقي قائما مما ينضوي تحت اسم الخمارة والبوزه خانة والمقهى، وأن تحول بعد اليوم دون القيام بعمل مخالف للشرع الشريف وتمنع ذلك، وتحمي الرعايا في الأماكن التابعة لبكلر بكيتك من أهل الفساد والشناعة وطائفة الظالمين. وأن تحول دون قيام أي أحد بعمل مخالف للشرع الشريف والقانون المنيف، وتولي الاهتمام كما كنت بتنفيذ الشرع الشريف والأمر المنيف، وتلقي القبض على القائمين بأوضاع مخالفة للشرع الشريف ومن يعاونونهم، وتعرضهم عليّ بأسمائهم وأوصافهم. في ٩ ذي الحجة ٩٧٢هـ/ ٧ تموز/ يوليو ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٦ ص ٦٢٠ حكم ١٣٦٣

(١٣) ورد في الأصل بشكل "تنكزات".

134

الأمر بإغلاق المقاهي الموجودة في القدس لتسكع بعض المسلمين فيها، وعدولهم عن العبادة

يستدل مما ورد في هذا الحكم أن مدينة القدس تعرّفت على المقاهي في مطلع العهد العثماني. ويبدو أن هذه المقاهي لقيت إقبالاً كبيراً من الأهالي لقضاء أوقاتهم فيها حتى ازداد عددها يوماً بعد يوم وبلغ في سنة ١٥٦٥م خمسة مقاه. ولم تخصص هذه المقاهي لشرب المشروبات (غير الروحية بطبيعة الحال) وقضاء بعض الوقت فيها، بل تجاوز ذلك إلى الشكل الذي أثار حفيظة قاضي القدس حتى طالب الدولة العثمانية بغلقها، وبرر ذلك بتأثيرها المباشر على الأهالي الذين كانوا قبل فتح المقاهي مواظبين على الطاعة والعبادة في الأوقات الخاصة، وتحول هذه المقاهي إلى مجمع للمتسكعين وهي لا تخلو من الفسق والفجور وتعيق عبادة المسلمين كما ذكر، وتمكن القاضي من إقناع الديوان الهمايوني بالتأثير السلبي للمقاهي، فصدر الأمر بغلق هذه المقاهي وغلق كل محل يُستخدم كمقهى في القدس.

قدس شريف قاضيسنه حكم كه

مكتوب كوندروب: " قديمدن قدس شريفده قهوة خانه اولميوب، اهالىء ولايت اوقات خمسه ده عبادت وطاعته مداوم ايكن، بش يرده قهوه خانه إحداث اولنوب، مجمع لوندات واهل ضلالت اولوب، ليل ونهار فسق وفساددن ومضرت عباددن خالى اولنمايوب، مسلمانلرى طاعت وعبادت دن اليقويوب. اول اماكن مشرفه دن قهوه خانه لرك ازالهسى وقلعى داخى لازمدر." ديو بلدرمش سن. امدى اول اماكن

حكم إلى قاضي القدس الشريف

أرسلتَ رسالة تبلّغ فيها: "أنه لم تكن توجد في السابق مقاه في القدس الشريف، وكان أهالي البلدة مواظبين على العبادة والطاعة في الأوقات الخمسة. [ولكن] أقيمت فيها (فيما بعد) مقاه في خمسة أماكن، وأضحت مجمع المتسكعين وأهل الضلالة ولا تخلو ليلاً ونهاراً من الفسق والفساد والحاق الضرر بالعباد. وهي تحول دون قيام المسلمين بالطاعة والعبادة. ولهذا ينبغي رفعها وإزالتها من تلك الأماكن المشرّفة." وبناء على هذا

متبركه دن انوك كبى قهوه خانه لرك قمع ورفع اولنمه سن أمر ايدوب، بيوردم كه:

بوبابده بالذات مقيد اولوب، انوك كبى قهوه خانه لرى رفع ايدوب، نفس قدس شريفده قهوه خانه نامنه بر محل قوميوب، كمسنيه جمعيت اتدرميوب، منع ودفع ايليه سن. ممنوع اولميانى اسملريله يازوب، دركاه معلامه عرض ايليه سن. في ٩ جمادى الأولى سنه ٩٧٣هـ.

فقد أمرتُ برفع وإزالة مثل هذه المقاهي من تلك الأماكن المباركة، وأمرتُ:

أن تتقيّد في هذا الصدد بالذات وتزيل مثل هذه المقاهي، وألا تُبقي أي محل يستخدم مقهى في القدس الشريف، وتحول دون تجمع الناس فيه. وأن تكتب أسماء من لا يتقيدون بهذا، وتعرضها على سدتي العليا. في ٩ جمادى الأولى سنه ٩٧٣هـ/ ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٦٥م.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٣٨ حكم ٦١٢

135

الابلاغ عن قيام الغجر بممارسة الفسق والفجور واضلال الأهالي والأمر بإلقاء القبض عليهم ومعاقبتهم

يعد هذا الحكم من الوثائق النادرة التي تتعلق بالغجر في أواسط القرن السادس عشر، وهو لا يخص ولاية بعينها، بل الولايات المختلفة ومنها ولايات بغداد وحلب وديار بكر. وتكمن أهمية هذا الحكم فيما يتضمنه من معلومات عن الغجر وما أورده عن التقسيمات الإدارية للولايات. وفيما يتعلق بالشق الأول فيستدل منه أن الغجر والقرباط أصبح لهم حضور مميز في المدن، حيث قاموا بارتكاب المحرمات والمنكرات وممارسة الفسق والفجور. وكانوا يرتادون المدن والبلدات والقرى والأماكن التي تشهد ازدحاماً في السكان: يأتون بآلات اللهو واللعب مع فواحشهم، ويعيثون فساداً فيها، ويستفردون بمن يجدونه وحيداً ويقتلونه. ويبدو أن الأعمال والنشاطات التي كانوا يقومون بها قد وصلت حداً تطلّب تدخل الديوان الهمايوني لإيقافها عند حدها، فصدر هذا الأمر إلى أمراء السناجق والقضاة في الولايات بالتقصي من أمرهم، وإلقاء القبض على كل من يمارس أعمالا غير أخلاقية من الغجر، وأكد الديوان على المسؤولين المحليين عدم استغلال مضمون الحكم للتدخل في شؤون الآخرين، بل حصر الأمر بكل من يثبت كونهم قطاع طرق ويُثبت شرعا فسادهم وممارستهم الفسق والفجور، ومعاقبتهم وتطهير البلاد من شرورهم.

أما ما يتعلق بالشق الثاني من أهمية هذا الحكم فيكمن بالتقسيمات الإدارية التي أوردها عن بعض الولايات وذلك من خلال ذكر اسم كل لواء أُرسل الحكم إلى أميره. وتعود هذه التقسيمات الإدارية إلى مطلع العهد العثماني في الولايات العربية. وكما يستدل منها فإن ولاية بغداد كانت تضم أجزاء واسعة من العراق: المنطقتان الشمالية والشمالية الغربية والوسطى أي عدا منطقتي شهرزور التي كانت تشكل الجزء الشمال الشرقي من العراق،

والبصرة. وكانت هاتان المنطقتان تتمتع كل واحدة منهما بوضع ولاية مشتقلة. ومما يجدر ذكره هنا أن ألوية حلب لم تُذكر ضمن القوائم، وأُكتفي بذكر اسم الولاية فقط، كما نجد أن ولاية ديار بكر تضمنت ثلاثة ألوية أُضيفت فيما بعد إلى ولاية الرقة وهي: قابور، سنجار والرقة.

فلان سنجاغك بكنه وقاضيلرينه حكم كه

شمدكيحالده تحت حكومتكزده بعض قربت وچنكان طايفه سى ظهور ايدوب، انواع محرمات واصناف منكراتى ارتكاب ايدوب، فسق وفجور اوزره فاحشه لرى وآلت لهو ولعب وسازله شهرلرده وقصبات وقراده بالجملة كثرت ناس اولدوغى جمعيتلره ويازارلره واروب، متصل ولايتى كشت ايدوب، راست كلدكلرى ناسى اضلال ومملكته اختلال ويروب، وتنها بولدقلرين وغالب؟ كلدكلرنده وابناء سبيلى قتل وغارت ايدوب، دايما فساد وشناعتدن خالى اولميوب، اول اصل مفسدلرك دفع مضرتى؟ واجب ولازم اولمغين بيوردوم كه:

ذكر اولنان مفسدلرك خصوصنه بالذات مقيد اولوب، تحت حكومتكزده واقع اولان شهرلرى وقصبات وقرايى وساير مواضعى كركى كبى تتبع وتجسس ايدوب، اول اهل فسق وفجور اوزره فاحشه لرى ايله كشت مملكت وساير يرده ساكن ومتوطن اولمش نمقدار قربت وچنكان بولنورسه، حسن تدبير وتداركله جمله سن اله كتوروب، شونلركه قطاع طريق اولوب فساد وشناعتلرى شرعله ثابت وظاهر اولا، عرضه محتاج

حكم إلى أمير السنجق الفلاني وقضاته

ظهر في الوقت الراهن في الأماكن الواقعة تحت إدارتكم بعض القرباط والغجر وهم يرتكبون أنواع المحرمات وأصناف المنكرات، ويمارسون الفسق والفجور، ويأتون مع فواحشهم وبرفقة آلات اللهو واللعب والساز إلى المدن والبلدات والقرى وبالإجمال إلى الأماكن والأسواق التي تشهد تجمعاً سكانياً كبيراً ويتجولون في الولاية بشكل متواصل، ويضلون من يصادفونهم ويعيثون فساداً في البلاد، ويداهمون ويقتلون مَن ينفردون بهم وأبناء السبيل، وهم لا ينفكون عن الفساد والشناعة، ونظراً لوجوب وضرورة دفع شرورهم فقد أمرتُ:

ان تولوا اهتماماً بالذات بمسألة المفسدين المذكورين وتتحروا عنها بالشكل اللازم في المدن والبلـدات والقرى وغيرها من الأماكن الواقعة تحت إدارتكم، وتلقوا القبض وبحسن التدبير على كـل من تجدونه من القرباط والغجـر ممن يمارسون الفسق والفجـور ويتجولـون أو يقيمـون مـع فواحشهم في أي مكان من البلاد، على أن يثبت كونهم قطـاع طرق ويثبت ويُكشف شرعاً فسادهم وشناعتهم، وأن تُعاقبوا

اولميانلرك بر مقتضاى شرع شريف جزا وسزالرين ويره سن. والا فسق فجور ايله افعال شنيعه اوزره بولنان فسقه قاچ نفر اولورسه اولسون جمله سن حبس ايدوب، واقف ومطلع اولدوغك اوزره حقيقت حاللرين عرض ايده سن. صكره انلر حقنده أمرم نوجهله اولرسه موجبى ايله عمل ايليه سن. بو بابده تمام اهتمام ايدوب، أمرم اوزره ولايتى اول اصل مفسدلردن پاك وتميز ايدوب، ايام عدالت همايون وهنكام سعادت مقرونمده كمسنه يه شرع شريفه مخالف ايش اتدرمكدن، وبو بهانه ايله كندو حالنده اولنلره دخل وتجاوز اولنوب ماللرى واسبابلرى النوب ظلم وحيف اولمقدن حذر ايده سن. شويله بلاسن. في ٢٧ صفر ٩٧٢هـ

بمقتضى الشرع الشريف من لا يستدعي عرضهم علينا، وأن تحبسوا جميع الفاسقين الذين يرتكبون أفعالاً منكرة ويمارسون الفسق والفجور، وتعرضوا علينا حقيقة أوضاعهم حسب ما تستعلمون عنهم وتحاطون علما به، ثم تنفذوا بحقهم أمري بالشكل الذي يكون عليه. وأن تولوا الاهتمام الكامل بهذا الصدد، وتطهّروا وتنظفوا الولاية من المفسدين الأصليين وفق أمري، ولكن ينبغي أن تتوخوا الحذر من القيام بعمل مخالف للشرع الشريف ضد أي أحد في أيام عدالتي السلطانية، أو إلحاق الظلم بمن هم في حال سبيلهم وذلك باستغلال هذا الأمر حجة للتدخل في شؤونهم والتجاوز عليهم. في ٢٧ صفر ٩٧٢هـ ٤ تشرين الاول/ أكتوبر ١٥٦٤م

بر صورتى:	صورة منه إلى:
اناطولى بكلر بكيسنه وولايت مزبوره ده اولان هر سنجاغك بكينه وقاضيلرينه	بكلر بكي الأناضول وإلى أمير كل سنجق في الولاية المذكورة وقضاتها
قرمان بكلر بكيسنه كذلك سنجاقبكنه وقاضيلره	بكلر بكي قرمان وإلى أمراء سناجقها وقضاتها كذلك
ذو القدرلو بكلر بكيسنه كذلك بكلرينه	بكلر بكي ذو القدرلو وإلى أمرائها كذلك
حلب بكلر بكيسنه كذلك	بكلر بكي حلب كذلك
ديار بكر بكلر بكيسنه كذلك	بكلر بكي ديار بكر كذلك
ألويهء اناطولى....	ألوية الأناضول...
ألويهء ديار بكر....	ألوية ديار بكر...
قابور بكنه وقاضيسنه	أمير قابور وقاضيه

سنجار بكنه وقاضيسنه	أمير سنجار وقاضيه
رقه بكنه وقاضيسنه	أمير الرقة وقاضيه
ألويهء بغداد:	**ألوية بغداد:**
لواء موصل	لواء الموصل
عنه	عانة
أربيل	أربيل
حلة	الحلة
زنك آباد	زنك آباد
سموات	السماوة
كركوك	كركوك
جسان بدره	جصان – بدرة
حرير ودوين	حرير ودوين
بيات	بيات
رماهيه	الرماحية
درتنك	درتنك
تكريت	تكريت
جوازر	جوازر
درنة	درنة
مهمه دفترى ٦ ص ٩٩ حكم ٢٠٦	

نماذج من الوثائق

BELGELERDEN ÖRNEKLER

١٥٠

٣٥٢

Belge 2 الوثيقة

٧٥٢

[illegible]

7

٧٢٠

[illegible]

8

٤٥٦٠

١٢٣٦

[illegible]

9

Belge 7-9 الوثيقة

٨٩

[illegible]

٩٠

[illegible]

21

Belge 21 الوثيقة

67

68

Belge 67-68 الوثيقة

73

74

75

Belge 73-75 الوثيقة

٩٤

٢١١ [illegible]

76

[illegible]

١٥٤

٢٣٣ [illegible]

77

[illegible]

Belge 76-77 الوثيقة

٣٨٦

١١٤٥ [illegible]

١١٤٦ [illegible]

84

[illegible]

١١٤٧ [illegible]

Belge 84 الوثيقة

١١٢٢

٥١٤

Belge 90 الوثيقة

٦٦٢

١٦٩٨

١٦٩٩

93

Belge 93 الوثيقة

٤٢٢

٦٢٥ [illegible]

94 [illegible]

٦٢٦ بعد اثباتنا العالي [illegible] وقفنا [illegible] الخاقاني [illegible] الرباني والمدد الصمداني قصدنا [illegible] الى الجناب العالي
الاميري الكبيري الاكرمي الافخمي الامجدي الاسعدي الاكملي الاعدلي [illegible] العوني الغوثي الاوحدي [illegible]
الامجدي الاصيلي العريقي سلالة الهاشمية فرع الشجرة الزكية طراز العصابة [illegible] بعناية الملك الصمداني الحاكم يومئذ بولاية
95 تونس ادام الله تعالى سعده [illegible] لنعلمه انه قد سمع [illegible] الكفار [illegible] والاستيلاء بيدهم البتا
على ولاية طرابلس الغرب [illegible] ولاية [illegible] المسلمين واسرهم [illegible] وقد كان [illegible]
[illegible] فتح تلك الديار واستخلاصها من ايديهم نصرة لاهالي الاسلام وعزة لدين سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه وآله
[illegible] والبرايا بتلك الديار [illegible] وصارت تلك الديار [illegible]

Belge 94-95 الوثيقة

١٣١٩

96 [illegible]

٤٥١

٩٧٢ [illegible]

97 [illegible]

Belge 96-97 الوثيقة

٢٠٨

٥٧٨

119

Belge 119 الوثيقة

٨٩

١٩١

120

Belge 120 الوثيقة

كشاف تفصيلي عام

١٠٥

٢٤٢

[illegible]

121

Belge 121 الوثيقة

Haremeyn-i Şerifeyn yani Mekke ve Medine'den sonra Müslümanların üçüncü mukaddes mekânı olan Kudüs'te Harem-i Şerif'in temizliğine dikkat edilmemesi ve şeriate uygun olmayan fiillerin işlendiğine dâir Kudüs mücavirlerinden Molla Sıyami-i Rûmî'nin şikâyeti, merkez tarafından hemen değerlendirilerek Harem-i Şerif'in temiz tutulması ve Harem çevresinde uygunsuz fiillerin men edilmesi hususunda sultanın emri Kudüs'e gönderilmiştir.

Kudüs ve Bağdat'ta Müslümanların alkol yasağına uymaması ile ilgili şikâyetler dikkate alınarak bölgedeki Osmanlı idarecilerine yasağın denetlenmesi, yabancıların alenen alkol kullanmasının men'i ve Müslümanlara alkol satışının yasaklanması hususunda kat'i bir emir gönderilmiştir.

Yukarıda sadece bir kaçını zikrettiğimiz ve başka kaynaklarda rastlamadığımız bu emsalsiz örnekler bu ciltte yer alan belgelerden sadece birkaç tanesidir.

Merkezimizin önemli projelerinden biri olan "Osmanlı Belgelerinde Arap Vilayetleri" adlı eserin üçüncü cildini yayımlarken, eserin hazırlanmasını üstlenen merkezimiz uzmanı Prof. Dr. Fazıl Bayat'a müteşekkiriz. Bu eserin, genelde araştırmacıların ve özelde de Arap araştırmacılarının Osmanlı tarihinin en önemli kaynağı olan arşiv belgelerinden istifa etmelerine yardımcı olacağına inanıyorum. Belgelerin hem orijinali olan Osmanlı Türkçesi hem de Arapça tercümeleri verilerek araştırmacılara karşılaştırma imkânı da sağlanmıştır. Eserin sayfa dizimini yapan Davut Tefir ile bu alanda emeği geçen herkese teşekkür eder, bu projenin ilim dünyasına faydalı olmasını temenni ederim.

Dr. Halit Eren
IRCICA Genel Direktörü

Açıklamalar

- Arap vilayetleriyle ilgili Kanuni Sultan Süleyman dönemine ait ele alınan belgeler bu ciltle tamamlanmış oluyor. Ancak bunlar sadece Başbakanlık Osmanlı Arşivi'nden alınan belgeler olup, Topkapı Sarayı Arşivi'ndeki döneme ait belgeler tasnif aşamasında olduğundan alınamamıştır. Bunların tasnif işlemleri tamamlandıktan sonra gelecek ciltlerde yer almasını ümid ediyoruz.
- Bu ciltte Başbakanlık Osmanlı Arşivi'ndeki 3, 5 ve 6 numaralı mühimme defterlerinde yer alan hükm-i hümâyunlar alınmıştır. 1, 2 ve 4 numaralı defterler ise aslında mühimme defterlerinden olmayıp tasnif esnasında sehven bunların arasına karışarak ismini almıştır.
- Ürdün Üniversitesi'ne bağlı Bilâdüşşam Tarihi Komitesi tarafından üç cilt halinde yayımlanan "Mühimme Defterleri'ndeki Hükm-i Hümâyunlarda Biladüşşam" adlı eserimizde yer alan hükümler, birkaçı hariç bu çalışmamızda ele alınmamıştır.
- Hükm-i hümâyunlardan oluşan belgelerin çoğu muhtelif konulu bilgiler içermektedir. Bu sebeple bir tek başlık altında gösterilemeyen hükümler içerdiği konular gözönünde tutularak bir bölümde yerleştirilmiştir. Dolayısıyla bir konu başlığı altında bir bölümde toplanan belgelerle yetinilmeyip diğer bölümlerdekiler de göz önünde tutulmalıdır. Burada ayrıntılı bir şekilde hazırlanan genel indekse mutlaka başvurulmalıdır.
- Bazı hükümlerin nüshaları, bir resmî genelge halinde, devletin muhtelif makamlarına gönderilmiştir. Bu hükümler, ufak tefek değişikler hariç, aynı bilgiyi içermektedir. Bu yüzden bu hükümlerden sadece bir örnek alınmakla yetinilmiş, diğer hükümlerin ise açıklama bölümünde üzerinde durulmuştur. Bunların içinde bulunup, tercüme edilen hükümde bulunmayan bilgiler de göz ardı edilmemiştir.
- Bu ciltte hükm-i hümâyunların içeriğinden de anlaşılacağı üzere, okuyucunun metne vâkıf olabilmesi için, analiz ve açıklamaları geniş bir şekilde yapılmış, diğer hükümlerle olan ilişkisi üzerinde de durulmuştur.

Prof. Dr. Fazıl Bayat

TAKDİM

İslâm İşbirliği Teşkilâtı'na bağlı bir araştırma merkezi olan IRCICA, Osmanlı yönetiminde Arap bölgelerinin tarihi açısından büyük ehemmiyet arz eden Osmanlı arşiv belgelerini yayımlamaya devam etmektedir. İlk cildi 2010, ikinci cildi 2011 yılında merkezimiz tarafından yayınlanan *Osmanlı Belgelerinde Arap Vilâyetleri* çalışmanın üçüncü cildini araştırmacıların hizmetine sunmaktan büyük bir memnuniyet duymaktayız. Merkezimiz araştırmacılarından Prof. Dr. Fazıl Bayat tarafından büyük bir titizlikle hazırlanan bu ciltte ilim âlemi tarafından daha önce bilinmeyen pek çok vesika ilk defa neşir ve Arapçaya tercüme edilerek Osmanlı idaresinde Arap topraklarının günümüze kadar karanlık kalmış siyasi, tarihi, içtimai ve kültürel pek çok veçhesine ışık tutulmuş olacaktır.

İlim âleminin dikkatine ilk defa olarak sunulacak olan bu önemli belgeler arasında Osmanlılar'ın Şam, Mısır ve Hicaz bölgelerini zaptının hemen ardından bu bölgelerde Osmanlılar idaresinin keyfiyetini aydınlatan pek çok vesika bulunmaktadır. Bu belgelerden birkaç örnek vermek bu çalışmanın önemini tebarüz ettirmek açısından elzemdir.

Yavuz Sultan Selim'in Mısır'ı 1517'de zaptetmesinin ardından Kahire ileri gelenleri ile ahaliyi toplayarak Mısır'ın idaresinde nasıl bir usûl takip etmesi hususunda fikirlerini aldığı toplantıyı kaydeden bir belgede Mısır halkının önerisini kabul eden Osmanlı sultanı, Mercidabık savaşında mağlup ettiği Memlük sultanı Kayıtbay'ın kanunlarının Mısır vilayetinde tatbik edilmesini emretmiştir.

Bu eserde yayımlanan diğer bir belge ise Mekke'de Osmanlı memurlarından birinin Mescid-i Haram'da geceleri aydınlatmada kullanılmak üzere mum ve kandil yağını alacak kaynağın bulunmamasından dolayı İstanbul'a arz ettiği şikâyet üzerine Kanuni Sultan Süleyman'ın gerekenin derhal yapılması için gönderdiği hüküm olup mukaddes mekânlara hizmet konusunda gösterilen titizliğin bir ifadesidir.

Yine Medine ile ilgili diğer bir belgede Osmanlı yönetimi tarafından atanan Medine muhafızının yerli ahaliden birinin evini gasp etmesi nedeniyle Mekke emirinin şikâyeti merkez ulaşmış ve Kanuni Sultan Süleyman Medine kadısına bir emir göndererek Medine muhafızının derhal evden tahliyesini ferman buyurmuştur.

Şam ahalisinden bir tüccarın Şam vilayetinde üretilen kumaşların kalitesiz olduğu ve hile yapıldığına dair şikâyeti üzerine Sultan tarafından Şam beylerbeyine gönderilen hükümde bu tür iş yapanların derhal cezalandırılarak kumaşların kalitesine dikkat edilmesi hükme bağlanmıştır.



İslam İşbirliği Teşkilatı
İslam, Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi
(IRCICA)

Barbaros Bulvarı, Yıldız Sarayı, Seyir Köşkü
34349 Beşiktaş, Istanbul, Turkey

Tel: (90) 212 259 17 42
Fax: (90) 212 258 43 65

E-mail: ircica@ircica.org
www.ircica.org

Osmanlı arşiv belgeleri ışığında İslam ülkeleri tarihi serisi; no. 3

ISBN
978-92-9063-208-5 (c.1)
978-92-9063-238-2 (c.2)
978-92-9063-267-2 (c.3)
978-92-9063-209-2 (set)
İstanbul 2014

Katalog Bilgileri

Osmanlı belgelerinde Arap vilayetleri / hazırlayan Fazıl Bayat; takdim Halit Eren.- İstanbul: İslam Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi, 2014.
c.3 ([2], 362, xvii s.) + 1 CD; 29 sm.- (Osmanlı arşiv belgeleri ışığında İslam ülkeleri serisi; no. 3
Dipnot ve indeks var.
C.3: Kânunî Sultan Süleyman'ın son dönemi.
Metin Arapça, takdim ve içindekiler Türkçe.
ISBN 978-92-9063-267-2 (c.3)
978-92-9063-209-2 (set)
I. Arap ülkeleri--Tarih--Kaynaklar. I. Bayat, Fazıl, 1946- II. Eren, Halit, 1953- III. Series.
909.0974927--ddc 22

Sayfa düzeni ve dizgi: Davut Tefir

İçindekiler



İSLAM, TARİH, SANAT VE KÜLTÜR ARAŞTIRMA MERKESİ

OSMANLI BELGELERİNDE
ARAP VİLAYETLERİ
(Kânunî Sultan Süleyman'ın Son Dönemi)

III. cilt

HAZIRLAYAN
FAZIL BAYAT

Takdim
HALİT EREN

İstanbul 2014